جامعة قسنطينة03

كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري

قسم الصحافة

الشعبة: علوم إنسانية/ الفرع: علوم الإعلام والإتصال **التخصص: صحافة مكتوبة**

معالجة الصحافة الرياضية لظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية

-دراسة تحليلية للجرائد الرياضية اليومية (الهداف، الكرة نيوز و *le buteur*)-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث

إعداد الطالبة:

نوال عبيد

السنة الجامعية 2023/2022

جامعة قسنطينة03

كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري

قسم الصحافة

الرقم التسلسلي: ...../2020

الرمز: ع س/ د أ

شعبة: علوم إنسانية/ فرع: علوم الإعلام والإتصال **تخصص: صحافة مكتوبة**

معالجة الصحافة الرياضية لظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية

-دراسة تحليلية للجرائد الرياضية اليومية (الهداف، الكرة نيوز و *le buteur*)-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث

إعداد الطالبة **إشراف الأستاذ**

نوال عبيد **أ.د. الطاهر اجغيم**

أعضاء لجنة المناقشة:

كنازة محمد فوزي	جامعة قسنطينة3	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
اجغيم الطاهر	جامعة قسنطينة3	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
شميسي وداد	جامعة قسنطينة3	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا
بوعمامة العربي	جامعة مستغانم	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا
رحماني سمير	جامعة باتنة1	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا
عيوني نجم الدين	جامعة عنابة	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا

السنــة الجامعية 2022-2023

تصريح شخصي

بعد الإطلاع على أحكام الأمر رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 وخاصة المادة الثالثة منه،

أصرّح أنّ الأطروحة التي قدّمتها للحصول على شهادة دكتوراه الطور الثالث من كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري –جامعة قسنطينة 03، هي نتيجة جهد شخصي، احترمت فيه أخلاقيات البحث العلمي (وخاصة منها: تجنب السرقة العلمية، واحترام خصوصية المبحوثين) وأتحمّل مسؤولية محتوياتها. وأعلن أنّه يسمح بالاقتباس منها شريطة الإقرار بذلك وفق قواعد المنهجية العلمية، كما أؤكد أنّ نص أطروحتي تمت مراجعته لغويا من قبل متخصصين.

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

أشكر الله وافر الشكر أن وفقني وأعانني على إتمام هذا العمل، ثم أوجه أيات الشكر والعرفان بالجميل إلى الأستاذ الدكتور "الطاهر أجغيم" المشرف على الرسالة، لرحابة صدره وسمو خلقه، وتحفيزي ومساعدتي في إتمام هذا العمل المتواضع، بنصائحه وتوجيهاته الرشيدة والقيّمة.

كما أخص بعبارات الشكر أعضاء لجنة المناقشة على كرم قبولهم تقييم هذا العمل والحكم عليه.

الحمد لله الذي لاقاني بأساتذة أقرّ لهم بفضلهم، وأعد نفسي ثمرة جهدهم، خلال كل المراحل التعليمية، خاصة الجامعية منها.

كذلك أتقدم بالشكر والتقدير الخالص إلى مجموعة الأساتذة الكرام الذين أسدوا إلي الجميل بتقديم يد المساعدة العلمية والمعنوية، وأخص بالذكر، كل من الأستاذ الدكتور: "فضيل دليو"، والأستاذ الدكتور "محمد مساهل".

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى المشرفين على الجرائد الثلاث الممثلة لعينة الدراسة، خاصة الأستاذ "بن عمرة نبيل" المشرف على مجمع الهداف.

إلى كل من ساهم في إتمام هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

إهــداء

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء، الذي لم يبخل بشيئ من أجل دفعي في طريق النجاح، الذي علّمني أن أرتقي سلّم الحياة بحكمة وصبر، إلى والدي العزيز "عبد السلام" أطال الله في عمره.

إلى من لا تسّعها كل الكلمات الحبيبة والدتي، أطال الله في عمرك،

وألبسك ثوب الصّحة والعافية

إلى من ساندني، وتحمل معي عبء كل هذه السنوات زوجي حفظه الله، وكل عائلته الكريمة

إلى من تهدأ نفسي بلقياهم، ويبتسم الثغر لمحياهم، أولادي:

"هدايات"، "عبد الغفار يمين" و"ريتال امنة".

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي، إلى العقد المتين

إخوتي وأولادهم وأزواجهم

الملخص:

تندرج هذه الدراسة ضمن بحوث الإعلام، التي تهتم بمضمون الصحافة الرياضية، ومن خلالها تمت معالجة أحداث العنف في الملاعب الجزائرية، حيث إرتأينا التعرف على العلاقة بين الإعلام الرياضي المكتوب وظاهرة العنف في الملاعب من خلال محتوى الصحف.

وعليه تم توجيه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

-كيف عالجت الصحف الرياضية الجزائرية عينة الدراسة ظاهرة العنف في الملاعب؟

-ما هو حجم إهتمام الصحف عينة الدراسة بقضايا العنف في الملاعب؟

- ماهي الأساليب الفنية والإقناعيه التي إستخدمتها الصحف عينة الدراسة في إطار طرحها لأحداث العنف في الملاعب؟

وانطلاقا من هذه التساؤلات تم تحديد فصول الدراسة، في ثلاثة فصول: في البداية تم صياغة مقدمة كمدخل للدراسة، وإرفاقها بعدة عناصر: كتحديد الإشكالية، وتبيان أهمية وأهداف الدراسة، وأسباب ومبررات إختيار موضوعها. أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى علاقة وسائل الإعلام بظاهرة العنف في الملاعب، أسباب العنف في الملاعب، وكذا نظرة المشرع الجزائري للظاهرة، من خلال قانون العقوبات، وقانون الاعلام، والقانون الذي يتعلّق بتنظيم الأنشطة البدنية والرياضية، إضافة إلى محاولة تجسيد واقع الصحافة الرياضية في الجزائر. فيما يتولى الفصل الثاني منهج الدراسة، وأدوات جمع البيانات، وكذا عينة البحث المختارة. يليه الفصل الثالث الخاص بالدراسة التحليلية للجرائد الثلاث (الهداف، Le buteur والكرة نيوز)، ثم عرض نتائج البحث ومناقشتها. وفي النهاية تم عرض حوصلة للدراسة، وكذا أفاقها وتوصياتها.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وعلى أداة تحليل المحتوى في عملية جمع البيانات، كما شمّلت الدراسة على عيّنة تمثلت في ثلاث جرائد رياضية يومية، اثنان منها ناطقة باللغة العربية، وهما كل من جريدة الهداف والكرة نيوز، والثالثة ناطقة باللغة الفرنسية وهي البيتور. مع الاعتماد على عينة قصدية غير منتظمة، مشكلة من مجموعة من الأعداد الصادرة في الأشهر التالية: فيفري، مارس، أفريل وشهر ماي لسنة 2018.

ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة نذكر منها:

- تباينت النسب المسجلة على المتغيرات المتعلقة بالأطراف المتسببة في حوادث العنف في الملاعب، بحيث سجل متغير الجمهور أعلى نسبة قدّرت ب59.32٪، كطرف فاعل في حوادث العنف، ليأتي متغير اللاعبين في المرتبة الثانية بنسبة 23.72٪، ثم باقي الأطراف الأخرى.

- أكدت النتائج أيضا، أن مجموع حوادث العنف اللفظي المسجلة، أكثر من حوادث العنف غير الفظي.

الكلمات المفتاحية: المعالجة الصحفية، العنف في الملاعب، الصحافة الرياضية.

Abstract

This study is part of media research, which is interested in the content of sports journalism, through its treatment of violent incidents in Algerian stadiums, we wanted to identify the relationship between written sports media and the phenomenon of violence in stadiums through the content of newspapers.

As a result, the study was directed to answer the following questions:

-How has the Algerian sports press dealt with the phenomenon of violence in stadiums?

-What is the interest of newspapers in issues of violence in stadiums?

-What are the technical and persuasive methods used by newspapers in the context of presenting violent incidents in stadiums?

Based on these questions, the chapters of the study were identified, in three ones:

The study was based on the descriptive approach and on the content analysis tool in the data collection process. The study also included a sample of three daily sports newspapers, two of which are Arabic-speaking, namely the Al-Haddaf newspaper and Al-Kora News. , and the third was French-speaking, Le Buteur. Based on an intentional irregular sample, formed from a group of broadcasts issued during the following months: February, March, April and May 2018.

Among the conclusions of the study, we mention:

-There is a quantitative difference between the three sports newspapers "Al Haddaf, Le Buteur and Al-Kora News", in terms of interest in covering violent incidents in Algerian stadiums.

-The percentages recorded varied on the variables related to the parties causing violent incidents in the stadiums, so that the audience variable recorded the highest estimated rate of 59.32%, as a party active in violent incidents, so that the players variable came in second position with a rate of 23.72%, followed by the rest of the other parties.

-The data relating to the study confirmed that the incidents of violence varied between verbal and non-verbal violence, and the percentages differed from one journal to another, with a total number of incidents of verbal violence greater than non-verbal violence, since they recorded 40 and 22 repetitions, for each of them, respectively.

.**Keywords**: Treatment of the press, Violence in stadiums, Sports journalism

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

الشكر 1
الإهداء 2
الملخص 3
1 مقدمة 12
1-1 الإشكالية 14
1-2 أهمية موضوع الدراسة وأسباب إختياره 17
1-3 أهداف الدراسة 19
1-4 الدراسات السابقة 21
1-5 منظور الدراسة 38
1-6 مفاهيم الدراسة 47
الفصل الثاني: الإعلام الرياضي والعنف في الملاعب 54
2-1 وسائل الإعلام الرياضي والعنف في الملاعب 55
2-1-1 الإعلام المرئي الرياضي والعنف في الملاعب 55
2-1-2الإعلام الرياضي المكتوب وعلاقته بالعنف في الملاعب 60
2-1-3 أشكال العنف في الصحافة الرياضية 72
2-2 العنف في الملاعب 79
2-2-1 أسباب العنف في الملاعب 80
2-2-2العنف في الملاعب وعلاقته بتعاطي أو إدمان المخذرات 94
2-2-3 النظريات المفسرة لظاهرة العنف في الملاعب 99
2-3 العنف في الملاعب الجزائرية وواقع الصحافة الرياضية الجزائرية 106
2-3-1 أهم أحداث العنف في الملاعب الجزائرية 106
2-3-2 أنواع وأشكال العنف داخل وخارج الملعب 109
2-3-3 واقع الصحافة الرياضية الجزائرية 115

2-3-4 نظرة المشرّع الجزائري لظاهرة العنف في الملاعب 127
الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة.....134
3-1 مجالات الدراسة 135
3-2 أسباب ومبررات الإختيار الزمني للدراسة.....136
3-3 مجتمع الدراسة وعيّنتها.....136
3-4 الصحف اليومية الرياضية عيّنة الدراسة 137
3-5 أسباب ومبررات إختيار الجرائد عيّنة الدراسة.....138
3-6 منهج الدراسة.....139
3-7 إستمارة تحليل المحتوى كأداة للدراسة.....140
الفصل الرابع: الدراسة التحليلية.....146
4-1 تحليل وتفسير بيانات الدراسة.....148
4-1-1تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالسؤال الأول: إهتمام الصحف بقضايا العنف في الملاعب 148
4-1-2 تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالسؤال الثاني: كشف الصحف عن مضمون ودوافع وكذا الأطراف المنسوبة إليها حوادث العنف.....171
4-1-3 تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالسؤال الثالث: الأساليب الفنية والإقناعية التي تستخدمها الصحف في إطار طرحها لأحداث العنف في الملاعب. 197
4-2 نتائج الدراسة ومناقشتها 225
4-2-1 النتائج العامة للدراسة.....226
4-2-2 مناقشة النتائج في ضوء التساؤلات 233
5- خاتمة.....244
6-أفاق الدراسة 244
7- توصيات ومقترحات 247
8- قائمة المراجع 252
9- قائمة الملاحق 262

9-1 الملحق رقم 1: إستمارة تحليل المحتوى 263
9-2 الملحق رقم 2: عينة من مقالات الدراسة 269
9-3 الملحق رقم 3: المقال المجاز للمناقشة 275

فهرس الجداول		
الرقم	**عنوان الجدول**	**الصفحة**
1	يحدّد المجموعات الرئيسية والعوامل الفرعية التي تسبب الإدمان	**97**
2	يوّضح أهم أحداث العنف في الملاعب الجزائرية	**108**
3	يوضّح أنواع وأشكال العنف في الملاعب	**113**
4	يبيّن تطور عدد عناوين الصحف من سنة 1990 إلى 1997.	**119**
5	يوضّح عدد عناوين الصحف لسنة 2006	**120**
6	يحدّد عينة الأعداد المختارة لجريدة الهداف	**142**
7	يحدّد عينة الأعداد المختارة لجريدة الكرة نيوز	**143**
8	يحدّد عينة الأعداد المختارة لجريدة البيتور	**144**
9	يبيّن توزيع الأعداد التي تعالج ظاهرة العنف في الملاعب على الصحف عينة الدراسة	**148**
10	يبيّن توزيع المقالات التي تعالج ظاهرة العنف في الملاعب على أعداد العينة	**150**
11	يحدّد مساحة مواضيع العنف في الملاعب	**152**
12	يبيّن الأنواع أو القوالب الصحفية الموظفة من قبل الصحف عينة الدراسة	**155**
13	يبيّن العناوين الموظفة من قبل الصحف	**160**
14	يوضّح الألوان المعتمدة من قبل الصحف	**162**
15	يحدّد موقع نشر موضوعات العنف في الملاعب على مستوى صفحات الجرائد	**164**
16	يحدّد موقع النشر على مستوى الصفحة	**166**
17	يبيّن اللغة المستعملة من قبل الجرائد	**169**
18	يحدّد المصادر المعتمدة من قبل الجرائد الرياضية الثلاث	**171**
19	يحدّد أشكال العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية	**174**
20	يحدّد أقسام العنف غير اللفظي	**177**
21	يبيّن الأوقات التي يحدث فيها العنف	**181**
22	يوضّح الأماكن التي يحدث فيها العنف داخل الملاعب	**183**

23	يبيّن توزيع المقالات التي تعالج العنف في الملاعب على الفرق	**186**
24	يحدّد الأطراف المنسوبة اليها أحداث العنف في الملاعب	**188**
25	يوضّح أسباب العنف في الملاعب	**191**
26	يبيّن الأسلوب الصحفي المعتمد من قبل الجرائد الثلاث	**197**
27	يوضّح أساليب الاقناع المستعملة من قبل الصحفي	**199**
28	يبيّن الأهداف الأساسية التي تسعى الصحيفة لاظهارها	**204**
29	يحدّد الدور الذي تقوم به صحف الدراسة في حل مشكلة العنف في الملاعب من خلال النشر بها	**208**
30	يبيّن اتجاه الصحف حول موضوع العنف في الملاعب	**212**
31	يحدّد الصور الموظفة من قبل الجرائد	**215**
32	يوضّح الاستمالات الإقناعية المعتمدة	**218**
33	يبيّن المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لمدى إهتمام الصحف بقضايا العنف في الملاعب	**223**
34	يبيّن المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لمدى تمكن الصحف من الكشف عن مضامين ودوافع وكذا الأطراف المنسوبة إليها حوادث العنف في الملاعب	**224**
35	يبيّن المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية للأساليب الفنية والإقناعية التي تستخدمها الصحف في إطارر طرحها لأحداث العنف في الملاعب	**225**

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	رسم بياني لتوزيع الأعداد الخاصة بموضوع العنف في الملاعب الرياضية على أشهر عينة البحث	149
2	رسم بياني لتوزيع المقالات التي تعالج ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية على أشهر عينة البحث	152
3	رسم بياني لمساحة مواضيع العنف في الملاعب في الجرائد عينة البحث	154
4	رسم بياني يوضّح الفنون والقوالب الصحيفة المعتمدة من قبل الجرائد الثلاث	159
5	شكل يبيّن العناوين المستعملة في معالجة أحداث العنف	162
6	شكل يبيّن نسب إعتماد الجرائد على الألوان	164
7	رسم بياني لتوزيع مواقع الأخبار على مستوى الصحف	165
8	رسم بياني يوضّح موقع النشر على مستوى الصفحة	168
9	تمثيل بياني يبيّن توزيع اللغة المستعملة على الصحف الثلاث	171
10	رسم بياني يبيّن المصادر المعتمدة من طرف الجرائد في معالجة مواضيع العنف	173
11	شكل يوضّح أشكال العنف في الملاعب	177
12	رسم بياني يبيّن أقسام العنف اللفظي	180
13	تمثيل بياني يبيّن الأوقات التي يحدث فيها العنف	183
14	شكل يبيّن الأماكن التي يحدث فيها العنف داخل الملاعب	185
15	رسم بياني يوضّح توزيع المقالات التي تعالج العنف في الملاعب على الفرق	187
16	رسم بياني يبيّن الأطراف المنسوبة اليها أحداث العنف	190
17	رسم بياني يوضّح أسباب العنف في الملاعب على مقالات جرائد العينة	196
18	رسم بياني يوضح الأسلوب الصحفي المعتمد من طرف جرائد العينة	198
19	تمثيل بياني لأساليب الإقناع المستعملة من قبل الصحفي	203
20	رسم بياني يبيّن الأهداف الأساسية التي تسعى الصحيفة لاظهارها	208
21	رسم بياني يوضح دور الصحف عينة الدراسة في حل مشكلة العنف في الملاعب	211

22	شكل يوضّح اتجاه الصحف حول موضوع العنف في الملاعب	**214**
23	رسم بياني يبيّن الصور الموظفة من قبل جرائد العينة	**218**
24	رسم بياني يوضّح الإستمالات المستعملة من قبل الصحف عينة الدراسة	**221**

مقدمة:

أصبحت ظاهرة العنف في الملاعب، ظاهرة واسعة الإنتشار على المستوى العالمي، مما أدى بالعديد من الدول إلى إتخاذ العديد من الإجراءات والتدابير، من أجل القضاء على هذه الظاهرة التي أصبحت تنخر بالرياضة، فهناك دول نجحت في التقليل منها، وأصبحت تجاربها محل تطبيق لدول أخرى تعاني من نفس المشكلة، وهناك دول ركزت على الجانب القانوني والردعي، بالإضافة إلى إجراءات وقائية كالجزائر، لكن الظاهرة لاتزال في التوسع والإنتشار.

وإنطلاقا من ذلك تأتي هذه الدراسة التي تعنى بالمعالجة الصحفية لظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية، من خلال تحليل محتوى جرائد رياضية جزائرية متخصصة والمتمثلة في كل من جريدة الهداف، البيتور الناطقة باللغة الفرنسية والكرة نيوز، وهي دراسة تحرّكها العديد من الأسباب، في ظل تحقيق مجموعة من الأهداف.

حدّدنا فيها المشكلة والتساؤلات الفرعية، وتعرّضنا للدراسات السابقة، أما بالنسبة للخلفية النظرية فقد تبنّينا نظرية المسؤولية الاجتماعية لتلاؤمها مع طبيعة دراستنا، ولتبيان العلاقة والدور الذي تلعبه الصحافة من خلال علاقتها بظاهرة العنف في الملاعب.

أما في أدبيات الدراسة فقد تعرضنا في الفصل الثاني إلى الإعلام الرياضي والعنف في الملاعب، والذي تنطوي ضمنه عدّة عناصر وهي كالأتي:

أولا: تناولنا في هذا الجزء علاقة وسائل الإعلام الرياضية المرئية والمكتوبة، بظاهرة العنف في الملاعب، وكذا أشكال العنف في الصحافة الرياضية.

ثانيا: تعرضنا فيه إلى أسباب العنف في الملاعب، كما وضحنا طبيعة العلاقة بين العنف الرياضي وتعاطي أو إدمان المخدرات.

ثالثا: تناولنا في هذا الجزء العنف في الملاعب الجزائرية، وواقع الصحافة الرياضية الجزائرية، إضافة إلى أنواع وأشكال العنف التي تحدث سواء داخل الملعب أو خارجه، كما تطرقنا أيضا إلى نظرة المشرع الجزائري للظاهرة.

أما الفصل الثالث تناولنا فيه المنهج المعتمد في الدراسة الحالية، وأدوات جمع البيانات وكذا العينة المختارة والمتمثلة في جرائد يومية رياضية وهي: الهداف، البيتور والكرة نيوز.

بينما في الفصل الرابع والأخير فقد عالجنا فيه البيانات، وتم تحليلها من خلال المزج بين التحليل الكمي والنوعي وفق إجراءات تحليل محتوى مواضيع العنف الواردة في فترة الدراسة لسنة 2018 في الأشهر الأربع (فيفري، مارس، أفريل وماي).

وفي الأخير تم إستعراض النتائج العامة للدراسة، مع طرح بعض التوصيات والمقترحات، وكذا التطرق لأفاق الدراسة.

1-1 الإشكالية:

يتحدّد موضوع دراستنا، في محاولة إجراء دراسة معمّقة لظاهرة إجتماعية سلبية انتشرت وتغلغلت في أوساط المجتمع ألا وهي ظاهرة العنف في الملاعب، بجميع مظاهره وأشكاله سواء الجسدي أو اللفظي، ولا يفوت يوم أو ساعة بدون مشاهدة العنف في وسائل الإعلام سواء من طرف اللاعبين أو الإداريين أو الجمهور وحتى الحكام والمسؤولين.

يشكل الإعلام الرياضي بصفة عامة والصحافة الرياضية بصفة خاصة، عنصرا أساسيا في المجال الرياضي، فالعلاقة بين الإعلام والرياضة علاقة تعايشية، فتطور الرياضة وإنتعاشها وتنوعها يؤدي إلى حداثة وتطور الوسيلة الإعلامية، كما أن الوسيلة الإعلامية يمكنها أن تُدخل رياضة إلى مجتمع ما وتحبب الشعوب فيها من خلال تشهيرها والتعريف بها وبفوائدها ومبادئها، فكلاهما مؤسسات إجتماعية كرّست لخدمة الفرد لإشباع حاجاته، وكلاهما شديدتا التأثير في الرأي العام.

كما أن هناك علاقة بين العنف ووسائل الإعلام، خاصة الصحافة المكتوبة لما لها من تأثير في الفضاء العمومي العالمي والمحلي، خاصة في بلدان العالم الثالث التي تعتمد بشكل كبير على الصحف المطبوعة للامتيازات والسّمات التي تقدمها لكل من الصحفي والقارئ. ففي الوقت الذي يشهد فيه قطاع الصحافة المكتوبة تراجعا وتذبذبا في الإنتاج في الدول الأكثر تكنولوجيا نظرا للمنافسة الشديدة من قبل الصحافة الإلكترونية، حيث أن هناك جرائد توقفت عن الصدور تماما وصحف أخرى أصبحت تنشط في الجانب الإلكتروني فقط، وأخرى تراجعت في نسب المبيعات. في المقابل نجد في الجزائر أن الصحافة المطبوعة لا تزال تنشط رغم العوائق الاقتصادية والسياسية والقانونية، وكذا الإستعمال المحدود لتكنولوجيا الحديثة مقارنة بالدول المتطورة، حيث أشارت إحصائيات لسنة 2017 أن الجزائر تحتل مرتبة متدنية جدا في مجال استخدام الأنترنيت.

ومن نتائج انتشار الصحافة المكتوبة بين الجماهير، زيادة نسبة المقروئية، وبالتالي زيادة التأثير من خلال توجيه الرأي العام نحو تبني أفكار معينة أو العدول عنها. وكلما كان التخصص في الوسيلة الإعلامية بتحديد المجال الذي تنشط فيه سواء الاقتصادي أو السياسي أو الديني أو الرياضي... وغيرها من المجالات، كلما زادت نسبة جماهيرية الصحيفة، وكلما تحدّد جمهورها أكثر، وزادت نسبة التأثير على القارئ. وهذا ما نجده في الصحافة الرياضية حيث أن العناوين التي تنشرها الصحيفة يمكن أن تزيد أو تقلّل من حوادث العنف الرياضي، من خلال الألفاظ والعبارات والمفردات المستعملة، ولذلك يقع على عاتّق الجريدة الرياضية مسؤولية كبيرة إزاء ظاهرة العنف الرياضي، وهذا ما نحاول معالجته في

هذه الدراسة من خلال تحليل مضمون جرائد رياضية يومية، كعينة بحث وفق خطة وإجراءات علمية منهجية مضبوطة.

وظاهرة العنف لم تنحصر في الملاعب الجزائرية فقط، كما أنها تعتبر ظاهرة جديدة دخلت المجتمع الجزائري، إذا ما قارناه بقدم حوادث العنف التي حدثت في عديد الدول، وتروي كتب التاريخ أنها قد بدأت منذ القرن الثالث عشر الميلادي في بريطانيا، وإستفحلت مع بداية ظهور الأندية، حيث شهدت فيها الملاعب عددا كبيرا من الحوادث المأساوية الذي راح ضحيتها العديد من الأشخاص.

وفيها عرف ما يسمى بجمهور الهوليجانز(Holigans)، وهو جمهور يعرف بولائه الشديد لفريقه، يتشكّل من مجموعات تشجع الفرق بطريقة عنيفة، غيرت مصطلح تشجيع الساحرة المستديرة من المتعة إلى العنف بكل أشكاله يهدد سلامة المجتمعات، وتطورت الظاهرة عندما أصبحت تنشر التهديدات والوعيد قبل المباراة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وتزداد التحذيرات من طرف الهوليجانز كلما كانت هناك خلافات بين دولتين خاصة السياسية منها، لتتناقلها الصحف الوطنية والأجنبية عبر صفحاتها الورقية أو الإلكترونية، مما يزيد من تأزم الظاهرة وتحويلها إلى صراع دولي تتبعها عديد القرارات أبرزها قطع العلاقات، مما يؤثر أيضا عل الجانب الاقتصادي، بالتالي تهديد للأمن والسلام الدوليين.

كما تعتبر دول العالم العربي مكانا مفضلا لعديد الشباب، من أجل إطلاق العنان للألفاظ اللاأخلاقية والنابية والإبتزازية، عن طريق الأغاني والهتافات، أو عن طريق اللافتات، أو بالتكسير والتخريب للكراسي والمرافق العمومية والخاصة، والإعتداءات على الأشخاص بالضرب والجرح أو السرقة والنهب، والمعهود في الدول العربية أن العنف يرافق غالبا الفرق ذات الشعبية الكبيرة، وفي المقابلات المصيرية.

ومن أهم أحداث العنف في البلدان العربية، نجد مثلا أحداث "بور سعيد" بمصر سنة 2012، راح ضحيتها عشرات القتلى وعديد الجرحى، لذلك تعتبر مصر من أكثر الدول العربية مسرحا لهذه الظاهرة، لأنها تعرف بعراقة أنديتها والشغف الكبير لجماهيرها بأنديتهم الكروية المفضلة.

كما تعرف بلدان شمال إفريقيا إستفحالا لهذه الظاهرة، في المغرب وتونس وبدرجة أكبر في الجزائر، والتي في معظمها تتشابه كثيرا في مظاهر وأشكال العنف، فبعدما كانت تقتصر في مجملها على الشجار بين مشجعي الفريقين، أصبحت أعمال الشغب تصل إلى الشوارع، وبصفة عامة ومازاد من تأزم الظاهرة هو التطور في التكنولوجيا والثورات الهائلة في عالم المعلومات والإتصال، فظهرت الصور

المحرّضة على العنف عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثلا التي لم تنحصر وظيفتها في الجانب الإيجابي هنا، وإنما أصبحت وسيلة تحريض وتخطيط عما سيحدث في مباراة ما.

ويمكن القول أيضا أن العنف تحوّل، فبعدما كان يأتي بعد المباراة كعدم تقبل الخسارة، أو إحتجاج على اللاعبين، أو على قرارات الحكم، أو الملاسنات بين أنصار الفريقين، أصبح يسبق المباراة حتى بأيام أو أسابيع وهذا هو الجديد فيه، ولم ينحصر بين أسوار الملاعب فقط، فقد خرج إلى الشوارع والمحطات، وفي الطرقات والأحياء، عن طريق التخريب والتكسير والإعتداءات حتى على رجال الأمن، فهنا تكثر التأويلات وتتعدد التفسيرات، بأن عقلية الذهاب إلى الملعب من أجل الترفيه والترويح عن النفس قد تبخرت، وأن هذا الفرد العنيف جاء إلى الملعب ويحمل في جعبته وفي نفسيته ضغوطات ومشاكل، جاء لإفراغها بمناسبة مباراة ما، مستغلا التجمهر وإمكانية الإفلات من العقاب للأعداد الهائلة من الجماهير، مما يصعب معه مهمة إمساك أو تحديد هوية المتسبب في العنف.

إن الوضعية التي آلت إليها كرة القدم الجزائرية، أصبحت تبعث للقلق مما يلزم الحكومة بما فيهم الهيئات المختصة في الجانب الرياضي، من التحرك بهدف إيجاد حلول للملاعب التي أصبحت مسرح للجرائم وكل الأفعال اللاأخلاقية، لكشف أسباب تفشي الظاهرة، ومحاولة معالجتها بعمق، قبل القيام بأي إجراءات، أو فرض عقوبات التي لم تزد الوضع إلا تأزما. مع ضرورة أن تشمل هذه الإجراءات عديد المؤسسات والفئات، بداية من المحيط الأسري بتنظيم حملات تحسيسية، إلى المؤسسات التربوية والمساجد وغيرها من المؤسسات التي من شأنها أن تساهم في القضاء على هذه الظاهرة المنافية لمبادئ وتعاليم ديننا الإسلامي الذي ينبذ العنف بكل أشكاله وأنواعه.

كما تعتبر الرياضة بصفة عامة قطاع مهم، وهي إنعكاس للمجتمع ككل، لذلك يجب الاهتمام بها، وتكريس الجهود من أجل تطويرها، لما لها من دور فعال في الحياة الإنسانية والإجتماعية والسياسية وحتى الاقتصادية بمساهمتها في رفع المداخيل العامة، وكذا في القطاع السياحي، الذي ينتعش من خلال تنظيم التظاهرات والمناسبات الرياضية، ومن أسباب رفض طلب إستضافة أو إحتضان تظاهرة رياضية دولية هو إنتشار العنف واللاأمن في الدولة، ومن أكبر التظاهرات نجد المنافسات المنظمة في كرة القدم، وهي اللعبة التي تجذّر العنف في محيطها.

ويعتبر العنف في الملاعب من أبرز ما يهدّد أمن وإستقرار النشاط الرياضي، ويزيحه عن هدفه في الوجود، من تحقيق الفرجة والمتعة للأشخاص، وفي هذا النوع من العنف لا يمكن الإكتفاء بمعرفة الأطراف أو الفئات المتسببة فيه، وإنما يجب معرفة أسبابه وخلفياته، ومحاولة معالجتها، فيمكن أن تكون

له علاقة بالظروف الاجتماعية للفرد، وهذا على الأرجح ما أكدّته عديد النظريات التي أقرّت بأن الظروف المعيشية الصعبة والأفات المنتشرة، كالبطالة والمخذرات والهجرة غير الشرعية...كلها محفزات ومؤثرات وضغوطات يفرغها الفرد فوق المدرجات.

ولذلك المعالجة تبدأ بمعرفة أسباب البطالة مثلا، وأسباب إنتشار المخذرات والأفات الاجتماعية...وغيرها من المشاكل. بإصلاحات تكون من أعلى هرم في السلطة، لأن التهميش الذي يشعر به الفرد هو الذي يدفعه إلى مثل هذه الأفعال المشينة (العنف)، فيُنقب ويتحرى الشاب الفرص التي تمكنه من التعبير عن مكبوثاته. ليجد الملعب المتنفس الذي يمكّنه من إسماع وإلحاق صوته للسلطات، بفضل الكاميرات والأضواء المسلطة عليه، إما من خلال تخريب الممتلكات والمنشأت خاصة العامة منها، أو من خلال الهتافات والأغاني الرافضة لنظام الحكم في البلاد وهذا ما تكرّر كثيرا في السنوات الأخيرة.

إن تفاقم وتأزم ظاهرة العنف في الملاعب، زاد من إهتمام الباحثين والعلماء والمهتمين بالشؤون الرياضية، نظرا لمكانة الرياضة في المجتمع خاصة كرة القدم. من هنا تبلورت فكرة البحث عن الأسباب الكامنة وراء إستفحال الظاهرة، وربطها بمختلف العوامل والمؤثرات وعلى رأسها الإعلام الرياضي المكتوب.

وبالتالي إذا تساءلنا: كيف عالجت الصحافة الرياضية الجزائرية ظاهرة العنف في الملاعب؟

التساؤلات الفرعية:

- هل للصحافة الرياضية الجزائرية دور في الحد من العنف في الملاعب؟
- هل يتأثر الأنصار بما تنشره الصحف الرياضية؟
- كيف تساهم الصحافة الرياضية الجزائرية في تنامي ظاهرة العنف في الملاعب؟

1-2 أهمية موضوع الدراسة وأسباب إختياره:

1-2-1 أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من الأهمية المتزايدة للدراسات المتعلقة بموضوع العنف الرياضي في العالم بصفة عامة، وفي الجزائر بصفة خاصة، والدور المحوري الذي تلعبه الصحافة في تغيير الرأي العام، وتكوين الاتجاهات الإيجابية لدي الجماهير في هذا المجال.

هذه الدراسة تفسح المجال في تقديرنا للتركيز على موضوع العنف الرياضي وعلاقته بالصحافة الرياضية من الناحية البحثية ومن جميع جوانبها.

إنّ موضوع البحث يساعد على فهم آلية العمل المطلوب للتقارب بين جانب الدراسات الأكاديمية والصحف، ويعتبر هذا الهدف أسمى هدف تصبو إليه كل جامعة من خلال البحوث والدراسات المقدمة لربط المجتمع بكل مؤسساته بالجامعة من أجل تجسيد نتائج الدراسات على أرض الواقع، والمساهمة في فهم وإيجاد حلول لمشاكل المجتمع.

كما ترتبط أهمية الدراسة بخطورة الموضوع، والآثار الاجتماعية والإقتصادية والنفسية والسياسية على الفرد والمجتمع، والدور البالغ لوسائل الإعلام عامة والصحافة خاصة، لما لها من امتيازات في تداول موضوع العنف الرياضي، بحيث لم يقتصر دورها على تنوير الرأي العام فحسب بل أصبحت بمثابة الموجه الأساسي لسلوك الفرد.

1-2-2 أسباب إختيار الموضوع:

من الطبيعي أن كل دراسة لموضوع معين تسبقها أسباب، وأن إختيار الموضوع في حد ذاته هو محور تساؤل من طرف الطالب الباحث، الذي بني على مبررات علمية من أجل دراسته وإلا ما الفائدة منه، وعليه عمّلت الباحثة على الإجابة على كل تساؤلات البحث، من أجل الوصول إلى نتائج مضبوطة ذات قيمة بحثية وإضافة علمية، فإنطلقت الدراسة من أسباب إختيار تفاوتت بين ماهو موضوعي وماهو ذاتي، ويمكن إيجازها فيمايلي:

تزايد الدور المحوري الذي تلعبه وسائل الإعلام في المجتمع، وقوة التأثير في توجيه الرأي العام، وخصوصا بعض وسائل الإعلام التي أثبتت نجاعتها وفعاليتها في التأثير، كالإذاعة التي أستخدمت من قبل "هتلر" لخدمة النازية. والصحافة التي إستطاعت أن تفرض وجودها لمئات السنين وتحافظ على مكانتها في ظل ظهور التلفزيون الذي يتميز بقوة إيصال الأفكار بإستعمال الصوت والصورة.

ولم يتوقف الأمر عند التلفزيون وفقط، وإنما حتى بظهور الأنترنيت التي قربت العالم وجعلته قرية صغيرة كما عبر عن ذلك الفيلسوف "مارشال ماك لوهان"، وظهور وسائل الإتصال الحديثة التي توفر المعلومة في لمح البصر ودون عناء، ولكن الصحافة إستطاعت أن تفرض وجودها بين هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة والمتطورة، وهذا يدل على قوتها في التأثير من خلال الحفاظ على وجودها، وهذا ما أكدته دراسات علمية راقية لباحثين في مجال وسائل الإعلام.

ومع تطور وسائل الإعلام زادت معها الدراسات والأبحاث وزاد الاهتمام بها من خلال ربطها بعديد المظاهر الاجتماعية والإقتصادية، ووصلها بالعوامل النفسية والثقافية والسلوكية، لأنها باتت تترك بصمة في جميع المجالات، لذلك معظم التغيرات التي تطرأ عموما على الحياة البشرية إلا ولها دخل في ذلك سواء بشكل أو بأخر، ورغم صمود الصحافة إلا أنه لا يمكن إنكار التزعزع الذي مسّ الصحافة المكتوبة بما فيها الصحافة الرياضية من خلال التراجع في التوزيع، وقلة الإقبال الجماهيري عليها، وعزوف المعلنين في ترويج إعلاناتهم عبرها لعدة أسباب منها ارتفاع تكلفة الإنتاج والنشر، وغلاء الإعلان والإشهار، في المقابل توفرها الأنترنيت بأسعار تنافسية. وكما سبق القول بالرغم من كل هذه التطورات إلا أن الصحافة بصفة عامة والرياضية بصفة خاصة، لا تزال تنشط على الساحة الإعلامية بإقبال واسع سواء من طرف الجمهور أو المعلنين.

ورغم كل الصعوبات والعراقيل التي تواجه الصحافة المكتوبة في مزاولة نشاطها إلا أنها لا تزال مصمّمة على البقاء محققة أرقاما في التوزيع، رغم العوائق التي تهدد النفقات والمصاريف العامة للجريدة، كغلاء أسعار الورق والتكاليف الباهضة لمسايرة جريدة ورقية خاصة، وفي حقيقة الأمر من أكثر الأسباب الذاتية التي دفعتنا إلى البحث في هذا الموضوع وإدراج الصحافة المكتوبة كمتغير أساسي هو صمودها رغم كل التطورات التكنولوجية السريعة.

1-3 أهداف الدراسة:

تعتبر مرحلة تحديد الأهداف مرحلة حاسمة في أي دراسة علمية، فعلى أساسها تسطّر خطوات البحث لما يخدمها، وليس هذا فقط، فهي تعتبر موجه للباحث في حد ذاته وتحديد هذه الأهداف بدقة يعني تحديد مجال البحث ومساره.

ويعتبر تحديد أهداف البحث في بداية العملية البحثية ضرورة لابد أن ينتبه لها الباحث، لأنّها تعكس مدى إسهام الباحث ببحثه في تقديم حلول علمية مبرهنة ومدى اجتهاده في احتواء المشكلة البحثية. (الربيعي، الشمري، عبد الجبار، و الطائي، 2018، صفحة 149)

تسعى الباحثة في هذه الدراسة إلى الهدف الرئيسي، وهو التعرف على ممارسة ومعالجة وتناول الإعلام الرياضي المكتوب لظاهرة العنف الرياضي في الجزائر، والكشف عن دورها في الحد من تفشي هذه الظاهرة من خلال عينة الدراسة المختارة.

ويتفرع هذا الهدف إلى مجموعة من الأهداف الفرعية تتفاوت بين ماهو عملي وعلمي يمكن تبيانها كما يلي:

- التعرف على طبيعة سلوك العنف الرياضي بأبعاده المختلفة، وكذلك التعرف على الدوافع النفسية والاجتماعية والاقتصادية... التي تكمن وراءه، فضلا عن التحقق من وجود علاقة ارتباطية بين سلوك العنف والمستوى الاقتصادي والاجتماعي.
- إبراز دور الصحافة الرياضية في مواجهة العنف وشغب الملاعب.
- التعرف على مدى إستجابة الصحف الرياضية الجزائرية لمتطلبات معالجة موضوع العنف الرياضي.
- محاولة رصد واقع وجسامة العنف الرياضي في الجزائر، لما يمثله من إشكالية وأزمة اجتماعية وظاهرة سلبية.
- التعرف على مظاهر العنف التي تبديها الجماهير في الملاعب.
- إبراز العلاقة بين الصحافة الرياضية المتخصصة والعنف الرياضي وفقا لتحليل مضامين عينة البحث المختارة.
- التعرف على كيفية معالجة القانون الجزائري لظاهرة العنف في الملاعب، سواء من حيث الأحكام والتدابير الوقائية، وحتى من ناحية العقوبات المسلطة على المتسببين في إثارة العنف.
- محاولة معرفة الفجوة أو الثغرة القانونية، لأن في كل مرة تحدث أعمال عنف تصدر الحكومة الجزائرية بما فيها السلطات الرياضية المختصة مجموعة من القوانين الردعية، وعند الإطّلاع عليها نلتمس تلك الشدة والصرامة في فرض عقوبات سواء عن طريق السجن، أو فرض غرامات مالية لكل متسبب في حوادث عنف سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، فهنا التساؤل الذي يطرح نفسه: لماذا تزداد حوادث العنف من سنة إلى أخرى رغم صرامة ووضوح القوانين الجزائرية؟ هل يدخل ذلك في عدم التطبيق الفعلي؟ أم القوانين الصادرة لا تتماشى والظروف المحيطة؟ أين هي الرقابة على تطبيق القوانين من طرف السلطات المختصّة؟ لماذا لا يعاقب المتقاعسين في تطبيق القوانين؟ أين هي المساواة وتكريس العدالة التي تنادي بها الدولة في تطبيق القانون على المتسببين في العنف على كل الأصعدة؟ هل الخلل القانوني يرجع للشرطة أم الهيئات الرياضية أم الجماهير؟ لماذا التسرّع في إصدار عديد القوانين رغم عدم نجاعتها؟

فهذا التزايد في مظاهر العنف رغم الجهود المبذولة من طرف الدولة، وكذا السلطات والهيئات المختصة، هو أيضا من بين المحفزات في إختيار هذا الموضوع، فسنة بعد أخرى تحصي مصالح الأمن زيادة في حالات العنف في الملاعب، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فإن التطور والتغير مسّ حتى

أشكال ومظاهر العنف، بدخول أدوات وآلات وأنواع عنف جديدة سواء تعلق الأمر باللفظي أو غير اللفظي.

وبما أن هناك دراسات تربط الظاهرة بعدة أسباب، وللحد منها يجب تظافر كل الجهود فإضافة إلى الجانب الاجتماعي والنفسي والسلوكي والعوامل الاقتصادية والسياسية، فهناك أيضا وسائل الإعلام فحاولنا تبيان العلاقة بين الصحافة الرياضية خاصة وظاهرة العنف في الملاعب.

1-4 الدراسات السابقة:

تلعب الدراسات السابقة دورا هاما في أي بحث علمي، هي تمثل الإنطلاقة لأي بحث علمي، حتى لا يبدأ الباحث من نقطة الصفر، وتغنيه في الغالب عن إعداد منهجية من الصفر، لهذا كل باحث مجبر بتدوين نتائج بحثه، الأمر الذي يؤدي إلى توافر عدد كبير من المصادر والمراجع، إضافة إلى توفير الجهد والوقت للباحث، عندما يقرر _الباحث_ البحث في موضوع معين، فعليه الإستفادة من الدراسات السابقة أو المشابهة لموضوعه، بجمعها وترتيبها وتوظيفها للإستفادة منها. ومن شأنها أن تدلّه على المراجع والمصادر التي تخدم بحثه، كما تغني البحث بالمعارف والدراسات، وإستغلال النتائج المتوصل إليها، وإستغلال الأفكار والمعلومات والتحاليل السابقة.

على الباحث أن يتبع الأساليب التالية في التعامل مع الدراسات السابقة:

- جمع جميع الدراسات المتعلقة ببحثه وحصرها وإنتقائها؛
- القراءة والإطلاع عليها؛
- تحديد الأجزاء التي تهم بحثه من هذه الدراسات السابقة؛
- تقييم هذه الدراسات (إن وجد) وتحديد معالم الإستفادة منها.

وقد يحدث أن لايوفق الباحث في الحصول على دراسات سابقة لبحثه، فعليه الإنتقال إلى درجة أخرى وهي جمع الدراسات المشابهة لما لها أيضا من مميزات وأثار إيجابية على البحث والباحث.

ومن هذا المنطلق سعت الباحثة في جمع أكبر عدد ممكن من الدراسات السابقة لتثري بحثها، وتبني قاعدة منهجية متينة وجديدة، وبعد البحث في العديد من الجامعات داخل وخارج الوطن وفقنا في جمع بعض الدراسات، لأنها ليست بالعدد الكافي، خاصة إذا ما تعلق الأمر بأطروحات الدكتوراه، أنها قليلة جدا وإن وجدت فهي مشابهة للموضوع فقط من ناحية العنف، لكن من ناحية العنف الرياضي وعلاقته بالإعلام بصفة عامة والصحافة بصفة خاصة فقد وفقنا في الحصول على دراستين سنتطرق لهما لاحقا.

وسنكتفي في هذه الدراسة ببعض الدراسات السابقة، منها ما تم إنجازه بالجزائر، وأخرى بدول عربية، وأخرى بدول أجنبية، وتتمثل هذه الدراسات في:

- الدراسة الأولى تحت عنوان: الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999.
- الدراسة الثانية بعنوان: دور الإعلام السمعي البصري –التلفزيون– في الحد من ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم، دراسة ميدانية –إعلاميي القسم الرياضي بالتلفزيون الجزائري–
- الدراسة الثالثة بعنوان: تأثير وسائل الإعلام في تنامي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية –دراسة على الصحافة الرياضية المكتوبة في الجزائر–
- الدراسة الرابعة تحت عنوان: دور الإعلام الرياضي المكتوب اتجاه ظاهرة العنف الرياضي لدى فئة الشباب الجامعي جريدة الشروق اليومي –نموذجا–
- الدراسة الخامسة تحت عنوان: العنف في ملاعب كرة القدم كمنتج إجتماعي –دراسة ميدانية بملاعب كرة القدم للجزائر والبليدة–
- الدراسة السادسة تحت عنوان: أليات الوقاية من العنف في الملاعب الرياضية.
- الدراسة السابعة تحت عنوان: دراسة مقارنة لقضايا النقد الرياضي في بعض الصحف المصرية.
- الدراسة الثامنة بعنوان: دراسة خطابات الصحافة الفرنسية حول العنف والتعذيب خلال الحرب الجزائرية –le monde, l'humanité, Le figaro,L'express,France observateur.

وفيمايلي تعريف بالدراسات السابقة وعرض مختصر لأهم محتوياتها وجوانب الإستفادة منها:

1-4-1 الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى:

أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال تحت عنوان: الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999 –دراسة وصفية تحليلية– من إعداد الطالب صفوان عصام حسيني تحت إشراف الأستاذ الدكتور: أحمدي حمدي. سنة 2005.

أما الإشكالية الأساسية للدراسة فهي: كيف طرحت الصحافة الوطنية ظاهرة العنف في الجزائر، من خلال نموذجي "الخبر" و"لسوار دالجيري" (le soir d algerie) الخاصة من جهة، والصحافة العمومية من خلال نموذجي "الشعب" و"المجاهد"(el moudjahid) من جهة أخرى؟ وماهي مواقفهم منها؟ وكيف تعاملت الصحف اليومية الأربعة العمومية منها والخاصة والناطقة بالفرنسية والعربية مع ظاهرة العنف؟

وهل لهذا التباين في القطاع التابعة إليه، واللغة المستعملة، أثر وتباين في شكل ومضمون المادة الإعلامية المتعلقة بظاهرة العنف؟

كما بنيت الدراسة على فرضيتين هما:

الفرضية 01: تمكنت الصحف اليومية الأربعة التابعة للقطاعين العام والخاص والناطقة باللغتين العربية والفرنسية عن عرض ظاهرة العنف في الجزائر والكشف عنها خلال سنة 1999، إلا أنها تباينت من خلال مادتها الإعلامية في تحديد أطراف النزاع والأنساق المكونة للظاهرة.

الفرضية 02: إن الأنواع التي عرّضت بها المادة الإعلامية المتعلقة بظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999 متباينة وهذا راجع إلى طبيعة القطاع المنتمية إليه الصحف اليومية الأربعة واللغة المستعملة وإلى اختلاف مصادر الخبر، رغم موقفها الموحد في مواجهة سلبيات هذه الظاهرة.

ومن أجل بلوغ الأهداف المسطرة، وظف الباحث في الدراسة الوصف، مرتكزا على المنهج التحليلي الذي يعتمد في نظره على نقطتين أساسيتين هما:

الاعتماد على الاستدلال، والاعتماد على التحليل الكمي، هذا الأخير الذي يعتمد على الطرق الإحصائية التي تسمح بقياس وجدولة الفئات المحددة الذي يجسده معامل الارتباط وهو على النحو التالي:

- التكرارات المشاهدة: Noi
- التكرارات المتوقعة: Nei موظفا أيضا التحليل الكيفي.

كما وظف الباحث الملاحظة باعتبارها أولى أدوات البحث، وكذلك المقابلة كتقنية لجمع المعلومات، بالإضافة إلى التقنية الإحصائية. بينما عينة البحث تمثلت في الصحف اليومية الأربعة (الخبر، الشعب، المجاهد، ولسوار دالجيري)، أما المدة الزمنية تحددت بسنة 1999.

أهم النتائج التي توصل لها الباحث أن الصحافة المكتوبة من خلال نماذج الصحف: الخبر، الشعب، لسوار دالجيري والمجاهد، تناولت ظاهرة العنف خلال السداسيين الأول والثاني من سنة 1999 بإهتمام كبير كمادة صحفية أساسية.

- يوجد تقارب من حيث النسب المئوية بين القطاعين العام والخاص في تناول ظاهرة العنف؛
- الصحف اليومية الأربعة سجلت نسبة الاهتمام بالظاهرة خلال السداسي الأول وصلت إلى 62.41٪، وتراجعت نفس النسبة خلال السداسي الثاني من نفس السنة إلى 37.59٪، وهذا مؤشر كاف على تقلص حوادث وظواهر العنف بعد صدور قانون الوئام المدني؛

- من بين النتائج المسجلة أيضا أن أكثر الأنواع الصحفية توظيفا من طرف الصحف اليومية الأربعة تجسدت في الأخبار، التحقيقات، المقالات، الأعمدة والكاريكاتير، لكن بنسب متباينة كلما انتقلنا من القطاع العام إلى الخاص، وكلما تغيرت لغة التحرير من عربية إلى فرنسية.

الدراسة الثانية:

أطروحة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، تخصص: إعلام رياضي تربوي، تحت عنوان: دور الإعلام السمعي البصري –التلفزيون– في الحد من ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم، دراسة ميدانية –إعلاميي القسم الرياضي بالتلفزيون الجزائري–، من إعداد الباحثة: زعيمن سميرة، تحت إشراف الأستاذ الدكتور: بن عكني محند أكلي، سنة 2012–2013.

وردت الإشكالية في الشكل الاتي: هل تساهم وسائل الإعلام السمعية البصرية (التلفزيون الجزائري) في الحد من ظاهرة العنف في الملاعب؟ وانبثق عنها مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- هل يمكن للإعلام الرياضي السمعي البصري الحد من ظاهرة العنف ونشر الثقافة الرياضية بين الجمهور المتتبع للبرامج الرياضية التلفزيونية الخاصة بكرة القدم؟
- هل يمكن أن تكون لوسائل الإعلام أثارا سيكولوجية على الجمهور الرياضي المشاهد لمباريات كرة القدم؟

أما بخصوص فرضيات البحث، فقد وردت الفرضية العامة على النحو التالي:

إن الجهود المبذولة من طرف الوسائل السمعية البصرية خاصة القسم الرياضي بالتلفزيون الجزائري، لها مقاصد تربوية أساسية للحد من ظاهرة العنف عبر مختلف الحصص والحملات الإعلامية والتحسيسية.

أما الفرضيات الجزئية فهي:

- يمكن للإعلام الرياضي السمعي البصري الحد من ظاهرة العنف ونشر الثقافة الرياضية بين الجمهور المتتبع للبرامج الرياضية التلفزيونية الخاصة بكرة القدم لكن ذلك يبقى نسبيا؛
- يجب أن تتوفر شروط أساسية في وسائل الإعلام السمعية البصرية حتى يكون لها أثارا سيكولوجية على الجمهور الرياضي.

أما الهدف الرئيسي للبحث، هو معرفة ما إذا كانت عملية التغطية الرياضية من خلال وسائل الإعلام السمعية البصرية المتمثلة في جهاز التلفزيون، قد بلغت مقاصدها التربوية النفعية للإصلاح أو التعديل.

وهناك أهداف أخرى للدراسة من بينها، التأكيد على الدور الهام والكبير الذي يؤديه الإعلامي الرياضي أثناء تعليقه على المباراة. التعرف على الجوانب السيكولوجية الحالة النفسية التي يكون عليها المشاهد خلال متابعته للمباراة. وكذا محاولة إبراز دور الإعلامي في تهذيب السلوكات العدوانية لدى الجمهور أثناء التعليق على المباراة. إضافة إلى أهم ميزات الإعلامي الرياضي المعرفية، الوجدانية، والإجتماعية.

إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وقد تم إستعمال كل من أداة الإستبيان والمقابلة. كماتم إختيار 22 صحفيا بالقسم الرياضي للتلفزيون الجزائري داخل الأستوديو الخاص ببث البرامج الرياضية. فأجريت المقابلة في فترات متقطعة بداية من شهر مارس 2010 إلى غاية شهر أفريل من عام 2011.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تزداد أهمية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الرياضي السمعية البصرية في التنشئة الاجتماعية عموما، من حيث تربية الأجيال الصاعدة تربية صالحة على أساس القيم الأخلاقية العالية، وفي تكوين الوعي لدى الجماهير المتتبعة خصوصا من خلال إعطائه فكرة أو معلومة جديدة لم يكن يعرفها من قبل، ومعرفة المستجدات في عالم الرياضة؛
- إن الإعلام الرياضي وسيلة من الوسائل التربوية التي تعمل على تهذيب سلوكات المشاهدين عن طريق إكسابهم القيم الخلقية والسلوك الرياضي الواعي، وإشباع ميولهم إتجاه المباريات الرياضية بتغطية مختلف البرامج الخاصة بالتوعية الرياضية؛
- للإعلام السمعي البصري تأثير سيكولوجي على جماهير المشاهدين وهذا ما تؤكده إنفعالاتهم التي تزيد من المتابعة والقدرة على الإستقطاب؛
- يعتبر التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام مقدرة على نقل واقع الأحداث الرياضية إلى المشاهدين؛
- يجب أن تتوفر في الإعلامي الرياضي صفات المربي الرياضي؛
- التلفزيون له دور كبير في نشر الثقافة الرياضية؛
- الرقابة على الحصص الرياضية يعتبر أمرا ضروريا من أجل الحصول على الجودة المطلوبة؛
- الوصف المتكرر للأحداث اللارياضية وإعادة لقطات وصور مظاهر العنف يؤثر سلبا على الجمهور المشاهد، مما يزيد من حدة إنفعال الجمهور المشاهد.

الدراسة الثالثة:

أطروحة لنيل درجة دكتوراه في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، تحت عنوان: تأثير وسائل الإعلام في تنامي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية –دراسة على الصحافة الرياضية المكتوبة في الجزائر– من إعداد الطالب: محمد دحماني، تحت إشراف الأستاذ الدكتور: محند أكلي بن عكني.

وردت الإشكالية الرئيسية للدراسة من خلال السؤال: هل لوسائل الإعلام دور في تنامي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية. وتتفرع عن الإشكالية تساؤلات فرعية:

- هل لوسائل الإعلام دور في تحريض الجمهور على ممارسة العنف؟
- هل لوسائل الإعلام دور كبير في زرع الإنتقام بين الجماهير الرياضية؟
- لوسائل الإعلام دور كبير في إنتشار التعصب لدى الجمهور؟

سعت الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من بينها، تحديد الظاهرة محل الدراسة من الناحيتين الاجتماعية والنفسية، والتطرق إلى دور وسائل الإعلام في توسع رقعة العنف. وكذا الوصول إلى دوافع وأسباب ظهور وإنتشار ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية، إضافة إلى محاولة إيجاد أليات وإجراءات تمكن من الحد من ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم وتحديد دور لوسائل الإعلام في ذلك...وغيرها من الأهداف.

إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وإستمارة تتضمن مجموعة من الأسئلة كأداة للبحث، وكذا المقابلة كأداة بحثية مكمّلة. أما العينة فتمثلت في مجموعة من الصحافيين الرياضيين في الجرائد التالية: الخبر الرياضي، الهداف، الشباك، Le BUTEUR– COMPETITION وعددهم 140 صحفي. كما أجريت الدراسة بالجزائر العاصمة، خلال الموسم الرياضي 2014–2015.

من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة نذكر، الصحافة الرياضية أدت دورها التربوي والتوعوي والتثقيفي والإعلامي...كل ذلك بلغة خالية من التعصب والتحريض. كما توصل الباحث إلى وسائل الإعلام لا تسهم بشكل كبير في زرع الإنتقام بين الجماهير الرياضية، إضافة إلى أن وسائل الرياضية المتخصصة تعتمد على الإثارة، الترويج لها وزيادة المبيعات.

الدراسة الرابعة:

هي دراسة من إنجاز الطالب "لوناس عبد الله" تحت إشراف الدكتور "نافي رابح" وتحمل عنوان: دور الإعلام الرياضي المكتوب اتجاه ظاهرة العنف الرياضي لدى فئة الشباب الجامعي جريدة الشروق اليومي –نموذجا–

وقد تم إجراء هذه الدراسة للحصول على متطلبات شهادة الماجيستر في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية (تخصص إعلام رياضي تربوي)، بجامعة الجزائر الموسم الدراسي 2007–2008.

اهتمت هذه الدراسة بتبيان كيفية الاستفادة من وسائل الإعلام والمتمثلة في الصحافة المكتوبة ممثلة هذه الأخيرة في جريدة الشروق اليومي، اتجاه العنف الرياضي لدى فئة الشباب الجامعي وكيف تمت تغطية ومعالجة الظاهرة إعلاميا من طرف هذه الجريدة؟

أما الفرضية الأساسية لتلك الدراسة هي:

"يلعب الإعلام الرياضي المكتوب غير المتخصص دورا معتبرا في التقليل من العنف الرياضي لدى فئة الشباب الجامعي، كما أنّه يخصص مجال معتبر لظاهرة العنف رغم قلّة المساحة المخصصة للقسم الرياضي.

سعت تلك الدراسة إلى الهدف الرئيسي وهو التعرف على دور الإعلام الرياضي المكتوب اتجاه ظاهرة العنف الرياضي من خلال إعلام رياضي تربوي هادف.

كما يتفرع عن هذا الهدف أهداف فرعية أهمها مايلي:

- التعرف على دور الإعلام الرياضي المكتوب في نشر ثقافة رياضية تربوية راقية من خلال إعلام رياضي تربوي؛
- التعرف على أشكال العنف الرياضي، والوقوف على حجم التغطية الإعلامية للعنف الرياضي من خلال جريدة الشروق اليومي.

تنتمي تلك الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف إلى وصف ظاهرة أو وقائع وأشياء معينة من خلال جمع الحقائق والمعلومات، معتمدة على ثلاث (03) أدوات منهجية أولها استمارة الاستبيان، أما الأداة الثانية فهي أداة تحليل المضمون لجريدة الشروق اليومي، كما تم الاعتماد أيضا على المنهج الإحصائي، لتحويل البيانات من بيانات كيفية إلى بيانات كمية، أما الأداة الثالثة فهي المقابلة.

أما فيما يخص مجال البحث التي تمت فيه تلك الدراسة، فكانت على مستوى معهد التربية البدنية والرياضية أي في كل من دالي إبراهيم وسيدي عبد الله، تم توزيع الاستبيان على العينة القصدية المتكونة من 210 استبيان.

أمّا المجال الزمني فبدأت الدراسة منذ شهر ديسمبر 2007 إلى غاية شهر ماي 2008. أما وسائل جمع البيانات فتمثلت في طريقة الاستبيان بطرح مجموعة من الأسئلة على عينة الطلبة، وكذلك طريقة تحليل المضمون، وقد تم فيها تحليل مضمون جريدة الشروق اليومي لجميع أعداد سنة 2007 حيث تم إيجاد 35 عدد خلال كل السنة تطرقت لموضوع العنف الرياضي. إضافة إلى طريقة المقابلة وقد تم إجراؤها مع نائب رئيس التحرير والمكلف بالقسم الرياضي بجريدة الشروق اليومي.

توصلت تلك الدراسة إلى النتائج التالية:

- يعتمد الإعلام الرياضي المكتوب والمتمثل في جريدة الشروق اليومي كصحيفة الدراسة على الحياد والموضوعية في معالجتها للأخبار الرياضية؛
- تعتمد جريدة الشروق اليومي على عدة أنواع صحفية في تحريرها للموضوعات المتعلقة بالرياضة عامة، وبموضوعات العنف الرياضي خاصة، حيث تعتمد على الخبر الصحفي بنسبة 71.42% تليها الأنواع الصحفية الأخرى كالتعليق بنسبة 14.28%، وبعدها الروبورتاج بـ8.57%؛
- تسعى جريدة الدراسة إلى نشر الوعي والروح الرياضية من خلال جل ما نشرت عبر صفحاتها الرياضية، وهي تقوم بغربلة الأخبار والمعلومات قبل نشرها. لأنّ الجريدة تتبع سياسة كسب القراء من خلال نشر ماهو مفيد للقارئ أكثر من نشر ما هو مربح للجريدة حسب ما أكده نائب رئيس تحرير جريدة الشروق اليومي؛
- اهتمام جريدة الشروق اليومي بظاهرة العنف الرياضي واهتمامها ليس فقط من أجل نقل الأخبار والوقائع، بل تحلل وتستقصي عن تطور هذه الظاهرة من أجل الوصول إلى أسباب وعوامل ظهور هذه الآفة، والبحث عن سبل علاجها وذلك من خلال توظيف عدة أدوات صحفية غير الخبر، الربورتاج، الملف الإعلامي، التحقيق وغيره.

الدراسة الخامسة:

هي دراسة للطالب" قديري مصطفى" تحت إشراف الدكتور"أحمد حويتي" سنة 2008-2009، تحمل عنوان: العنف في ملاعب كرة القدم كمنتج إجتماعي –دراسة ميدانية بملاعب كرة القدم للجزائر

والبليدة– ولقد تم إنجاز هذه الدراسة بقسم علم الاجتماع، بجامعة بن يوسف بن خدة بالجزائر، في إطار التحضير لمذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الجنائي.

- التعرف على أنواع العنف الممارس في المجتمع ولاسيما العنف في الملاعب؛
- الكشف عن طبيعة الأسباب والعوامل المؤدية للعنف؛
- التأكد من صدق أو نفي الفرضيات؛
- مساهمة الدراسة في إثراء البحث السوسيولوجي والتراكم العلمي في مجال العنف الرياضي، بإعتباره أكثر المشكلات التي تعيق السعي التربوي في بلادنا؛
- مقارنة نتائج تلك الدراسة مع الدراسات السابقة؛
- السعي للكشف عن الظاهرة وإعطاء إقتراحات أنسب، وحلول للتكفل بها ومعالجتها، أو التقليل منها، وذلك بالإستفادة من نتائجها لوضع السياسات من طرف الجهات المعنية والمسؤولة، وتوعية الجميع بأن قضية العنف في ملاعب كرة القدم قضية المجتمع بكامله.

أما عن إشكالية الدراسة وردت على الشكل التالي: ماهي الأسباب الكامنة وراء العنف في ملاعب كرة القدم، وهل العنف في ملاعب كرة القدم هو منتج إجتماعي؟

إنبثق عن الإشكالية الرئيسية مجموعة تساؤلات فرعية هي:

- هل هناك علاقة بين التنشأة الاجتماعية غير السوية وممارسة الأفراد للعنف في ملاعب كرة القدم؟
- هل تساهم بعض العوامل كالإدمان على المخدرات والكحول والامراض النفسية والضغوطات لدى الأفراد في العنف لا سيما في ملاعب كرة القدم؟
- هل هناك علاقة بين ضعف الوازع الديني، الأخلاقي والقيمي والعنف الممارس داخل ملاعب كرة القدم؟
- هل هناك علاقة بين ضعف التنظيم والتسيير داخل الملعب وإنتشار ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم؟

كما تم إتباع منهج الوصف التحليلي في تلك الدراسة، والمنهج الكمي. أما العينة فقد تم إختيار عينة قصدية متمثلة في مناصري فرق كرة القدم. أما أدوات جمع البيانات المستعملة في تلك الدراسة فهي الملاحظة، المقابلة والإستبيان. ممثلين في مجموعة من الأسئلة وزعت على عينة البحث.

أما فيما يخص المجال المكاني لتلك الدراسة، فتم إجراؤها بكل من مدينة البليدة والجزائر، وبالضبط بكل من ملعب "مصطفى تشاكر"، وملعب "الحراش" بكل من المدينتين على الترتيب.

بينما المجال البشري للدراسة فتمثل في مجموعة من المناصرين المنتمين لهذه الفرق، الذين يجلسون بالمدرجات الشعبية، كما تم توزيع عشرة إستمارات تكميلية موجهة للمسيرين المشرفين على رياضة كرة القدم والمهتمين بها من قطاعات مختلفة وخاصة الإعلام.

إضافة إلى المجالين السابقين، هناك المجال الزمني لتلك الدراسة، في شقها الميداني بالفترة الواقعة ما بين 01. 12. 2008 و31. 03. 2009.

يمكن إيجاز بعض من أهم النتائج الواردة في تلك الدراسة كمايلي:

- تبين من خلال الدراسة أن (46٪) من العينة تعاني من البطالة، وهو ما يجعلها في حالة غضب إجتماعي تجاه الوضعية المعاشة، ويدفع بها إلى العنف كأحد الوسائل للإنتقام والتعبير عن هذا الواقع؛
- إتضح من خلال الدراسة أن (72،66٪) ممن يرتكبون العنف داخل الملاعب، يتشاجرون مع أسرهم بالسب والشتم بدرجة أولى، ثم الكلام البذيء، وفي الأخير الشجار الجسدي، وهو ما يؤكد النتائج السابقة ويفسر بالتنشئة الاجتماعية غير السوية في الأسرة بدرجة أولى؛
- تبين من خلال تلك الدراسة أن (95،33٪) من الأفراد لديهم فريق مفضل يناصرونه، وهو ما يؤكد الاهتمام البالغ للأفراد برياضة كرة القدم؛
- توصلت الدراسة إلى أن أكثر أنواع العنف شيوعا داخل الملاعب هو العنف اللفظي بنسبة (50،17٪)، يليه العنف المادي (34،62٪)؛
- توصلت الدراسة إلى أن (67،66٪) من أفراد العينة يعتبر العنف لديهم تعبير عن الغضب من الواقع المعاش؛
- كما تبين من خلال الدراسة أن (54٪) من أفراد العينة المرتكبون للعنف هم من المدمنين على المخذرات وهو ما يفسر دور الإدمان في التأثير على سلوكات الأفراد؛
- كما تبين من خلال الدراسة أن (82٪) من هؤلاء الأفراد يحسون أن لديهم عداء تقليدي مع أنصار فريق أخر، وهو ما يؤكد فكرة العصبية لديهم.

الدراسة السادسة:

مذكرة مقدمة صمن متطلبات نيل شهادة ماجستير في العلوم القانونية، تخصص علم الإجرام، تحت عنوان: أليات الوقاية من العنف في الملاعب الرياضية، من إعداد الطالب فهيم بوجوارف، تحت إشراف الدكتور: أحمد بنيني، سنة2013– 2014.

إنحصرت الإشكالية الرئيسية للدراسة في معرفة مدى فعالية الأساليب المتبعة للحد من ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية في الجزائر؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:

- ما هي طبيعة العنف في الملاعب الرياضية؟
- ما هي الدوافع التي تكمن وراء العنف؟
- ما هي أثار العنف في الملاعب الرياضية؟

1-4-2 الدراسات العربية:

الدراسة الأولى:

هي دراسة من إنجاز الباحث "وليد عطا أحمد حسين" تحت إشراف كل من الدكتور "محمود يحي سعد" والدكتور "حمدي محمد على"، وتحمل عنوان: دراسة مقارنة لقضايا النقد الرياضي في بعض الصحف المصرية.

وقد تم إجراء تلك الدراسة ضمن متطلبات الحصول على درجة دكتوراه فلسفة في التربية الرياضية بجامعة "بنها" سنة 2010.

اهتمت تلك الدراسة بتبيان قضايا النقد الرياضي أنها من أهم الركائز الأساسية التي تسهم في الارتقاء بالرياضة، ومحاولة معالجة مشاكلها وإرشاد الرأي العام نحو قضايا مهمة تؤثر في المجتمع الرياضي. بحيث تهدف تلك الدراسة إلى محاولة تحليل الصحف القومية قيد البحث لمحاولة التعرف على تناولها للقضايا التربوية، الفنية والإدارية في النصف الثاني لعام 2007.

أما فرض البحث فهو:

النسبة المئوية التي تتضمنها الصحف قيد البحث في القضايا التربوية، الفنية والإدارية.

أما عن الإجراءات المنهجية فقد استخدم الباحث المنهج المسحي الذي يعتبر أحد المناهج التي تستخدم في البحوث الوصفية، موظفا أسلوب تحليل أو أداة تحليل المضمون.

أما فيما يخص عينة البحث فقد قام الباحث باختيار عينة بالطريقة العمدية من الصحف اليومية الصباحية، التي تغطي النطاق الجغرافي للدولة، ولم يتم إيقاف إصدارها وأن يكون بها باب أو قسم مختص بالرياضة، وطبقا للمعايير السابقة فقد وقع اختيار الباحث للصحف التالية:

- صحيفة الأهرام (خارج دائرة الضوء)؛
- صحيفة أخبار اليوم (لا مؤاخذة)؛
- صحيفة الجمهورية (بلا تعصب).

خلال الفترة من 2007/07/01 إلى 2007/12/31 حيث قام الباحث باختيار مقالة من كل عدد أسبوعي والتي يحرّرها رئيس القسم الرياضي بالصحيفة، وبهذا بلغ عدد المقالات قيد الدراسة (78) مقالة بواقع (26) مقالة من كل صحيفة.

أدوات جمع البيانات فقد تم اختيار استمارة تحليل المضمون بحيث يكون المقال هو الوحدة الأساسية للتحليل، وتضمنت الاستمارة عدة فئات منها:

فئة القضايا التربوية، فئة القضايا الإدارية، فئة القضايا الفنية، فئة القضايا الثقافية...إلخ.

توصلت تلك الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

- بلغ إجمالي تكرار قضايا النقد الرياضي التي تم معالجتها في الصحف عينة البحث من خلال مقالات النقد الرياضي قيد البحث خلال النصف الثاني من عام 2007 (194) تكرارا؛
- جاءت كل من القضايا التربوية والقضايا الإدارية في الترتيب الأول، تليها القضايا الفنية، ثم القضايا الثقافية، في حين جاءت القضايا الاجتماعية في الترتيب الأخير؛
- تعددت القضايا التي تم معالجتها في الصحف عينة البحث من خلال مقالات النقد الرياضي قيد البحث خلال النصف الثاني من عام 2007، حيث جاءت القضايا التي تناولت "السلوك" كأحد القضايا التربوية في المجال الرياضي في الترتيب الأول، تليها القضايا التي تناولت "التقويم"، ولم يتم معالجة القضايا الفنية التي تناولت "الخطط" و"التكتيك"؛
- أما فيما يخص القضايا الثقافية والاجتماعية والفنية والإدارية حسبما ورد في نتائج تلك الدراسة أنّها تفاوتت واختلفت نسبة تناولها المواضيع لكل قضية من القضايا المذكورة.

تعددت القضايا المقارنة الأخرى التي تم معالجتها في الصحف عينة البحث من خلال مقالات النقد الرياضي قيد البحث خلال النصف الثاني من عام 2007، حيث جاءت كل من القضايا التي تناولت "الممارسة الرياضية"، "العنصرية والتعصب" في الترتيب الأول، تليها القضايا التي تناولت "المنشآت الرياضية".

تعدد الأشخاص الموجه إليهم النقد في مقالات النقد الرياضي بالصحف عينة البحث خلال النصف الثاني من عام 2007، حيث جاء "الجمهور" في الترتيب الأول ثم "اللاعبين" ثم "المدربين" يليهم "الحكام"، وجاء في الترتيب الأخير "الإعلاميين".

تعدد الهيئات الرياضية التي تم توجيه النقد إليها في مقالات النقد الرياضي بالصحف عينة البحث خلال النصف الثاني من عام 2007، حيث جاءت "الأندية" في الترتيب الأول، ثم "الاتحادات"، ثم "المجلس القومي"، وجاءت في الترتيب الأخير "اللجنة الأولمبية".

1-4-3 الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى:

هي دراسة للطالبة: "إميلي روش" تحت إشرافالدكتورة:"إيزابيل غارسين-مارو" تحمل عنوان: دراسة خطابات الصحافة الفرنسية حول العنف والتعذيب خلال الحرب الجزائرية – le monde, l'humanité, Le figaro,L'express,France observateur.1954-1962. ولقد تم إنجاز هذه الدراسة بقسم علوم الإعلام والإتصال، بجامعة ليون الفرنسية، في إطار التحضير لشهادة الدكتوراه، وقد تم مناقشتها في 09 نوفمبر 2007.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الطريقة التي عالجت بها الصحافة المكتوبة الفرنسية ظاهرتي العنف والتعذيب من قبل الفرنسيين والمسلط على الجزائريين، خلال حرب التحرير الجزائرية.

الصورة السياسية والإجتماعية والثقافية لظاهرتي العنف والتعذيب الممارس من السلطات الفرنسية، في ظرف رفض فرنسا إطلاق مسمى الحرب على الأحداث الجارية في الجزائر، في إطار مسعى حزب جبهة التحرير الوطني لتحقيق الإستقلال.

تحديد العلاقة بين الصحافة المكتوبة من خلال الصحف عينة البحث، والدولة والمجتمع المدني، مستندين في التحليل إلى أهم عنصرين وهما: العنف والتعذيب خلال الحرب الجزائرية 1954-1962.

إستخدمت الباحثة في الدراسة المنهج المسحي، موظفة أداة تحليل المضمون، من خلال تحليل محتوى الصحف الفرنسية المذكورة أعلاه.

أما فيما يخص عينة البحث فقد قام الباحث باختيار عينة بالطريقة العمدية من الصحف اليومية، وقد وقع اختبار الباحث للصحف التالية:

_ Le Monde
_ L Humanite
_ Le Figaro
_ L express
_ France observateur

خلال الفترة من 2007/07/01 إلى 2007/12/31 حيث قام الباحث باختيار مقالة من كل عدد أسبوعي والتي يحرّرها رئيس القسم الرياضي بالصحيفة، وبهذا بلغ عدد المقالات قيد الدراسة (78) مقالة

بواقع (26) مقالة من كل صحيفة. أما فيما يخص أدوات جمع البيانات فقد تم اختيار استمارة تحليل المضمون بحيث يكون المقال هو الوحدة الأساسية للتحليل.

1-5-4 مناقشة الدراسات السابقة:

العنف بصفة عامة حظي بإهتمام كبير من قبل العديد من الباحثين في عديد الدراسات الجزائرية والأجنبية، كما ورد أيضا العنف في الملاعب كمتغير مستقل في بحوث جزائرية.

التسلسل الزمني:

يتضح من الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية أن الباحث إستخدم سبعة (08) دراسات، بواقع ست (07) دراسات باللغة العربية ودراسة واحدة باللغة الأجنبية، ينحصر مجالهم الزمني ما بين عام (2005و2015) بالنسبة للدراسات العربية. وفي عام2007 بالنسبة للدراسة الأجنبية.

أهداف الدراسات السابقة:

إختلفت الدراسات فيما بينها من حيث الهدف ويتضح ذلك فيما يلي:

هدفت بعض الدراسات إلى التعرف على دور الإعلام الرياضي المكتوب إتجاه ظاهرة العنف الرياضي كدراسة "لوناس عبد الله" (2007-2008)، ودراسة "زعيمن سميرة" (2012-2013)، ودور الإعلام الرياضي إتجاه العنف في الملاعب في دراسة "محمد دحماني" (2014-2015).

كما هدفت بعض الدراسات إلى تبيان قضايا النقد الرياضي، وأنها من أهم الركائز الأساسية التي تسهم في الإرتقاء بالرياضة بمحاولة، التعرف على تناولها للقضايا التربوية، الفنية، الإدارية، كدراسة " وليد عطا أحمد حسين" 2010.

وهدفت دراسات أخرى إلى معرفة طرح الصحافة الوطنية لظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999، بإجراء مقارنة بين الصحافة العمومية والخاصة كدراسة صفوان عصام حسيني سنة 2005

وهناك دراسة هدفت إلى التعرف على أليات الوقاية من العنف في الملاعب الرياضية، وهذا بالتعرف على طبيعة العنف، وعلى دوافع وأسباب العنف في الملاعب، والعوامل التي تتحكم فيه، وهذا كدراسة بوجوارف فهيم (2013-2014).

كما هدفت الدراسات إلى التعرف على أنواع العنف الممارس في المجتمع ولاسيما العنف في الملاعب، مع الكشف عن طبيعة الأسباب والعوامل المؤدية للعنف وهذا كدراسة "قديري مصطفى" (2008-2009).

أما الدراسات الأجنبية: هدفت إلى التعرف على الطريقة التي عالجت بها الصحافة المكتوبة الفرنسية ظاهرتي العنف والتعذيب من قبل الفرنسيين والمسلط على الجزائريين، خلال حرب التحرير الجزائرية، كدراسة "إميلي روش" (2007).

وأنه على الرغم من وجود بعض الدراسات التي تناولت العنف في الملاعب وعلاقته بوسائل الإعلام، إلا أنه لم توجد دراسات تناولت معالجة الصحافة الرياضية لهذه الظاهرة، بتحليل محتوى صحف رياضية، وذلك في حدود معرفة وإطلاع الباحث على الدراسات السابقة.

المنهج والعينة:

إتفقت الدراسات السابقة على إستخدام المنهج التحليلي، وهناك إتفاق في إختيار العينات بالطريقة القصدية، فيما عدا دراسة "صفوان عصام حسيني" سنة 2005.

وأن هذه العينات التي استخدمت في هذه الدراسات تنقسم إلى:

- عينات من الصحف.
- عينات من فئات أخرى مثل: الإعلاميين، رياضيين.

أدوات جمع البيانات:

معظم الدراسات اعتمدت على الإستبيان كأداة لجمع البيانات، فيما عدا دراسة "لوناس عبد الله" لسنة 2007-2008 إستعملت كل من تحليل المضمون والمقابلة، كأدوات لجمع البيانات وذلك وفقا لطبيعة البحث، ودراسة "قديري مصطفى" في سنة 2008-2009 ودراسة "صفوان عصام حسيني" لسنة 2005، فقد إعتمدتا كلتا الدراستين على كل من أداة الملاحظة والمقابلة.

المعالجات الإحصائية:

بالنسة للمعالجة الإحصائية فقد تعددت تبعا لطبيعة الدراسة من تساؤولات البحث، وكذا الأهداف التي تسعى لتحقيقها.

النتائج:

بالنسبة لنتائج الدراسات المرجعية السابقة فقد لوحظ إختلافا في نتائجها نذكر من بينها:

- إهتمام جريدة الشروق اليومي بظاهرة العنف الرياضي، وإهتمامها ليس فقط من أجل نقل الأخبار والوقائع بل تحلل وتستقصي عن تطور هذه الظاهرة من أجل الوصول إلى أسباب وعوامل ظهور هذه الأفة والبحث عن سبل علاجها، كما أنها تعتمد على عدة أنواع صحفية في تحريرها للموضوعات المتعلقة بالرياضة عامة، وبموضوعات العنف الرياضي خاصة. كما تسعى الجريدة

إلى نشر الوعي والروح الرياضية من خلال جل ما نشرت عبر صفحاتها الرياضية، وهي تقوم بغربلة الأخبار والمعلومات قبل نشرها.

- تعدّدت القضايا التي تم معالجتها في الصحف عينة الدراسة من خلال مقالات النقد الرياضي قيد البحث خلال النصف الثاني من عام 2007، حيث جاءت القضايا التي تناولت "السلوك" كأحد القضايا التربوية في المجال الرياضي في الترتيب الأول، تليها القضايا التي تناولت "التقويم"، ولم يتم معالجة القضايا الفنية التي تناولت "الخطط" و"التكتيك". كما تعدد الأشخاص الموجه إليهم النقد الرياضي بالصحف، حيث جاء "الجمهور" في الترتيب الأول، ثم "الإتحادات" ثم "المجلس القومي" وجاءت في الترتيب الأخير "اللجنة الأولمبية".
- إن الصحافة المكتوبة من خلال نماذج الصحف: الخبر، الشعب، لسوار دالجيري والمجاهد تناولت ظاهرة العنف خلال السداسيين الأول والثاني من سنة 1999 بإهتمام كبير كمادة صحفية أساسية. كما يوجد تقارب من حيث النسب المئوية بين القطاعين العام والخاص في تناول ظاهرة العنف.
- تبين أيضا أن الفئة الغالبة من المناصرين هم شباب، كما تبين أن 46 من عينة إحدى الدراسات تعاني من البطالة، وأن أغلبية من يرتكبون العنف في الملاعب يتشاجرون مع أسرهم بالسب والشتم بدرجة أولى، ثم الشجار الجسدي. كما أن أكثر أنواع العنف شيوعا بالملاعب هو العنف اللفظي، وأن أكثر من 50 بالمئة من مجوع عينة إحدى الدراسات من مرتكبي العنف هم من مدمني المخذرات.
- تلعب وسائل الإعلام السمعية البصرية دورا هاما في التنشئة الاجتماعية، وفي تكوين الوعي لدى الجماهير في معرفة المستجدات في عالم الرياضة، وكذلك تعمل على تهذيب سلوكات المشاهدين عن طريق إكسابهم القيم الخلقية والسلوك الرياضي الواعي، كما أن للتلفزيون دور كبير في نشر الثقافة الرياضية.

مدى الإستفادة من الدراسات السابقة وعلاقتها بالدراسة الحالية:

من خلال إستعراض الدراسات السابقة وأوجه الاتفاق بينها والذي تتشارك فيه مع الدراسة الحالية في الموضوع الرئيس، فمثلا هي تتفق إلى حد بعيد مع دراسة "صفوان حسيني" في تحليل محتوى جرائد رغم أنها ليست بصحف رياضية، لأن الموضوع يتعلق بالعنف في فترة العشرية السوداء. إستفادت

الدراسة الحالية من دراسة صفوان عيصام حسيني في صياغة التساؤلات، وكذا في تبويب بيانات الجانب التطبيقي.

أما دراسة "لوناس عبد الله" تتفق مع الدراسة الحالية في عدة ميادين منها: أن كلتا الدراستين يتناولان موضوع العنف في الملاعب، أو ما يسمى بالعنف الرياضي عند التعميم، إلا أنهما يختلفان في عينة البحث، فالدراسة الحالية إعتمدت أداة تحليل محتوى ثلاث جرائد رياضية متخصصة، على عكس الدراسة السابقة فالتحليل كان على جريدة عامة وهي جريدة الشروق، وأكثر تقنية مستعملة هي طرح مجموعة من الأسئلة على أفراد العينة.

بينما دراسة "قديري مصطفى" إتفقت مع الدراسة الحالية في كونهما تناولا موضوع العنف في الملاعب، ولكن الإختلاف من عدة جوانب أبرزها عينة البحث، بحيث تركزت دراسة الباحث حول عينة قصدية متمثلة في مناصري فرق كرة القدم، مما إضطرّ إعتماد الإستبيان كأداة للبحث، على عكس الدراسة الحالية التي تمثلت عينتها في صحف رياضية، وتوظيف تحليل المحتوى كأداة للدراسة، إستفدنا من دراسة "قديري مصطفى" في الجانب التطبيقي من خلال توزيع وترتيب البيانات.

أما دراسة "وليد عطا أحمد حسين" فإنها تتشابه مع الدراسة الحالية في إعتمادها على صحف كعينة للبحث رغم أنها ليست صحف متخصصة في المجال الرياضي، إلا أنها يكون بها جانب أو قسم مختص في الرياضة. على عكس عينة دراستنا الحالية هي صحف متخصصة رياضية. أستفادت دراستنا من الدراسة السابقة خاصة في تحليل مضمون الصحف.

بينما دراسة "زغيمن سميرة" فتتفق مع الدراسة الحالية في عدة جوانب أبرزها، هو الاهتمام بنفس الموضوع وهو العنف في الملاعب، أما الإختلاف يكمن في إختيار الوسيلة الإعلامية، فالباحثة زغيمن إختارت التلفزيون، أما دراستنا فقد إنصب إهتمامنا على الصحافة المكتوبة كمتغير للبحث. وكذلك الإختلاف في أدوات البحث المستعملة ففي الدراسة السابقة وظف الإستبيان والمقابلة لأن العينة إعلاميين، أما الدراسة الحالية فإعتمدت تحليل مضمون صحف عينة البحث. كما ساهمت الدراسة في صياغة الإشكالية وكذا التساؤلات الفرعية.

أما الدراسة السادسة والتي هي في مجال القانون، فقد تشابهت مع الدراسة الحالية في موضوع العنف في الملاعب، وإستفادت منها في معالجة وتنظيم المشرّع الجزائري للرياضة ونظره لقضية العنف في الملاعب.

أما بخصوص دراسة "إميلي روش" فهي تطرقت للعنف في الجزائر خلال حرب التحرير الجزائرية، على عكس دراستنا الحالية التي تطرقت للعنف في الملاعب، ولكن يبقى الإشتراك في موضوع العنف بصفة عامة، كما أن الدراستان تشابها بنسبة كبيرة من ناحية المعالجة الصحفية، كما أن كلاهما تطرقا لتحليل مضامين الصحف.

تتفق دراسة "محمد دحماني" مع الدراسة الحالية سواء من ناحية الموضوع الرئيس والذي هو العنف في الملاعب، وعلاقته بالصحافة الرياضية، لكن الإختلاف يكمن في طريقة الدراسة والتي بنيت على إستمارة تحوي مجموعة من الأسئلة موجهة لصحفيين في عدة جرائد رياضية، أما في دراستنا إعتمدنا على تحليل محتوى جرائد رياضية كأداة أساسية لإستكمال متطلبات الدراسة. وتجسدت الإفادة من الدراسة السابقة في تيسير الوصول للمراجع، والإستفادة من نتائج الدراسة، وكذا في بناء إشكالية الدراسة.

ويمكن إيجاز أهم الجوانب التي إستفاد منها بحثنا من تلك الدراسات:

- إختيار المنهج المناسب للبحث والعينة والأدوات المستخدمة؛
- تحديد إجراءات البحث؛
- إختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الدراسة الحالية؛
- تفسير ومناقشة نتائج الدراسة الحالية.؛
- تصميم إستمارة الإستبيان، وتمديد المحاور الرئيسية؛
- تحديد الخطوات الإجرائية في معالجة البيانات.

1-5 منظور الدراسة

إن الإستخدام المخطط لوسائل الإعلام في المجتمع، يشير إلى تأثير وسائل الإعلام في المجتمع، ويمكن أن يلمس الجميع ذلك، من خلال الملاحظة المباشرة لمجالات التغير في المعرفة والسلوك الفردي والجماعي في علاقتهم بوسائل الإعلام أثناء التعرض لها، مما يؤدي إلى تغييرات على المستوى الاجتماعي وفي البناء الثقافي واتجاهاته. (عبد الحميد، 2000، صفحة 245)لذلك أنه من البديهي أن جميع الدساتير في المجتمعات المختلفة تتناول مبدأ حرية التعبير والصحافة، وتبين بشكل صريح حدود هذه الحرية، حتى لا تقع في متاهة إختلال النظام العام للعمل الإعلامي من جهة، وتكون هناك صراعات غير محدودة بين عدة أطراف و طبقات في المجتمع، ولذلك ربط حرية الوسيلة الإعلامية بمسؤوليتها في العمل الإعلامي وهو ما نادت به نظرية المسؤولية الاجتماعية.

إن نظرية المسؤولية الاجتماعية هي وليدة نظرية الحرية، التي أعادت الاعتبار للإنسان وجعلته إنسانا حرا مستقلا، وحرّرته من التبعية والقيود التي تعيق مسار حياته في أي مجال من مجالاتها، كما جاءت لترفع القيود عن الإنسان المستاء والمنهزم والمستسلم والمقيّد الذي هو دائما في تبعيّة للغير سواء الدولة أو المجتمع، فجاءت هذه النظرية لتكسر الحواجز أمام هذا الإنسان أمام الحياة المفعمة بالحرية في جميع مرافقها. من هذا المنطلق ظهر مجموعة من الباحثين الذين يمثلون رواد نظرية المسؤولية الاجتماعية الذين ينبذون الحرية المطلقة لأنها تشكل خلل للنظام العام، وما هي إلا وهم لأنها غير موجودة في الواقع، ليقروا بالحرية النسبية لأنها أساس النظام العام في كل مجالات ومرافق الحياة وعلى رأسها الصحافة.

بعد الحرب العالمية الثانية ظهرت نظرية المسؤولية الاجتماعية للصحافة، وتنادي هذه النظرية بالممارسة الإعلامية في ظل الحرية والمسؤولية بناءا على شعارها "صحافة حرة ومسؤولة"، كما تشجّع امتلاك وسائل الإعلام من طرف الخواص، كما تحظر على وسائل الإعلام نشر كل ما يساعد على إنتشار العنف والجرائم، بعدما خاضت معظم الوسائل في نشر المحظورات على رأسها أعمال العنف والجنس في إطار نظرية الحرية، التي تعطي الإعلام الحرية المطلقة والتّامة في التدخل في شؤون الأخرين.

1-5-1 نشأة نظرية المسؤولية الاجتماعية للصحافة:

ظهرت نظرية المسؤولية الاجتماعية للصحافة عندما أخذ النقاد يراجعون الإفتراضات التي ترتكز عليها النظرية اللبيرالية بشأن طبيعة الحقيقة والإنسان والمجتمع والحرية. (حسام الدين، 2003، صفحة 54) يعتبر القرن العشرين هو بداية التطبيق لأفكار هذه النظرية، بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتحديد عام 1947 من خلال دراسة أمريكية موّلت من مجلة التايمز ودائرة المعارف البريطانية تحت عنوان "صحافة حرة ومسؤولة"، ثم بدأت في الإنتشار في بقية أنحاء العالم.

بعد تعرض نظرية الحرية للكثير من الملاحظات، ونتيجة للتطورات الاقتصادية الحاصلة في الولايات المتحدة، وظهور قوى الاحتكار، واندفاع المشاريع نحو تحقيق المزيد من المصالح الخاصة على حساب المصالح العامة لأفراد المجتمع. (إسماعيل م.، 2003، صفحة 20) ظهرت هذه النظرية نتيجة تزايد النقد ضد الصحافة، مع مطلع القرن العشرين وخلال العقود الأولى منه، نتيجة إعتماده على الإثارة والمنطق التجاري، ونتيجة الإحتكارات والإنحيازات السياسية لهذه المؤسسات في الولايات المتحدة، حيث تكونت لجنة خاصة للنظر في هذه الأمور بشكل عام سنة 1942، تحت رئاسة "هتشنز"، رئيس جامعة

شيكاغو، وقد وضعت هذه اللجنة نصب عينيها مهمة التحقيق في ما إذا أخفقت أو نجحت الصحافة الأمريكية في أداء دورها الاجتماعي، وتحديد مواقع الحرية التي ينبغي على الصحافة أن تتوقف عندها، ومدى تأثير الضغوط الحكومية أو الإعلان التجاري على حرية العمل الصحفي. وفيه عكست نقدا لأداء الصحافة في عدم تهيّئة الفرصة لأصوات أخرى غير تلك المؤثرة والمرتبطة بالقوى الفاعلة في المجتمع. وفي هذا التقرير تم إستخدام مصطلح "المسؤولية الاجتماعية" لأول مرة، وإنعكس في تحديد مسؤوليات واضحة ينبغي أن تعمل عليها الصحافة، بما في ذلك فسح المجال أمام مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية للتعبير عن أرائها وإتجاهاتها بخصوص القضايا العامة في المجتمع. (البياتي، 2010، صفحة 199) وأجرت اللجنة دراستها على الصحافة الأمريكية، ودائرة المعارف البريطانية، وقدمت تقريرها، في كتاب أعدّته اللجنة، عام 1947 بعنوان " صحافة حرة ومسؤولة ". (الدليمي ع.، 2012، صفحة 166)

1-5-2: مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

لا يوجد تعريف محدد متّفق عليه للمسؤولية الاجتماعية، فقد تعددت التعريفات وتنوّعت تبعا للأبعاد والمجالات والمقاصد، التي تستهدفها المسؤولية الاجتماعية، فتعريف المسؤولية الاجتماعية للصحافة يختلف عن تعريف المسؤولية الاجتماعية للبنوك مثلا وهكذا..

بالرغم من إختلاف تعريفات المسؤولية الاجتماعية، إلا أن هناك قواسم مشتركة بين تلك التعريفات، وهي أن المسؤولية الاجتماعية هي قدرة المنشأة سواء التي تعمل في القطاع العام، أو القطاع الخاص، على خلق علاقة جيّدة فيما بينها وبين المجتمع المحيط بها، والمحافظة على تلك العلاقة بما يحقق تطور المجتمع وإزدهاره وأمنه وأمانه، وذلك من خلال الإلتزام بأفضل الممارسات في مجالات عمل المنشأة المختلفة وبالشكل الذي يكفل الموازنة بين مصالحها ومصالح المجتمع. (الشراح، 2014، صفحة 03)

أما المسؤولية الاجتماعية للصحافة، عرّفها "محمد حسام الدين" أنها: مجموع الوظائف التي يجب أن تلتزم الصحافة بتأديتها أمام المجتمع في مختلف مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، يتوافر في معالجتها لموادها قيّم مهنية كالدقة والموضوعية والتوازن والشمول، شريطة أن تتوافر للصحافة حرية حقيقية تجعلها مسؤولة أمام القانون والرأي العام. (حسام الدين، 2003، صفحة 98)

1-5-3 أسباب ظهور نظرية المسؤولية الاجتماعية للصحافة:

جاءت هذه النظرية بعدالانتقادات التي تعرضت لها نظرية الحرية، التي من بينها التدخل في الشؤون الخاصة للأفراد، والمبالغة وإثارة البلبلة والحديث عن المسائل والمواضيع الثانوية والغير مهمة،

تقديم مصلحة ملاك الوسائل الإعلامية على حساب الصالح العام (المجتمع)، وتدخل أطراف معينة في السياسة التحريرية للجريدة، هذا كله جاء في ظل الحرية المطلقة التي نادت بها النظرية، رغما أنها وهمية وغير موجودة وعدم تقيّيدها يؤدي إلى الفوضى.

إضافة إلى مواجهة جنوح الصحف في ظل نظرية الحرية –التي نشأت في وعاء الإعلام بالولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية– إلى الإثارة والخوض في أخبار الجنس والجريمة، وإساءة إستخدامها للحرية، بدأ البحث عن تقييد الحرية في ظل النظم القائمة على الاقتصاد الحر، فظهر معنى الحرية القائمة على المسؤولية، وظهرت القواعد والقوانين التي تجعل الرأي العام رقيبا على أداب المهنة وسلوكها. (حمزة، 1965، الصفحات 120–121)

في القرن الماضي عبّر المفكرون عن عدم رضاهم عن نظرية الحرية، ولأن مبادئها وقواعدها لا تتناسب والتحولات والتطورات المذهلة التي تعيشها وسائل الإعلام، ليؤكد العلماء أن فشل النظرية يعود بشكل رئيسي إلى تصادم الأفكار أو ما يعرف بصراع الأفكار والأراء، وبنوا إفتراضهم على أساس أن الإنسان غير قادر على التفريق بين الحقيقة والدعاية.

1–5–4 أهم المبادئ التي تقوم عليها النظرية:

جاءت النظرية بمجموعة من المبادئ، التي جاءت مناقضة للنظرية الليبرالية (الحرية)، لتحد من الحرية المطلقة التي نادت بها هذه الأخيرة، وتقرنها بما يسمى بالمسؤولية، ومن بين هذه المبادئ مايلي: (مكاوي، 2003، صفحة 143)

- إعطاء الحق للفرد في الحصول على المعلومات وعدم التستر عليها، ولا يجوز تزويد الفرد بمعلومات كاذبة أو ناقصة؛
- ممارسة النقد البناء، والقبول بأي فكرة أو طرح جديد من قبل الفرد وتقبل مناقشة ذلك الفرد، لتصحيح الخطأ إن وجد بأسلوب ديمقراطي بناء، هادف وهادئ؛
- نشر أهداف المجتمع وخططه التربوية، والتعليمية والإقتصادية، فالإعلام يهدف إلى خدمة المجتمع، ويبشره بالحياة المرفهة واحترام حقوقه السياسية والإقتصادية والثقافية والإجتماعية؛
- إتاحة الفرصة للفرد بالحصول على المعلومة التي يستفيد منها أو يريد أن يتعلّمها أو يضيفها إلى حصيلة مستواه الثقافي والسياسي؛
- الشفافية العالية في مفاصل الدولة، وسياساتها، وبرامجها، ووضع المعلومات أمام المواطنين وعدم إخفائها إلا لأغراض أمن المجتمع والدولة.

ويري أصحاب هذه النظرية أن الحرية حق وواجب ومسؤولية في نفس الوقت، ومن هنا يجب أن تقبل وسائل الإعلام القيام بإلتزامات معيّنة إتجاه المجتمع، ويمكنها القيام بهذه الإلتزامات من خلال وضع مستويات أو معايير مهنية للإعلام مثل الصدق والموضوعية والتوازن والدقة. ويجب على وسائل الإعلام في إطار قبولها لهذه الإلتزامات أن تتولى تنظيم أمورها ذاتيا في إطار القانون والمؤسسات القائمة، ويجب أن تكون وسائل الإعلام تعددية تعكس تنوع الأراء والأفكار في المجتمع، من خلال إتاحة الفرصة للجميع من خلال النشر والعرض، كما أن للجمهور العام الحق في أن يتوقع من وسائل الإعلام مستويات أداء عليا، وأن التدخل في شؤون وسائل الإعلام يمكن أن يكون مبرّره تحقيق هذه المصلحة العامة، أضّف إلى ذلك أن الإعلاميين في وسائل الإتصال يجب أن يكونوا مسؤولين أمام المجتمع بالإضافة إلى مسؤولياتهم أمام مؤسساتهم الإعلامية. (البياتي، 2010، صفحة 200)

إن النظرية تكتسب أهميتها لأنّها تولي أهمية كبرى للبيئة الاجتماعية المحيطة، وتعمل على تنمية المجتمع وتطوره، لأنه كلما كانت هناك تنمية وتجدد في الحياة العامة للأفراد، كلما زادت أرباح المؤسسات الإعلامية، سواء كان ذلك في الإعلام أو في العلاقات الاجتماعية والتنموية سواء في الجانب العام أو الخاص، وأيضا تنادي بأن لا يقتصر عمل المؤسسات الإعلامية على الجانب المادي، وإنما تشدّد على الجوانب الأخلاقية في ممارسة العمل. كما تعد مواثيق الشرف أو مواثيق الأخلاق المهنية مكملة للحقوق والضمانات المكفولة للقائمين بالإتصال، إذ تعكس وتحدّد الحقوق والضمانات التي يتعين توفيرها للمجتمع أو للبيئة التي تمارس فيه العملية الإتصالية ذاتها، في مواجهة القائمين بالإتصال. ومن ثم تبلور هذه المواثيق المسؤوليات الاجتماعية والأخلاقية لرجال الإعلام حيال المجتمع الذي يعملون فيه، وتبنى على أساس أن الإعلام وإن كان حقا للفرد، فهو أيضا حقا للمجتمع، وينبغي حماية حق المجتمع في الوقت الذي تحمى فيه حقوق الأفراد، وعلى ذلك فكلّما نضج النظام الإتصالي والإعلامي، إرتفع المستوى المهني للعاملين فيه، وتزايدت الحاجة إلى تحديد هذه القواعد والالتزامات الاجتماعية لرجال الإعلام. (راسم، 2004، الصفحات 65-66)

ويحدد "ديني إليوت" أنواع المسؤوليات الصحفية كالأتي، تبعا للهيئة المسؤولة، والجهة المسؤولة أمامها: (حسام الدين، 2003، صفحة 64)

- مسؤولية الإعلام تجاه المجتمع، فوسائل الإعلام عليها واجبات في إمداد الجماهير بالمعلومات وبذل الجهد لعدم الإساءة للأفراد؛

- مسؤولية مؤسسات الإعلام تجاه المجتمع المحلي، بتحديد السياسات التي تحكم السلوك، لجعل المعلنين والجمهور على علم بما يتوقعونه منها؛
- المسؤولية أمام النفس لأن الصحفيين أكثر من ممثلي وسائل الإعلام، فهم مسؤولون أخلاقيا عن أفعالهم حتى لو كانت موجهة من أناس أخرين فعبارات مثل" رئيس التحرير أمرني بذلك" أو "كل الصحفيين يفعلون ذلك" لا تصلح كمبرّر، أما النقد الذاتي فهو ضروري للصحة الأخلاقية لأية مهنة.

1-5-5 أهم خصائصها الإعلامية:

- تقف هذه النظرية وسطا بين ثلاث مبادئ: مبدأ الحرية الفردية والإختيار، مبدأ حرية الصحافة، ومبدأ إلتزام الصحافة إتجاه المجتمع، وأهم ما تدعوا إليه: (الزيدي، 2014، الصفحات 227-228)
- يجب أن تكون وسائل الإعلام موضوعية وليست ذاتية.
- حيادية وموضوعية وسائل الإعلام تجاه الحكومات والقضايا الخلافية على مستوى المجتمع.
- لا بد من تعدّد وسائل الإعلام بحيث تعكس تنوع الأراء والأفكار في المجتمع.
- التنديد بالأعمال الإعلامية المنحرفة، والتي تحارب الأخلاق والقيم، إذ يجب أن يكون الإعلاميون مسؤولون أمام المجتمع.
- الإلتزام بمجموعة من المواثيق الأخلاقية، ليتم التوازن بين حرية الأفراد ومصالح المجتمع.

ومما سبق يمكن أن نوضح العلاقة الترابطية، بين الخصائص الإعلامية لنظرية المسؤولية الاجتماعية، وموضوع معالجة الصحافة الرياضية لظاهرة العنف الرياضي، بحيث كلما طبّقت هذه الخصائص في العمل الإعلامي، كلما نقص العنف في الملاعب والعكس صحيح.

الصحيفة مسؤولة أمام المجتمع بجميع مؤسّساته فيما تقدمه من مواضيع، فإذا إنحرفت عن الطريق المشروع الموسوم بقوانين وقواعد، فإنها تتعرض للمساءلة من طرف الجهات المختصة، وحتى للعقاب على حسب درجة خطورة الموضوع، وعلى حسب الجهة المتعرضة لها.

والصحيفة كلما تحلّت بالموضوعية في سرد ونقل الأخبار، كلّما نقصت أعمال العنف والشغب لدى الجماهير، كما أن هذه النظرية تنبذ كل ما من شأنه أن يساعد على إنتشار العنف والفوضى في أوساط المجتمع، كإستعمال الألفاظ والعبارات المحفّزة له، كما أنها مجبرة على عدم التدخل في الشؤون الخاصة للأشخاص مهما كانت صفتهم، سواء أشخاص طبيعية أو معنوية، كل هذا لا يكون إلا بإحترام

القوانين والقواعد، التي تضبط العمل الصحفي وعمل الإعلاميين، والتي وضعت تناسقا مع عادات وتقاليد وقيّم المجتمع.

أما من حيث وظائف وسائل الإعلام في المجتمع المعاصر، رأت لجنة حرية الصحافة، أنه يجب أن تقوم الصحافة بمجموعة من الوظائف، التي من بينها النشر اليومي للأخبار بصدق، وأن تقوم بتنوير الرأي العام على جميع الأصعدة، سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الثقافية ومحاولة تقريب الإدارة من المواطن، فتعتبر الصحيفة سفيرة للمجتمع بإمتياز، من خلال التعريف بالعادات والتقاليد، والأخلاق والقيم، والمبادئ الإسلامية...وغيرها

1-5-6 المسؤولية الاجتماعية في قانون الإعلام الجزائري:

الجزائر كغيرها من بلدان العالم تحاول أن تضبط وتنظم العمل في أي مؤسسة من خلال رزنامة من القوانين، ومن بين هذه المؤسسات والقطاعات نجد الإعلام بكل أقسامه، فهناك قوانين تنظمه وتضبطه لضمان النظام الأمن والعمل داخل وخارج المؤسسات الإعلامية، وهذه القوانين هدفها الأسمى هو أن تحدّد للإعلام أو المؤسسة ما لها من حقوق، وما عليها من واجبات، في إطار المسؤولية الملقاة على عاتق أي وسيلة إعلامية مهما كان نوعها او مجال عملها. ووردت المسؤولية في قانون الإعلام رقم 05/12 من خلال بعض المواد القانونية.

ورد في شرح المادة 40 من القانون العضوي رقم 12-05 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012 المتعلق بالإعلام، أن سلطة ضبط الصحافة المكتوبة، هي سلطة مستقلة تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي، وهذه الخاصية تعتبر نقلة نوعية في مجال الإعلام المكتوب الجزائري، لما توفره من إمتيازات للصحيفة في حدّ ذاتها، بحيث تصبح مستقلة، ممزّقة لحبل التبعية لأطراف وجهات معينة من أجل مصالحها.

يتضح أيضا من خلال نص المادة السابقة أن من مهام سلطة ضبط الصحافة المكتوبة السهر على احترام المؤسسات الصحفية للالتزامات المنصوص عليها في قانون الإعلام، والسهر على توزيع الإعلام عبر كافة التراب الوطني باللغات الوطنية، وكذا مراقبة المادة الإعلامية المعروضة وعلى محتوى الإشهار، لما للوسيلة الإعلامية من تأثير على صنع القرار لدى الفرد، وغالبا ما تشترط الدولة أن لا يتنافى المحتوى مع مبادئ وقيم وعقيدة المجتمع، أو مخلا للحياء، في إطار الحفاظ على النظام والأداب العامة، أو المحتوى الذي يمس أمن وسيادة واستقرار الدولة، وكذا السهر على التوزيع العادل للمساعدات التي تقدّمها الدولة وعدم الإستحواذ عليها من طرف واحد.

وعندما تسجل أي مخالفة أو إخلال بها، توجه سلطة ضبط الصحافة المكتوبة ملاحظاتها إلى جهاز الإعلام المعني، وهذا ما ورد في نص المادة 42 من القانون العضوي 05/12، كما تتشكل سلطة ضبط الصحافة المكتوبة من 14عضوا يعيّنون بمرسوم رئاسي، وعلى رأسهم رئيس السلطة يعيّنه رئيس الجمهورية، ومدة عضوية الأعضاء 06 سنوات غير قابلة للتجديد. وللإشارة ورد في الفصل الثاني من الباب الرابع المادة 64 من نفس القانون العضوي السابق، والتي تعنى بسلطة ضبط السمعي البصري والتي جاء في شرحها، أن سلطة ضبط السمعي البصري مستقلة، مما يجعلها تتمتع بالشخصية المعنوية.

كما جاء الباب السادس من نفس القانون 05/12 المتعلق بالإعلام تحت عنوان "مهنة الصحفي وأداب وأخلاقيات المهنة"، والذي يضم فصلين، الأول جاء بعنوان "مهنة الصحفي" من المادة 73 إلى 91، حيث عرّف الصحفي المحترف "بأنّه كل من يتفرغ للبحث عن الأخبار وجمعها وانتقائها ومعالجتها و/ أو تقديم الخبر لدى أو لحساب نشريه دورية أو وكالة أنباء أو خدمة اتصال سمعي بصري أو وسيلة إعلام عبر الأنترنيت، ويتخذ من هذا النشاط مهنته المنتظمة ومصدرا رئيسيا لدخله" (القانون العضوي 05/12، 2012). كما ورد في المادة 74 من نفس القانون:"يعد صحفيا محترفا كذلك كل مراسل دائم له علاقة تعاقدية مع جهاز إعلام، طبقا للإجراءات المنصوص عليها في المادة 80، جاء في شرح نصها أن عقد العمل المكتوب واجب على كل من الهيئة المستخدمة والصحفي، يحدّد حقوق وواجبات الطرفين، إستنادا إلى مقولة "القانون شريعة المتعاقدين". كما ورد في القانون العضوي أنه يمنع على الصحفي أن يمارس عمله لدى مؤسستين في أن واحد، إلا إذا حصل على ترخيص من المؤسسة أو الهيئة المستخدمة الرئيسية. وفي شرح للمادة 83 من القانون العضوي 05/12، أن للصحفي الحق في الوصول إلى الأخبار والمعلومات من كل الهيئات والإدارات والمؤسسات بما يكفل حق المواطن في الإعلام، ماعدا في الحالات التي وردت في المادة 84 من قانون الإعلام التي تمنعه من الوصول إلى مصادر المعلومات والتي سنشير لها لاحقا.

أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان: "أداب وأخلاقيات المهنة"، بصفة عامة أخلاقيات المهنة هي مجموعة القواعد والسلوكيات والمبادئ والأخلاق التي يجب أن يتعهد صاحب المهنة القيام بها وإحترامها سواء في محيط العمل، أو في المجتمع أو العالم الخارجي. وعادة ما تشرع هذه القوانين وفق مبادئ وأخلاق وعقيدة المجتمع. ونفس هذا المفهوم ينطبق على الصحفي. حيث ورد في المادة 92 من نفس القانون السابق: "يجب على الصحفي أن يسهر على الإحترام الكامل لأداب وأخلاقيات المهنة خلال ممارسته للنشاط الصحفي.

زيادة على الأحكام الواردة في المادة 2 من هذا القانون العضوي، يجب على الصحفي على الخصوص:

احترام شعارات الدولة ورموزها؛

التحلي بالاهتمام الدائم لإعداد خبر كامل وموضوعي؛

نقل الوقائع والأحداث بنزاهة وموضوعية؛

تصحيح كل خبر غير صحيح؛

الامتناع عن تعريض الأشخاص للخطر؛

الامتناع عن المساس بالتاريخ الوطني؛

الامتناع عن تمجيد الاستعمار؛

الامتناع عن الإشادة بصفة مباشرة أو غير مباشرة، بالعنصرية وعدم التسامح والعنف؛

الامتناع عن السرقة الأدبية والوشاية والقذف؛

الامتناع عن استعمال الحظوة المهنية لأغراض شخصية أو مادية؛

الامتناع عن نشر أو بث صور أو أقوال تمس بالخلق العام أو تستفز مشاعر المواطن.

كما تمنع المادة 93 من القانون العضوي والتي جاء في شرحها، أنه يمنع انتهاك الأشخاص الطبيعيين والمعنويين بصفة مباشرة أو غير مباشرة، ولإحترام هذه الأخلاق وضع ما يسمى بالمجلس الأعلى لأداب وأخلاقيات مهنة الصحافة، وضع من أجل رسم خطوط للصحفي ممنوع تجاوزها أثناء مزاولة مهامه، وينتخب أعضاء هذا المجلس من قبل الصحفيين المحترفين، كما يحدد تشكيلته وتنظيمه وسيره من قبل جمعيته العامة التأسيسية، ويقوم هذا المجلس بإعداد ميثاق شرف مهنة الصحافة، وكل خرق لأحكام هذه الأخيرة يعرض إلى عقوبات من المجلس الأعلى لأداب وأخلاقيات المهنة.

ومن أخلاقيات المهنة حق الرد وحق التصحيح، وهذا ما ورد في المادة 100 حيث جاء في شرحها، أنه يجب على مدير مسؤول النشرية، أو في أي وسيلة إعلامية أخرى بما فيها وسائل الإعلام الإلكترونية أن ينشر أو يبث مجانا كل تصحيح مجانا يبلغ عنه شخص سواء كان طبيعي أو معنوي، أحداث أو معلومات أو أراء تكون قد أوردتها الوسيلة الإعلامية بطريقة غير صحيحة.

أما المادة 101 ورد في شرحها أن كل شخص تعرّض لاتهامات كاذبة في شرفه أو سمعته في أي نشرية له حق الرد في العدد القادم للدورية. وحق الرد ليس للشخص الطبيعي فقط، وإنما حتى المعنوي على كل مقال تم نشره يمس به.

كما جاء الباب الثامن تحت عنوان "المسؤولية" في مادة واحدة ورقمها 115 ورد فيها: "يتحمل المدير مسؤول النشرية أو مدير جهاز الصحافة الإلكترونية، وكذا صاحب الكتابة أو الرسم مسؤولية كل كتابة أو رسم يتم نشرهما من طرف نشرية دورية أو صحافة إلكترونية.

ويتحمل مدير خدمة الإتصال السمعي البصري أو عبر الأنترنيت وصاحب الخبر الذي تم بثه المسؤولية عن الخبر السمعي و/ أو البصري المبث من قبل خدمة الاتصال السمعي البصري أو عبر الأنترنيت".

كما وردت المخالفات المرتكبة في إطار ممارسة النشاط الإعلامي في الباب التاسع، حيث جاء هذا الباب لمعاقبة كل من خالف أحد مواد القانون العضوي، حيث ورد في المادة 116: "يعاقب كل من خالف أحكام المادة 29 من هذا القانون العضوي بغرامة من مائة ألف دينار (100.000دج) إلى ثلاث مائة ألف دينار (300.000دج)، والوقف المؤقت أو النهائي للنشرية أو جهاز الإعلام. يمكن أن تأمر المحكمة بمصادرة الأموال محل الجنحة" ورد هذا في نفس القانون العضوي السابق الذكر المتعلق بالإعلام، وفي الإجمال تتراوح العقوبات ما بين 25000 دج إلى 500.000 دج كل مخالفة للقانون العضوي رقم12-05 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 مع حذف عقوبة السجن للصحفي التي نصّ عليها القانون السابق، وهذا هو الجديد فيما يخص العقوبات.

1-6 مفاهيم الدراسة:

من الضروري أن يتضمن البحث تحديدا لمفاهيم الدراسة، لأنّها بمثابة نقطة وصل بين النظرية والبحث، فالمفهوم هو تجريد أو وسيلة مختزلة لتمثيل عدد من الحقائق بهدف تبسيط التفكير، وذلك عن طريق تجميع مجموعة من الأحداث أو الظواهر تحت عنوان عام واحد. (حجاب، 1998، صفحة 24)

ويعرف موريس أنجرس "Maurice Angers" المفهوم بأنه: "تمثيل عقلي وعام ومعبر لظواهر أو مجموعة ظواهر، ولما بينها من علاقات" (Maurice، 1997، صفحة 108)

ضبط المفاهيم يساعد الباحث في فهم معنى المصطلح بطريقة مفصّلة ومبسّطة، ويساعد على تحديد المعطيات التي تندرج تحت المفهوم، كما تساعد الباحث في تحديد مجال وأهداف بحثه، إضافة أنها تسهل للقارئ معنى المصطلح الذي يقصده الباحث في الدراسة.

وبناءا على ما سبق ذكره حول أهمية وضرورية تحديد المفاهيم في أي بحث علمي، ومن خلال تفحص عنوان دراستنا تبيّن لنا حضور مفاهيم أساسية، من أجل تحديد مجرى البحث، وحصر التدابير الإجرائية، وهذه المفاهيم تتمثل فيمايلي:

1-6-1 العنف:

المعنى اللغوي: كلمة عنف في اللغة العربية من الجذر (ع.ن.ف)، وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق وهو عنيف، إذا لم يكن رفيقا في أمره، وعُنِّف به، وعليه عُنْفاً، وعنافة، أخذه شدّة وقسوة، ولامه وعيّره، واعتنف الأمر – أخذه بعنف وآتاه ولم يكن على علم ودراية به واعتنف، الطعام والأرض عرهمها. (سموك، 2006، صفحة 50)، والتعنيف: التعيير واللوم...والتوبيخ والتقريع. (إبن منظور، د س، صفحة 03)

وجاء في معجم مقاييس اللغة: عنف العين والنون والفاء، أصل صحيح يدل على خلاف الرّفق، قال الخليل: العنف ضد الرّفق نقول: عنف يعنّف، فهو عنيف، إذا لم يرفق في أمره، ويقال اعتنف الشئ: إذا كرهته ووجدت له عنفا عليك ومشقة، ومن باب التعنيف: وهو التشديد في اللّوم. (بن فارس، 2007، صفحة 158)

وجاء في منجد اللغة والإعلام: العُنْفْ، والعُنْفُ والعْنفُ: ضد الرّفق أي الشّدة والقسوة والجنس العنيف كناية على الرجل، والجنس اللطيف كناية عن النساء في المقابل (المنجد في اللغة والإعلام، 2000، صفحة 523).

يعرفه قاموس (Robert) على أنّه: "تعسف بالقوة أو التصرف مع الشخص بالقوة أوجعله يتصرف ضد رغبته باستعمال القوة أو التهديد أو التخويف" (LE Petit Robert, 2000, p. 26795)

الملاحظ من هذا التعريف أنه حصر العنف في استعمال القوة، أي أن العنف في نظره يتحقق باستعمال القوة المادية غالبا، أو يتحقق بالتهديد باستعمالها أو التخويف، لكن هذين المصطلحين لا يشتملان على العنف اللفظي، لأن هذا الأخير قد يكون مثلا بالسب أوالشتم فقط دون استعمال القوة أو التهديد باستعمالها.

ويعرف قاموس اللغة الفرنسية ظاهرة العنف على أنّه: "صفة عنيفة تستعمل فيها القوة بطريقة تعسفية هدفها الإرغام والقهر" (Taylor, 1979, p. 445)

نفس الملاحظات المتعلقة بالتعقيب على مفهوم قاموس (Robert) سجلت بخصوص هذا المفهوم أيضا، حيث أنه تغاضى عن القسم الثاني من العنف وهو العنف المادي، فحصره في قسم أو فرع واحد للعنف وهو العنف المادي أو الملموس.

وعرفه Dictionnaire Encyclopédique La Rousse: "العنف هو عبارة عن صفة تبرز أو تتكرر وتختلف معها العوامل بقوة حادة وقساوة معتبة، هي في أكثر الأحيان ضارة ومهلكة وهو صفة لشعور

رهيب نحو شيء، كالكره الرهيب أو صفة لشخص له استعداد تام لاستعمال القوة، ويتّصف بالعدوانية".
(La Rousse, 1985, p. 107)

الملاحظ من هذا التعريف أنه لم يختلف كثيرا عن التعاريف السابقة من ناحية أنه حصر العنف في نوع واحد وهو العنف المادي ويتحقق باستعمال القوة فقط.

وعلاوة على ذلك أنه في هذا التعريف ذكرت أيضا أثار العنف على الفرد المعنّف خاصة من ناحية الضرر الملحق به.

كما نجد أنه ركز على الأسباب النفسية لارتكاب العنف وجسّد ذلك بمصطلحات مشدّدة من خلال المصطلحين "صفة الشعور الرهيب"، و"الكره الرهيب"، فيمكن لهذا الشرط أن يتحقق مثلا عندما يكون العنف لسابقة كالترصد بشخص مثلا من طرف فرد أو عدة أفراد، وعادة ماتكون لدوافع وأسباب تسبقه، ولّدت في مرتكب العنف شعور الكره للشخص المرصد به.

ولكن قاعدة أو شرط الكره المسبق لا يتحقق في كل أنواع العنف فمثلا شخصان لايعرفان بعضهما وفجأة يحدث بينهما عنف لسبب ما. وكما أن كثير حوادث العنف التي تحدث فوق المدرجات تكون نتيجة تهوّرات فقط من طرف مشاغبين، ويسقط هذا العنف على أشخاص لا يعرفون بعضهم أبدا. ومن بين تصنيفات العنف نجد العنف المشرّع والعنف اللامشرّع، فإذا اسقطنا التعريف السابق على النوع الثاني من العنف، فهل مثلا العنف المسلط من أجهزة الأمن على الأفراد في الشوارع مثلا في تظاهرات مثلما نراه في وسائل الإعلام، هو جراء كره رجل الشرطة كشخص للأفراد المعنفين.

فما يمكن استخلاصه مما سبق أن مفهوم العنف حسب الواقع المعاش، ومن ناحية أنواع وأساليب العنف المنتشرة في المجتمعات يتحقق باشتماله لعدة عناصر، وهذا ما حاولنا تبيانه من خلال التعريف الإجرائي التالي:

يمكن تعريف العنف بأنه كل فعل صادر من شخص أو جماعة، يؤذي أو يتسبب في إلحاق الضرر بالغير، سواء ضرر مادي أو معنوي، ويتجسد في عدة مظاهر كالتخريب، الضرب، الجرح، القتل، السب، الشتم...إلخ.

1-6-2 المعالجة الصحفية:

قبل تحديد مفهوم المعالجة الصحفية، يجب تحديد مفهوم المعالجة، وليس من السهل تقديم تعريفا دقيقا وشاملا للفظ المعالجة، وكثرة إستعمالها في عديد المجالات، كما أن الدراسات المتعلقة بالمعالجة تكون ذات نمط معين على حسب المجال والتخصص، كما ترتبط أساسا بأساليب وتقنيات ملائمة، وكذا الخطوات اللازمة للتحويل من شكل لأخر.

فكلمة "معالجة" في اللغة العربية مشتقة من فعل "عالج"، "traitement" باللغة الفرنسية. فعندما نقول عالج الأمر: أصلحه "عالج المشكلة". (العابد، عمر، يحي، عبده، طعمه، و مرعشلي، 1989، صفحة 858) عَالَجَهُ علاجًا ومعالجة: زاوله وداواه. (الزاوي، د س، صفحة 291)

أما مفهوم المعالجة اصطلاحا فهو لا يختلف كثيرا عن التعاريف اللغوية المذكورة أعلاه، وهناك استخدامات لهذا المصطلح في البحوث العلمية، استخدام أكثر شيوعا في البحوث الإعلامية، وغالبا ما يستخدم "المعالجة الإعلامية"، "المعالجة الصحفية". (قده، 2010-2011، صفحة 04)

أما كلمة صحافة فيمكن تعريفها "لغويا": جاء في لسان العرب بأنها: ما يكتب فيها، والجمع صحائف وصحف وصحف، وقال الجوهري: الصحيفة: الكتاب. (إبن منظور، د س، صفحة 2404)

وفي التنزيل:"إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى". (شاكر و البحراوي، صفحة 592)

اصطلاحا: كلمة الصحافة يعرفها المعجم الوسيط: "مهنة من يجمع الأخبار والأراء وينشرها في صحيفة أو مجلة". (المعجم الوسيط، 2004، صفحة 508) أما معجم مصطلحات الإعلام بأنها: "صناعة إصدار الصحف، وذلك بإيفاد ونشر المقالات، بهدف الإعلام ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع، وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة، فضلا ن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام. (بدوي أ.، 1994، صفحة 124).

الصحيفة أو الجريدة هي مجموعة من الصفحات تصدر في مواعيد منتظمة، وتحمل في طياتها مادة خبرية وثقافية في السياسة والاجتماع والاقتصاد والعلم والثقافة، والفنون والرياضة، والذي يعمل بهذه المهنة يسمى صحفيا وصحافيا. (الموسوعة العربية العالمية، 1999، صفحة 45)

هي التناول الصحفي لموضوعات معينة من خلال مضمون الرسالة الخاصة بهذه الموضوعات وطريقة تناول وعرض الرسالة من حيث محتواها وأيضا الشكل الذي تظهر به هذه الرسالة على صفحات الصحف. (ميخائيل، 1985، صفحة 117)

بالجمع بين المعنيين السابقين يمكننا أن نقرّ أنّ المعنى الاصطلاحي للمعالجة الصحفية هو: "العمل الإعلامي الذي زاولته الصحافة الجزائرية في تغطيتها لمختلف الأخبار السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية، أو الطريقة التي يتم من خلالها تناول أخبارها أو عرض وقائع أو أحداث" (عزوز هـ.، 2005 – 2006، صفحة 06)

تركز المعالجة الصحفية في الأساس على سؤال واحد هو كيف تعاملت الصحيفة مع تلك المعلومات والبيانات، وكيف عالجت الصحيفة الآثار والتداعيات التي تترتب على نشر هذه البيانات والمعلومات، وتتّسع المعالجة الصحفية لتشمل إلى جانب الأخبار والتقارير باقي الفنون الصحفية من مقال وحديث وتحيق وكاريكاتير وبريد القراء وصور ورسوم وغيرهم من الفنون الصحفية المختلفة، ولا تقتصر المعالجة فقط على الاهتمام بالشكل الذي تناولت به الصحيفة الآثار المترتبة على نشر الأخبار والمعلومات، وإنما تهتم أيضا بالمحتوى نفسه، بالأفكار والقضايا التي طرحت، وطريقة تقديمها، وأيها تم التركيز عليها وإبرازها، وأيها جرى إهمالها.

المعالجة الصحفية تشير إلى هيئة التحرير مجتمعة، وإلى السياسة التحريرية للجريدة أو المجلة، إنّ الخبر يغلب عليه الطابع الخبري فقط، أما التقرير فإنّه وإن كان يغلب عليه الطابع الخبري أيضا، إلا أنّه لا يخلو من رأي، أمّا المقال والتعليق فإنّه يغلب عليهما طابع التحليل وإن كان لا يخلوان من الأخبار. والخبر هو الذي يحفّز الكتاب وهيئة التحرير إلى القيام بمعالجة توابعه، فالمقالات والأحاديث والتحقيقات وغيرها تكون في كثير من الأحيان توابع الخبر. (لطرش، 2005 – 2006، صفحة 11)

مما سبق يمكن وضع المفهوم الإجرائي التالي للمعالجة الصحفية:

هي العمل الإعلامي، أو الطريقة التي يتم تناول من خلالها الأخبار الرياضية، من طرف الصحافة الرياضية، أثناء تغطيتها لمختلف الأحداث الرياضية.

أو يقصد بها: خصائص تناول الصحيفة الرياضية لمواضيع العنف في الملاعب من جانبين:

أولا: شكليا: كالأشكال الصحفية، المساحة، المصادر...إلخ.

ثانيا: موضوعيا (المحتوى): فيقصد به الفاعلون، الأسباب، الإحصائيات، الضحايا، مواقف الحكومة منه...إلخ.

1-6-3 الصحافة الرياضية:

قبل التطرق لمفهوم الصحافة الرياضية يجب التعرف على الرياضة بالمفهوم العام، ومن أجل ذلك تعرّضنا لمجموعة من التعاريف أهمها:

يعرف كوسولا kosola الرياضة بأنّها: "التدريب البدني بهدف تحقيق أفضل نتيجة ممكنة في المنافسة لا من أجل الفرد الرياضي فقط وإنّما من أجل الرياضة في حد ذاتها" (الخولي، 1996، صفحة 25)

يتّضح من خلال هذا التعريف أنّ الرياضة تعتبر نشاط اجتماعي محض، لأنها تثير اهتمام عدة أطراف مجتمعة ولم تبقى حكر على الفرد الرياضي فقط فهي تهم الجمهور المحب لها ولأبطالها، والقائمين والمسؤولين عليها، وكل المهتمين بها، لأنها تعتمد على المنافسة والعمل من أجل تحقيق أفضل النتائج لتلبية وإشباع رغبات المهتمين بها.

وتعرّف الرياضة كنشاط اجتماعي، هي عبارة عن مجموعة من المنافسات الرياضية المنتظمة والمبرمجة، التي تقوم على أساس المبادئ المحددة التي تهدف إلى توسيع قدرة الإنسان على ممارستها كطاقة بدنية. (المدني، 2006، صفحة 15)

الرياضة هي نشاط بدني تحكمه قواعد معينة تتم ممارسته كنوع من تجديد النشاط أو على سبيل الاحتراف والتنافس. (روي، 2006، صفحة 432)

والنشاطات الرياضية عرّفتها عدة مجتمعات منذ القدم، والجديد فيها هو الطابع النظامي لمواعيد هذه الرياضات التي تتكفل به هيئات ومؤسسات تعمل وتنشط في هذا المجال.

والرياضة هي إحدى الأشكال الراقية للظاهرة الحركية لدى الإنسان، وهي طور متقدم من الألعاب، وبالتالي من اللعب، وهي أكثر تنظيما والأرفع مهارة... وكلمة رياضة في اللغتين الإنجليزية والفرنسية sport وفي اللاتينية siport، والأصل الإتيمولوجي لها هوtsisport ومعناها التحويل والتغيير، ولقد حملت معناها ومضمونها من الناس عندما يحولون مشاغلهم، واهتماماتهم بالعمل إلى التسلية والترويح من خلال الرياضة. (الزنكاوي، 2010، صفحة 88)

أما الصحافة الرياضية:

هي تلك الصحافة التي تهتم بنشر أخبار المنافسات والتظاهرات الرياضية، وتجري الأحاديث مع المشاهير من اللاعبين في مختلف الرياضات الذين يثيرون إقبال الجمهور القارئ. (عويس و عطا، 2004، صفحة 97)

هي الصحافة التي تهتم بنشر الأخبار والأحداث الرياضية والمناسبات محليا ودوليا وعربيا والممارسات والأنشطة بأنواعها المختلفة، وطنيا إقليميا ودوليا ، ونشر الثقافة الرياضية وتثقيف الكوادر الرياضية بالتربية الرياضية، إضافة إلى تزويد المدربين والحكام بالمعرفة والخبرات التدريبية، وتصعيد الوعي الرياضي لدى المواطنين ومواكبة التطورات الفنية التي تحدث عالميا. (الفار، 2010، صفحة 207)

إذن من خلال التعاريف السابقة للصحافة الرياضية، نستطبع القول بأن الصحافة الرياضية هي عملية نشر الأخبار والأحداث التي لها صلة بالمجال الرياضي، من منافسات ونشاطات وتظاهرات رياضية وطنية، دولية أو عالمية، حسب مجال نشرها وإهتماماتها فإما تكون داخلية تهتم بالأحداث الوطنية والمحلية، أو خارجية تتجاوز حدود البلد. ومن أهداف الصحافة الرياضية التوعية ونشر الثقافة الرياضية، من خلال إبراز أساليبها وطرقها ومبادئها –الرياضة–، وكذا التركيز على القوانين والتشريعات سواء الوطنية أو الدولية في ممارستها.

أما إجرائيا فيمكن تعريفها: بأنها أوراق مطبوعة تنشر الأخبار والأنباء والحوادث الرياضية، تعلق عليها تارة، وتفسرها وتشرحها تارة أخرى، وتصدر بشكل منتظم.

1-6-4 العنف الرياضي:

عرّف على أنّه: "تلك الأقوال والكتابات والأفعال التي تسبق أو ترافق أو تتبع أو تنتج عن لقاء رياضي أو منافسة رياضية" (Wenner, 1982, p. 109)

هو القوة التي تستعمل في حل العلاقات المتأزمة بين الفرق الرياضية المتباينة أو بين الفريق الرياضي والجمهور المؤيّد للعينة أو المعارض لها. (الحسن، 2005، صفحة 251)

أما التعريف الإجرائي فيمكن القول: هو جملة أعمال العنف، التي تحدث بمناسبة اللقاءات أو التظاهرات الرياضية، المخالفة للأنظمة واللوائح والقوانين المعمول بها، والتي تنظم سير المنافسات الرياضية، وتشمل كل أشكال العنف التي تحدث في الملاعب كالضرب، الجرح، القتل، التخريب، التكسير، ألفاظ السب والشتم، والعبارات البذيئة.

الفصل الأول:

الإعلام الرياضي والعنف في الملاعب

2-1 وسائل الإعلام الرياضي والعنف في الملاعب

2-2 العنف في الملاعب

2-3 العنف في الملاعب الجزائرية، وواقع الصحافة الرياضية في الجزائر

يعد موضوع العنف بصفة عامة من المواضيع التي تستهوي عديد الباحثين والعلماء، فهناك العديد من الأبحاث والدّراسات تناولته من عديد الزوايا، لأن العنف لا يقتصر على جهة أو مجال معين، ولا على فئة عمرية محدّدة. وبما أنّ دراستنا إنحصرت في العنف في الملاعب، فحاولنا ان ننتقي الدراسات والمواضيع التي لها علاقة مباشرة بدراستنا، سواء تعلّق الأمر بالدراسات السابقة، أو ما تعلّق بأدبيات البحث.

فوجهنا تركيزنا للمواضيع التي لها علاقة بالعنف في الملاعب بصفة مباشرة، فتناولنا وسائل الإعلام الرياضية خاصة المكتوبة منها، وعلاقتها بظاهرة العنف في الملاعب. كما تطرّقنا لأسباب العنف في الملاعب، وربطها بمعطيات المجال الرياضي في الجزائر، وحاولنا أيضا أن نقيس علاقة إستفحال ظاهرة العنف في الملاعب بأفة إدمان أو تعاطي المخذرات. كما حرّصنا على التعرف على القوانين التي تحكم وتسيّر النشاط الرياضي في الجزائر، لأن الفرد يستطيع أن لا يولي إهتماما للدراسات العلمية، لكنّه لا يستطيع الإفلات من القوانين، وبعد إطلاعنا الواسع عليها وشرحها وتفسيرها، حاولنا معرفة الثغرات أو الفجوات والفراغات في كل من قانون الإعلام، قانون العقوبات، والقانون المنظم للنشاطات البدنية والرياضية و وتطويرها

2-1 الإعلام الرياضي والعنف في الملاعب

2-1-1 الإعلام المرئي الرياضي والعنف في الملاعب

تجسّد العنف عبر وسائل بدائية منذ القدم، عندما كان يعبر البشر عن مظاهر العنف في الرسم على الكهوف والمغارات، ليتجسد بعد ذلك عبر العديد من المسرحيات من بينها مسرحيات شكسبير، على رأسها مسرحية "تيتوس أندرونيكوس" التي حوّت أقصى مشاهد العنف، حيث يقتل "تيتوس" إبن البارونة أمام عينيها فتنتقم منه بأن تترك إبنيها يغتصبان إبنته، لينتقم تيتوس من البارونة بقتل إبنيها وطبخهما وتقديمهما للعشاء لوالدتهم. فهناك العديد من الباحثين والعلماء إستنكروا لمشاهد العنف المعروضة عبر المسرحيات، خاصة أن مشاهد العنف تحصل مباشرة أمام أعين الجمهور.

وعلى الرغم من أهمية الإعلام الرياضي في تطوير الرياضة وإنتشارها، حيث أصبح ركيزة أساسية في نجاح أي نشاط رياضي، إلا أنه يمكن أن يعيق نموه ويزيحه عن مساره الأساسي في الوجود كمنافسة شريفة هدفها الترفيه وتنمية أواصل الإنسانية بين الشعوب والقبائل، إلى الصراعات والحساسيات بشتى أنواع العنف. ومن خلال العديد من الدراسات والأبحاث حول علاقة وسائل الإعلام بالعنف، نجد إتجاهين متناقضين، فالإتجاه الأول يؤكد أن وسائل الإعلام لها دور في إنتشار العنف بإعتبارها أحد أسبابه، أما

الإتجاه الثاني يؤكد العلاقة بين الوسائل الإعلامية وإنتشار العنف في المجتمع، كل هذا يتم من خلال قياس تأثيرها –الوسيلة الإعلامية– على الفرد والمجتمع.

إن مشاهدة أحداث العنف بشكل مستمر في أجهزة الإعلام الرياضي يؤدي إلى رفع مستوى الإثارة النفسية والعاطفية عند الجمهور، مما يؤدي إلى إحتمال حدوث السلوك العدواني عند الأفراد لاسيما إذا كان العنف الذي شاهده مبررا، ففي هذه الحالة يصبح التأثير كبيرا وخطيرا. (بهبهاني، 2004، صفحة 21)

وكما سبق القول أن العديد من البحوث العلمية أكدت أن هناك علاقة بين العنف بصفة عامة والعنف في الملاعب بصفة خاصة، وما يعرض عبر وسائل الإعلام بكل أنواعها سواء المرئية أو السمعية أو المكتوبة، إذ أن مضمون الوسيلة الإعلامية يؤثر على نفسية الفرد، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات والأبحاث سواء بالسلب أو بالإيجاب، والتأثير يبلغ حتى درجة صنع القرار بتوجيه الأفراد نحو تبني قرار والتخلي عن أخر، وليس هذا فقط فقد يتعدى ذلك إلى سلوكيات الأفراد، فيمكن أن يوجه الأفراد إلى إنحرافات سلوكية غير سوية وأبرزها العنف في الملاعب، فالفرد عندما يشاهد العنف في التلفزيون أو عندما يتصفح الجرائد المليئة بصور مدرجات تنغل بمشاهد العنف وملطخة بدماء الجرحى وحتى الموتى، فهنا ترتفع حدة الأثار النفسية عند الفرد مما قد يقوده إلى إرتكاب سلوك عنيف إتجاه الأخرين وهكذا، وخاصة إذا كان هذا الفرد يعاني الإحباط و التوتر نتيجة ظروف نفسية أو إجتماعية. وربما يلجأ المشاهد إلى تقليد هذه الأفعال اللاأخلاقية بمجرد ما تتاح له الفرصة لتكرار أعمال العنف المتلفزة أو المدونة على صفحات الجرائد. يؤكد "قولدستين" حيث يقول" أن أغلب الدراسات أكدت أن مشاهدي العنف، يميلون للسلوك العدواني أو العنف" (Goldstein, 1989, p. 230) ويقول كل من "هويت وكمبر باتش" "Howitl.D, and Cumber Batch":"إنه يمكن ربط ما يقدم من عنف في وسائل الإعلام بالسلوك العدواني في المجتمع" (Howitl & Cumbertch, 1975, p. 94)

ولا يخفى علينا أيضا أن الأطفال يشاهدون العنف المنقول من المدرجات على شاشة التلفزيون رفقة الأب المهتم بالمجال الرياضي عندما يكونون صغارا، أو يشاهدونه منعزلين عندما يتسنى لهم ذلك، كما تكون لهم فرقهم المفضلة، فعندما يشاهدون العنف المسلط على جماهيرهم فوق المدرجات من أنصار الفريق الخصم يرغبون في الرد بالمثل أو أكثر، وتصبح لهم الرغبة في الذهاب إلى المدرجات والرشق بالحجارة والسب ورمي قارورات المياه...وغيرها. كما أن العنف في الملاعب ليس بالأمر الصعب مثل ما يشاهده هذا الطفل في الكثير من أفلام الخيال، بأن تستعمل فيه وسائل صعبة وأدوات خيالية، على عكس الملعب فبمجرد الذهاب إليه يمكن أن يقوم بأعمال عنف، أسهلها تنفيذا العنف اللفظي.

أجرى كل من "كوريا أبال" و"ساندرا إستيفز" "Sandra Esteves"،" Abel Correia" سنة 2007 دراسة بعنوان: "دراسة إستكشافية لدوافع المتفرجين في كرة القدم"، وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة دوافع الفرد لحضور مباريات كرة القدم في البرتغال، مركزين على عامل السن والجنس في تحديد الهدف وراء حضور هذه المباريات، معتمدين على عينة إشتملت على 156 فردا (100 ذكور، 56 إناث)، موظفين المنهج الوصفي، وإستمارة الإستبيان كأداة للبحث، وأسفرت النتائج أن كل من عامل الجنس والسنلهما تأثير على دوافع المتفرجين لحضور المباريات، كالإنتماءلفريق مثلا، واللاعبين المفضلين،...وغيرها. (Blumler, 1979, p. 36)

وهذا العنف يتدرج مع الطفل حتى إلى مرحلة الشباب، بحيث تعد هذه المرحلة حساسة جدا في حياته لكثرة المشاكل فيها والتأثر بها، وتتميز هذه المرحلة في حياة الشاب بالإندفاع والتضحية وحب الإستقلالية والتحرر والطيش...وغيرها، وأغلب جمهور الرياضة ينتمي إلى هذه الفئة لذا إرتبطت ظاهرة العنف بها، وزادت حدّتها نظرا للصفات التي يمتاز بها هذا الجمهور والتأثر السريع بالخطاب الإعلامي. فقد أكد "خير الدين علي عويس" و"عطا عبد الرحيم" أنه يختلف تأثير الرسالة الإعلامية الرياضية بإختلاف المتلقي أو المستقبل لها، الناشئين يتأثرون أكثر من الكبار والمراهقين أكثر من الراشدين، كما يختلف أيضا الرجال عن النساء بالكيفية التي يتلقون بها هذه الرسالة نظرا لوجود الكثير من المتغيرات الفزيولوجية والنفسية التي تميز كل مرحلة عن الأخرى وكل جنس عن الأخر. (عويس و عطا، 2004، صفحة 62)

والعديد من الوسائل الإعلامية تعمل دون رقابة على محتوى الرسالة الإعلامية، فهي تعمل دون إحترام أخلاقيات المهنة، حتى أنه في الكثير من البرامج الرياضية التي تعرض في القنوات، إنتقاء الضيوف فيها يكون بناءا على تناقضات أفكارهم وإتجاهاتهم وإنتماءاتهم للفرق سواء بشكل علني أو ضمني، فيتحول بلاطو العرض إلى حلبة مصارعة أبطالها ضيوف الحصة، فيبدؤون بالقذف والسب وإلقاء اللوم على بعضهم البعض، وتوجيه الإتهامات، وبطبيعة الحال وبقوة تأثير الوسيلة الإعلامية على المشاهد فإن حديث الحصة يشنج أعصاب المتفرج الذي في الغالب ما يكون من مهتمي الفرق، أو مناصر على المدرجات.

فقد يكون وسيلة إلى تشنج الأعصاب وتكهرب الأجواء بين اللاعبين بما يكتب أو يعرض في عناوين بارزة تبلغ أحيانا شكل البلاغات العسكرية في بعض الحروب وتحتوي على عبارات الإنتقام والثأر. (خطاب، 2004، صفحة 69) وثمة دراسة في مجال الإعلام تؤكد أن تقديم العنف أفضل من

اللاعنف، الحرب أفضل من السلم، والكراهية أفضل من المحبة، والموت أفضل من الحياة...لذلك يركز الإعلامي على هذه المفاهيم لإشباع حاجات ورغبات الفرد، إنطلاقا من مبدأ أن الإنسان بطبيعته عنيف يميل دائما إلى السلوك الأسوأ، لتحقيق أكبر نسب مشاهدة.

وإذا كانت هذه مضامين الوسائل الإعلامية، فأين مبادئها وشعاراتها التي غالبا ما تدعوا إلى السلم واللاعنف، وهذا هو التساؤل الذي يعبر عن التناقض بين المحتوى وشعار الوسيلة الإعلامية. من جهة أخرى تساهم هذه الأخيرة في إنتشار العنف حتى لو كان محتواها إيجابي، لكن التهويل وطريقة معالجة المحتوى هو السبب، فمثلا عندما تركز القناة على واجب الفوز في مباراة معينة، وأن الخسارة هي نهاية العالم، يخلق ذلك التوتر عند الجماهير واللاعبين وبالتالي أحداث العنف في الملاعب. فقد أكدت إحدى الدراسات، أن تنامي ظاهرة العنف في المجال الرياضي، بين جمهور الإعلام الرياضي وبخاصة الناشئين والأطفال يرجع بشكل مباشر وأساسي إلى تعرّض ذلك الجمهور إلى رسائل إعلامية رياضية كمباريات الكرة التي تتضمن كثيرا من مواقف العنف اللفظي والجسدي الذي يتمثل في إعتداء بعض اللاعبين على منافسيهم أو اعتدائهم على حكم المباراة. (عويس و عطا، 1998، صفحة 79)

من ناحية ثانية أصبح للإعلام الرياضي بمختلف أدواته وتشعباته تأثير واضح على فكر المجتمع أو الجمهور المحيط، لذا إهتمت الحكومات بتخصيص وإصدار التشريعات التي تسهل من عملها في الصحف والقنوات الإذاعية والتلفزيونية وتُوجّهها نحو تحقيق أهدافها الداخلية، من حيث رفع مستوى الثقافة الرياضية للجمهور، وزيادة الوعي الرياضي بينهم، وتعريفهم بأهمية دور الرياضة في حياتهم العامة والخاصة، واستخدامها كوسيلة للوصول لأهدافها الخارجية من حيث تعريف العالم بحضارة شعوبها الرياضية والذي يعكس بدوره رُقي هذه الدول وتقدّمها في شتى المجالات. (بهبهاني، 2004، صفحة 11)

كل هذه الإيجابيات التي يمتاز بها الإعلام عامة والإعلام الرياضي خاصة، يجعله يضرب بيد من حديد لكل أشكال العنف وكل الأطراف التي ترغب في إثارة هذه الظاهرة من خلال إستغلال الوسيلة الإعلامية من أجل إيصال حقدها للطرف المنازع أو الخصم بإستعمال الألفاظ والكلمات النابية، أو تصفية حسابات وكذا توجيه الإتهامات، كل هذا يتسبب في إثارة الجمهور المتأثر جدا بالوسيلة الإعلامية، لأن بهذه الأخيرة يمكن توجيه الفرد نحو العنف أو اللاعنف. كذلك البرامج التحسيسية والتوعوية من خلال الوسائل الإعلامية، وضرورة التأكيد على خطورة هذه الظاهرة وأنها تعيق تطور الرياضة في أي بلد وتشله، وتعيق هدفها الأساسي في إمتاع الجماهير والترفيه عنهم بمنع حضورهم مباريات ونواديهم المفضلة.

من هنا يمكن القول أن للإعلام بصفة عامة والإعلام الرياضي بصفة خاصة دور في الحد من إنتشار العنف، في المقابل المساهمة في نشر الروح الرياضية بين المهتمين بالرياضة، وكذلك المساهمة في ترقية هذه الأخيرة والنهوض بها لأن تطوها يعود بالإيجاب على الشعوب والأمم على كل المستويات. كل هذا لا يتحقق إلا في ظل معادلة بسيطة، وهي عدم الخروج على المبادئ التي جاءت من أجلها الوسيلة الإعلامية في الأساس وهي عدم الإنحياز عن وظائفها وأدوارها المألوفة بإيصال المعلومة للجمهور بمصداقية وبحب وإخلاص للوظيفة، والأكثر بموضوعية وحيادية وهذا هو الأهم خاصة في الإعلام الرياضي، وعلى كل إعلامي أن يدرك مسؤولياته إزاء الفرد والمجتمع جراء كل عبارة أو جملة ينشرها. وما يتعين على الإعلام الرياضي القيام به من أجل محاربة العنف في الملاعب ما يلي:

- ضرورة القيام بدورات تكوينية قبل الدخول في العمل الإعلامي خاصة للموظفين الجدد، وحتى بالنسبة للصحفيين من أجل تطوير قدراتهم المهنية؛
- ضرورة الإكثار من البرامج التحسيسية والتوعوية بخطورة ظاهرة العنف ونشر الوعي بأهمية الروح الرياضية؛
- إلتزام الصحفي بالحيادية فيما يكتب أو يقدم من مادة إعلامية؛
- تحري المصداقية في نقل الأخبار الرياضية؛
- إستخدام ألفاظ وعبارات لها علاقة بالرياضة كتربية، كثقافة، كمنافسة شريفة، بدلا من مفردات الحروب؛
- تجنب التصريحات التي تحمل الشحنات السلبية والصراعات؛
- تجنب نقل صور العنف بعدم تركيز الكاميرات على المدرجات كما يحدث في العديد من المباريات؛
- التعريف بأهمية الرياضة للفرد، والقوانين واللوائح التي تنظم النشاط الرياضي، وممارستها؛
- الإبتعاد عن الإثارة السلبية وتهييج الجمهور الرياضي؛
- ضرورة تخصيص مساحات برامجية واسعة لمختلف وسائل الإعلام الرياضية، بإظهار أثار العنف على العديد من الجوانب الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية...وغيرها؛
- ضرورة التركيز على معلقي المباريات لدورهم الكبير في التأثير على المشاهد أو المستمع؛
- التركيز المستمر على أهداف الرياضة، وذلك في مجال دعم العلاقات بين الشعوب وتقاربها؛ (عمر، 2002، صفحة 99)

- عدم تضخيم أعمال العنف في الرياضة خاصة ما يدور بين اللاعبين من دافعية كون طريقة عرض الهدف الرياضي وأسلوب تديم أعمال العنف والشغب تأثر في موقف الجماهير. (الزغبي و خياط، 2010، صفحة 277)

2-1-2 الإعلام الرياضي المكتوب وعلاقته بالعنف في الملاعب

قبل الخوض في معرفة العلاقة بين الإعلام الرياضي المكتوب وظاهرة العنف في الملاعب، يجب فهم أولا مراحل تغطية الصحافة للشؤون الرياضية، والتي هي عملية الحصول على مجموعة من المعلومات حول حدث معين، وترتيبها وتنظيمها بتحريرها في شكل صحفي معين يتناسب وطبيعة وزمن نشر الحدث، وهذا الحدث إما أن يكون جديدا أو قديما بذكر التفاصيل والتطورات المتعلقة بهذا الحدث، ومحاولة إشباع إحتياجات القارئ بمعرفة التفاصيل وبالأحرى الإجابة على كل الأسئلة التي تتبادر إلى ذهن القارئ أو المتلقي.

فالتغطية هي أساس العمل الصحفي، أو يمكن إعتبارها أساس نشأة الصحيفة، لأن الصحيفة تنشأ أصلا من خبر كيف ما كان نوعه، الذي قبل أن يصل إلى جاهزيته للنشر يمر عبر عدة مراحل بداية بالتحري وجمع المعلومات إلى صياغتها في قالب إخباري معين وغيرها من التفاصيل. ويذكر إكرامي عبد العاطي 2009 نقلا عن فاروق أبو زيد أن هناك ثلاث مراحل لتغطية الحدث الرياضي وهي: (محمود و الخطيب، 2016، الصفحات 65-66)

المرحلة الأولى:

وهي تقوم على التغطية التمهيدية للحدث الرياضي عن طريق الحصول على المعلومات الكافية عن الفرق المتنافسة وظروف كل فريق وإمكانياته وإحتمالات فوزه أو هزيمته، وإستعداده للمباراة، ونشر هذه المعلومات غالبا يأخذ طابع التغطية الإخبارية.

ترى "نسمة فايق كمال" أنه يجب على الصحفي الرياضي في التغطية التمهيدية أن يجد زاوية جديدة حتى لا يكون الخبر تقليديا بأن يركز على "أن هناك مباراة بين فريقين يوم السبت"، فبالتالي إذا كان يوجد علاقة بين مدرب إحدى الفريقين، أو أحد اللاعبين بالفريق المنافس، فهذه هي زاويتك الجديدة في كتابة الخبر، أو التركيز على التنافس المحتدم الطويل بين المدرستين في اللعب، بما في ذلك أخر إحتكاك بين الفريقين في المباراة الأخيرة، أو التركيز على مخاوف اللاعبين من مواجهة أفضل فريق في الدوري، كما يجب عدم التقيد بمصادر معينة بل لا بد من تغيرها مثل محاولة عمل مقابلات مع المدربين

واللاعبين من المدرستين المختلفتين من الذين يستطيعون تقديم وجهة نظر مختلفة. (كمال، 2017، الصفحات 75-76)

المرحلة الثانية:

وهي تقوم على التغطية التسجيلية للحدث الرياضي عن طريق الوصف الدقيق لسير الحدث وتطوره، ووصف وقائعه مع تسجيل النتائج النهائية لهذا الحدث ونشر هذه المعلومات غالبا ما يأخذ طابع التغطية التحليلية.

المرحلة الثالثة:

وهي تقوم على التغطية التقييمية للحدث الرياضي عن طريق تقييم أداء كل طرف من أطراف الحدث الرياضي مع الكشف عن الجوانب الإيجابية، والجوانب السلبية في أداء كل منهم، واستخلاص الدروس المستفادة والتغطية الصحفية للشؤون الرياضية بمراحلها الثلاثة لا بد أن تنطلق من كون الصراع يشكل أحد مراكز الاهتمام الرئيسية عند الإنسان.

والمحرر الرياضي يجب أن يدرك أن أقلية من هم الذين يمارسون الرياضة وهم أكثر من الذين يمارسونها، لكن الذين يقرؤون عنها أكثر بكثير من الممارسين والمتفرجين، وعلى سبيل المثال ففي مباريات كرة القدم، يمارس اللعب فعلا إثنان وعشرون لاعبا فقط، في حين أن الذين يذهبون للتفرج على المباراة في الملعب يعدون بالآلاف، أما الذين يقرؤون عن المباراة فقد يصلون إلى مئات الألاف بل إلى الملايير.

فقبل دخول التلفزيون مجال التغطية الرياضية، كانت الصحيفة تغطي المباراة للذين لا يتفرجون عليها بكل التفاصيل، حتى تضع الغير متفرج في الصورة كما لو أنه يشاهدها، ولكن بدخول التلفزيون مجال التغطية بالصوت والصورة، تقلصت وظيفة الصحيفة أو بالأحرى تغيرت، وأصبح المحرر الرياضي يكتب ويحلل سير المباراة، تقييم أداء اللاعبين والحكام وحتى المتفرجين، خاصة في حال إذا كانت هناك أعمال شغب وعنف، فالصحيفة هنا تنظر في أسباب الظاهرة ومن هم المتسببين أو الفاعلين فيها مثلا.

يمثل القيام بتغطية حدث رياضي لصحيفة يومية أحد المهام الأكثر طلبا وإجهادا التي يجب على الصحفيين الرياضيين القيام بها، إنها تتضمن كتابة عدد محدد مسبقا من الكلمات بشكل سريع ودقيق في الوقت الذي يكون فيه الحدث الذي يقومون بنقله مازال يتكشف أمام أعينهم. إنه لا يتطلب فقط معرفة شاملة وواسعة بالرياضة التي يتم تغطيتها، وقواعدها وتاريخها، وكذلك معرفة مشابهة بالأشخاص الذين يشاركون فيها، وإنما أيضا القدرة على الكتابة بدقة وبشكل ترفيهي، في ظل مواعيد تسليم عمل ضيقة

وصارمة وكذلك وفقا لطول محدد، يمكن أيضا أن تستلزم متطلبات إنتاج الصحف وجود صحفيين يقومون بكتابة نسختين مختلفتين أو أكثر من التقارير التي يقومون بإعدادها خلال مساحة ضيقة جدا من الوقت. (أمر 66-156، مؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 08 يونيو 1966، الصفحات 117-118)

هناك من يرى أن الصحافة الرياضية تعتبر أهم وسيلة متخصصة قد ساهمت في خلق جو إعلامي فوضوي وعنيف، من خلال المضامين التي تثير حفيظة الجماهير وتؤدي إلى انحرافات اجتماعية تهدد الفرد والمجتمع، سواء بشكل مقصود أو غير مقصود، عندما ينقل الصحفي تصريحات اللاعبين والمسؤولين المعبأة بالشحنات السلبية، أو عندما يستعمل الألفاظ والعبارات أو الأحداث التي تساعد في إثارة الجماهير، أو التحيز في معالجة الأحداث الرياضية، بإعلاء شأن فريقه المفضل والتقليل من قيمة الفريق الخصم.

وكانت الصحف قد بدأت تهتم بنشر أخبار المنافسات الرياضية المختلفة قبل بداية الراديو والتلفزيون، وظهرت أول تغطية في العالم عام 1833، تحديدا حين اهتمت جريدة (بوسطن غازيت) الأمريكية وكذلك جريدة (لندن ديلي) بمنافسات الصيد وسباق اليخوث أو القوارب وسباق الخيول، كما بدأ الاهتمام بألعاب تنافسية أخرى مثل كرة القدم، وكان للإهتمام الجماهيري أثره في دفع الصحف للإهتمام بتغطية أخبار المباريات. (عادل، 2000، صفحة 47)

وقد أثبتت بعض البحوث في المجال الرياضي، أن الصحف الرياضية العربية بشكل عام والتلفزيون بشكل خاص يعتمدان على الحدث والنشاط الرياضي في زيادة عدد مبيعات الصحف الرياضية والبرامج الرياضية وتخصص مساحات كبيرة وأوقات طويلة لبرامجها خاصة في لعبة كرة القدم. (خطاب، 2004، صفحة 77) فبعض رجال الإعلام في الجزائر وعبر الصحف الرياضية المعروفة، يلجؤون أحيانا إلى الخروج عن رسالتهم الإعلامية بإستخدام بعض العبارات التي تؤدي إلى إثارة أطراف المباراة من لاعبين وحكام وإداريين ومدربين بإستخدام بعض العناوين البارزة التي تغذي الأسلوب العدواني والعصبية من أجل ضمان زيادة في عدد مبيعات الصحف. (بالة، بن صغير، بوعسلة، و بوحاحة ، 2007، صفحة 19)

القارئ أو الجمهور الرياضي عندما يتصفح الجرائد، ويجد عناوين إستفزازية وبالبنط العريض وألفاظ مثيرة، وكلمات عامية، أو عدم مصداقية الأخبار، فكثيرا ما ينشر الصحفي أخبارا دون التأكد من مصداقيتها، أو دون ذكر أو معرفة مصدر المعلومة، كذلك تعمد نقل التصريحات النارية التي تحمل الصراعات والحساسيات بين الفرق ومسؤوليهم، كل هذه المنبهات تثير أعصاب الجمهور، مما يتولد عنه العنف سواء داخل الملعب أو خارجه.

ويعد "تايلور" أحد أشد اللذين كتبوا عن الرياضة والعنف، حيث ركز في دراساته على عنف جماهير كرة القدم الإنجليزية، وكذلك على التغطية الصحفية وكيفية معالجة الصحافة للعنف "الكروي" متهما الصحافة الرياضية بإستخدام لغة لا تليق، وذلك بإستخدام لغة الحروب، وأفصح عن رأيه حين قال: عندما تقرأ لغة الصحافة لن تستغرب ما يحدث في أرض الملعب. كما أشار إلى لغة الحرب عدد من الباحثين من بينهم "جيمس هاللوران" الذي أشار إلى مفردات تستخدمها الصفحات الرياضية حين تصف مباراة في كرة القدم مثل معركة وصراع وهجوم ودفا ع وغزو وقنبلة وصاروخ وإنفجار وخصم ودمار والكثير من كلمات ومفردات الحروب. (عادل، 2000، صفحة 54) فالصحيفة اليومية تعرف أعمال العنف بسبب ما يرافقها من ضرب وجراح ولكنها تفضح أيضا دعاية عدوانية –تمارس العنف– ضد حرية الرأي والتقري لدى المستهلك. (سموك، 2006، صفحة 38)

وغالبا ما يستخدم التهويل عند الوصف، ويبالغ كتاب الرياضة بإستخدام مفردات اللغة التي تعبر عن التضخيم مثل عبارات كشر عن أنيابه، أخرج مخالبه...وغيرها. أو العمل في إطار ما يعرف بالسبق الصحفي والتنافس حول الإنفراد في نشر المعلومة بسرعة وأحيانا نشرها دون التأكد من صحتها، ونشرها في الصفحات الأولى بعناوين عريضة وأخرى جزئية، من أجل جلب إنتباه القراء لشراء الجريدة التي غالبا ما تكون معروضة للبيع على أرصفة الشوارع بهدف التوزيع وزيادة المبيعات وهو هدف الجريدة لضمان إستمراريتها وربما ريادتها الإعلامية مقارنة بالصحف الأخرى، دون الإكتراث للعواقب الوخيمة جراء هذه الكتابات على الفرد والمجتمع.

وبما أننا تحدثنا عن علاقة الصحافة بتفشي العنف في الملاعب، فكان لزاما علينا أن نتحدث عن تأثيرات الصحافة الرياضية من خلال نظريات الإعلام، لأنه لا يمكن إغفال هذا الجانب الذي يمكن أن يوضح لنا كيف تؤثر الصحيفة من هذه الناحية، أو بالأحرى المادة الصحفية المعروضة للجماهير، فسنحاول التطرق لأهم النظريات بإيجاز، وهي كالأتي:

أولا: نظرية التأثير المباشر أو قصير المدى:

يرى أصحابها أن للوسيلة الإعلامية تأثير مباشر على الفرد والمجتمع، فبمجرد أن يتعرض لمحتوى الرسالة الإعلامية يتأثر تلقائيا، ولكن هذا التأثير يختلف من فرد لأخر بتدخل العديد من العوامل منها التنشئة الاجتماعية، والعامل النفسي، والمستوى الثقافي للمستقبل الذي يجعله لا يتقبل أي فكرة أو قرار مباشرة دون أدلة وتوضيح، وهناك أيضا عامل السن فنجد المتلقين أطفال ومراهقين وشباب...وغيرهم،

فهنا يختلف أيضا مستوى التأثير لخصوصية كل فئة من الفئات التكوينية والنفسية والإجتماعية...ولهذا شبهت هذه النظرية بالرصاصة لتأثيرها السريع والمباشر بعد إنطلاقها.

وتظهر قوة التأثير من خلال التقليد الأعمى لسلوكيات معينة، وعمليات غسيل الدماغ بغرس أفكار ومبادئ خاصة أن تلك الحقبة تزامنت مع الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة، مما أستعمل هذا الجهاز من قبل السياسيون للتأثير على عقول الناس، كذلك مافعله هتلر لتمرير حملته من خلال الإذاعة عن طريق الدعاية.

وإذا ما أسقطنا مبادئ النظرية على مشاهد العنف في الملاعب على شاشات التلفزيون فإن كثرة مشاهدة الدماء على المدرجات والمشاجرات بين الجماهير واللاعبين ورجال الشرطة كلها عوامل تساعد في إستفحال الظاهرة، وهذا إذا ما تحدثنا على مشاهد بالغ ناضج، له مبادئ وأفكار وتوجهات، فكيف هو الأمر إذا ما ربطنا العملية بأطفال ومراهقين؟ الذي يسهل التأثير عليهم وعلى سلوكاتهم.

ولكن هذا المبدأ الذي بنيت عليه النظرية هو الذي جعلها لا تصمد كثيرا، عندما جعلت المتلقي سلبيا حيث جردته من مبادئه، وعلاقته ببيئته التي تؤثر فيه بشكل كبير من أسرة ومسجد ومدرسة... فحطت من شأنه وقيمته وجعلته ساذجا مستقبل فقط دون مشاركة أو مخالفة للرأي. فلم تصمد هذه النظرية طويلا، إذ أن العملية الإتصالية عملية معقدة، وهي تخضع لمجموعة من العوامل المتعددة التي تتحكم في فعالية الرسالة الإعلامية، فليست كل رسالة يمكنها أن تكون مؤثرة ناجحة. (المزاهرة، 2018، صفحة 277)

في هذه النظرية الجمهور سلبي على عكس نظرية إشباع حاجيات، فالجمهور فيها يكون نشط في إنتقائه للوسيلة والمحتوى، وتظهر قوة نظرية الرصاصة مع بدايات ظهور التلفزيون، لأن هذا الجهاز يستطيع أن يأسر المشاهدين لساعات طوال في متابعة محتواه، وهنا تظهر قوة الوسيلة الإعلامية في شدّة تأثيرها على سلوكيات الجماهير.

ثانيا: نظرية التأثير على المدى الطويل أو التراكمي:

تقوم فكرة هذه النظرية على أن تأثيرات وسائل الإعلام على الأفراد تظهر خلال عملية تراكمية ممتدة زمنيا تقوم على تغيير المواقف والمعتقدات والقناعات، فتأثير وسائل الإعلام يحتاج إلى وقت طويل حتى يظهر التأثر والتغير في السلوك، ولا يكون التأثير والتغيير مباشر أو قصير المدى، لأن الفرد يحتاج إلى مدة من الزمن حتى يغير من معتقداته وتفكيره وطريقة تعامله مع المواقف، وإستمرار تعرضه عبر وسائل الإعلام إلى أفكار وقيم تختلف مع أسلوب حياته وقناعاته التي إعتاد عليها يؤدي

إلى تبنى والتأثر ببعض تلك الأفكار أو القيم، وبالتالي يتم التغيير التدريجي في أسلوب التفكير وأسلوب حياته متأثرا بما يعرض عليه من وسائل الإعلام، ولكن يكون هذا التأثير مختلف من فرد إلى أخر حسب تركيبته النفسية ومستواه الثقافي والتعليمي والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وكذلك نوع الوسيلة الإعلامية التي يتعرض لها.

وبإسقاط مبادئ النظرية على ظاهرة العنف، فإن مشاهدة أحداث عنف وشغب عبر وسيلة إعلامية، وحتى لو كانت هذه الأخيرة محرّضة على الظاهرة بطريقة غير مباشرة، فإن ردة الفعل للمتابع لا تظهر إلا بعد تكرار مشاهدة العنف لعدة مرات، وربما عبر وسائل وقنوات إعلامية متعددة. لأن تأثيرها لا يظهر مباشرة، ومن أول تعرض لصنف من محتوى معين، وانما يظهر من خلال تراكم المشاهدات الإعلامية وبعد فترة زمنية طويلة هو الذي يؤثر في اتجاهات وسلوكيات المتابعين.

ووفقا لهذه النظرية فان استمرار تعرض الفرد الى المادة الإعلامية، التي تنبذ العنف (مثلا) الذي يحدث في الملاعب الرياضية بكل صوره وأشكاله سواء من اللاعبين أو الجمهور أو المدربين، واظهاره بصورة منافية للروح الرياضية السليمة من الاعلام الرياضي يؤدي الى قلة ظهور حوادث العنف، ومن ثم يمكن القضاء عليها وعلى المدى الطويل. (الهروتي، 2018، صفحة 44)

ثالثا: نظرية التطعيم أو التلقيح:

يعبر إسم هذه النظرية عن محتواها ومبادئها، فهذه النظرية شبهت الأفكار والمعلومات التي يتلقاها الفرد من وسائل الإعلام، بالأمصال التي تحقن بها الأجسام من أجل التقليص أو القضاء على قدرة الجراثيم في التأثير على أجسامنا.

فيمكن إسقاط فكرة النظرية على ظاهرة العنف في الملاعب، فمشاهدة مظاهر العنف والشغب المتكرر والمستمر عبر وسائل الإعلام، يعتبر بمثابة حقن للمشاهد، فهذه المظاهر السلبية من على شاشات ووسائل الإعلام المختلفة هي التي تولد أيضا ردة فعل سيّئة من الجماهير. فهنا ردة الفعل تكون على حسب نوع ومستوى المحتوى، فإذا شاهد الفرد السلب سيقابله حتما بالسلب، والعكس صحيح. فهذه المعلومات هي بمثابة الحقن الذي يشترط فيه التعدد والكثرة والإستمرارية وحتى الإنتظام، فهذه النظرية تؤكد أن الرسالة الإعلامية مهما كان نوعها، تؤثر في المتلقي ولها تأثير مباشرا، كما له أنه حقن بإبرة مخذرة أو أطلقت عليه رصاصة. (عويس و عطا، 1998، صفحة 31)

رابعا: نظرية التأثير على مرحلتين:

لقد جاءت هذه النظرية ردا على النظرية السلوكية، أو تعد نقيض لها والتي تقر بالتأثير القوي والمطلق والمباشر لوسائل الإعلام، وترى هذه النظرية أن لقادة الرأي تأثير قوي في الجماهير أكثر من قوة الوسيلة الإعلامية، وأن المعلومات التي تنشرها الوسائل تنتقل إلى الجمهور من خلال مرحلتين:

المرحلة الأولى:

هي ما تبثه أو تنشره وسائل الإعلام في المجال الرياضي للجمهور، فالذي نتلقاه مباشرة من وسائل الإعلام قد لا يؤثر فينا كثيرا بل قد لا نعيره أدنى إهتمام عند بث وسائل الإعلام لرسائلها وبتلقينا لتلك الرسائل (المعلومات) تنتهي المرحلة الأولى. (الهروتي، 2018، صفحة 41)

المرحلة الثانية:

وتتمثل هذه المرحلة في عملية إنتقال المعلومات من قادة الرأي إلى الجمهور، وقادة الرأي هم الشخصيات المعروفة في المجتمع من إقتصاديين وسياسيين... وهم من يستقبلون المعلومات والمتحكمين فيها، وهم الذين يستطيعون تغيير مجرى المعلومة، فهنا يتكسر ويتغير دور الوسيلة. وقادة الرأي في المجال الرياضي قد يكون مدربا مثلا، أو لاعبا مشهورا، لهذا يعتبرون قادة الرأي طرفا فعالا على الجمهور في تبني أفكار.

خامسا: نظرية تحديد الأولويات:

ترشّحت فكرة ترتيب الأولويات على الجمهور في تداول القضايا والإهتمام بها، ومناقشتها على يد الباحث "نورتن لونك" "Northinlong" 1958 الذي أكد على: "أن الصحافة المطبوعة هي العنصر الجوهري في عملية ترتيب أولويات الجمهور يدور بين الجمهور، ويعدها سبيلا لحل مشكلاتهم." (Wenner, 1982, p. 25)

استندت فكرة هذه النظرية إنطلاقا من جدول الأعمال في اللقاءات والإجتماعات التي تحدد فيها المواضيع على حسب أهميتها، فتقوم وسائل الإعلام بالعملية نفسها في المواضيع التي تناقش وتطرح عبر القناة من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية. فالوسيلة تطرح المواضيع على حسب درجة أهميتها ومستوى الأهمية التي يوليها الناس لهذا الموضوع في المجتمع، ومن هنا يظهر تأثير الوسيلة الإعلامية في إقناع الأفراد بأن يهتموا بمواضيع معينة وتفضيلها على مواضيع أخرى.

من بين فروض نظرية ترتيب الأولويات: (الدعمي، 2017، الصفحات 173-174)

تقدم نظرية ترتيب الأولويات إفتراضا رئيسا: هو أن لوسائل الإعلام تأثيرا كبيرا في شد إنتباه الجمهور نحو موضوعات وأحداث معينة تعمل هذه الوسائل على ترقيتها بواسطة التركيز عليها وعرضها بأشكال متنوعة.

وتفترض هذه النظرية ما يأتي:

- لا تستطيع وسائل الإعلام أن تعرض الموضوعات جميعها التي تهم المجتمع، إنما يختار القائمون على وسائل الإعلام بعضها، ويتم التركيز عليها والتحكم في طبيعتها ومضمونها؛
- بمقدور وسائل الإعلام تغيير قناعات الجمهور وتوجيههم نحو الموضوعات التي يفكرون بها، وتفشل في تحديد الكيفية التي يفكرون بها؛
- تسهم وسائل الإعلام في تعليم الجمهور بالقضايا والموضوعات المهمة، كما بمقدورها الكشف عن الأهمية التي تبلغها تلك الموضوعات؛
- ترسم وسائل الإعلام الصورة الذهنية، وتحدد وجهات نظر الجمهور والموضوعات والقضايا المتنوعة.

كما يمكن النظر لعملية وضع الأجندة والمسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام من خلال البعد الوظيفي لهذه العملية في محيط المجتمع، فالباحثون ينظرون لتلك العملية من الناحية الوظيفية من زاويتين: تتمثل أولهما في ترتيب أولويات الاهتمام يعد تأثيرا معرفيا ضمن تأثيرات الإعتماد على وسائل الإعلام، ويؤكد بعض الباحثين في هذا الشأن على أن وضع أجندة الجمهور أو ترتيب أولويات إهتمامه بالقضايا المختلفة تمثل إحدى الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام داخل هذا المجتمع. (أحمد، 2009، صفحة 43)

سادسا: نظرية حارس البوابة:

حضيت نظرية حارس البوابة بإهتمام العديد من الباحثين، ومن بين أهم التعاريف لهذه النظرية مايلي:

تعرفها جيهان رشتي بأنها: مصطلح يطلق على كل الصحفيين الذين يقومون بجمع الأنباء، وهم مصادر الأنباء الذين يزودون الصحفيين بالأنباء، فهم أفراد الجمهور الذين يؤثرون على إدراك وإهتمام أفراد أخرين من الجمهور للمواد الإعلامية، كل أولئك هم حراس بوابة في نقطة ما أو مرحلة ما من المراحل التي تقطعها الأنباء. (رشتي، 1978، صفحة 295)

أما منير حجاب فيرى بأن: حارس البوابة الإعلامية يتجسد في شكل مقص الرقيب أو الخطوات التي تمر بها الرسالة الإعلامية، التي يتم تغييرها حسب المحطات، فهناك القيم والمبادئ وهناك رئيس التحرير، وهناك السياسة التحريرية للمؤسسات الإعلامية، وهناك مصادر الأخبار، وجميعها تشكل الرسالة الإعلامية وتغيرها بالشكل الذي يلائمها. (حجاب، 2004، صفحة 55) والملاحظ من هذا التعريف أن "محمد منير حجاب" لم يحصر حارس البوابة في رجل الاعلام فقط، وإنما عرض كل العوامل والمؤثرات التي تدخل في إعداد الرسالة الإعلامية ووصولها إلى الجمهور. من أبرزها تحديد الجمهور المستهدف ومبادئه وقيمه وعاداته، وضوابط العمل في المؤسسة الإعلامية خاصة مايعرف بالسياسة التحريرية، وهكذا فإن المعلومة لا تصدر حتى تتعرض لغربلة حسب ضوابط معينة، وهي تمر بعدة مراحل إنطلاقا من مصدر المعلومة إلى غاية وصولها للمتلقي.

كما تعتبر من أبرز نظريات الإتصال التي تحدد مسؤوليات المؤسسة الإعلامية، ومسؤولية الصحفي كقائم بعملية الإتصال، وتكمن واجباته الاجتماعية بتقديم الأخبار والمعلومات بمصداقية وموضوعية وحيادية، وفق مبادئ وقيم وعادات وعقيدة المجتمع المنتمي إليه، حفاظا على عدم الوقوع في تجاوزات تعرضه للمساءلة سواء القانونية أو من طرف المجتمع.

أستمدت أو شبهت فكرة النظرية، بعمل حارس البوابة الذي يدخل أو يمنع من يشاء، نفس الشيء بالنسبة للصحفي في إختياره للمواضيع التي ينشرها، فهو المقرر في نشر أخبار وعدم نشر أخرى. وذلك لعدة إعتبارات على رأسها ميل القراء لقضايا معينة، فهو حتى يثيرهم ينشر المواضيع التي تستهويهم، لتحقيق مستوى مقروئية عالي.

وإذا ما أسقطنا هذا التفسير على موضوع العنف في الملاعب وعلى الأخبار التي تنشر في هذا الجانب، نجد أن الصحفي إنطلق في عملية جمع الأخبار والتحري عنها من فكرة أن الإنسان عنيف بطبعه، وينجذب للمواضيع التي تكون فيها الإثارة، والمصارعة والمنافسة الشديدة، لذلك نجد أن الإعلامي يميل إلى هذه الأخبار أكثر.

وحراس البوابة في وسائل الإعلام يدركون ما يهتم به الجمهور وينعكس هذا التقدير من جانبهم على أجندة وسائل الإعلام، فهناك تبادل للتأثيرين وأن كان تأثير إهتمامات الجماهير على الإعلام ذا طبيعة تدريجية ويأخذ وقت طويل فهو عملية أكثر من كونه تأثيرا مباشرا، بينما تؤثر إهتمامات الإعلام على الرأي العام بشكل مباشر وغالبا ما يأخذ التأثير وقتا أقل لينتقل من الإعلام إلى الرأي العام. (سامح، 2012، صفحة 42)

سابعا: نظرية الإستخدام والإشباع:

يعد "إليهو كاتز""Elihu Katz" أول من وضع الأسس الأولى لنظرية الاستخدامات والإشباعات، لكن قبله كانت هناك عدة دراسات تحاول تفسير السلوك المرتبط بوسائل الاعلام، أي طبيعة العلاقة بين هذه الأخيرة والجمهور، والرغبة الشديدة للفرد في التعرض لمحتوى الوسيلة الإعلامية، وأكثر من ذلك انتقاء المضامين المفضلة لسد النقص الكامن في نفسيته من أجل اشباغ رغبات معينة، ولذلك نجد وسائل الاعلام تركز دائما على المواضيع التي تلفت انتباه القارئ أو المشاهد حتى ولو ارتبط ذلك بمواضيع حساسة كظاهرة العنف في الملاعب، فان القناة في كثير من الأحيان تنقل مشاهد للدماء على المدرجات من دون مراعاة الفئات التي تتعرض لهذا المحتوى خاصة الأطفال، باعتبار أنها من الرغبات الكامنة والمفضلة عند المشاهدين، لذلك تركز القنوات دائما على ادراج مثل هذه المواضيع لتحقيق الأرباح بزيادة نسبة الشراء والمشاهدة. ففي هذه النظرية لم يعد الجمهور متلقي سلبي للمضامين الإعلامية، وإنما أصبح ينتقي المحتوى حسب احتياجاته.

أما البداية الحقيقية لنشأة نظرية (مدخل) الاستخدامات والاشباعات كانت من خلال الدراسة التي أجراها "ألياهو كاتز" عام 1959، الذي قام بتحويل الانتباه من الرسالة الإعلامية الى الجمهور الذي يستقبل هذه الرسالة، وبذلك انتفى مفهوم قوة وسائل الاعلام المسيطرة، حيث كان الاعتقاد السائد بأن متابعة الجمهور لوسائل الاعلام يتم وفقا للتعود على الوسيلة الإعلامية وليس لأسباب منطقية. (المزاهرة، 2018، الصفحات 163-164)

تعتمد فكرة هذه النظرية أن الفرد يتعرض لمواد إعلامية عبر وسائل مختلفة، لاشباع رغباته وحاجاته الكامنة، ويعتبر هذا الاشباع ضرورة لدى الفرد من أجل تحقيق إتزان نفسي يجعله يتكيف مع بيئته بتحقيق إتصالات مع أفراد من مجتمعه. فهذا المدخل يكرس للفرد حرية إختيار الوسيلة، وكذا حرية إختيار نوع المحتوى تبعا للدوافع والأهداف الخاصة بالفرد وراء إختياره لمضمون معين.

أما فروض النظرية فقد صمّمت بناءا على أسسها ومبادئها، والتي ترتكز أساسا على إفتراض الجمهور النشط، على عكس النظريات الأخرى التي تضع الجمهور في موضع سلبي، وتركز على قوة تأثير الوسيلة الإعلامية على المتلقي الذي يستقبل كل الرسائل دون إنتقاء، بل وتؤثر فيه وتوجهه حسب هدف الوسيلة من نشر موضوع ما، وقد بنى "كاتز""Katz" وزملائه خمسة فروض للنظرية، من بينها إفتراض الجمهور النشط، وإفتراض أن الجمهور هو من يختار المادة الإعلامية التي تشبع رغباته وحاجاته النفسية. وهذا الأخير يتم من خلال 03 أبعاد هي:

1-الإنتقاء: هو إختيار المضامين والوسائل الإعلامية وفق إحتياجاته.

2-الإيجابية: بمعنى الدخول في مناقشات والتعليق على مضمون... (العادلي، 2004، صفحة 115)

3-الإستغراق: ويعني أيضا الإندماج، وهي الدرجة التي يصل فيها الفرد إلى معرفة العلاقة بين محتوى الوسيلة الإعلامية، ودرجة تفاعله معه، ويمكن أن يحدث الإستغراق قبل أو أثناء أو بعد التعرض لمحتوى الوسيلة الإعلامية.

وعلى الرغم من الصدى الكبير لنظرية الإستخدام والإشباع في تفسير عديد سلوكات المستقبل للرسالة الإعلامية، إلا أنها لم تسلم من بعض الإنتقادات:

- المبالغة في مفهوم الجمهور الإيجابي؛
- إدعاء المدخل أن الجمهور يختار الوسيلة بما يحققه له المضمون بحرية تامة وبناء على الاحتياج فقط، وهو أمر ربما يكون مبالغ فيه؛ (بسيوني، 1995، صفحة 8)
- عدم تحديد النشاط الذي يوصف به المتلقون، هل هو العمد، أو المنفعة، أو الإنتقاء؛ (Blumler, 1979, p. 36)
- التعقيد في إستخلاص العلاقة بين الحاجة، الإشباع والإستخدام؛ (أمين، 2007، صفحة 45)
- كما تعتبر الصحافة الرياضية منبرا إعلاميا مهما مرافقا للإنجازات والمكاسب الرياضية للبلدان والشعوب، من خلال تغطيتها لمختلف الأنشطة الرياضية محليا وخارجيا، فهي بمثابة وسيط بين الجماهير وبين ممارسي الرياضة من مختلف أنحاء دول العالم من خلال نقلها وبثها المنافسات الرياضية بمختلف أنواعها. (بودهان، 2014، صفحة 314)

وتعتبر الصحافة الرياضية المكتوبة إحدى أبرز هذه الوسائل الإعلامية التي لها الدور الكبير في نقل المعلومات والأخبار الرياضية بكل تفاصيلها لجمهور القراء، فهي بذلك تجعل القارئ يعيش الحدث بكل حيثياته، وتصوره له من كل الزوايا، ولا تترك نقطة إلا وأعطتها حقها في التغطية الكاملة، إذ تعتبر الصحافة الرياضية من أكثر الصحف المتخصصة جماهيريا، نظرا لطبيعة الدور والوظيفة التي تقوم بها، وهو دور يستحوذ على إهتمامات فئة كبيرة من الجمهور. (بودهان، 2014، صفحة 314)

والملاحظ قبل كل مباراة ولتفشي هذه الظاهرة يخرج المسؤولين في الجزائر، مثل وزير الشباب والرياضة، ووزير الإتصال... وغيرهم، يؤكدون على دور الصحافة الرياضية الكبير في الحفاظ على سلامة المواطنين والرياضيين، من خلال التوعية التي تقوم بها سواء قبل أو خلال أو بعد المباراة، نظرا لدورها الكبير في التأثير على الرأي العام، فتطور الرياضة وتقدمها في أي بلد يكون عن طريق الصحافة،

من خلال الصورة التي تمدها للمجتمع، بإبراز مبادئها وفوائدها وأهميتها على الفرد والمجتمع، وحتى للصحيفة في حد ذاتها لأن بتطور الرياضة تتطور الصحافة أيضا، وترتفع مبيعاتها وهكذا. لهذا يجب عليها أن تحارب أكبر وأسوأ ظاهرة تفتك وتشل تطور الرياضة ألا وهي العنف.

وأيضا الصحافة الرياضية مازالت حتى الأن تعتبر من أقوى وسائل الإعلام الرياضي بل وأقدرها على تكوين الرأي العام الرياضي، وتؤثر الصحافة الرياضية في المجتمع عن طريق الخبر تارة والتعليق أو العمود تارة، وعن طريق الأحاديث والتحقيقات الصحفية الرياضية تارة أخرى، وعن طريق الصور والرسومات الكاريكاتورية ولذلك ينبغي أن تتوخى الصحافة الرياضية الصحة التامة في نشر الخبر الرياضي، وأن أول ماينبغي أن يحفظه المحرر الرياضي من المبادئ الصحفية هو المبدأ القائل بأن الخبر ليس ملكا للصحيفة، وليس ملكا للرأي العام الرياضي، ولكنه ملك للحقيقة فقط، ومعنى هذا أن الصحيفة الرياضية ليست حرة في أن تنشر الخبر بالطريقة التي يحلو لها، ولكنها مقيدة بتحري الدقة والصدق والأمانة والنزاهة في نشر الأخبار الرياضية. (سامح، 2012، صفحة 33)

ومن خلال ما سبق يمكن إستخلاص بعض المبادئ التي يمكن للصحافة الرياضية تحريها والعمل بها من أجل محاربة العنف في الملاعب الرياضية، وهي كلاتي:

- تجنب نشر صور العنف خاصة في الصفحات الأولى للجريدة؛
- الإعتماد على المصادر الموثوقة والإشارة إليها في الخبر والإبتعاد عن المصادر المشكوك في مصداقيتها كالأنترنيت مثلا؛
- متابعة الأخبار بدقة والتحري عنها؛
- تحري الموضوعية والإبتعاد عن الإنحياز لفرق ما، أو لأشخاص، بترك الصحفي فريقه المفضل جانبا أثناء تحريره للخبر؛
- تجنب التصريحات التي تحمل التعصب للاعبين والمسؤولين في قطاع الرياضة؛
- تجنب توجيه الإتهامات من الصحفي لفريق ما أو شخص ما؛
- إستعمال المفردات والكلمات الصحفية التي تليق بمبدأ "أخلاقيات المهنة". ويطالب "خير الدين علي عويس" و"عطا عبد الرحيم"، بضرورة تجنب إستخدام الألفاظ والكلمات التي تصور المباراة على أنها حرب لا بد من تحقيق الإنتصار فيها. (عويس و عطا، 1998، صفحة 145)

2-1-3 أشكال العنف في الصحافة الرياضية:

تعمل الصحافة الرياضية على تغطية أكبر قدر من الأخبار المتعلقة بالشؤون الرياضية، وخاصة التي تثير إهتمام الجماهير، لذلك نجد أن معظم الصحف الرياضية تصدر بصفة متقاربة، كأن تجدها يومية. ومن بين المواضيع التي تتناولها هذه الصحف المتخصصة بشكل متكرر مايلي:

- أخبار المباريات التي ستقام وتاريخها ومكانها؛
- نشر إصدارات اللجان والهيئات الرياضية من قرارات، والتعليق عليها أحيانا؛
- الإعلان عن نتائج المباريات، لمختلف الأقسام والمستويات الرياضية؛
- ذكر الظروف التي تجري فيها المباريات، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالعنف والمناوشات التي تحدث؛
- نقل إنشغالات ومشاكل القطاع الرياضي بصفة عامة؛
- الاهتمام بنقل أخبار الفرق والأندية الرياضية؛
- نشر رزنامة الموسم الكروي، تعداد الفرق المتنافسة، وتواريخ المباريات، والملاعب التي ستقام بها؛
- وصف أجواء المباراة خاصة المهمة منها، لتنوير القارئ؛
- نقل تصريحات المسؤولين في القطاع الرياضي.

كل هذه المواضيع المتنوعة المتعلقة بالشأن الرياضي، تجعل الصحفي يقع في هفوات أو أخطاء سواء بقصد أو بغير قصد، تنتج عنها أزمات ومشاكل تصل إلى العنف، ونقلا عن "نبيل فركوس" فقد أشار "أحمد فلاق" في بحثه إلى ثمانية (08) عناصر أساسية في سرده لأشكال العنف في الصحافة الرياضية الجزائرية وهي كالتالي: الشكل المباشر، الإندفاع اللغوي، عدم التقيد بمبادئ العمل الصحفي، إختزال القيم الإخبارية، الإفراط في إستخدام العامية، التجاهل، الترويج لتسميات عنيفة للأنصار، والإستخدام السلبي للصور.

2-1-3-1 الشكل المباشر:

هو أبسط أنواع العنف من ناحية الإكتشاف، متواجد في الكثير من الصحف الرياضية الجزائرية، يتمثل في التحريض على سلوكات معينة. غير أن هذا الشكل قليل التواجد، بسبب ما يمكن أن يثيره من تأليب للرأي العام الرياضي وغير الرياضي ضد الصحيفة.

وهنا يجب التنويه والتعقيب، أن اللغة لا تحمل في طياتها أي مظهر من مظاهر العنف، أو أي شكل من أشكاله، فلا يمكن وصف اللغة بصفة "العنف" مثلا أو أي صفة أخرى، فهذه الصفات يتصف بها الأشخاص عن طريق أفعالهم أو خطاباتهم أو أقوالهم، والمغزى هنا هو طريقة إستعمال اللغة. نفس المبدأ ينطبق على الصحافة الرياضية، فالعنف ليس في اللغة الصحفية، وإنما في الناطق بها عن طريق الكتابة، وهو الصحفي محرر المقال، فتوجهه وميله لفريق معين، وإطلاق العنان لعواطفه كلها والرغبة في جلب أكبر عدد من القراء والمنافسة الشديدة بين مختلف وسائل الإعلام في التأثير على الرأي العام ودفعه لإقتناء الجريدة من جهة، والسبق الصحفي والإنفراد بالمعلومة من جهة ثانية.

2-1-3-2 الإندفاع اللغوي:

يلجأ الكاتب الصحفي عبر المضامين الإعلامية المنشورة إلى إقناع القارئ، ومحاولة التأثير فيه وتوجيه سلوكياته بكل الأساليب المتاحة، من بين هذه الأساليب نجد الجانب اللغوي، بإعتباره يعبر عن محتوى الرسالة التي يريد الصحفي إيصالها، فيبحث دائما عن إثارة عواطف المتلقي، ويكون ذلك بإتجاهين، أحدهما محمود والأخر سلبي:

- فالجانب الأول يكون عن طريق إنتقاء الكلمات والمفردات المبسطة والمنتقاة، التي يكون لها تأثير مباشر على نفسية المتلقي، أو توظيف في بعض الأحيان الكناية والتشبيه والمحسنات البديعية، والإستعانة بالحكم والأمثال الشعبية من أجل إطفاء المتعة أثناء القراءة وعدم الشعور بالملل.
- أما الجانب الثاني فهو ما يعرف بالإندفاع اللغوي، بإستعمال كلمات ومفردات محرّضة على العنف، وهذا ما نجده كثيرا في الصحافة الرياضية أين ينجر الصحفي إلى التعبير عن أفكاره بعبارات منافية لمبادئ وأخلقيات العمل الصحفي، وهذا كله من أجل جذب أكبر عدد من القراء، دون الإكتراث للعواقب الوخيمة.

وفيما يلي نماذج عن الإندفاع اللغوي والإثارة في الصحف الرياضية الجزائرية: (كرفس، شوية، و فلاق، 2014، صفحة 399)

- طوارئ في باب الواد؛
- الخسارة ممنوعة؛
- الويل للخاسر؛
- اتحاد الجزائر يقصف بالثقيل؛
- شبيبة القبائل لن ترحم مولودية الجزائر؛

– الحمراوة يتوعدون أبناء سعيدة؛

– عنابة تكتسح النصرية.

كما هو واضح من هذه العناوين، هناك إفراط في استخدام العبارات العنيفة التي تصبح مع التكرار المستمر اعتيادية إلى الحد الذي تنتقل فيه من مجرد عبارات للإثارة إلى الترسخ في أذهان القراء الذين سيمثلون معناها مع الوقت بالضرورة.

إضافة إلى العبارات العنيفة التي تتصدر صفحات الجرائد غالبا، لأن ورودها في الواجهة التي تعتبر أهم جزء في الصحيفة يكون وراءه هدف أو أهداف، هناك أيضا عبارات أخرى محرّضة على العنف، وفي أحيان أخرى عبارات التفاخر التي ترد كثيرا في العناوين الصحفية، وكثيرا ما تصاغ على الطريقة التالية:

مثلا: مولودية وهران: الحكم حرمنا من العودة بالفوز من عنابة؛

– مولودية سعيدة تتوعد وداد تلمسان؛

– الحمراوة يضربون بالثقيل...

وتعطي نظرية التطعيم أو التلقيح تفسيرا لهذا الأمر، هذه النظرية إشتق إسمها وفكرتها من الفكرة نفسها التي يقوم عليها أساس التطعيم ضد الأمراض، فالجرعات المتتالية من المفاهيم والقيم التي نتلقاها من الإعلام تشبه الأمصال نحقن بها لكي تقل أو تنعدم قدرة الجراثيم على التأثير في أجسامنا، وإستمرار تعرض الجمهور لعبارات العنف يخلق لديهم حالة من اللامبالاة تجاهها وعدم النفور منها.

وحالة السلبية هذه تجاه الأشياء السلبية في الإعلام جاء نتيجة الحقن المنتظم لعقول هذه الجماهير بهذه الأمصال الإعلامية مما ولد حالة من البلادة تجاهها أشبه بالحصانة التي يضعها المصل حينما تلقح به ضد الأمراض.

لكن تبقى الإشارة هنا على أن الصحف الرياضية الجزائرية التي تسيطر على السوق الحالية واكب ظهورها المأساة الوطنية (التسعينيات)، ويبدو جليا تأثرها باللغة الإعلامية التي كانت سائدة أنذاك والمرتبطة بأحداث سياسية وأمنية، وهنا يمكن تقديم نماذج عن عناوين تمس المجالات السياسية والأمنية قريبة جدا من العناوين المذكورة سابقا.

رئيس الجمهورية يعلن حالة الطوارئ

الجيش يقصف معاقل الإرهاب

قوات الأمن تسحق جماعة الأمير الفلاني

الدولة لن تخسر حربها على الإرهاب

2-1-3-3 عدم التقيد بمبادئ العمل الصحفي:

الصحافة كغيرها من المهن لها ضوارط ومبادئ يجب إحترامها من قبل الصحفيين، من أجل تطور وإرتقاء الصحيفة بتحقيق المتابعة من قبل قراء دائمين وجدد، مع الإلتزام بمبادئ وقيم وعقائد المجتمع، لأنه يعتبر المرجعية الأولى التي نبني على أساسها المبادئ الإعلامية.

ولكن ما يعاب على الصحف الرياضية في كثير من الأحيان هو عدم التقيد بمبادئ العمل الصحفي كعدم تحري الموضوعية مثلا والإنحياز لفرق معينة. وكذلك ما يلاحظ كثيرا في الصحافة الرياضية الجزائرية هو عدم الكشف عن هوية المصدر، مستعملا في نشر الخبر، صرح أحد المسؤولين، أو ذكر مصدرر مسؤول. وذلك لأسباب شخصية أو لأسباب تتعلق بمصدر المعلومة، فيسبق نشر المعلومة تعهد بين الصحفي وصاحب المعلومة (المصدر) عدم الكشف عن هويته، وبذلك ينشر الصحفي الخبر دون التصريح بمصدره. ويفضل بعض الصحفيين في بعض الأحيان أن يواجهوا عقوبة السجن بدعوى إحتقار المحكمة أو الغرامة عن تخليهم عن تعهداتهم لمصادرهم بعدم الكشف عنهم. (عبد المجيد، 2005، صفحة 239)

2-1-3-4 إختزال القيم الإخبارية:

عموما القيم الخبرية هي مجمل الخصائص التي يتميز بها الخبر، ولا يوجد إتفاق حول هذه العناصر، فهناك من حصرها في ثلاث عناصر وهي: الأهمية، الشهرة والقرب، وهناك من أضاف عنصري القرب والضخامة للعناصر السابقة، وهناك من رفع عدد عناصر القيم الإخبارية إلى أكثر من 10 عناصر.

ومن بين اهم العناصر التي تسعى الصحف بكل أنواعها ومضامينها إلى مواكبتها هي، الجدة أو ما يعرف بالأنية أو الحالية بهدف الإنفراد بنشر الخبر وبأسرع وقت ممكن، ففي التلفزيون والإذاعة مثلا يكون من خلال تخصيص نشرات إخبارية على رأس كل ساعة أو البث مباشرة بمجرد سماع الخبر بإعطاء الأولوية للحدث مثل ما يحدث في عديد القنوات، وما إنتشر أيضا في الأونة الأخيرة هو الشريط الإخباري الذي يمر أسفل واجهة شاشة القناة. وفي هذا السياق تقول جيهان أحمد رشتي:"أن لهذه القيمة أهمية كبيرة في العالم العربي لأن بها يتحقق السبق الصحفي. (رشتي، 1978، صفحة 216) خاصة في ظل المنافسة الشرسة بين القنوات من أجل تحقيق الريادة وطنيا وحتى عالميا، بمحاولة إستقطاب أكبر عدد من المتابعين.

إن السرعة في نقل الخبر، وتوصيله للقارئ هو هدف أيضا الصحافة الرياضية، بسعيها لتحقيق السبق الصحفي والإنفراد بالخبر، فهذا التنافس قد يجعل الصحف تقع في أخطاء بسبب التسرع في نشر الخبر وعدم التأكد من صحته، خاصة عندما يتعلق بمواضيع حساسة وتثير الجماهير، مثل مواضيع تصريحات أو أخبار مشحونة، تنجر عنها أعمال عنف أو شغب من الجماهير.

ومن بين العناصر التي ترد كثيرا في الصحافة الرياضية هي التركيز على السلبية أو الإيجابية على الفاعلين في الجانب الرياضي، هذه الأحكام من شأنها زعزعت إستقرار الهياكل الرياضية بمختلف أطرافها، بما فيهم الجمهور الذي يتأثر بما ينشر على صفحات الجرائد بأخبار لها علاقة بفريقهم المفضل مما تتشكل لديهم شحنات من الغضب، يفرغونها من أول فرصة تتاح لهم سواء داخل الملعب أو خارجه، وهذه من أكبر الأخطاء التي تقع فيها الصحف الرياضية التي تسعى إلى الربح المادي بأي وسيلة أو أسلوب.

2-1-3-5 الإفراط في إستخدام العامية:

ليس العيب أن نوظف في مرات قليلة اللغة العامية، وإنما الخلل هو أننا نكثر من إستعمالها حتى تصبح تطغى على الخبر، أو لأن يصل الأمر إلى لا وجود للغة الضاد، لدرجة أنه إذا تصفح أجنبي الجريدة يمكن ألا يفهم محتوى المقال، وهذا الأمر لا يقتصر على الصحافة فقط، وإنما يطغى كثيرا على البرامج والحصص المرئية والمسموعة خاصة في المواضيع الاجتماعية، لكن هذا الأمر غير لائق في الصحافة بإعتبارها مكتوبة تعبر عن الهوية الثقافية الموحدة للدول العربية بصفة عامة، لذلك لا يجب الإخلال بها من طرف الصحافة.

وما تهدف إليه الصحافة الرياضية كأي مؤسسة إعلامية أخرى هو محاولة التأثير على القارئ وعلى سلوكياته وتوجهاته من أجل لفت وشد إنتباهه ودفعه إلى مداومة إقتناء الجريدة، لذلك نجد كل أساليب جذب القارئ يحاول الصحفي جاهدا من أجل البحث عنها وتوظيفها، والشيئ الذي تمتاز به العامية أن وقعها شديد على نفسية القارئ، لأن فيها من المفردات البذيئة والمشدّدة على العنف والإنتقام، على عكس مفردات اللغة العربية الفصحى التي تكون متزنة ومهذبة وبسيطة وسهلة موجهة لجمهور عام يبحث عن الإثارة والتشويق في كلمات بسيطة.

إن إستعمال اللغة العربية بشقيها كلغة فصحى ولهجة عامية، كان فيه إختلاف عند البعض فمنهم من يدعو إلى ضرورة إستخدام لغة فصحى مع ضرورة الحفاظ على قواعدها اللغوية، وهناك إتجاه أخر يدعو إلى إستعمال العامية، لأن الصحافة موجهة إلى كل فئات المجتمع لذلك يجب أن تكون مألوفة

ومفهومة. إستخدام العاميات يعتبر تهجينا وإفسادا للغة والثقافة، وإن اللغة العربية الفصحى تؤدي إلى فوائد عدة منها تنمية الحس الفني لجمالية اللغة وخلق مناعة مستمرة تجاه عوامل التجزئة على الصعيد القومي والوطني، بينما سيؤدي إستخدام العامية إلى تكريس التجزئة الوطنية والقومية وبالتالي فهي إنتحار، بينما يرى التيار الأخر أن واقع الحال يفرض إستخدام العامية فهي اللغة المشتركة الأقرب إلى فهم الجمهور. (الحاج، د س، صفحة 406)

نماذج عن التعابير العامية المستخدمة في الصحافة الرياضية الجزائرية: (كرفس، شوية، و فلاق، 2014، صفحة 400)

"بوقاش شلخ العرف بالمولودية": أي اللاعب بوقاش لم يعد يلعب للمولودية رغم ثقتهم فيه؛

" ديس قربع ليونس": أي إعتداء خشن من المدافع ديس على المهاجم يونس؛

" فلان شحّم من الفريق الفلاني": أي نال أموال طائلة من الفريق.

2-1-3-6 التجاهل:

العنف مثلما يمكنه أن يكون فعلا نقوم به، يمكن أيضا أن يكون فعلا كان يجب أن يقوم به ولم نقم به. ومن أهم مبادئ العمل الصحفي، المبدأ الذي يقول بأن" الأولوية تعطى لمن يصنع الحدث". لكن هذا المبدأ لا يطبق على ما يبدو في الصحافة الرياضية الجزائرية التي تتجاهل الكثير ممن يصنعون الحدث. فهذه الأخيرة تنتقي أندية معيّنة دون أخرى لتخلق ألفة بينها وبين أنصار تلك الفرق للمداومة على اقتناء الجريدة، من أجل معرفة أخبار فريقهم. لهذا ليس من الغريب أن تجد الصفحة الأولى لهذه الجرائد تتحدث عن فريق بعينه وكأنّه الفريق الوحيد الذي يصنع الحدث، وهذا حتى وإن كان المنتخب الوطني أو أي فريق أخر هو من يصنع الحدث في تلك الفترة.

وبإتباع هذه الاستراتيجية، تتجاهل الصحف الرياضية الكثير ممن يصنعون الأحداث أو تضعهم في مراتب ثانوية داخل صفحات الجريدة. وهو ما يثير حساسيات عند بعض الأندية وبين أنصارها الذين يحسون بأنهم لا ينالون حقهم من التناول الإعلامي، ومن ثم يعبرون عن إستيائهم هذا بشتى الطرق قد تتدرج من مجرد العنف اللفظي إلى العنف المادي المحض.

2-1-3-7 الترويج لتسميات عنيفة للأنصار:

يرى العديد من النقاد في المجال الرياضي، أن معظم التسميات التي تحملها أنصار النوادي الجزائرية مغذية للعنف بين مشجعي الفرق الرياضية، لأنها بعيدة عن المعاني النبيلة التي تتصف بها

كرة القدم، فبالرغم من مصادرها التي غالبا ما تكون أسماء لحيوانات أو حشرات، إلا أنها تشكل مصدر إفتقار لأصحابها.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقط، وإنما تجاوز الحدود حتى أصبحت الوسائل الإعلامية تناديهم وتلقبهم بهذه الأسامي، بما فيهم الصحافة الرياضية، لدرجة أنه غاب الإسم الحقيقي للفريق الذي غالبا ما ينسب للولاية التي يمثلها، ومناداة الأنصار بهذه الأسامي العنيفة يجعلها تتقمص الدور وتتبنى مدلولها من خلال سلوكات عنيفة.

نماذج عن تسميات الأنصار التي يتم ترديدها بكثرة في الصحافة الرياضية الوطنية: (كرفس، شوية، و فلاق، 2014، صفحة 403)

-الجراد الأصفر (يطلق على أنصار أهلي برج بوعريريج): وهو رمز الاجتياح والخراب أين مرّ؛

-الكواسر (يطلق على أنصار اتحاد الحراش): هذه التسمية مأخوذة من مسلسل سوري عن قبيلة معروفة بالعنف؛

-الجوارح (أنصار جمعية الشلف): هذه التسمية مأخوذة من مسلسل سوري عن قبيلة معروفة بالقوة والقتال؛

-الهوليغانس (يطلق على أنصار اتحادعنابة): وهي تسمية إنجليزية للمشجعين المشاغبين.

2-1-3-8 الاستخدام السلبي للصور:

من بين الأشكال التي يتم عن طريقها تغذية العنف، هو نوع محتوى الصحيفة الرياضية، خاصة عن طريق إستخدام صور تحمل مظاهر العنف والشغب بين جماهير الفرق أو بين اللاعبين والجمهور... وغيرها من أشكال العنف، فنشر صور عنيفة عبر الصحف بإستمرارية وتكرير ذلك كلها منبهات. وتتأزم عندما ترتبط الصور بشخصيات سواء لاعبين أو حكام أو جمهور. فالصحيفة عندما تنشر مقالا بصور عنيفة من أجل خلق عنصر الإثارة والتشويق وتحقيق الريادة في المبيعات، لكن أثار هذا النشر الذي ترافقه أحيانا تصريحات أو صور لمسؤولين، يولد أعمال عنف في الملاعب.

تحاول الصحافة الرياضية أن تكون طرفا فعالا في المجتمع، من خلال نشر السلم، ومحاربة كل أشكال الظلم والتطرف والعنف بكل أشكاله وأنواعه من خلال المواضيع المثارة والمنشورة عبر صفحاتها، وكلما تخصصت الصحافة في قسم أو مجال ما، كلما زادت مسؤوليتها في الحفاظ على المجال التي تنشط فيه وتطوره. وتعتبر الصحافة الرياضية من أكثر الصحف تخصصا وجماهيريا، فإنها تسعى أيضا إلى محاربة كل ما يعيق تطور وإنتشار الرياضة خاصة العنف بإعتباره ظاهرة معكّرة لسير النشاطات

الرياضية، لكن الهفوات التي يرتكبها بعض الصحفيين الرياضيين تساعد في إنتشار العنف سواء بقصد أو بغير قصد، فالسطحية في التعامل مع الأخبار وعدم متابعتها، وغياب الموضوعية والصدق في نشر الخبر كلها عوامل تثير ضجة على مستوى الإعلام والقارئ على حد سواء.

لا نقول إن إستعمال العامية في معالجة الخبر أمر سيئ، على عكس ذلك فالصحف بحد ذاتها فيها نوع من البساطة التي يبحث عنها القارئ في الحصول على المعلومة، لكن يجب الإعتدال في إستعمالها وإختيار الألفاظ والعبارات التي لا تكون حاملة لشحنات سلبية تثير أعصاب الجماهير، ويجب الإبتعاد كل البعد عن العبارات التي تدعوا إلى المنافسة غير السلمية بين الفرق، وهذه نجدها أكثر حينما يكون للصحفي ميل لفريق معين، فتجده دائما يستعمل كلمات وجمل ترفع من شأن فريقه وتجاهل الفريق المنافس.

كذلك من بين السلبيات التي نجدها في الصحف من خلال معالجتها للأخبار، هي عدم تحري الدّقة والصّدق في نشر الخبر، فبمجرد إطلاع جمهور ما على خبر غير صحيح حول فريقه المفضل تثار أعصابه وتتولد لديه شحنات من الغضب، تجعله يحس بالظلم وبتعبير أقرب "الحقرة" المسلطة على فريقه.

ونستخلص مما سبق أن الكلمة أو اللفظ والعبارة والجملة في تحرير الخبر وحتى العناوين لها وقع قوي على نفسية القارئ، لذا يجب على الصحفي التحكم في تعابيره لأنها تمثل قوّة ومستوى الصحيفة أساسا، وكلما تمسك الصحفي الرياضي أكثر بمبادئ وأخلاقيات العمل الصحفي، كلما نقص العنف وزادت مقروئية ونشاط الصحيفة، بكسب إهتمامات وثقة الجماهير.

2-2 العنف في الملاعب

2-2-1 أسباب العنف في الملاعب:

رغم المجهودات المبذولة من طرف الدولة فيما يخص المنشأة والتكوين، وإنفاق الأموال الباهظة، إلا أنني أعتقد أننا في الجزائر دخلنا الرياضة من الباب الخاطئ، ومن القمة بدلا من القاعدة، فالرياضة تفهم على أنها فائز ومنهزم، ولكنها في الواقع تتكون من مستفيد، منشأة، ميزانية، قائد وبرنامج. والأساس في الرياضة هي الممارسة وليس التنافس. إن رياضتنا تفتقر لكثير من المقومات الأساسية مثل: التخطيط السليم والاستقرار في قيادات الكوادر العلمية المؤهلة، الفرق بين الهواية والاحتراف، والرياضة في الجزائر تفتقر إلى المفهوم الحقيقي للرياضة المبني على أساس المنافسة الشريفة، فهي مقياس حضاري وثقافي

لتقدم الشعوب، هذا التقدم الذي لا يقاس بعدد الميداليات والكؤوس، بل يقاس بعدد السكان الذين يمارسون الرياضة." (بوداود، 2009، صفحة 5)

2-2-1-1 تعصب المناصرين

بمعنى أنّ مناصري الفريقين يتحولون من مشجعين إلى أعداء، يتبادلون ألفاظ السب والشتم، وأكثر من ذلك الضرب والجرح وممكن حتى القتل. وقد يحدث هذا داخل الملعب أو يمتد إلى خارجه، كما يمكن أن يحدث هذا العنف قبل أو أثناء أو بعد المباراة.

وغالبا ما ترتبط مشكلة تعصب الأنصار بالشباب لأنها الفئة الأكثر متابعة وتشجيعا لكرة القدم والأكثر حضورا في الملعب أيضا، والذين يمارسون الرياضة (اللاعبين) هم شباب أيضا، ولما تتميز به هذه المرحلة من العمر بحب الفرد للظهور والقوة والحماس الزائد. وما العنف إلا وسيلة لإشباع الرغبات والحاجيات، وقد أوضح علماء نظرية التعلم الاجتماعي أنّ العنف ظاهرة مكتسبة يتعلمها الأفراد كما يتعلمون أي سلوك آخر سواء إيجابي أو سلبي، كما ورد عند "بالدورا" (1971) أنّ السلوك العدواني هو سلوك اجتماعي يتعلمه الأطفال من خلال النماذج المتعددة لمظاهر العدوان في المجتمع ويتم اكتسابه من طرف الأفراد، فهذه الظاهرة ليست غريزية وليست بيولوجية وليست بسبب الحرمان. (H.Cox, 2005, p. 257)

يزداد عنف المناصرين كلما تكون مباراة حاسمة ومصيرية للفريقين، وما يلاحظ أيضا أنّ العنف لا يكون بين أنصار فريقين مختلفين فقط، وإنما يمكن أن يكون بين جمهور نفس الفريق، إما فيما بينهم أو ضد لاعبي فريقهم، خاصة إذا كانت نتيجة المباراة سلبية، بعدما توعد هؤلاء اللاعبين أو مسؤولي هذا الفريق عبر وسائل الإعلام بتحقيق نتائج إيجابية.

ولذلك نجد أنّ أول ما تلجأ إليه الجهات المعنية من أجل تفادي عنف وشغب المناصرين هو تنظيم مباريات دون جماهير مثلما حدث مع العديد من الفرق والنوادي الجزائرية ولم يبقى هذا النوع من الشغب كما سبق القول داخل الملعب، وإنّما خرج ومسَّ حتى الأُسر. فإنّ الجماهير عند دخولهم أو خروجهم من الملعب مشكلين جماعات تسير عبر الطرقات والشوارع فإنّهم يضايّقون المارة خاصة منهم النساء، كما يزعجون العائلات داخل منازلهم خاصة المقيمين بجوار الملاعب من خلال الأهازيج والسب والشتم والألفاظ اللاأخلاقية المنبعثة من حناجر الأنصار، مما تضطر هذه العائلات إلى مغادرة منازلهم عند كل مباراة.

ومن أمثلة شغب المناصرين: أحداث العنف التي شهدها ملعب بلقاسم بلعيد لحساب الجولة ال21 من بطولة الجهوي الأول قسنطينة، أحداث شغب كبيرة بين شباب "ميلة" وشباب "الميلية"، وقد إضطرت مصالح الأمن للتدخل نتيجة محاولة أنصار شباب الميلية إقتحام أرضية الميدان، أين تم توقيف من كلا الفريقين 31 شخصا منهم 07 قصر تم الإفراج عنهم فيما بعد ولم يقدموا للنيابة. (بوعون، 2018)

2-2-1-2 التحكيم:

قبل الحديث عن التحكيم يجب معرفة من هو الحكم، فهو شخص تتوفر فيه مجموعة من الشروط تؤهله لأن يكون حكما باختيار من الجهات المختصة، وعلى حسب مؤهلاته يتم تصنيف درجته وفق أحكام وقواعد معينة.

وكما يقول "علي عبد الفتاح كنعن": مهما كان مستويات مباريات كرة القدم من غير المعقول لعبها من دون حكم، لا يمكن أن تلعب أي مباراة من دون الحكام ففي نهاية الأسبوع عدد كبير من أصحاب البدلات السوداء المنخرطين في معظم الاتحادات الوطنية والإقليمية والقارية والدولية لكرة القدم كحكام يكونون في الموعد والمكان المناسب.فبدون ذوي البدلة (القميص) السوداء –سابقا في ظل تعدد الألوان حاليا– لا تكون للمباريات مطابقة أو قوانين لعب، ففي النصف الأخير من القرن (الخامس ق. م) كانت رياضة كرة القدم في بداياتها وكانت تمارس بدون حكام. (كنعن، 2016، صفحة 84)

أما عن التحكيم في الجزائر فمثلها مثل باقي دول العالم يعتبر جزءاً أساسياً من لعبة كرة القدم، أمّا بخصوص هيكلة التحكيم فهي تتكون من عدة فروع، تصنف على حسب المهام المخولة لها، وعلى رأسها اللجنة المركزية للتحكيم (الفيدرالية)، اللجان الجهوية للتحكيم...وغيرها.

ويعتبر الحكم هو رجل السلام في الملاعب والناشر للروح الرياضية سواء على أرضية الملعب أو فوق المدرجات، والحكم الذي لا يكون على دراية كافية بقوانين اللعبة وليس له مستوى ثقافي والسمعة الحسنة والتمتع بالموضوعية والروح الرياضية العالية لا يستطيع أن يدير مباراة كيف ما كان نوعها سواء على المستوى الجهوي أو المحلي أو الوطني أو حتى الدولي، وبهذه الصفات مجتمعة يمكن للحكم أن يدير مباراة نظيفة وممتعة، فكلما كانت أحكامه صائبة كلما ابتعدنا عن مظاهر العنف والشغب التي يكون المتسبب الرئيسي فيها هو الحكم.

غالبا ما يتسبب التحكيم وغياب الإنضباط والنزاهة لدى الكثير من الحكام، في إشعال فتيل الشغب وأعمال العنف أثناء إدارتهم للمنافسات الرياضية، فهم بأخطائهم تلك، يتسببون في إثارة أعصاب اللاعبين، والمدربين الموجودين بأرضية المنشأت الرياضية كالملاعب، الصالات الرياضية...الخ، زد إلى ذلك

الأنصار الموجودين بالمدرجات. كل ذلك من خلال سوء تحكيمهم، بفعل عدم إلهامهم بتقنيات التحكيم الجيد، ونقص الكفاءة في إدارة المقابلات والمنافسات الرياضية، خاصة منها المصيرية "بطولة كأس الجمهورية"، وسواء كان ذلك داخل أرضية الملعب أو في غرف تبديل الملابس، وتصل إلى درجة إتهامهم بالتحيز أو تحكيم المحسوبية أو الرشوة. (الشافعي، 2003، صفحة 210)

تشير الدراسات والأبحاث أن للحكام دور أكيد في شغب الملاعب الرياضية، والناتج عن إنحياز بعض الحكام إلى فريق معين أو تعاطف الحكم مع لاعب معين، وقد تكون أخطاء غير مقصودة من الحكام ولكنها تتسبب في إحتجاج الجماهير واللاعبين. (قبلان و الجبور، 2011، صفحة 215)

ومن أمثلة مظاهر الشغب والعنف التي كان المتسبب فيها الرئيسي هو الحكم في المباريات الوطنية ما يلي:

المباراة التي جمعت كل من المنتخب الوطني الجزائري، والمنتخب الكاموني بملعب "مصطفى تشاكر" بالبليدة، والتي أقيمت يوم 29 مارس 2022، وحرم المنتخب الجزائري من التأهل للمشاركة في كأس العالم بقطر، بعد هزيمته أمام ضيفه الكاميروني بنتيجة هدفين لهدف واحد، في مباراة الإياب، بعدما عاد في مباراة الذهاب بالكاميرون.

وتعود مجريات الحدث الذي أحدث ضجة عالمية، من خلال وسائل الإعلام المحلية والأجنبية، التي تحدثت في غالبها عن الخيبة والصدمة والنهاية المحطمة للمنتخب الوطني، بعد التجاوزات من الحكم "بكاري غاساما"، مما أدى بالإتحاد الجزائري "الفاف" إلى المطالبة بفتح تحقيق من قبل هيئات "الفيفا" بعد الحالات التحكيمية المثيرة للجدل على أرضية الملعب، ومن بين القرارات التي أصدرها الإتحاد الدولي لكرة القدم، هو معاقبة الإتحاد الجزائري لكرة القدم بغرامة مالية قدرها ثلاثة ألاف فرنك سويسري.

كذلك نجد أعمال العنف التي عقبت إقصاء وفاق سطيف أمام شبيبة الساورة الذي تأهل لثمن نهائي كأس الجزائر في الدور السادس عشر للمنافسة بعد تأهل الشبيبة بهدف دون رد، وهذا بسبب قرارات الحكم التي قوبلت باحتجاجات واسعة من اللاعبين عند منح لاعب بطاقة حمراء، عقبها قرار ضربة جزاء التي اعتبرها الجمهور السطايفي غير صحيحة نجم عنها أعمال عنف وتعصب السطايفية ولاعيبيهم.

وقبل حادثة وفاق سطيف وشبيبة الساورة هناك حادثة عنف وشغب أخرى من طرف جمهور مولوديه سعيدة على لاعبي اتحاد العاصمة، وبعض إداريي الفريق ضمن منافسات دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم الذين تعرضوا للضرب والجرح باستعمال الحجارة والزجاج والأسلحة البيضاء، ويرجع

هذا العنف إلى الحكم الذي لم يُدّر المباراة بشكل صحيح بحيث أضاف إحدى عشر (11) دقيقة بدلا من ثماني (08) دقائق، وبمجرد تعديل إتحاد العاصمة النتيجة أعلن الحكم عن نهاية المباراة مما أثار أعصاب جمهور المولودية.

فما يمكن استخلاصه من خلال الأمثلة السابقة، أنّه عندما يشعر الفرد بتهديد خارجي لذاته أو ممتلكاته فإنّ طاقة العدوانية تتجمع غريزة العدوانية وبالتالي يثور هذا الفرد ويغضب ويتصرف بعدوانية فيفرغ الطاقة نتيجة تأثر النفس بواسطة العدوانية. (حسين، 2017، صفحة 217)

ومما سبق ذكره يمكن تعداد أهم مسببات العنف من طرف الحكام:

- إصدار القرارات غير السليمة والإكثار من إصدار الإنذار والبطاقات؛
- تحيز الحكم لأحد الفريقين أثناء إدارته المباراة؛
- تغاضي الحكم عن احتساب أخطاء واقعية؛
- تدني المستوى الثقافي والاجتماعي ونقص الخبرة للحكم؛
- عدم الاستقلالية في أداء المهنة والولاء لجهات معينة قد تؤثر على قرارات الحكم.

إذن يعتبر التحكيم والحكم الدعامة الأساسية للسيرورة الحسنة للمباريات الكروية، ويعطيها الصبغة الجمالية المكملة لاستعراض اللاعبين فوق الميدان حتى يتذوقه المتفرجون في المدرجات، فاللاعبون، المدرب، الإداري والحكم عناصر أساسية تساهم في النهوض بالرياضة لتحقيق أهدافها في المجتمع، والحكم شخصية تربوية تتحمل مسؤولية التحكيم في هذا النشاط بدرجة كبيرة على مدى تطبيقه للقواعد والقوانين الدولية للرياضة. ويرتبط عمل التحكيم خلال المنافسات الكروية المحلية والدولية بالعديد من الصعوبات خلال مهامه منها البدنية والنفسية والمعرفية والاتصالية، فإذا كان هناك تأثير سلبي لهذه القدرات فمستواه الأدائي يتدنى ويجد صعوبة في إتخاذ القرار المناسب ويكون عرضة لمجموعة من الاحتجاجات، ويواجه بعض المشكلات من الجمهور واللاعبين أو الجهاز الفني والإداري وهذا ما يرجع على الحكم بالسلب، ويؤثر في نفسيته ويشعره بأنه غير كفء وينتابه الشلل في قدراته جراء قرار خاطئ. (شريفي ، 2010-2011)

2-2-1-3 طبيعة الملعب:

الملعب هو ليس فقط أرضية إصطناعية، أو مساحة خضراء لتداول الكرة بين مجموعة من اللاعبين، وإنما هو مختلف التجهيزات التي من بينها المدرجات التي يجب أن تكون مجهزة بالكامل، تفاديا لعدة مخاطر ومشاكل، أهمها العنف الذي يحدث جراء المواد الموجودة في الملعب، كالحجارة في

الملاعب غير الجاهزة، فهذه الأخيرة –الحجارة– عندما تصبح في يد الجمهور تعتبر وسيلة من وسائل العنف. وكذلك عامل ضيق الملاعب، يشكل خطرا على اللاعبين، لأنهم يصبحون أقرب إلى الجماهير مما يزيد من مشكل تعرضهم للتعنيف من طرف الجماهير المتعصبة، ضف إلى ذلك عدم وجود الأسوار، أو تكون قصيرة تسمح للمشاغبين من القفز منها وبالتالي الضغط الجماهيري داخل الملعب، مما يتسبب في تفاقم مشكلة العنف، وغيرها من المشاكل الأخرى. وفي هذا السياق يرى محمود أحمد أبو العينين أن من بين الأسباب المؤدية إلى السلوك العدواني يرجع إلى المكان في حد ذاته، ويقصد به الملعب لعدم توفر المرافق الملائمة والضرورية. (أبو العينين، 1989، صفحة 108)

إذ ورد في دليل الاتحاد الدولي لكرة القدم مثلا مواصفات الملاعب الرياضية التي تقام بها مباريات كرة القدم، التي جيء فيها أن الملعب ينبغي أن تتوفر فيه مواصفات محددة وملحقات بداخله، وهذا بفصل غرف تبديل الملابس عن غرف الحكام، وكذلك الغرف الإدارية، كما يكون الملعب مسورا ومبنيا بمواد ثابتة من أبواب الدخول والخروج والنجدة وكاشفات الإضاءة والمولد الكهربائي الاحتياطي، ومداخل خاصة بالإسعاف وأخرى خاصة بدخول اللاعبين للميدان، وغرف الإسعافات الأولية. (المهدي، 2003، صفحة 124)

غير أن أغلب الملاعب الجزائرية لا تتوفر على المواصفات وأدنى الشروط لإجراء المقابلات الرياضية، حيث أن معظمها شيّد في فترة السبعينيات والثمانينيات، وتعتبر ذات سعة محدودة ولا تستوعب العدد الحقيقي للمشجعين، كما أنها لا تواكب التطورات التي طرأت على تصميمات الملاعب العالمية من حيث مراعاتها خاصة للجانب الأمني في إنشائها. (ديدان، 2004، صفحة 280)

بتاريخ 11 أفريل 2018، شكلت أحداث ملعب "حملاوي" بقسنطينة أبشع أعمال العنف، في مباراة كأس الجمهورية بين فريقي، مولودية الجزائر، وشبيبة القبائل، حيث راح ضحيتها مناصر والعديد من الجرحى، والملاحظ أن أعمال الشغب لم تحدث خلال المباراة وإنما بدأت صبيحة يوم المباراة وخارج أسوار الملعب، عندما حرم الأنصار من دخول الملعب بسبب غياب التذاكر، مما أدى إلى محاولتهم – الأنصار– إلى كسر الأبواب وإقتحام الملعب. ليس هذا فقط وإنما السؤال المطروح: من أين هي كل تلك الحجارة؟ هل أدخلها المناصرون معهم أم هي موجودة داخل الملعب؟ وأين عناصر الأمن، إذا أدخل المناصرون كل تلك الحجارة معهم؟ هذا يدل على عدم إحترام المعايير الدولية في تجهيز الملعب، سواء بشريا أو ماديا، وسوء التنظيم وسوء إختيار الملاعب التي تقام بها مباريات حاسمة، وذات جماهير واسعة. هذا حال أحد أكبر الملاعب في ولاية كبيرة، فما بالك بملاعب الولايات الأخرى، التي تعرف

تدهورا وغياب البنى التحتية، وقدمها فأغلبها منذ الإستقلال لم تشهد ترميما. وتبعا لأهمية الملاعب الرياضية أصبحت مكان لإرتكاب الجرائم بمختلف أنواعها، مثل هجمات باريس 2015 (الأعمال الإرهابية).

2-2-1-4 الإعـــــلام:

للإعلام دور مؤثر على الجماهير، فهو يساهم في توجيه سلوكاتهم، وقد يكون ذلك خلال التوجيه بصورة خاطئة، مما يؤدي إلى تفشي الظواهر السلبية داخل المجتمعات، ومن أخطرها العنف داخل الملاعب الرياضية، وهو سلوك غير مرغوب فيه، لما يخلفه من آثار سلبية معنوية ومادية.

فوسائل الإعلام لها دور بارز في إثارة الموضوعات التي توقظ الشعور بعدم الإنصاف أثناء تحكيم المباريات، حتى لو كان خطأ من الحكم، فإنّ الإعلام يفسّره في كثير من الأحيان أنّه تحيّز لفريق ما، كما تمجد بعض الفرق وأنّها هي ذات الأولوية في جميع مبارياتها، مما ينعكس سلبا على الجمهور وحتى اللاعبين وتثير فيهم حالة من الاحتقان، يتجسد على أرضية أو مدرجات الملعب بالتكسير والضرب والسب...وغيرها.

فقد أكدت إحدى الدراسات، أن تنامي ظاهرة العنف في المجال الرياضي، بين جمهور الإعلام الرياضي، وبخاصة الناشئين والأطفال يرجع بشكل مباشر وأساسي إلى تعرض ذلك الجمهور إلى رسائل إعلامية رياضية، كمباريات الكرة التي تتضمن كثيرا من مواقف العنف اللفظي والجسدي، الذي يتمثل في إعتداء بعض اللاعبين على منافسيهم، أو إعتدائهم على حكم المباراة. (عويس و عطا، 2004، صفحة 79)

واتفقت العديد من الدراسات العلمية، أن المتهم الأول في إثارة العنف والتعصب الجماهيري هي وسائل الإعلام، واحتل التلفزيون الصدارة فيها، لاسيما أنّ معظم استوديوهات التحليل باتت تقوم بدور (سكب الزيت على النار)، نفس الأمر نجده في الصحافة الرياضية من خلال تصريحات المسؤولين وإجراء المقابلات معهم فإنّهم يتعمدون تصفية حسابات مع أندية ومدربين، وإلقاء اللوم على بعضهم البعض خاصة في حال تحقيق فريق نتائج سلبية. وهذا كله يتسبب في حالة من العنف لدى الجماهير، وفي النهاية قد تنزف من أجلها أشخاص وتخرب محلات وملاعب وسيارات وغيرها، أو يسقط بسببها ضحية.

وإذا كان الإعلام بمختلف وسائله يساهم في تقويض ظاهرة العنف بالتوعية بمخاطرها وتبيينها كسلوك منافي للأخلاق الرياضية، إلا أنّ هذه الوسائل وإن كانت تقوم بشيء ضئيل من هذا الدور، إلا

أنها من ناحية أخرى تؤجّج من دون قصد ربما مشاعر البعض ومظاهر العنف، حيث تساعد على تحريض الأنصار عند الحديث عن إحدى المواجهات المحلية بنقل بعض التصريحات الاستفزازية للاعبين والمسؤولين من كلا الطرفين إلى غيرها من الأحداث، هذا ما يزيد من شحنة الإثارة والانفعال والصراع بين الأنصار، وذلك بعدم مراعاة اختلاف مستويات الثقافة لدى الجمهور. (عباضلي، 2004، صفحة 14)

ونظرا إلى أنّ الإعلام الرياضي أصبح في العقود الأخيرة، من أكثر أنواع الإعلام انتشاراً وتأثيرا على الرأي العام، إذ أنّه يحتل الصدارة في المتابعة من طرف الجماهير من كل الفئات الاجتماعية، خاصة الشباب منهم، ويتمتع بسلطة ونفوذ كبيرين، ويمكن القول أنّه انتقل من السلطة الرابعة إلى السلطة رقم واحد (01) في التأثير على الرأي العام، وفي تغيير اتجاهات الجمهور الرياضي. وقد اكتسب الإعلام الرياضي هذا الاهتمام والمتابعة نتيجة لعدة عوامل، أهمها الأخبار والمعلومات التي يقدمها عن الرياضات المختلفة والإثارة والمتعة التي يستمدها الجمهور من متابعته ومشاهدته للمباريات والتحاليل الرياضية. (مقدم، 2014، صفحة 235)

وما يلاحظ على مختلف وسائل الإعلام سواء المرئية أو المطبوعة أو المسموعة هو كثرة الحديث عن المشاكل الرياضية وتصريحات المسؤولين واللاعبين المثيرة وإلقاء اللوم على اللاعبين أو المدرب في حال عدم تقديم نتائج، والتهجم...وغيرها. في حين نجد عجز في التثقيف بمفاهيم وفوائد الرياضة والتعريف بالمؤسسات والهيئات الرياضية وقوانين الألعاب، وأنّ الرياضة للجميع، وبهذا يمكن ترسيخ الثقافة والروح الرياضية، والابتعاد عن الألفاظ والتعابير التي توحي بعدم الخسارة وأنّ الفوز هو مسألة حياة أو موت.

إنّ الإعلام الرياضي يسهم في التعصب والعنف، حينما يظهر الصحفي انحيازه، أو يطلق عبارات غير مناسبة أو يطلق تصريحات انفعالية غير مسؤولة للاعبين أو مدربين أو بعض المشجعين عبر الشاشة أو الإذاعة أو الصحافة المكتوبة حيث تعمل على شحن الجمهور الرياضي من الفريقين وتؤدي إلى تأجيج مشاعر العداء والكراهية للآخر الذي يمهد لارتكاب أعمال عنف ضدّه. (مقدم، 2014، صفحة 238)

أما فيما يتعلق بمبالغة الإعلام في إعطاء الرياضة أكثر من حقها في الجزائر خاصة الصحافة الرياضية فهذا يعتبر حيلة إعلامية، لأنّها اللعبة الأكثر شعبية في الجزائر ولأنّها تثير الفئة الغالبة في المجتمع وهي فئة الشباب التي تشكل أكثر من 70% من مجموع المجتمع الجزائري، والرياضة بالنسبة

لها تعتبر المتنفس الوحيد مقابل ارتفاع نسبة البطالة، ولذلك يلجأ الإعلام إلى جلب انتباهه –الشباب– بكل الطرق سواء مشروعة أو غير مشروعة.

2-2-1-5 الأسباب النفسية:

العنف ظاهرة نفسية اجتماعية قديمة قدم الوجود البشري (كافي، 2017، صفحة 286) يستند إلى القوة والإكراه لتحقيق غاية ما، وقد رافق العنف تطور المجتمعات الإنسانية من المجتمعات البدائية إلى المعاصرة، ويحفظ لنا التاريخ أبشع صور العنف في حق الكائن البشري منذ الأزل، والطرق والأدوات البشعة المستعملة، هذه الأنماط السلوكية العنيفة دفعت العلماء إلى دراسة هذه الظاهرة من جميع الجوانب الاجتماعية، الأخلاقية، الفلسفية، القانونية والنفسية.

تعتبر العوامل النفسية من أهم أسباب جميع أنواع العنف، التي من بينها العنف في الملاعب الرياضية الذي يرجعه العلماء إلى أن من أسبابه مشاعر دفينة في أعماق الشخص مثل الشعور بالذنب والدونية والإهانة والإحباط، وتفاهة الذات، وعدم قدرة الشخص على السيطرة على دوافعه وانفعالاته، لذا يعمد إلى توجيه غضبه الذي يقترن دائما بسلوك عنيف، إلى أي شخص أخر، حيث يجد مدرجات الملعب هي المتنفس الوحيد له من أجل إخراج تلك المشاعر الذي يفشل في الاعتراف بوجودها.

يرى معظم الباحثين والأخصائيين النفسانيين، بأن الظروف الاجتماعية من (بطالة، فقر، تسرب مدرسي...)، قد تدفع المتفرجين والأنصار خاصة المراهقين إلى استغلال هذه الفرصة، للقيام بأعمال الشغب والعنف نظرا لمعاناتهم النفسية، وحالة الفراغ والإحباط التي يعانون منها، مما يسهل إثارتهم للقيام بتلك التصرفات، التي تعد وسيلة لتأكيد الذات وحب الظهور، والهيمنة من وجهة نظرهم. (ساعاتي، 2013، صفحة 129)

وقد حدد "محمد حسن علاوي" الأسباب النفسية الباعثة للسلوك العدواني عند المتفرجين وهي: (علاوي، 1998)

-الشعور بالألم:

إن الشعور بالألم النفسي والبدني حسب بركوفتر(berkowits) 1989، يمكن أن يحرص على المزيد من الجوانب الانفعالية، وفي المجال الرياضي يمكن أن يظهر ذلك عند المتفرجين كحالة السخرية منهم وإصابتهم نفسيا، هذا ما يزيد من احتمال صدور الاستجابات العدوانية اتجاه العنصر المتسبب في حدوث الألم النفسي أو البدني، ويدخل في إطار ذلك أيضا شعور المتفرج بالألم الناتج عن الإجهاد أو الإرهاق الذي يدفعه لإرتكاب السلوك العدواني لأقل مثير.

- المهاجمة أو الإهانة الشخصية:

يظهر السلوك العدواني عند المتفرجين كرد فعل لإهانة أو مواجهة صادرة من أنصار الفريق المنافس لفريقهم، ويظهر العنف كنتيجة لشعورهم بالإهانة.

-الإحباط:

يقصد به إعاقة الفرد عن محاولة تحقيق هدف معين، وأصحاب نظرية الإحباط والعدوان يرون أن الإحباط يؤدي للعدوان... فيما يخص السلوك العدواني عند المتفرجين فهو نتيجة لعدم قدرتهم على مواجهة منافسيهم ويتجسد ذلك في هزيمة فريقهم. وما يلاحظ أن معظم أعمال العنف في الملاعب خاصة في السنوات الماضية البعيدة كانت تأتي بعد المباراة، ونتيجة لخسارة فريق ما، لأن تفكير الجمهور كان محدد بالفوز فقط لأنه هو المعيار النفسي له، فإما إحباط الذي ينتج عنه تعصب وأعمال شغب وعنف لخسارة، أو نفسية مرتفعة وجيدة لتحقيق الفوز. على عكس السنوات الأخيرة فإن الإحباط كان أصلا معشش في نفسية الفرد، نتيجة للضغوطات النفسية والاجتماعية، والمشاكل وكثرة الأفات في المجتمع، لذلك يبدأ العنف حتى قبل انطلاق المباراة، أو حتى خلال الاحتفالات التي تسبق المنافسة الرياضية بأيام أو أسابيع، وهذا من أبرز التغيرات الجديدة فيما يخص العنف في الملاعب، وأن نتيجة المباراة ليست هي السبب الوحيد في الإحباط المؤدي إلى العنف.

- الشعور بعدم الراحة:

أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أن الشعور بعدم الراحة كالتواجد في الأماكن العمومية والضيقة المغلقة، والتواجد مع جماعات غريبة وغير ذلك من المواقف التي تثير الضيق عند الفرد وعدم الراحة يمكن إعتبارها من العوامل التي تشكل نوعا من الضغوط على الفرد وبالتالي تسهم في إثارة السلوك العدواني.

ويلخص "علاوي" أسباب العنف فيقول: أن للعنف والشغب الرياضي أسباب متنوعة منها ما يتعلق بنفسية المتفرجين، وتأثير الحشد ومختلف العمليات التي تجري أثناء متابعة المنافسات الرياضية، هناك أسباب متعلقة بمجريات المنافسات (طريقة التحكيم، سلوك اللاعبين،)، إضافة إلى بعض الأسباب التنظيمية والإعلامية وحتى العرقية التاريخية، وعنف الأنصار ما هو إلا محصلة عوامل مختلفة ومن المهم جدا كشفها ومعرفتها.

يعتبر الإحباط من اهم العوامل النفسية التي قد تزيد من التعصب، فنجد في المنافسات الرياضية مثلا أن كل لاعب يحاول إحباط محاولات المنافس من أجل تحقيق أهدافه، وهذا ما يجعل الرياضي أكثرا استعدادا للقيام بالسلوك العدواني نتيجة لعامل الإحباط المتعرض له، وهذا ما تؤكده الفرضية القائلة: " العدوان يحل محل الإحباط"

وتستند هذه الفرضية إلى الإعتبارين التاليين: (نصاري، 2009، صفحة 105)

- الإحباط يؤدي دائما إلى السلوك العدواني؛
- العدوان يظهر نتيجة للإحباط.

2-2-1-6 الاجتماعية والاقتصادية:

إنّ كثرة الأزمات الاجتماعية والاقتصادية في بعض المجتمعات، وما يترتب عنها من انتشار البطالة وزيادة أوقات الفراغ هي التي تساهم بطريقة أو بأخرى في زيادة الضغوطات على نفسية الفرد التي تتحول إلى مكبوثات. فوجود هذا الاحتقان أو الكبت الاجتماعي يتم ترجمته إلى أعمال عنف وشغب سواء لفظي أو مادي يتجسد فوق الملاعب الرياضية.

فالملعب ليس إلا انعكاسا للواقع الاجتماعي، والشاب الذي لا يجد متنفسا للتعبير عما يجول في نفسه وذاته أو يفشل في تحقيق متطلباته يجد الملعب لتفجير مكبوثاته، ومن بين فئات الشباب الأكثر تعنيفا هم البطالون الذين لهم كره لمؤسسات الدولة لأنهم يرون أنها لم تحقق لهم مطالبهم ويحسون أنّهم مهمشين في المجتمع ويستغلون أي فرصة ليثبتون وجودهم من جهة، ولينتقموا من جهة أخرى عن طريق التكسير والتخريب...إلخ.

وفي هذا السياق أشار تايلور taylor إلى أن المشاغبين هم الشباب المنحدرين من الطبقات الاجتماعية العاملة المحرومة التي تتخذ من العنف والشغب كشكل لحركة مقاومة للدفاع عن حقوقهم. (Taylor, 1979, p. 445)

تقول سميرة أحمد السيد: البطالون يستغلون شغب الملاعب لكي يُثيروا انتباه المسؤولين للاهتمام بهم وبقضاياهم بعد أن يكونوا قد يئسوا من تحقيق مطالبهم بالطرق السلمية الطبيعية. (السيد، 1998، صفحة 113)

من خلال ما سبق يمكن إجمال أهم الأسباب الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلى العنف في الملاعب الرياضية:

- البطالة وتزايد أوقات الفراغ؛
- المستوى المعيشي للجمهور؛
- التأثر بالأوضاع السياسية والاقتصادية التي تمر بها البلاد؛
- انتشار الآفات الاجتماعية وعلى رأسها المخدرات؛
- نقص الوازع الديني؛
- كثرة الجرائم والانحرافات في المجتمع.

2-2-1-7 اللاعبين:

يعتبر اللاعب عنصرا هاما داخل الملعب بصفة عامة، وداخل المباراة بصفة خاصة، حيث أنّ تصرفاتهم من أهم أسباب حدوث العنف داخل الملعب، فمثلا نجد بعض اللاعبين يلجؤون إلى التمثيل أو التظاهر بالتساقط لكسب الوقت، لأنّه كلما طالت المباراة يمكن ألا تكون في صالحهم، مما يثير أعصاب الجماهير، ويبدأ وابل من السب والشتم والألفاظ البذيئة والرمي بالحجارة وغيرها.

ليس هذا فقط يمكن أن يصل الاعتداء باللفظ أو الضرب حتى إلى حكام المباراة ربما لعدم رضاهم بمستوى التحكيم، وهذا بالطبع سيؤثر أيضا على جمهور الفريق الذين يمكن أن ينزل إلى أرضية الملعب ويتسبّب في إيقاف المباراة. والعنف الملاحظ أكثر في المباريات هو التعصب بين لاعبي الفريقين وغالبا ما ينشب بسبب سقوط أحد اللاعبين من طرف منافسه سواء بعمد أو بغير عمد.

من أمثلة أحداث العنف التي تسبب فيها اللاعبين، الحارس "فوزي شاوشي" تعدى بالعنف على رجل قوة عمومية (شرطي) أثناء تأدية مهامه، من خلال صفعه على حسب ما ورد في وسائل الإعلام وسبّ وشتم الشرطي، وهذا خلال مباراة جمعت فريقه (مولودية الجزائر) مع جاره نصر حسين داي، وفي حادثة أخرى اعتدى فيها أيضا الحارس "فوزي شاوشي" على حارس وفاق سطيف "عبد الرؤوف بلهاني" مما تسبّب في دخوله المستشفى وغيابه لمدة 03 أشهر.

من خلال ما سبق ذكره يمكن تعداد بعض الأسباب التي تؤدي إلى لجوء اللاعب إلى العنف منها:

- خسارة فريقه بحجة عدم تقبل الهزيمة؛
- أخطاء الحكام التي يراه اللاعب أنّها دائما أخطاء عمدية، وهنا يحس اللاعب بالظلم وانحياز التحكيم للفريق الخصم؛

- تعرض اللاعب للسب والشتم من لاعبي الفريق الخصم؛
- تعرض اللاعب لضرب من قبل لاعب آخر؛
- البحث عن الشهرة، فاللاعب الذي لا يستطيع مجاراة اللاعبين المميّزين ذو مستوى اللعب الراقي في الميدان يضطّر إلى العنف ليشتهر؛
- الضغوط النفسية ويمكن حتى العائلية والاجتماعية.

وذكر علاوي (1998) الأسباب أو العوامل التي من شأنها أن تزيد من الضغوط النفسية الواقعة على كاهل الفرد الرياضي هي: (عريق، 2017، صفحة 87)

- ضغوط عملية التدريب؛
- ضغوط المنافسات الرياضية؛
- ضغوط المدرب أو الإداري الرياضي؛
- الضغوط الخارجية؛
- عدم التوازن بين ما يدركه الرياضي وما مطلوب منه في البيئة وبين ما يدركه هو من قدراته.

يرى "حسن أبو عبده"، أن القلق من أهم الظواهر النفسية التي تلعب دورا هاما في التأثير على أداء اللاعبين، إما بصورة إيجابية قد تدفعهم لبذل المزيد من المجهود، أو بصورة سلبية تساهم في إعاقة الأداء. (شريفي، 2010 – 2011، صفحة د ص) القلق يكون جراء عدة أسباب التي من بينها الضغوطات الممارسة عليه من عدة جهات، كما ذكرها "علاوي" سابقا، وقد تكون قبل المباراة أو أثنائها أو بعدها، ونتيجة هذا القلق هي أعمال العنف، خاصة في حال ما إذا كان سلبيا وأثّر على أداء اللاعب، مما تسبب في خسارته أمام نظيره.

2-2-1-8 الأسباب السياسية

العنف هو وسيلة لتحقيق غاية معينة بعد فشل كل المحاولات الأخرى السلمية، وهذا يعني وجود مؤثرات نرجسية وإجتماعية سابقة جعلت الفرد أو الجماعة تلجأ إلى أسلوب العنف لعلها تجد مخرجا لمطالبها إيمانا منها بأنها الوسيلة الوحيدة والأخيرة لتلبية مطالبها، أو بتعبير أخر فالعنف هو السلاح الأخير لإعادة شيء من الإعتبار المفقود إلى الذات، من خلال التصدي مباشرة للعوامل التي يعتبرها مسؤولة عن ذلك التبخيس الذي حل به. (حسيني، 2005، صفحة 46)

وجود العنف بصفة عامة في مجتمع ما، بقتل الأبرياء، وفتك الأرواح، والإغتصاب وسلب الحريات، يعني وجود حالة من الإختلال والتناقض في جانب من الجوانب في مجتمع أو دولة ما، إما في الشأن الاقتصادي أو الاجتماعي، أو السياسي، ويعتبر هذا الأخير –السياسي– من أهم الأسباب المؤدية للعنف، لأن أي خلل في سوء التسيير السياسي، يولد عدم الرضا لدى الأفراد وبالتالي العنف للتعبير عن رفض النظام السياسي السائد في الدولة، وأبرز مثال على ذلك: الجزائر خلال سنوات التسعينات، حيث أن التناقضات الضمنية في تركيبة المجتمع الجزائري بخصوص نظام الحكم في البلاد نتجت عنها أعمال عنف كبيرة وصفت بالعشرية السوداء التي خيّمت على البلاد بأكملها، لهلعها وجسامتها.

إن إزدياد معدلات العنف في الملاعب لا يمكن فصله عن الظروف الصعبة اليومية التي يتخبط فيها المواطن الجزائري جراء التحولات الاجتماعية والإقتصادية والسياسية، حيث أن ارتفاع نسة البطالة، والمحسوبية، والبيوقراطية، وعدم المساواة في فرص العمل، والتهميش والفساد السياسي، بعدم إشراك الأفراد في صنع القرارات، خاصة بعد خيبات الأمل الذي تعرض لها الشعب من النظام السابق جراء فساد عميق طال مختلف قطاعات الدولة، كل هذه الظرروف تؤدي إلى تكوين شحنات إنفعالية يتم تفجيرها فوق مدرجات الملاعب، بتعبيرهم عن رفضهم للنظام السائد سواء عن طريق الأهازيج، أو عن طريق تكسير الممتلكات العامة خاصة.

الأهازيج في الأونة الأخيرة لم تبقى وسط الملاعب، وإنما خرجت إلى الشوارع من خلال الحراك الشعبي، حيث عنونت جريدة النصر على موقعها الإلكتروني: أهازيج خرجت من رحم الملاعب فإحتضنها الحراك... " خليني نروح في بابور اللوح" و"جيبو البياري وزيدو الصاعقة" وغيرهما، هي أهازيج أصبحنا نسمعها تردد في كل مسيرة سلمية للمطالبة بالتغيير، بعد أن كانت الملاعب هي المنبر الوحيد للهتاف بهذه الأغاني الرياضية التي تحمل دلالات إجتماعية وسياسية قوية، وأظهرت تقدما في الوعي لدى شريحة واسعة من الشباب، لكن عدواها إنتقلت بشكل ملفت، إلى نخبة المجتمع خلال الحراك الشعبي الذي بدأ يوم 22 فيفري 2019، في ظاهرة يرجعها المختصون إلى ما شكّلته الملاعب على مدار عقود طويلة، من فضاء أمثل للتعبير عن الظروف المعيشية ونقل رسائل مباشرة للسلطة، لكنهم يرون بأنها تبقى بحاجة إلى التأطير من الطبقة المثقفة. (بن كحول، 2019)

2-2-2 العنف في الملاعب وعلاقته بتعاطي أو إدمان المخدرات

وعلى ذكر المخدرات كعامل رئيسي من أسباب إنتشار ظاهرة العنف في الملاعب، وللدور الذي توليه مختلف الأجهزة الأمنية في الجزائر في محاربة إستفحال الظاهرة بين الشباب، إرتأينا للتعرض إليه لمعرفة العلاقة بين المتغيرين (العنف في الملاعب والمخدرات).

"الإدمان يقصد به التعاطي المتكرر لمادة نفسية، أو لمواد نفسية، لدرجة أن المتعاطي (ويقال المدمن) يكشف عن إنشغال شديد بالتعاطي، كما يكشف عن عجز أو رفض للإنقطاع، أو لتعديل تعاطيه، وكثيرا ما تظهر عليه أعراض الانسحاب، إذا ما إنقطع عن التعاطي، وتصبح حياة المدمن تحت سيطرة التعاطي إلى درجة تصل إلى إستبعاد أي نشاط أخر". (سويف، 1996، صفحة 17) وبإسقاط هذا التعريف على الإدمان على المخدرات، فيمكن القول هو حاجة المدمن القوية إلى تناول مادة معينة من المخدرات، بحيث لا يستطيع مجابهة نفسه في الحصول عليها بكل الطرق، وكذا عدم قدرته التوقف عن إستهلاكها.

ويمكن تصنيف أنواع الإدمان حسب المعايير الأتية: (فطاير، 2001، صفحة 67)

1- تأثير الإدمان على الإعمال العقلي للمدمن، أي تأثيره على إدراكه ومشاعره، وكيف ينعكس هذا التأثير على التصرفات؛

2- التأثير على العلاقات الاجتماعية والقدرة على تحمل المسؤوليات؛

3- التأثير على الصحة الجسمانية؛

4- التأثير على البناء الاجتماعي الاقتصادي العام.

كما تعد ظاهرة تعاطي المخدرات أو الإدمان عليها من أكثر المشاكل التي تهدد سلامة وإستقرار المجتمعات حاليا، ولا يقتصر ذلك على الجزائر فقط، بل أصبحت خطرا يداهم المجتمعات الإنسانية جمعاء، لما له من إنعكاسات وأثار سلبية على الجانب الاجتماعي، والإقتصادي والسياسي. وتؤكد السلطات المختصة في الجزائر بأن هذه الظاهرة في تزايد مستمر، وغزت حتى المدارس والجامعات، وأصبحت من أكثر المواضيع تداولا عبر وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، فلا يكاد يمر يوما إلا وهناك عمليات منظمة وأرقام جديدة من قبل أجهزة الأمن.

حيث أصبحت الجزائر بعد الإستقلال تعد من بين الدول التي تعاني من ظاهرة المخدرات، وهي في ارتفاع مستمر خاصة في السنوات الأخيرة، وتعتبر فئة الشباب هي الأكثر إستهدافا، مما ألزم

السلطات لإتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة لمكافحة هذه الظاهرة، وتم تنصيب الديوان الوطني لمكافحة المخذرات سنة 2002.

ويجدر الذكر أن الإحصائيات المقدمة من قبل السلطات المختصة في مكافحة المخدرات لا تعكس الواقع الحقيقي لحجم إنتشار المخدرات في الجزائر، ذلك لأن الإحصائيات مرتبطة فقط بما يتم ضبطه من السلطات والتي تعكس نسبيا حجم الإنتشار فقط، لأن هناك كميات أخرى لا يعرف حجمها ولم يتم ضبطها من قل السلطات المختصة.

وفي تقييم للوضع في الجزائر يمكن القول بأن: (بغزة، 2017 – 2018، صفحة 03)

- 83.59 بالمئة ممن تورطوا في قضايا المخدرات أعمارهم تقل عن 35 سنة؛
- 96 بالمئة بدأوا الإستهلاك بالسجائر؛
- 91 بالمئة يتناولون المشروبات الكحولية بالإضافة إلى المخدرات؛
- 25000 مدمن دخلوا إلى مراكز العلاج في العشرية الأخيرة؛
- 53 بالمئة من المدمنين ليست لهم أسر متماسكة؛
- 6 بالمئة من المدمنين يعيشون في الشارع؛
- 84 بالمئة من المدمنين مستواهم الدراسي دون المتوسط.

وهناك العديد من الأسباب والعوامل وراء لجوء الأشخاص إلى المخدرات خاصة الشباب منها نقص الوازع الديني، البطالة والمشاكل الاجتماعية والإقتصادية والأسرية كالطلاق والتعرض للعنف أو الإعتداء البدني والجنسي، الفقر والحرمان أو ما يعرف بالمستوى المعيشي، المشاكل والأمراض النفسية والصدمات التي قد يتعرض لها الشخص. يقول الأستاذ "أحمد حجازي" في كتابه المخدرات:... فتزايد حدة البطالة خاصة بين الشباب المتعلم والأزمات الاقتصادية المتلاحقة التي يشعر بها كل إنسان، علاوة على إنخفاض نسبة الوعي والتعليم والأمية والثقافة –حتى بين المثقفين– وإغتراب الإنسان كلها دوافع للإدمان. (الفقي، 2006، صفحة 17)

وأكدت العديد من نتائج الدراسات أن الأسر لها دخل كبير في تعاطي أفرادها المخذرات حيث أن أغلب المتعاطين ينحدرون من أسر مفككة، وغياب الأب عن المنزل، سواء للعمل أو بالطلاق أو الوفاة. قد بينت عدة دراسات أن المراهقين الذين تحطمت عائلاتهم بسبب الوفاة، أو الطلاق يتجهون إلى التعاطي أكثر من المراهقين الذين يعيشون مع كلا الوالدين. (عيسوي، 1993، صفحة 85) ولكن هذا لا يعني أن الأسر التي لا تعاني الإنشقاق أو التفكك لا تعاني من مشكل المخذرات، فهناك أسر تعاني

من المخدرات حتى في حضور كلا الوالدين، وهذا يتجسد كثيرا في حالة ضعف الرقابة على الأبناء، أو في حالة سوء معاملتهم.

في وقت مضى كان المجتمع بصفة عامة، والسلطات بصفة خاصة تحذر من خطر الغزو الثقافي على الشباب، لكن في الأونة الأخيرة أصبح الاهتمام أكثر بخطورة المخدرات لأنها تدمر العقول والأبدان في أن واحد، أما الغزو الأول فهو يستهدف العقول، فمن الناحية القانونية الأشخاص المدمنين تزداد معدلات القضايا والمخالفات التي يرتكبونها لأنها تؤثر بدرجة كبرى على الجهاز العصبي للمدمن مما يؤثر ذلك على قواه العقلية ومدركاته الفكرية ولا يتحكم في سلوكاته. بحيث أن هناك العديد من الدراسات التي تؤكد ان الأشخاص الذين يثيرون الشغب والعنف في الملاعب هم من مدمني المخدرات، الذين يبحثون دوما عن هفوات أو ثغرات أو أسباب لإثارة العنف والفوضى في الملعب.

ويقوم العديد من المناصرين والمعروفين في عالم المخدرات، بزرع الخوف والرهبة بين الأشخاص، لأنهم قادرين على إرتكاب أي عمل عنف أو شغب بمجرد حدوث إثارة، أو حتى جرائم القتل، لأنهم يتصرفون تحت ضغط المخدّر لفرض سيطرتهم على المدرجات، بحجة أن معظم الأشخاص الطبيعيين يرفضون الإقتراب أو الدخول في صراعات معهم. مما يتيح لهم فرصة التصرف بحرية، والترويج لمخدراتهم خاصة في الأماكن التي تنقص فيها الرقابة وينعدم فيها رجال الأمن، كالمراحيض المخصصة للمناصرين مثلا.

كما يقر العديد من الأخصائيين النفسانيين، وعلى رأسهم العالم (فرويد)، في نظرية التحليل النفسي، أن الإدمان له علاقة بمشاعر الفرد، فالخوف مثلا والفشل والإحباط ممكن أن تكون دوافع لتعاطي المخذرات. وهذا ما ينطبق على أعمال العنف التي تحدث بعد المباراة، فعدم تقبل الفرد لنتيجة المباراة تدفعه إلى التعاطي، وبالتالي أعمال عنف وشغب ليس داخل الملعب فقط وإنما حتى خارجه، في المقابل تخلص المتعاطي من القلق والإكتئاب الذي ينتابه جراء عدم رضاه بمستوى المباراة.

ولذلك ترتبط المخدرات إرتباطا وثيقا بظاهرة العنف في الملاعب، وأنها تساهم في تحطيم الرياضة وتدني مستواها وتدهورها، في عديد المرات تتوقف المباراة بسبب العنف والشغب وهبوط المناصرين إلى أرضية الملعب، والإعتداء على حكم المباراة، وهذا غالبا ما يكون بسبب الفئة المدمنة للمخدرات والتي لا تستطيع التحكم في سلوكياتها، والملاحظ في العائلات الجزائرية أن هناك عزوف كبير لشرائح من المجتمع من الذهاب للملعب ومشاهدة المباراة، والتفضيل مشاهدتها من شاشة التلفزيون هروبا وخوفا من إلحاق الضرر بهم والإعتداءات على ممتلكاتهم.

كما أنه يمكن الإشارة من جانب اخر إلى أن الشخص لا يجب أن يكون مدمن ليقوم بأعمال عنف وشغب في الملاعب، فالكثير من الشباب ينتهز ظروف معينة سواء كانت مظاهرات أو مناسبات محلية أو وطنية أو حتى دولية، وهذا ما نلاحظه في المباريات خاصة المصيرية، فذلك الحماس يدفع العديد من الشباب إلى تعاطي المخدرات أو حتى تجريبها لأول مرة، ولكن وقعها الشديد وتأثيرها على نفسية وتصرفات الفرد هي التي تدفعه إلى القيام بسلوكات غير سوية. وموقف الناس من الخمور ليس على درجة واحدة، فمنهم من لا يقترب منه، ومنهم من يعتاد على شرب قدر ضئيل لا يصل به إلى حد الثمالة، وبعضهم يشربها في المناسبات، والبعض مدمن عليها ولا يستطيع الإبتعاد عنها. (الفهوجي، 2002، صفحة 223)

لكن أخطر فئة من مستهلكي المخدرات هم المدمنين، لأنها تصبح مسيطرة على سلوكهم أكثر وفي معظم الأوقات هم تحت تأثيرها. وتشير التقارير كذلك إلى أن الكثير من نزلاء السجون والأحداث الجانحين قد إرتكبوا جرائمهم وهم تحت تأثير هذا النوع من العقاقير (الأمفيتامينات). (سويف، 1996، صفحة 133) وتشير الكثير من التقارير إلى أن تعاطي (الأمفيتامينات)، يكون مصحوبا بظهور نزعات عدوانية، ولكن العلاقة في هذا الصدد ليست بسيطة، إذ لا بد لحسابها من أن تدخل عوامل الجرعة، والبيئة والشخصية... كما قد تصحبها إندفاعات عدوانية تصل إلى مستوى القتل أحيانا. (سويف، 1996، صفحة 133)

الجدول (1): المجموعات الرئيسية والعوامل الفرعية التي تسبب الإدمان.

العوامل الثقافية والإجتماعية	العوامل الاجتماعية	العوامل الشخصية
العوامل الديمغرافية -الجنس -العمر -الطبقة -الدين	عوامل المدرسة - التحصيل - تقدير المدرسة - مناخ المدرسة	التوقعات المعرفية - الإدراك غير الملائم لتعاطي المخدرات - تعاطي الوالدين للمخدرات - مستويات انتشار المخدرات - الإتجاهات نحو تعاطي المخدرات المهارات الشخصية - صنع القرار/حل المشكلة - إدارة الضغط /إدارة التوتر - السيطرة الذاتية - تحديد الأهداف
العوامل الحيوية -البحث عن الإثارة -البحث عن التمرد	العوامل الأسرية -البناء الأسري/ إدارة الأسرة -الإتصال داخل الأسرة -مراقبة الوالدين للتعاطي -إتجاهات الأسرة نحو المخدرات	المهارات الاجتماعية - مهارات الإتصال - مهارات توكيد الذات - البحث عن الدعم - مهارات الرفض
العوامل الثقافية -التبادل الثقافي -البحث عن الهوية	تأثير وسائل الإعلام -نماذج تعاطي المخدرات -الإعلانات عن المخدرات	العوامل النفسية - الكفاءة الذاتية - مفهومالذات/ تقدير الذات - القهرية - التكيف النفسي - تقبل فرص الحياة

البيئة ***-الدعم الاجتماعي*** ***-المعايير الاجتماعية*** ***-الإنحلال الاجتماعي*** ***-توفر المخدرات***	تأثير الرفاق ***-الأصدقاء من متعاطي المخدرات*** ***-إتجاهات الأصدقاء نحو تعاطي المخدرات.***	

المصدر: (مشاقبة، 2007، صفحة 70)

من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه، يتضح لنا أن هناك تداخل ين العوامل التي تسبب الإدمان، فإذا ما ربطنا العنف في الملاعب والأشخاص المتعاطين للمخدرات والعوامل الثقافية والإجتماعية، نجد أن العوامل الديمغرافية والجنس والعمر والطبقة والدين كلها تمد للعنف بصلة، فتأخر سن الزواج مثلا ينجر عنه إضطرابات نفسية، والذي غالبا ما يكون لسوء الأوضاع الاجتماعية كالبطالة وأزمة السكن.

كما ترتبط أعمال العنف عادة بفئة الذكور خاصة في الجزائر، للغياب التام للعنصر الأنثوي داخل الملاعب، رغم أنه في الأونة الأخيرة سعت السلطات لإدماج العنصر النسوي داخل الملاعب، من أجل التخفيف من حوادث العنف، ولكن بحكم عقليات ومبادئ المجتمع الجزائري، هناك إحتشام لهذه الفئة من إكتساح مدرجات الملاعب.

أما عامل العمر فمرتكبي أعمال العنف عادة مايكونون شباب، ومراهقين وهم الفئة التي تكثر فيها صفات اللامبالاة والطيش وحب الظهور وفرض الذات وغيرها، كما أنها تمثل الشريحة الأكثر تعاطيا للمخدرات.

بينما الطبقات الاجتماعية التي تنتشر فيها ظاهرة الإدمان، فليس هناك تحديد دقيق لذلك، لكن حسب رأينا أن كل الطبقات الغنية والفقيرة تمسها هذه الظاهرة بتفاوت ملموس، فالطبقة التي تعاني التهميش والفقر هي من يلجأ الأفراد فيها الى التعاطي من أجل التناسي والخروج من جو الأوضاع المزرية، أما من الجانب الديني فكلما قل الوازع الديني لدى الفرد كلما زاد ابتعاده عن الله بالأفعال اللأخلاقية والسلوكات السيئة.

كما نجد أيضا العوامل الحيوية والتي لها علاقة بفئة الشباب فكما سبق القول يمتازون بحب الاثارة والتمرد من أجل فرض الوجود وإظهار الذات، أما دور البيئة المحيطة في الظاهرة فتتكرر في مواطن الإنحلال الاجتماعي وأماكن توفر المخدرات، فهذه الإمتيازات نجدها أكثر في المجتمعات الغير مسلمة

التي يكثر فيها الانحلال الأخلاقي، إلا أنه في السنوات الأخيرة أصبحت المجتمعات العربية تعاني من الغزو الثقافي الأوربي أكثر.

كما تساهم الظروف التعليمية في انتشار ظاهرة إدمان المخدرات، كالتحصييل والتسرب المدرسي والتي لها علاقة أيضا بالعوامل الأسرية كالتفكك الأسري ونقص التواصل داخل الأسرة، وضعف المراقبة الأبوية للأولاد سواء في المحيط المدسي، أو المحيط المعيشي داخل وخارج المنزل، وكذا استعمال وسائل التكنولوجيا الحديثة التي يتوفر بها مالا يتوفر في الشارع في سر وبعيد عن الأعين.

أما تأثير وسائل الإعلام فيتجلى من خلال نقل نماذج من متعاطي المخدرات خاصة إذا كانت شخصيات ذات مكانة مرموقة من ناحية المستوى المعيشي والاقتصادي، فشباب في عمر حساس يهتدى كثيرا بهذه الشخصيات ويحاول تقليدها، كذلك من بين السبل لتسهيل رواج المخدرات في وسط المجتمعات هي الإعلانات عنها في وسائل الإعلام فهنا التأثير يكون سريع وشديد الوقع على نفسية المتلقى، ولكن هذا النوع من الإشهار يكثر في المجتمعات الغربية التي يحل فيها للأفراد تعاطي مثل هذه المشروبات.

بينما العوامل الشخصية تتجسد انطلاقا من توقعات وأفكار يكتسبها الفرد وتترسخ لديه ويحاول تبنيها كالاتجاه نحو تعاطي المخدرات، وتتحول الى ادمان بناءا على مستويات انتشارها سواء بالنسبة للشخص أو داخل المجتمع ككل. كذلك تعاطي الوالدين للمخدرات يعتبر من بين الممهدات التي يكتسبها الطفل في سنوات مبكرة، فالوالدين عادة مايكونون قدوة لأولادهم، فيحاولون تقليدهم في حركاتهم وتصرفاتهم وأفعالهم وأقوالهم.

2-2-3 النظريات المفسرة لظاهرة العنف في الملاعب:

بما أن العنف يعتبر من أهم الظواهر النفسية، لما يترتب عنه من أثار سلبية على نفسية الفرد والمجتمع سواء المعنَّف أو المعنّف، فقد حاول العديد من الباحثين والعلماء تفسير هذه الظاهرة من جميع جوانبها، بمعرفة أسبابها ودوافعها لمختلف أنواع وأشكال العنف الذي من بينه العنف في الملاعب سواء داخل أو خارج الملعب، وفي هذا الأخير ظهرت العديد من النظريات المفسرة لظاهرة العنف الرياضي.

قام "جيرمي كوري"Jeremy currie" 2000، بدراسة بعنوان" العنف في الألعاب الرياضية" بهدف الوصول إلى تعريف العنف الرياضي والتعرف على النظريات التي تطرقت له، وقد استخدم المنهج الوصفي، وشملت العينة بعض الرياضيين، وتوصلت الدراسة...إلى وجود ثلاث نظريات تطرقت إلى العنف الرياضي تتمثل في النظرية البيولوجية، وتقترح هذه النظرية أن العدوان أساسي كحالة إنسانية متأصلة، أي أن الرياضة تعتبر طريقة مقبولة للرياضي لتفريغ العدوان المكبوث، والنظرية النفسية هي

نظرية تعتمد على مفهوم الإحباط كسبب رئيسي لحدوث العنف في الألعاب الرياضية، وأخيرا نظرية التعلم الاجتماعي، وتقرّ هذه النظرية أن سلوك العنف يتم تعلّمه من خلال نماذج، وإن المكافأت والجزاءات تدعم هذا السلوك. (عباس، 2010، صفحة 318)

2-2-3-1 نظرية الإحباط

يرى بعض الباحثين أن الإحباط سبب يؤدي إلى شكل من أشكال العنف، وقد عرّفوا الإحباط على أنه تلك الحالة التي تظهر لدى الفرد عند إعاقة تحديد الهدف، فالإحباط يبين الإستجابات التي تتراوح بين الإستثارة والعنف، ولقد أثارت مسألة الإحباط إهتمام علماء النفس منذ سنوات، وقد ذهبوا إلى القول أن الإحباط يؤدي إلى العنف، ففشل الفرد في الحصول على ما يريد، يثير الإحباط لديه، وأن الطاقة التي يولدها الإحباط تدفعه إلى الإعتداء على هذا العائق أو المعيق. (بلعربي، 2005، صفحة 39)

تعتبر نظرية الإحباط، نظرية قديمة من أشهر روادها "جون دولر" "jeon dollard" "ميلر""miller" "ماور" "mawer "سيرز "R.sears"...حيث يرون أن العدوان يحدث نتيجة لشعور الفرد بالإحباط، أي أنه متى ما تعرض الفرد لموقف محبط كان هناك عدوان أو عنف، وكلما زادت حدّة الإحباط كلما كان هناك عدوان أشد. وقد إستند رواد هذه النظرية في كتاباتهم إلى الأفكار الأولى للعالم "سيجموند فرويد" "Sigmundfreuid".

عرض رواد النظرية أول صورة لها على "فرض مفاده وجود إرتباط بين الإحباط والعدوان حيث توجد علاقة بين الإحباط كمثير والعدوان كإستجابة." (العقاد، 2001، صفحة 113) أي"أن العدوان ينتج دائما عن الإحباط"، كما أن الإحباط يؤدي إلى ظهور بعض أشكال العدوان، ويذهب أنصار هذه النظرية إلى أن الإحباط الذي يؤدي إلى العنف يعد نتيجة مباشرة لعدم العدالة وعدم المساواة والفقر، ونقص الفرص المتاحة داخل المجتمع. (فهمي س.، 2016، صفحة 82) أي أن حدوث السلوك العدواني يفترض دائما وجود حالة من الإحباط، وبالمثل فإن قيام الإحباط يؤدي إلى صورة أخرى من صور العدوان. (إسماعيل ع.، 1988، صفحة 5) كما أن أنصار هذه النظرية يعتبرون أن درجة العدوان والسلوك العنيف تزيد بنمو عناصر الإحباط وصدّها يولد عدوانية لاحقة، ويمكن أن تزداد العدوانية الموجهة نحو الذات حيثما صعب توجيهها نحو الخارج. (حجازي، 2001، صفحة 74) فالعنف يمثل وسيلة من وسائل التعبير عن الإحباط الذي يشعر به الإنسان. (Paul.Mbazoulou, 2007, p. 46)

يذهب "دولارد" وزملاؤه إلى وجود ثلاثة عوامل أساسية من شأنها تقوي الحافز العدواني الذي تثيره خبرة الإحباط، وهي أهمية المنبّه المحيط بالفرد، ودرجة ما يشعر به من إحباط وعدد عواقب أو توابع

الإستجابة العنيفة أو العدوانية. (عبد الله، 2005، صفحة 25) بنيّت نظرية الإحباط على إفتراض مؤداه وجود إرتباط بين الإحباط والعدوان، حيث يوجد إرتباط بين الإحباط كمثير، والعدوان كإستجابة، فقد يكون العائق أو المعترض شيئا ماديا كالإزدحام الذي ينشأ أمام مداخل الملاعب وخصوصا إذا ما كانت المباراة الرياضية مصيرية، وذات طابع كبير الأهمية، فيتسبب ذلك في تأخير دخول الفرد إلى الملعب، أو إذا كان أنصار الفريق يسعون إلى تحقيق نتيجة إيجابية أو التتويج بلقب معين، ويؤخذ منهم هذا اللقب من قبل الفريق الخصم، فيظهر الإحباط لديهم، ويتسببون في أعمال عنف وشغب كبيرين. (بودهان، 2014، صفحة 318)

مثلا إذا أردنا أن نسقط بنود نظرية الإحباط على موضوع العنف في الملاعب الرياضية، النتائج التي تحققها أندية كرة القدم لها علاقة قوية بمشاعر الجماهير، فكلما كانت هذه النتائج إيجابية وأكثر قبول من طرف الأنصار كلما كان هناك إرتياح لهؤلاء، وكلما كانت تلك النتائج سلبية ومحبطة للتوقعات كلما زاد الشعور بالفشل المرتبط غالبا بعامل الشعور بالإحباط، وهو يعتبر عاملا مثيرا للعنف من طرف المهتمين بالمجال الرياضي سواء اللاعبين أو المناصرين أو المدربين وغيرهم.

ما يمكن قوله من خلال ما سبق بخصوص هذه النظرية، أنها إعتبرت الإحباط سبب العنف بكل أشكاله بما فيه العنف الرياضي، وتزداد حدّته كلما إشتدّ فاعل الشعور بالإحباط، فالظروف الخارجية المحيطة بالفرد هي التي تدفع للعنف، فالفرد عندما يتعرض لمواقف سيّئة أو صراعات أو إهانة سواءا في مجال عمله أو أي عناصر أخرى في البيئة الخارجية، فإنه يشعر بالإحباط على حسب درجة الموقف المتعرض له الفرد وعلى حسب شخصية ونفسية وقدرة هذا الفرد على التحمل والتأقلم مع الظروف الخارجية، ما يدفعه إلى إرتكاب أعمال عنف إما لأنه لا يشعر بالراحة النفسية أو للإنتقام.

لقد تعرّضت هذه النظرية إلى عدة إنتقادات وذلك لأنه ليس بالضرورة كل أعمال العنف هي ناتجة عن الشعور بالإحباط، وانه هناك عدة عوامل أخرى تكون سببا في العنف، وليس كل عمل عنف يكون بالضرورة ناجم عن إحباط، فيمكن أن يكون من أجل تحقيق هدف معين أو إشباع ميول ورغبات. هذا ما دفع لظهور صياغة جديدة جاء بها الباحث "بروكوفتز berkowitz " حيث يرى أن الإحباط لا يؤدي دائما للعنف. ومن أمثال "باس تايلور" "Buss Taylor" إن بعض الدراسات الأخرى وجدت أن الإحباط قد يقوم بوظيفة تقليل العدوان فالفريق الذي يلعب لعب جيدا وقد هزم في المنافسة وأصيب بالإحباط قد يستجيب لذلك بالإنسحاب والإكتئاب. (الموسوعة العربية العالمية، 1999، الصفحات 197-198) ويقول "زاسترو Zastrow" 1997 إن المشكلة الكبرى في هذه النظرية هي أنها توضح لماذا يؤدي الإحباط

إلى العنف عند بعض الناس وفي بعض المواقف، إلا أنها تعجز عن توضيح لماذا لا يؤدي الإحباط إلى العنف عند البعض الأخر من الناس وفي مواقف أخرى، هذا بالإضافة إلى أن الكثير من مظاهر العنف لا ترتبط بالإحباط، فالقاتل المحترف مثلا لا يكون في حالة إحباط حينما يرتكب جريمته. (فهمي س.، 2016، الصفحات 82-83)

ما يمكن أيضا الإشارة إليه بخصوص هذه النظرية التي أكدت أن مشاعر الإحباط تنجر دائما عن فشل الفرق مثلا في تحقيق النتائج المرجوة والمنتظرة من طرف الجمهور. فكيف يمكن تفسير أنه بالرغم من تحقيق الفرق للنتائج الجيدة إلا أن مناصريه يقومون بأعمال عنف كبيرة. فما يمكن إستخلاصه من خلال ما سبق أن الشعور بالإحباط لا يمكن أن يؤدي دائما إلى أعمال عنف سواء داخل الملاعب أو خارجها.

2-2-3-2 نظرية التعلم الاجتماعي:

كانت بدايات نظرية التعلم الاجتماعي، في أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات، مع "جوليان روتر"، وذلك من خلال تطويره لمجموعة من الدراسات، حول إمكانية تعلم الفرد السلوك الاجتماعي من المحيط الاجتماعي. (مصباح، 2000، صفحة 88) وهي من أكثر النظريات شيوعا في تفسير العنف بصفة عامة، وترجع هذه النظرية إلى "ألبرت بندور" "Albertbandora" الذي يرى أن العنف سلوك متعلم من المجتمع، فالفرد يتعلم كل سلوكياته من البيئة المحيطة به الذي تفرض عليه هذا السلوك، هذه البيئة تمثل الأسرة، المدرسة، الشارع...وغيرهم عن طريق التقليد.

زعيم هذا الإتجاه هو" ألبيرت باندورا"، ويرى هو وأنصاره أن معظم السلوكات الإنسانية مكتسبة من المحيط الخارجي له، كما أنه ينموا وفق ما يتوفر له من أنواع السلوكات التي يلاحظها أو يشاهدها من خلال سلوكات الأفراد وتعاملهم مع المواقف مثل أفراد العائلة. (العيسوي، 1993، صفحة 355) ويؤكد "باندورا" أيضا أن التفسير الاجتماعي والبيولوجي، لا قيمة له أمام التغيرات التاريخية الاجتماعية المتمثلة في ظهور وسائل الإتصال الكثيرة والمتعدّدة والمرعبة والتي قدمت نماذج لاسيما في التلفزيون، علّمت الأطفال العنف والسلوك الجمعي الهائج وهو يؤكد أن البعد التاريخي الاجتماعي غيّر الهنود الحمر في أمريكا إلى أناس مسالمين. (عياش، 2009، صفحة 86) بحيث تقر جميع نظريات التعلم أن العدوان سلوك يتعلّمه الطفل منذ الصغر، مثلما يتعلّم ويكتسب عديد الصفات عن طريق الممارسة.

كما ترى نظرية التعلم الاجتماعي، على أنه من الممكن أن يتعلم الأفراد السلوك العدواني في المجال الرياضي، من خلال ملاحظة سلوك العنف بين الرياضيين، سواء كان ذلك في ميدان اللعب،

أو على شاشة التلفزيون، أين يتم إظهار في الكثير من الأحيان، وخاصة أثناء النقل المباشر للمباريات إعتداءات من طرف اللاعبين، أو الحكام، أو الجماهير، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد فحسب، بل يقومون بتقليد هذا العنف، ويتباهون به، خصوصا إذا كانوا من أنصار فريق معين، فهم يقلدون ذلك اللاعب ويعتزون بسلوكه. (بودهان، 2014، صفحة 313)

وتعتبر الأسرة من أبرز ما ينطبق على بنود هذه النظرية حيث أنها نقطة إنطلاقة لأي طفل، فإذا عنّف هذا الأخير من والديه أو تربى في وسط أولياء معنّفين فإنه على الأرجح يتعلم هذا السلوك ويقلد المثل الأعلى لديه سواء الأب أو الأم، لأن عقله كالصفحة البيضاء يسهل التخطيط عليها. وليس العنف إتجاه الأبناء فقط حتى الزوج لزوجته، أو العكس، فإن مشاهد العنف المباشرة أمام أعين الطفل ستكون أكثر تأثيرا عليه خاصة كما سبق القول من مثله الأعلى وهما الوالدين، فيكبر الطفل بتلك الصورة السيّئة التي شاهدا فيها الوالدين لتترسخ في ذهنه، ويحاول هو أيضا تطبيقها مع أولاده وزوجته ونفس الشيء بالنسبة للفتاة. وهنا نفهم أن التعلم والتقليد له دور كبير في إنتشار سلوك العنف بكل أشكاله.

الفرد المعنّف داخل الأسرة أو الذي شاهد مظاهر عنف في المحيط العائلي لا يمكن أن يكون فرد سليم، وإذا عنّف من أعز وأقرب الأشخاص إليه كيف لا يعنَّف عندما يخرج إلى الشارع، أو يذهب إلى الأماكن الذي يستطيع فيها أن يخرج ما تعلّمه كالملاعب الرياضية، حيث أكدت معظم الدراسات في هذا المجال أن الأفراد المتسببين في العنف في الملاعب هم أفراد سبق أن عنّفوا من قبل سواء من طرف الأولياء أو في الشارع أو المدرسة ...وغيرها. لذلك يحاولوا أن يجّسدوا ما تعلموه في الواقع على المدرجات لأنها من أكثر الأماكن التي يمكن أن يحدث فيها العنف خاصة الجماعي.

الفرد يكتسب العنف بالتعلم والملاحظة والتقليد من البيئة المحيطة، سواء في الأسرة أو المدرسة، أو من خلال وسائل الإعلام، وأن الفرد في تعلمه للسلوكيات العنيفة عن طريق تقليد الأخرين وما يترتب عليها من مكافأة وعقاب، وأن الأسرة قد تظهر السلوكات العنيفة على أنها سلوكات تستحق المكافأة لا العقاب. (بوعلاق، 2016-2017، صفحة 30) كما يؤكد "باندورا BANDORA" أن السلوك العدواني هو سلوك متعلم عن طريق الملاحظة والتقليد والتعزيز من طرف الأفراد القائمين على رعاية الطفل والمهتمين بحياته مثل: الوالدين، الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. (خولة، 2000، صفحة 120)

يمكن إستخلاص الفرضيات الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي: (حفصاوي، 2000-2001، صفحة 22)

– أن العنف يتم تعلمه داخل الأسرة والمدرسة ومن وسائل الإعلام؛

– أن العديد من الأفعال الأبوية أو التي يقوم بها المعلمون والتي تستخدم العقاب بهدف التربية والتهذيب غالبا ما تعطي نتائج سلبية؛

– أن العلاقة المتبادلة بين الأباء والأبناء والخبرات التي يمر بها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، تشكل شخصية الفرد عند البلوغ، لذلك فإن سلوك العنف ينقل عبر الأجيال؛

– أن إساءة معاملة الطفل في المنزل يؤدي إلى سلوك عدواني تبدأ بدوره في حياته المبكرة ويستمر في علاقته مع أصدقائه وإخوته، وبعد ذلك مع والديه ومدرسيه.

لقد تم نقد بنود ومبادئ النظرية الاجتماعية، رغم أن الأفكار التي جاءت بها لها تفسير قوي في المساعدة على فهم جميع أنواع العنف بما فيهم العنف في المجال الرياضي، ولكن تركيزهم على العوامل البيئية في تحديد السلوك متجاهلين إختلافات الفرد نفسه، فلا يمكن الجزم بأن كل الأفراد الذي يمارسون العنف سواء في الملاعب أو في أماكن أخرى يكونون بالأحرى قد تعرضوا للعنف من البيئة المحيطة. فهناك أشخاص نشؤوا في بيئة سليمة سواء من ناحية الجو الأسري أو البيئة الخارجية لكن معنفين. ولذلك لا يمكن التغاضي عن الأسباب الأخرى المساهمة في الظاهرة كالظروف الاجتماعية مثلا، أو الجانب النفسي والداخلي للفرد.... وغيرها من العوامل الأخرى.

2-2-3-3 نظرية الغرائز:

حضيّ موضوع العدوانية بإهتمام كبير لدى مدرسة التحليل النفسي وترجع جذور هذه النظرية "لفرويد freuid" سنة 1934 الذي يرى أن العدوانية تتفرع أساسا من مصدرها الذي يمثل غريزة الموت فالطاقة الغريزية المنبثقة تأخذ شكل العدوان والعنف حين توجه للخارج، ويؤكد "فرويد" على وجود نزوتين أساسيتين هما نزوة الحياة (إيروس) ونزوة الموت (تاناموس)، وكليهما منبع للنشاط الطاقوي فنزوة الحياة منبع الطاقة الجنسية المسؤولة على الرباط الإيجابي مع الأخرين عن علاقة التعاطف، التوحد التقارب، تكون وحدات حية وعلى العكس منها غريزة الموت تهدف للتدمير والتخريب والعنف والحقد قد يوجه للخارج أو للذات فتأخذ مشاعر الإثم وإدانة الذات" هناك صراع مفتوح بين البيدو(الطاقة المنبثقة من غريزة الحياة) مع غريزة الموت في كل متعض (organisme) تكون مهمة اللبيدو هو حسم نزوة الموت ومنعها من تدمير المتعض، وذلك بتوجيه القسم الأكبر للخارج فالنزوتان داخليا وخارجيا. (خيناش، 2011-2012، صفحة 164) وتفترض نظرية الغرائز، أن الإنسان يولد ولديه إستعداد للعدوان والذي يظهر بشكل مباشر أو عن طريق المظاهرات والمنافسات الرياضية مثلا.

"سيغموند فرويد" "Sigmundfreuid" يفسر عنف الفرد بعجزه عن تكييف نزعاته الغريزية مع قيّم المجتمع، أو عجز الذات عن القيام بعملية التسامي أو الإعلاء، من خلال استبدال النزعات العدوانية والبدائية والشهوانية بالأنشطة المقبولة خلقيا وروحيا ودينيا واجتماعيا. (Bormans & Massat, 2005, p. 154)

وانتهى "فرويد" إلى أن غريزة التدمير تعمل لدى كل كائن حي، وانها تجاهد لكي يصل هذا الكائن إلى صورته الأصلية من مادة غير حيّة، كما أشار إلى أن العدوان سلوك ولادي ينبع من غريزة الموت مزود بها الفرد وأن الوظيفة الأساسية لغريزة الموت هي التدمير والعودة بالفرد إلى حالة من اللاحياة، والسلوك العدواني الواضح هو مظهر خارجي لهذه الغرائز، كما يعتبر أن العدوان هو خاصية ولادية عند الإنسان والعنف هو الصيغة الطبيعية التي يتّخذها السلوك العدواني، وأوضح فرويد أنه يمكن وضع العدوانية في خدمة الحياة والموت على حد سواء والمجتمع والذي يساعد الفرد على ضبطها، ويكون هذا بتوجيه قسم من هذه القوّة ضد العالم الخارجي دون التردي في السادية، والقسم الأخر ضد نفسه مع تجنب المازوشية، وعلى المجتمع إدراك أن هناك تصريفا للعنف. (وناسي، 2017، صفحة 259)

النقد الذي تعرضت له نظرية الغرائز يتمثل في عدم صلاحية مفهوم الغريزي في تفسير سلوك الإنسان فقد يصح القول بالعدوان الغريزي في تفسير العدوان عند بعض الحيوانات لكن لا يصح تفسير العدوان عند الإنسان، لأن السلوك الغريزي سلوك جامد يحدث بطريقة واحدة في كل زمان ومكان، وسلوك العدوان عند الإنسان سلوك متطور في أسلوبه متنوع في أدائه، حيث إستخدم فيه الحجارة والعصي والسكاكين والخناجر والمسدسات والبنادق والمدافع وكل يوم يبتد ع أساليب وأدوات جديدة لعدوانه. (العصماني، 1433-1434، صفحة 31)

كما أنه لا يمكن حصر أو رد جميع أشكال أو مظاهر أو أنواع العنف التي تحصل إلى الطابع الغريزي لأنه هناك عدة عوامل يمكن أن تشترك في حدوث العنف، وإذا ما ربطنا هذا الأخير بالغريزة فهذا سيهبط من القيمة العظيمة للإنسان المكرّم بالعقل إلى المنزلة الحيوانية التي تعتبر فيها الغرائز هي الأساس. فالإنسان لا يعتدي بالفطرة لأنه قادر على التحكم في سلوكه ويعرف كيف يعتدي، ولماذا يعتدي، وبماذا يعتدي. وإلا كيف يمكن تفسير أن هناك الكثير من الأشخاص ربما في سن معين يتحول إلى شخص عنيف بعدما كان إنسان عاقل ومنضبط السلوك، فهذا يفسر أن الظروف الاجتماعية سواءا من الناحية المادية أو المعنوية أو النفسية بالأحرى هي التي طبعت فيه هذا التغيير. وبتحليل أشمل وواسع لو طبقنا بنود هذه النظرية على كل فئات المجتمعات (جميع الأفراد) لأصبح المجتمع كله عنيف.

وليس كل فعل عدواني يقابل عدوان أو عنف إذ أن من مشاهدتنا للواقع أن الفرد يمكنه أن يتحكم في غضبه ويضبط نفسه من دون أن يعتدي على الغير.

2-3 العنف في الملاعب الجزائرية وواقع الصحافة الرياضية الجزائرية

2-3-1 أهم أحداث العنف في الملاعب الجزائرية:

تجاوزت أحداث العنف في الملاعب الجزائرية كل الخطوط الحمراء، فأصبحت الحوادث في المدرجات وعلى أرضية الملاعب ترافق تقريبا كل مباراة، ولم تنجح الإجراءات القانونية والردعية في الحدّ من هذه التصرفات والأفعال الخطيرة، فبعد كل حادثة عنف تليها قرارات من الحكومة، ومن المسؤولين في الشؤون الرياضية، إما بقرارات ومواد قانونية جديدة، أو بتشديد العقوبات على المتسببين في حوادث العنف، أو على النوادي والفرق الرياضية، ومن أهم القرارات التي أصدرت في حال وقوع حوادث عنف جسيمة نجد: سحب رجال الشرطة من الملاعب، وضع كاميرات مراقبة داخل الملاعب، معاقبة المتسببين في العنف بالسجن، وكذا فرض غرامات مالية في حال التخريب لأملاك عمومية أو خاصة... وغيرها من الإجراءات.

ولعلّ من أبرز أعمال العنف التي شهدتها الملاعب الجزائرية، هي ما حدث في سنة 1980 بملعب 20 أوت 1956، حيث راح ضحيتها 13 قتيلا وعشرات الجرحى. كذلك نجد أعمال العنف التي وقعت أثناء لقاء جمع بين كل من مولودية وهران، وإتحاد العاصمة، وراح ضحيتها ثلاث قتلى، والعديد من الجرحى، إضافة إلى خسائر في الهياكل والمنشأت.

وفي سنة 2014 اهتزّت الجزائر على حادثة مقتل اللاعب الدولي الكاميروني "ألبيرت إيبوسي" المحترف في صفوف نادي شبيبة القبائل الجزائري على يد مناصرين وسط الملعب، بعد قذفه بحديدة أصابت رأسه. إضافة إلى الإعتداء بالسلاح الأبيض الذي تعرّض له اللاعب الدولي السابق "عبدالقادر العيفاوي". (زرواطي، 2014) كما قتل شاب يدعى "شقرون لزهر" يبلغ من العمر 25 سنة، إثر تلقيه طعنات خنجر قاتلة على مستوى الصدر، فيما تعرض نحو 40 شخصا لإصابات متفاوتة الخطورة نقلوا على إثرها للمستشفى. (الكوردي، 2017) في مباراة جمعت وداد عين الطويلة، وشباب عين كبيرة المنتميان لولاية سطيف وذلك في شهر ديسمبر 2017.

أما سنة 2018 فقد تميزت بإرتفاع محسوس في أعمال العنف في الملاعب، لتدق السلطات المختصة ناقوس الخطر بعد كل مباراة، وتتّخذ إجراءات قانونية وتدابير وقائية لكن دون جدوى كما سبق القول، وهي في ارتفاع مستمّر، بحيث أصبحت المكان المفضل للشباب لتفريغ غضبهم والتعبير عن

مشاكلهم الاجتماعية التي يتخبطون فيها، ويعبّرون فيها حتى عن رأيهم حول نظام الحكم في البلاد ورفضهم لبعض الشخصيات، إن لم نقل كلهم، وذلك بتحميلهم المسؤولية كاملة في تفاقم مشاكلهم التي من أبرزها البطالة والمخذرات.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، شهدت مباراة أهلي برج بوعريريج و مولودية الجزائر، برسم الجولة ل11 من بطولة الرابطة المحترفة الأولى، عدة تجاوزات وإعتداءات راح ضحيتها لاعبون، مناصرون وعناصر من الأمن الوطني. (2018 : العنف ينخر جسد الرياضة الجزائرية، 2018) ومن بين أخطر حوادث العنف لسنة 2018 هي أحداث العنف التي وقعت بملعب الشهيد حملاوي بقسنطينة في مباراة نصف نهائي كأس الجمهورية بين شبيبة القبائل ومولودية الجزائر، حيث علّق العديد من المسؤولين بأن أحداث "بور سعيد" المصرية كادت أن تتكرر في الجزائر، والتي وقعت في 01 فيفري 2012 بمناسبة البطولة المصرية، في مباراة جمعت بين المصري والأهلي والتي راح ضحيتها 72 قتيلا ومئات المصابين.

ورغم أن المباراة التي جمعت شبيبة القبائل ومولودية الجزائر بملعب قسنطينة يوم الجمعة 18 أفريل 2018، جاءت في أجواء حزينة، وفي يوم حداد وطني، أعلنته الدولة الجزائرية جراء تحطم الطائرة العسكرية التي راح ضحيتها مئات الأشخاص، وهذا ما أثار إنتقادا كبيرا، سواء للمسؤولين الرياضيين، وحتى للجماهير التي لم تحترم الأجواء الحزينة التي تمر بها الجزائر. حيث شهدت أعمال شغب كبيرة وإعتداءات وحشية راح ضحيتها شاب في مقتبل العمر لقيّ حتفه بعد تعرضه لرشق بالحجارة، فضلا عن تعرض زهاء 200 مناصر لإصابات متفاوتة الخطورة 30 منهم في حالة خطيرة.

ويمكن ذكر بعض أحداث العنف في الملاعب في الجزائر والتي كان لها أثار سلبية بليغة:

الجدول (02): أهم أحداث العنف في الملاعب الجزائرية

الموسم الرياضي	اللقاء والمكان	القتلى	الجرحى	الأحداث
1980	ملعب 20 أوت الجزائر	13	العشرات	سقوط أجزاء من سقف الملعب
1989	ش.قسنطينة – وفاق سطيف ملعب حملاوي قسنطينة	/	العديد	دخول أنصار الفريق المحلي للملعب (الأرضية)
1995	م.وهران– إ.العاصمة	03	العديد	شجارات وأعمال عنف
2000	م.وهران– و.تلمسان	/	العديد	العديد منالإصابات، رشق الحكم بالحجارة، تحطيم وتخريب السيارات
أفريل2000	إ.البليدة – مولودية الجزائر	/	العديد	مواجهات بين الأنصار وإستعمال الأسلحة البيضاء
05 ماي 2000	رائد القبة – ا.الحراش	/	العديد	تحطيم و مواجهات تسبب فيها أنصار اتحاد الحراش
18 ماي 2000	شباب بيلكور – م.قسنطينة ملعب 20 أوت	/	العديد	وقوع مشادات وشغب تسبب فيه أنصار بلكور
08 أكتوبر 2000	م.الجزائر –إ.عنابة ملعب 05 جويلية	/	العديد	تكسير، تحطيم، تخريب
23 نوفمبر 2000	م.الجزائر – شبيبة بجاية ملعب 05 جويلية	/	العديد	مشادات، تكسير وتخريب
24 نوفمبر 2000	شباب بلوزداد– اتحاد العاصمة ملعب 20 أوت	/	العديد	مشادات عنيفة
14 ديسمبر 2000	مولودية الجزائر – مولودية قسنطينة	/	العديد	أعمال عنف وتكسير وتخريب
14 ديسمبر 2000	شباب بلوزداد– ا.الحراش ملعب 20 أوت	/	العديد	شغب ، تكسير، عنف تسبب فيه أنصار اتحاد الحراش

21 ديسمبر 2000	إ.البليدة–شباب بلوزداد	/	العديد	تكسير، عنف تسبب فيه لاعبو ومسيرو فريق بلوزداد
21 ديسمبر 2000	أمل عين مليلة –مولودية الجزائر	/	العديد	مناوشات ، احتجاجات من اللاعبين ، وأعمال عنف تسبب فيها أنصار المولودية

المصدر: (حفصاوي، 2000–2001، صفحة 193)

للإشارة أن في متن الأطروحة ذكرنا العديد من حوادث العنف في الملاعب الجزائرية، بداية من سنة 2000 وحتى قبل هذه السنة، فنجد على سبيل المثال حوادث العنف بين إتحاد الجزائر ورائد القبة في 07 ديسمبر 2007 بملعب إتحاد الحراش، جراء مناوشات وإجتياح الملعب من طرف مناصري الحراش. كذلك حوادث عنف بين مولودية العاصمة وإتحاد البليدة، في 05 أفريل 2008، كذلك حوادث عنف بين نادي رغاية وإتحاد الحراش في نفس تاريخ الحادث السابق، حيث كان هناك تراشق عنيف بالحجارة أدى إلى فقدان أحد الأنصار عينه. لكن ونظرا لمدة دراستنا التطبيقية المنحصرة في سنة 2018 فلقد ذكرنا فيها عديد حوادث العنف في الملاعب الجزائرية.

2-3-2 أنواع وأشكال العنف الرياضي داخل وخارج الملعب:

يشير شو (chu) بأن التاريخ الرياضي يحفل بالعديد من الوقائع والأحداث الجسيمة التي تصنف على أنها نوع من أنواع الشغب الرياضي التي تحتفظ كرة القدم بالصدارة في ذلك، حيث وقعت أول ظاهرة عنف خطيرة في ملعب كرة القدم بحديقة إيبروكسي بإنجلترا1902. (Maurice، 1997، صفحة 108)

أما مغواير(maguire) ومن خلال التحليل التصنيفي لاتحاد كرة القدم البريطاني والسجلات الصحفية والأندية الرياضية، فقد قسّم الشغب إلى ثلاثة أنواع تمثلت في الأمور التالية:

- سوء السلوك اللفظي والتهجم على اللاعبين والإداريين والرياضيين؛
- قذف وضرب أخرين واقتحام الملاعب عنوة؛
- العراك والمشاجرة بين مجموعة من الأفراد وأفراد أخرين، خاصة من جماهير الأندية الرياضية المنافسة أو مشجعيهم. (Maguire, 1988)

وقد أجرى سيمنس وتايلور دراسة ذكر فيها ثلاثة أنواع من شغب الجماهير الرياضية تمثلت فيمايلي:

- العنف المشاكس (اللفظي): الذي يشير إلى التخريب المتعمّد أثناء المنافسات الرياضية الذي يحدث دون الإعتبار إلى نتائج المباريات.
- الإحتفالات الحماسية: يمارسها الجمهور الرياضي حين يحتفل بالفوز معبّرا عن ذلك بتحطيم الممتلكات.
- الشغب الرياضي، ويشير إلى السلوك العدواني الناتج عن الحوادث التي تقع في مكان المسابقة.

ويشير حسنين توفيق إبراهيم إلى أن العنف هو سلوك يتضمن الشدّة واللّوم والقسوة، وهو سلوك قد يكون بالقول أو بالفعل. (حسنين، 2001، صفحة 42)

2-3-2-1 العنف اللفظي

العنف اللفظي يشمل كل العبارات والألفاظ والكلمات المنافية للأخلاق والمخلّة بالحياء، المستعملة من قبل الجمهور الرياضي، الذي لا يمكن حصره في المناصرين فقط وإنما حتى الأطراف الأخرى كالمدربين والحكام واللاعبين والإداريين وغيرهم...بصفة عامة العنف اللفظي هو ما يتوقف عند حدود الكلام، ولا تكون مشاركة الجسد الظاهرة فيه أكثر من ذلك، مثل شتم الأخرين ووصفهم بصفات سيّئة، أو مناداتهم بما يكرهون، أو إتّهامهم بالسوء، أو مخاطبتهم بصوت صارخ. (أيت حمودة، بلعسلة، و ميرود، 2011، صفحة 16) والهدف مهن تلبية الحاجات وتحقيقها بالتعدي على حقوق وخصوصيات الأخرين بطريقة الكلام والألفاظ النابية. (عايد و بوزيان، 2016، الصفحات 133-134)

كما يتّضح من تسميته فإن هذا العنف يكون عن طريق إستعمال اللفظ، فوسيلة العنف هنا هي الكلام، ويهدف هذا النوع من العنف إلى التعدي على حقوق الأخرين بإيذائهم عن طريق الكلام والألفاظ الغليظة النابية. (الطاهر، 1997، صفحة 02) كما يعتبر العنف اللفظي من أشّد وأسوأ الإساءات التي يمكن أن يتعرض لها الفرد، لأنّه يؤثر على الفرد نفسيا ومعنويا ويسبب له تكون نزعة عدوانية ضد الغير، وهذا لشّدة تأثير الألفاظ والعبارات على نفسية المعنَّف.

يثار جدل كثيرا حول تعريف دقيق وموحد للعنف اللفظي بين العلماء والباحثين، وذلك لاعتبارين أنّ هذا النوع من العنف يترك آثار وعلامات واضحة على عكس العنف الجسدي الذي هو ظاهر للعيان ويمكن إثباته عن طريق وجود علامات الضرب والجرح أو كدمات...إلخ.

وعلى الرغم من العلامات والآثار الملموسة التي يتركها العنف البدني إلاّ أنّه يمكن أن تزول بمرور الوقت، لكن العنف اللفظي له آثار نفسية وعاطفية من الصعب جدا أن تزول وتبقى مترسخة في ذهن وعقل المعنَّف حتى وإن لم يصرّح بها. وكشفت دراسات متخصصة أنّ الأفراد المعنفين في كبرهم

من المؤكد أنّهم عنّفوا في صغرهم، خاصة إذا سلطوا هذا العنف على أطفالهم، وبهذه العلاقة نبقى ندور في حلبة من الصراعات والعنف داخل المجتمع، وبطبيعة الحال الذي عُنِّف في صغره سيعنف هو في كبره مع أطفاله وهكذا.

العنف اللفظي المنتشر كثيرا في الملاعب هو أيضا الأغاني الحماسية التي تحتوي كلمات وعبارات عدائية وشتائم وسب للفريق المنافس أو للحكم، وحتى للمدرب في حال خسارة الفريق. وهذه الأغاني ليست لها دائما علاقة بما يحدث في الملعب فكثيرا ما توجه عبارات الشتم والسب للمسؤولين في البلاد الذين في رأيهم أنهم هم المسؤولين عن أوضاعهم الاجتماعية المزرية، وكما يرى العديد من الباحثين أن المدرجات تعتبر منبر للشباب الذي يشعر بعزلة اجتماعية، فيريد أن يوصل صوته إلى السلطات ومؤسسات الدولة من خلالها.

وورد في المادة 297 من قانون العقوبات أنه:"يعد سبا كل تعبير مشين أو عبارة تتضمن تحقيرا أو قدحا لا ينطوي على إسناد أية واقعة" (أمر 66-156، مؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 08 يونيو 1966) فحسب شرح هذه المادة أن كل ما يتضمن خدشا لشرف أو إعتبار الإنسان أو كل ما يحط من قيمته وكرامته يعد سبا، وجاءت في المادةعبارة..."إسناد أية واقعة" للتفرقة بين السب والقذف. وإستنادا إلى هذا الشرح تتّضح لنا أركان جريمة السب وهي:

الركن المادي: وهو السلوك الذي يصدر من الجاني ويكون ضد المجني عليه بهدف خدش أو المساس بشرفه وإعتباره.

العلانية: حيث أن جريمة السب إذا لم ترتكب علانية فلا عقاب عليها.

القصد الجنائي: والذي يقوم على عنصري العلم والإرادة.

2-3-2-2 العنف غير اللفظي:

إذا كان اللفظ هو الأساس في العنف اللفظي، فإن العنصر المادي هو الأساس في العنف غير اللفظي، وتجدر الإشارة أن هذا النوع من العنف تندرج تحته العديد من الأشكال والصور، كالضرب، الجرح، التكسير، التخريب، القتل...وغيرها.

التخريب يعد من أخطر مظاهر الشغب والعنف، كإشعال النيران في المدرجات خاصة من خلال إستخدام الألعاب النارية والمفرقعات، تحطيم الكراسي، وتخريب القاعات خاصة منها الخاصة بتغيير ملابس اللاعين... ويمكن أن يتسرب العنف خارج الملعب، فقد يحدث قبل ساعات من إنطلاق المباراة خاصة عند إقتناء تذاكر الدخول للملعب، أو قبل أسابيع من خلال الإحتفالات خاصة إذا كانت مباراة

نهائية، وكذلك من خلال تحطيم المؤسسات والمرافق العمومية، ومراكز البريد وأقسام الشرطة والمنشأت الحكومية، خاصة إذا كانت قريبة من الملعب، وتخريب وسائل النقل بالشوارع والمحلات والمراكز التجارية، وسرقة ونهب المارة ومستعملي الطرق.

العنف في الملاعب لم يأتي لنتيجة المباراة أو لهزيمة فريق معين، وإنما يبدأ حتى قبل المباراة، ولذلك هنا تتداخل العديد من العوامل والأسباب، منها الضغوط والمشاكل الاجتماعية، خاصة البطالة، وأيضا الإنحراف الأخلاقي وتناول المهلوسات والكحول، والفساد السياسي وكل ماله علاقة بنظام الحكم في الدولة، هذه الأسباب مجموعة وغيرها، تولد ضغوطات وهماجية لدى الفرد خاصة الشباب منهم، لأن معظم هذه المشاكل تتعلق بهم، والتهور والطيش في هذه المرحلة من العمر تدفعه لإرتكاب أعمال وعنف وشغب داخل وخارج مدرجات الملعب، لفرض وجوده من جهة وإسماع صوته للسلطات العليا في البلاد.

ولم ينحصر العنف غير اللفظي في تخريب الممتلكات، وإنما تعدى ذلك إلى الإعتداء الجسدي على الأشخاص، من خلال الضرب والجرح المؤدي حتى العاهات، وأكثر من ذلك القتل، هذا النوع من العنف يحدث غالبا بين جماهير الفريقين المختلفين، أو جمهور الفريق الواحد، أو من خلال الإعتداء على الشرطة أو العكس، أو حتى الإعتداء على اللاعبين سواء فوق أرضية الملعب من خلال رشقهم بالحجارة وقارورات المياه، مثلما حدث مع لاعب شبيبة القبائل الكاميروني "ألبيرت إيبوسي"، أو بالهجوم عليهم خلال المباراة أو بعدها، مما يستدعي في غالب الأحيان توقيف المباراة وتدخل رجال الأمن، أو من خلال الإعتداء عليهم أو محاصرتهم في غرف تغيير الملابس، وغالبا ما يتبع العنف عدم الرضا بنتيجة المباراة. وتزداد خطورة العنف كلما كثرت أعداد الجماهير خاصة عند الخروج من الملعب، وفي الشوارع الضيقة خاصة منها المؤدية إلى الملعب فهنا تسهل على المجرم عملية الإعتداء أو السرقة.

الجدول *(03)*: أنواع وأشكال العنف في الملاعب.

أنواع العنف	أشكال العنف	
	العنف اللفظي	العنف غير اللفظي
1.عنف الجمهور	الشتم والسب. -استخدام العبارات والألفاظ البذيئة واللاأخلاقية. -الصراخ أثناء المباراة والتصفير والأهازيج الاستفزازية. -استخدام الأغاني المثيرة للعنف والعدوانية بين أنصا الفريقين.	-المشاجرة بين جماهير الفريقين أو بين جمهور الفريق الواحد. -استخدام الأسلحة والأدوات الحادة. -رمي الحكام واللاعبين بالحجاة وقارورات الماء. -استخدام الألعاب النارية داخل الملعب. -النزول إلى أرضية الملعب والتهجم على اللاعبين. -الاعتداء على رجال الأمن. -التسلل عبر جدران الملاعب دون شراء التذاكر. -ازعاج المارة في الشوارع والاعتداء عليهم.
2.عنف اللاعبين	-السب والشتم. -الاعتراض على قرار الحكم. -تحريض الجماهير على الشغب والعنف.	-الاعتداء على لاعبي الفريق الخصم. -الاعتداء أيضا على الحكم وحتى الطاقم الإداري والفني. -اللجوء إلى الخشونة المتعمدة. -ركل الكرة بطريقة غير قانونية وخلع الملابس والأحذية للتعبير عن رفض قرار الحكم.

3.عنف الحكام	الشتم والسب والألفاظ البذيئة مع اللاعبين. -الاحتكاك مع مدربي الفرق ومساعديهم وحتى الإداريين.	-عدم الالتزام بالوقت المحدد للمباراة. -التحيز لفريق دون آخر. -التهاون في تطبيق العقوبات.
4.عنف المدربين	-الاعتراض على قرارات الحكم الرئيسي أو المساعدين بطلب ضربة الجزاء مثلا أو المطالبة بتسليط عقوبات على لاعبي الفريق الآخر. -التلفظ بألفاظ وكلمات لأخلاقية.	-النزول إلى أرض الملعب. -الاعتداء على الحكم والتهجم عليه بالبصق مثلا. -سحب الفريق من الملعب. -تحريض اللاعبين على تعنيف لاعبي الفريق الخصم.
5.عنف الإداريين	-الاعتراض على قرار الحكم. -تحريض اللاعب على ارتكاب الخطأ.	-النزول إلى الملعب. -سحب الفريق من الملعب. -اثارة الجمهور للتعدي على الفريق الآخر.
6.عنف رجال الأمن	-السب والشتم. -استخدام الألفاظ التي تثير عنف الجماهير.	-الضرب والاهانة العشوائية. -القبض العشوائي على الجمهور. -التشدد الزائد في معالجة المخالفات. -عدم استخدام صلاحيتهم القانونية بالصورة المناسبة على الجمهور والتحيز لأفراد دون الآخرين.

7. عنف الإعلام الرياضي	-ميل المعلق إلى أحد الفرق. -تحيز الإعلامي أو الصحفي إلى أحد الفرق. -استخدام الألفاظ والعبارات والكلمات التي تشجع وتحرض على العنف، خاصة بين الجماهير. -مهاجمة لاعبي الفريق الآخر وجمهوره. -التقليل من شأن لاعبي الفريق الخصمومدربيه. التشكيك في مصداقية قرارات الحكم والتذمر منه والاعتراض عليه.	استخدام كاريكتير بصورة لاذعة.
8. عنف الطاقم الطبي		-المبالغة في تشخيص إصابة اللاعب داخل أرضية الملعب. -التماطل في الدخول والخروج من الملعب. -الدخول إلى الملعب بدون اذن الحكم.

المصدر: (إعداد شخصي)

2-3-3 واقع الصحافة الرياضية في الجزائر:

قبل التطرق لواقع الصحافة الرياضية في الجزائر، كان لابد لنا من التعرض أولا لتاريخها، لأن الواقع يرتبط بخلفيات، التي لابد من فهمها حتى نستطيع قياس تطورها، ثم التطرق لأهم الصحف الرياضية.

أولا: نشأة الصحافة الرياضية في الجزائر:

لقد ظهرت أخبار الرياضة في الصحف مع نشأة الصحف نفسها في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر في غرب أوروبا... وقد ظلت الشؤون الرياضية تحتل مرتبة أقل أهمية من الشؤون السياسية والشؤون الاقتصادية في صحافة القرن التاسع عشر، لكن ما لبثت أخبار الرياضة أن عرفت طريقها إلى الصفحات الأولى من الصحف مع بداية القرن العشرين، وقد إرتبط ذلك بإزياد عدد قراء الصحف وظهور الصحافة الشعبية، ومنذ ذلك الوقت أصبحت أخبار الرياضة في الصحف أداة لجذب أكبر عدد من القراء. (الصحافة الخاصة الجزائرية تخشى على إستمرارها بعد 30 عاما من نشوئها، 2017)

ظهرت الصحافة الرياضية في البدايات كصحافة أنشطة وهوايات وتسلية نظرا لما لهذه الهوايات والأنشطة الفردية من أهمية للقراء، ومن بين هذه الصحف ما ركز أكثر على الجانب الرياضي خاصة تلك التي تهتم بأنشطة الكشافة، وزاد عددها في الدول الغربية نتيجة إقبال القراء عليها ولاسيما من فئة المراهقين والشباب، وتفرع عنها تخصصات رياضية دقيقة فلم تعد صحفا رياضية شاملة بل أصبح لكل رياضة منها صحفا ومجلات، وتنوع صدورها فمنها ما يصدر أسبوعيا أو شهريا أو على مراحل زمنية مختلفة، وظهرت في العقود الأخيرة صحف رياضية يومية تشبه إلى حد بعيد في إخراجها الصحف اليومية العامة بل تنافسها. (الهيتي ع.، 2011، صفحة 212)

مرت الصحافة الجزائرية منذ نشأتها بعدة مراحل يصنفها الخبراء بأربع مراحل. (القانون العضوي 05/12، 2012، صفحة 245) أول مرحلة تزامنت مع صحافة الحقبة الإستعمارية، ثم مرحلة الثورة التحريرية التي جاءت تزامنا مع هذا الحدث، ثم صحافة عهد الاستقلال التي كانت تصدر باللغة الفرنسية والعربية، ثم المرحلة الأخيرة التي ظهرت نتيجة لدستور 1989 الذي نادى بالتعددية الحزبية والسياسية، والذي تجسّد في قانون الإعلام 1990، فقد ظهرت ثلاث أصناف من الصحافة في الجزائر وهي: الصحافة العمومية وهي ملك للدولة، الصحافة المستقلة وهي ملك للأشخاص، والصحافة الحزبية والتي تكون ملك لحزب معين.

كما تعتبر الجزائر أول بلد في المغرب العربي عرف الإعلام المكتوب، وكان ذلك مع بداية الاحتلال الفرنسي الذي حمل معه على غرار ما فعل نابليون في حملته على مصر –مطبعة وهيئة تحرير– تمكناه من إصدار جريدة تعمل على رفع معنويات جيشه الغازي ودعم احتلاله للجزائر. (دليو، 1998، صفحة 112) فكانت L'estafetted'alger هو إسم أول جريدة تصدر في الجزائر برعاية فرنسية، وتحرر أيضا باللغة الفرنسية، إلى جانب أنها تهتم بأخبار المستعمر الفرنسي لغرس أفكار ومعتقدات في أذهان الشعب الجزائري.

أما الإعلام الرياضي المتخصص فقد ظهر لحتمية لا مفر منها، وهي إستجابة لمتطلبات المجتمع، حيث أصبحت الرياضة حاجة أساسية في حياة الفرد والمجتمع، وظهور التخصص الإعلامي يعكس اهتمام المجتمع به كنشاط فردي واجتماعي متعدد من جهة، ولتعدد الأندية الرياضية ومكانتها داخليا وخارجيا. وما يلاحظ في هذا الجانب أنه في الجزائر كلما كانت هناك مشاركات خارجية للنوادي أو للمنتخب الوطني يكون هناك رواج سواء للإعلام المرئي أو المسموع أو المكتوب، لذلك نستنتج أن هناك علاقة تعايشيه بين الإعلام والرياضة، ويجب على الوسائل الإعلامية أن تطور تقنياتها خاصة في نقل

المعلومة، وعلى رأس هذه الوسائل الصحافة الرياضية لأنها أكثر الصحف المتخصصة جماهيريا. حيث يقول "عيسى الهادي": أن تعدد وتنوع الرياضات حيث خرجت من الإطار المحلي إلى المستوى العالمي ومابين القارات، هذا كله أدى إلى إتساع رقعة الألعاب وتعقد الخارطة الرياضية ما وضع الصحافة الرياضية أمام حتمية تطوير مؤسساتها ومجالات تغطيتها. (الهادي، 2013، صفحة 17)

وتأتي أهمية هذا الموضوع نظرا إلى أهمية الرياضة المعاصرة، أصبحت واحدة من المجالات التي تعكس وتجسد الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية للمجتمعات، غير أنها جذبت اهتمام شرائح واسعة ومتنوعة من أفراد المجتمع، وبالتالي أصبحت الرياضة واحدة من الاهتمامات المؤثرة في حياة الفرد في المجتمع المعاصر، ومن ثم أصبحت الصحافة الرياضية مطالبة بمستوى جديد من الفنون والأشكال الصحفية لمواجهة حاجات ومتطلبات هذا الجمهور. (David، 2007، الصفحات 386-388)

أما عن الصحافة الرياضية المتخصصة في الجزائر، فرغم أن هناك إنعدام لدراسات تثبت وجود صحافة رياضية في الفترة الإستعمارية، إلا أن "فضيل دليو" أشار إلى وجودها في هذه الفترة وأهمها: الجزائر الرياضية (L'Algérie sportive)، كل الرياضات (Tous les sports:1907) في العاصمة، الطليعة (Lavant-garde:1904)،بون سبور (Bone Sport:1907)،و(Constantine(sport:1907. (دليو، 2014، صفحة 37)

لكن ما يتفق عليه أن الصحافة الرياضية في الجزائر كانت تحت إشراف فرنسا، وتخضع للقوانين الفرنسية التي لازمتها حتى بعد سنوات من الإستقلال، كما يجب التنويه أيضا أن كل الرياضات شلّت مع بداية ثورة التحرير 1954، ليلتحق ويتفرغ الكل للجهاد في سبيل تحرير الوطن من المستعمر الغاشم، وهذا يؤثر على الصحافة الرياضية الذي تعتبر الرياضة هي محركها الوحيد والأساسي في الإستمرار والتطور، وهنا يمكن القول أن الصحافة الرياضية الجزائرية لم تعرف في فترة الإستعمار لعدة أسباب منها أن البلد كان يعاني من الإستعمار، والتدهور في الأوضاع الاجتماعية والإقتصادية للفرد، لذلك هذا الأخير كان أخر إهتماماته الرياضة خاصة كرة القدم لأنها الأكثر شعبية في الجزائر وبالتالي الأكثر إهتماما من طرف وسائل الإعلام.

أما الصحافة الرياضية ما بعد الإستقلال، فقد عرفت في هذه المرحلة العديد من التطورات والتجديدات، وقد قسم زهير إحدادن هذه الفترة إلى ثلاث مراحل:

أولا: تبدأ من 1962 إلى 1965:

وتمثل الفترة التي عقبت الإستقلال مباشرة، وخروج فرنسا من الجزائر، فرغم تحرر البلد من العدوان الفرنسي، إلا أن أغلب القطاعات لازمتها القوانين الفرنسية، بما في ذلك قطاع الإعلام بكل مؤسساته، وأبرز ما سعت إليه الحكومة الجزائرية منذ الإستقلال هو إزالة قوانين المستعمر أوتغييرها، خاصة التي تمس بالسيادة الوطنية. كما صدرت مجموعة من القوانين منها من كانت لها علاقة مباشرة بمجال الإعلام على غرار القانون رقم 175/62 المؤرخ في 31 ديسمبر 1962 الذي ينص على " أنه يبقى العمل جاريا حسب التشريع الفرنسي السابق في جميع الميادين التي ليس فيها تعارض مع السيادة الوطنية". وكان ميدان الإعلام من بين الميادين التي واصلت العمل بالتشريع الفرنسي. (الحسن، 2005، الصفحات 121-123)

ثانيا: مرحلة 1965-1979:

تعتبر هذه المرحلة مهمة في إنتاج صحف رياضية، نظرا للإنتعاش الرياضي الذي عاشته الجزائر في هذه الفترة، حيث من بين أهم الأحداث إستضافة الجزائر لألعاب البحر الأبيض المتوسط لأول مرة في تاريخها سنة 1975، بالإضافة إلى مشاركة النوادي الرياضية والرياضيين الجزائريين في العديد من المحافل الإفريقية والدولية، فظهر أول مطبوع متخصص في الرياضة سنة 1972 بقسنطينة نشر هذا المطبوع تحت الإسم الذي اشتهر به وهو الهدف.

ثالثا: مرحلة 1979إلى 1988:

تشكل هذه المرحلة نقلة نوعية في الحياة الصحفية في الجزائر، فبعد اجتماع حزب جبهة التحرير الوطني في ديسمبر 1979، أعطى مؤشرات من أجل الإنفتاح، وقد تزامن الاجتماع مع رحيل رأس النظام السياسي السابق "هواري بومدين"، وتولي "الشاذلي بن جديد" الرئاسة خلفا له، حيث كان الاجتماع في البداية هو لتأسيس قانون إعلامي واضح المعالم، يحدد القيم ويعطي للصحفي حقوقه من أجل الوصول إلى مصادر الخبر، إضافة إلى حق المواطن في الإتصال والإعلام. (اللمداني، 2005، صفحة 21)

كما عرفت هذه المرحلة صدور أول قانون للإعلام في تاريخ الجزائر المستقلة وذلك بتاريخ 06 فيفري 1982، ومن بين ما جاء فيه التفريق بين نوعين من الوسائل الإعلامية، النوع الأول خاص بالوسائل التي تنشر الأخبار العامة مثل اليوميات والأسبوعيات وهذا النوع ملك للدولة، و النوع الثاني خاص بالدوريات المتخصصة، وهنا يمكن وجود ملكية خاصة بعد الحصول على رخصة من طرف الوزارة المتخصصة. (الحسن، 2005، صفحة 137)

ثانيا: أهم الصحف الرياضية في الجزائر:

قبل التطرق للصحف الرياضية الجزائرية، يجب التعريج على الصحافة المكتوبة الجزائرية بصفة عامة، فكما سبق القول إن الجزائر أول بلد عربي عرف الإعلام المكتوب عن طريق المستعمر الفرنسي. قبل صدور قانون الإعلام 1990 كانت الساحة الإعلامية في الجزائر تعد 49 عنوانا تابعا للقطاع العام، منها ستة يوميات هي الشعب، المساء، النصر، الجمهورية، المجاهد و L'horizon. وستة أسبوعيات هي أضواء، الهدف، المنتخب، المجاهد الأسبوعي، الثورة الإفريقية والجزائر الأحداث Algérieactualités... (تواتي، 2009، صفحة 70)

ولكن بعد قانون الإعلام لعام 1990 الذي جاء بعد دستور 1989 الذي أقر التعددية الحزبية كنقطة تحول في تاريخ الجزائر السياسي، والامتيازات والتغييرات التي منحها قانون الإعلام ...، شجع العديد من الصحفيين في إنشاء عناوين صحفية مستقلة بعدما كانوا يخضعون لقطاع الإعلام العمومي فقط، والجدول التالي يوضح تطور العناوين من سنة 1990 إلى 1997.

الجدول (*04*): *يبين تطور العناوين من سنة 1990 إلى 1997*.

السنة / الدورية	1990	1991	1994	1995	1996	1997
يومية	35	17	27	23	19	18
أسبوعية	100	45	59	47	41	42
دورية أخرى	86	12	33	24	25	15
المجموع	221	74	119	94	85	75

المصدر: (تواتي، 2009، صفحة 72)

يتّضح من خلال معطيات الجدول أعلاه، أن أعلى نسبة لعدد العناوين سجل سنة 1990، وهي السنة التي جاء فيها قانون الإعلام، حيث سجلت الأسبوعيات 100 أسبوعية، ثم تلاها متغير دوريات أخرى ب68 عنوان، وفي الأخير 35 يومية، لكن في سنة 1991 عرف عدد العناوين تراجعا كبيرا حيث نزل إلى 74عنوانا، من بينها 45 أسبوعية، و17 يومية فقط، و12 دوريات أخرى.

لكن إرتفعت عدد العناوين سنة 1994 بمجموع 119 عنوانا، لتعود للإنخفاض مرة ثانية خلال سنة 1995و 1996 و1997 ب94 عنوانا، و85 عنوانا، و75 عنوانا بالترتيب وعلى التوالي. ويعود هذا التراجع والتذبذب في عدد عناوين الصحافة المكتوبة خلال السنوات المسجلة في الجدول أعلاه، إلى عدة عوامل

من بينها الظروف السياسية، والأمنية التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الحقبة، والضغوطات المسجلة على الصحافة من طرف الجماعات المسلحة.

وعرفت سنوات 2003- 2004- 2005- 2006 إستقرار في عدد العناوين بالرغم من غياب عناوين بارزة عن السوق الإعلامية، حيث إستقر عدد العناوين عند 130 عنوان، والجدول الأتي يوضح عدد العناوين إلى غاية 2006. (تواتي، 2009، الصفحات 74-75)

الجدول (05): عدد العناوين لسنة 2006.

الدورية	عدد العناوين
يومية	45
أسبوعية	60
دورية أخرى	27
المجموع	132

يتضح من معطيات الجدول الممثل لعدد عناوين الصحافة المكتوبة الجزائرية لسنة 2006، أن عدد اليوميات بلغ 45 عنوانا، أما الأسبوعيات فبلغ 60 أسبوعية، أما الدوريات الأخرى فهبطت إلى 27 عنوانا، وهذا بمجموع 132 عنوانا. الجدول (05): عدد العناوين لسنة 2006.

ومن الصحف التي لا تزال تصدر في الجزائر، إما صدرت في فترة التسعينات، أو في فترة التعددية الحزبية فنجد: الشعب، المساء، الجمهورية، الحياة العربية، النصر، الحوار، صوت الأحرار، الحوار الجزائرية، النصر، النهار...وغيرها من الصحف. أما أبرز الصحف اليومية التي تصدر باللغة الفرنسية فنجد: جريدة الوطن التي تحضى بجماهيرية واسعة "لعمر بلهوشات"، Le matin "لمحمد بن شيكور"، وLibertee "لأحمد قطاني"، Le Quatidien D algerie "لكمال بلقاسم"، وكذلك صحيفة المجاهد التي حافظت على صدورها ولها جمهورها الواسع، وهناك جريدة Le Buteur... وغيرها.

أما الصحف الأسبوعية فهناك عدد كبير يصدر حاليا، ومن هذه الصحف نذكر: الشروق "لعلي فضيل"، النبأ "لأحمد فقايري"، الشباك "لعلي سلحاني"، والعالم المعاصر "لسليم صالحي"، الحدث "لمحمد سلامي"، المجاهد الأسبوعي.... وغيرها.

والمتتبع لتاريخ الصحف الجزائرية، وكيف كانت أرقام الصحف التي تصدر سواء الصحف العامة أو المتخصصة في تزايد من سنة إلى أخرى هذا في أعوام فارطة، لكن مع التطور الباهر في تكنولوجيات الإتصال، والتقنيات الجديدة في توفير الأنترنيت بسرعة تدفق عالية، فكل هذا كان له تأثير ملموس على

مبيعات ومداخيل الصحف، مما أدى بالعديد منها إلى إتخاذ عدة إجراءات من أجل عدم الوقوع في الإفلاس، فالبعض منها قلّص عدد الصفحات مثلا، وهناك من تحولت من يومية إلى أسبوعية، وهناك صحف أخرى توقفت عن الصدور.

فحوالي 140 يومية وأسبوعية مازالت تصدر في الجزائر، فشهدت مبيعاتها إنهيارا في السنوات الأخيرة، وأفادت دراسة للأستاذ في جامعة الجزائر "رضوان بوجمعة" عن تدهور مجمل مبيعات الصحف الوطنية بنسبة 40 إلى 60 بالمئة منذ 2012. فهبطت مبيعات يومية الخبر من 1.2 مليون نسخة في 2000 إلى 465 ألف في 2012، و200 ألف في 2017 بحسب أحد مدرائها السابقين "علي جري"، ولم تعد الوطن أكثر من 90 ألف نسخة حاليا مقابل أكثر من 160 ألف في 2012 بحسب مديرها "عمر بلهوشات". (الصحافة الخاصة الجزائرية تخشى على إستمرارها بعد 30 عاما من نشوئها، 2017)
وفيمايلي بطاقة فنية مختصرة لأهم الصحف الرياضية الجزائرية، تم إعدادها بناءا على معلومات من صحفيين وإعلاميين رياضيين، وهي كالأتي:

1- صدى الملاعب: أسبوعية رياضية، ناطقة باللغة العربية، تأسست سنة 1992، على يد الإعلامي عز الدين ميهوبي، ونظرا لتعرض الجريدة لعديد المشاكل، توقفت عن الصدور سنة 1997.

2- الجمهور الرياضي: أسبوعية رياضية، ناطقة باللغة العربية، تأسست سنة 1993، بقيادة "علي بن الطاهر"، توقفت عن الصدور عدة مرات، لكنها في كل مرة تعود بحلة جديدة.....

3-الشباك: أسبوعية رياضية متخصصة بكرة القدم، صدر لها أول عدد في 09 من شهر ماي 1993، تهتم بالأحداث الرياضية المحلية والجهوية والأندية الصغرى، وهذه الصحيفة حققت نجاحا وصدى كبيرا في الساحة الإعلامية، رغم الظروف الأمنية العصيبة التي خلقت فيها الجريدة، سواء من ناحية المبيعات، أو التطورات التي حققتها في مدة قصيرة من إنتاجها، كظهور الطبعة الفرنسية للجريدة في غضون سنتين من إنشائها، كما ظهرت طبعة أخرى عنها وهي جريدة "الشباك الدولي"، لكن في سنة 2017 توقفت الجريدة عن الصدور.

4-Competition: جريدة رياضية ناطقة باللغة الفرنسية، نشأت في أكتوبر 1993، تحت إدارة "جمال قسوم"، و"سليم صالحي"، كانت في بداياتها أسبوعية، لتتحول إلى يومية سنة 2007، يقع مقرها الاجتماعي في شارع النقيب مناني بالجزائر العاصمة، وهي لا تزال تنشط إلى يومنا هذا.

5-الكرة: جريدة رياضية أسبوعية ناطقة باللغة العربية، صدرت سنة 1997 تحت إشراف "إسماعيل مرزاقة" عن شركة Top Sport وهي نفس الشركة التي تصدر عنها جريدة Competition قدأصدر ثلاث طبعات منها (الكرة، الكرة + والكرة ويكاند)، لكن نظرا لكثرة المشاكل والضغوطات التي عانت منهم الجريدة، فإنها لم تستمر طويلا، وتوقفت عن الصدور سنة 2009.

6-Derby: جريدة رياضية ناطقة باللغة الفرنسية، تأسست في سنة 1999، عن شركة Derby presse، بقيادة "حسين حاج علي"، توقفت عن الصدور، لكنها عاودت مزاولة نشاطها، وهي لا تزال تنشط في الساحة الإعلامية إلى يومنا هذا.

7-الهداف الدولي: جريدة ناطقة باللغة العربية، تصدر عن جريدة بانوراما، تأسست في شهر فيفري 2009، في بداياتها كانت تصدر مرتين أسبوعيا، ثم تحولت إلى يومية، وعلى حسب إسمها هي جريدة تهتم بالأحداث الكروية الدولية، ولا تزال تزاول نشاطها.

8-الخبر الرياضي: يومية رياضية ناطقة باللغة العربية، تأسست بتاريخ 20 ماي 2010، وهي ملك لمجمع الخبر، لها ثلاث طبعات الوسط والشرق والغرب، وثلاث مكاتب جهوية، بالعاصمة، قسنطينة، ووهران، تقدم جائزة الحذاء الذهبي لهداف البطولة الوطنية، كما تقدم ذرع الروح الرياضية لأفضل جمهور في الموسم، توقفت الجريدة عن الصدور سنة 2019.

9-الشباك الدولي: جريدة رياضية، تغطي أخبار البطولات العالمية، تأسست في سبتمبر 2012، تصدر عن الشركة ذات المسؤولية المحدودة Euri sept com، مسؤول النشر بها "أنيس رحماني"، أما عن الطباعة فلها مراكز في الجهات الأربع للوطن، الوسط، الشرق، الغرب والجنوب.

ثالثا: واقع الصحافة الرياضية الجزائرية:

مرّت الصحافة الرياضية كباقي قطاعات الدولة الأخرى بعديد العقبات، وذلك وبصفة عامة على حسب الأزمات التي تمر بها الدولة، لأنه بطبيعة الحال كل أزمة تمس الدولة إلا ولها أثار على قطاعاتها، بما فيها قطاع الإعلام لأنه مجال حساس ومستهدف من أجل الوصول إلى الغايات المرجوة، وهذا ما حدث في العشرية السوداء، كأول أزمة تصيب الجزائر بعد قانون الإعلام لسنة 1990، حيث كان الصحفي طرفا مستهدفا نظرا لدوره الفعال داخل المجتمع، فهو أيضا لم يسلم من حالات الخوف والهلع الذي عاشها المجتمع الجزائري بأكمله، وأغتيل العديد من الصحفيين الرياضيين، رغم أن هذا

الأخير بعيد كل البعد عن محور النزاع بين الجماعات المسلحة والدولة، أمثال "محمد بوخزر" الصحفي الرياضي الذي أغتيل بقسنطينة.

ومن بين الأثار السلبية للعشرية السوداء على الصحافة الرياضية هو تراجع مقروئيتها، لأن الشعب لم يكن يهتم في تلك الأونة بالأخبار الرياضية، وهجر المدرجات، ليصب إهتمامه بالإطلاع على الأوضاع السياسية والأمنية في الجزائر، رغم أن خلال هذه الفترة كانت ستعرف الصحافة الرياضية إنتعاشا، لأن الرياضة الجزائرية كانت تعرف تطورا ملحوظا في تلك الفترة وفوز الجزائر بكأس أمم إفريقيا سنة 1990لأول مرة، إضافة إلى المزايا التي جاء بها قانون التعددية الإعلامية من نفس السنة. هذا التراجع في السحب والتوزيع وعدم وصول الجرائد إلى عدة مناطق من الوطن، بسبب الأوضاع الغير أمنة بدرجة بليغة زرعت الرهبة في كل النفوس ومنعتهم من التنقل إليها، كل هذا جعل الجرائد تسجل خسائر بإرتفاع التكاليف وإنخفاض في المداخيل، وعجز حتى في تسديد مصاريف المؤسسة، كل هذه المشاكل جعلت العديد من الجرائد تتوقف عن الصدور، فمنها من كان توقفها مؤقتا، ومنها من توقفت عن الصدور نهائيا.

ومن بين أيضا الأزمات التي مرّت بها البلد وأثرت في قطاع الإعلام بصفة عامة والصحافة الرياضية بصفة خاصة، هي الأزمة الصحية التي مسّت معظم دول العالم، ألا وهي جائحة "كورونا"، التي عرقلت ولازالت تعرقل سير عديد القطاعات بما فيها الصحافة الرياضية كفرع أو نوع من قطاع الإعلام، وكما سبق القول أن الرياضة عماد الصحافة الرياضية والعكس صحيح، وعندما تغيب أو تقل النشاطات الرياضية، خاصة الممارسات الشعبية في البلد فمثلا في الجزائر كرة القدم هي اللعبة الأكثر إنتشارا، على عكس الولايات المتحدة الأمريكية مثلا "البيسبول" أو كرة القاعدة كما تسمى في اللغة العربية هي الأكثر شعبية في وسط الأمريكيين. فالمطلوب من الصحافة المحلية الاهتمام بالنشاط الرياضي داخل البلد لإشباع رغبات الجمهور من جهة، وتحفيز نشاط الصحيفة الرياضية من جهة ثانية.

كما تسببت جائحة كورونا في جلب إنتباه القراء، والإطلاع على الجديد عبر وسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي بين الفينة والأخرى، وهي المواضيع التي ليست من إختصاص الصحافة الرياضية، لذلك لا يرغبون في إنتقائها لأنها لا تلبي إحتياجاتهم في الوقت الراهن، كما ينقص إهتمام الجمهور الرياضي لأنه لا يجد الجديد في الصحافة الرياضية، لأن فريقه المفضل نشاطاته متوقفة. وخوفا من إنتشار الفيروس بين الممارسين والمهتمين بالجانب الرياضي، لجأت الدولة الجزائرية ككل دول العالم إلى توقيف النشاطات الرياضية كلها بما في ذلك كرة القدم، وأخبار هذه الأخيرة من نتائج

ومباريات وحوادث هي أهم ما يثير إهتمام الصحافة الرياضية في الجزائر، وذلك لأنها لعبة تثير أغلب الجماهير الجزائرية.

وفي ظل هذه الأزمة الصحية من بين أهم الإجراءات المتخذة من قبل كل الصحف خاصة الصحافة الرياضية هو تقليص عدد صفحات الجريدة، وذلك لتجنب إفلاس الصحيفة في إطار زيادة المصاريف على الورق والطباعة، ونقص المداخيل التي أصبحت لا تكفي حتى لتسديد حاجيات المؤسسة الصحفية، كدفع أجور العاملين بها. كما لجأت الصحف إلى تقنية العمل عن بعد، بحيث كلّفت الصحفيين بالقيام بمهامهم من منازلهم، ولأنهم في هذه المرحلة غير مطالبين بنقل الصور الحية، على عكس وسائل الإعلام الأخرى خاصة التلفزيون، لأن الهيئات أو الأطراف التي تسيل حبر الجريدة متوقفة نشاطاتها ولذلك لا توجد تغطية حية.

كما نلاحظ أنه كلما بدأت أعداد الإصابات بوباء كوررونا ترتفع كلما شدّدت الدولة في إجراءات الحجر الصحي، من أجل منع الوباء من الإنتشار بين المواطنين، وحمايتهم من أثارها السلبية على صحتهم، ومن بين الإجراءات التي أصبحت مألوفة ليس من الدولة الجزائرية فقط، وإنما حتى من طرف كل دول العالم التي مسّتها الجائحة، هو حظر التجوال وتطبيق إجراءات الحجر المنزلي، لها أثر سلبي على الصحافة الرياضية الورقية التي أصبحت تعاني من صعوبة إيصال الجرائد للقراء، وأصبحت تعاني من منافسة شديدة مع العالم الإلكتروني، الذي يوفر للشخص كل المعلومات الراغب فيها من منزله دون حاجته للتنقل لشراء صحيفة، وهذا ما وضع الصحافة الورقية أمام حتمية النشر الإلكتروني، وهو العالم الذي يعاني المنافسة الشديدة، والذي تكثر فيه إختيارات الوصول للمعلومة من قبل المتصفح.

إضافة إلى تأثر الصحافة الرياضية بالأزمات الأمنية والصحية التي أصابت البلد، هناك قوانين وضعية تؤثر أو تحد من النشاط الإعلامي بصفة غير مباشرة، فبالإضافة إلى الإمتيازات التي قدّمها قانون الإعلام الذي يشجع التعددية الصادر في سنة 1990، وقانون الإعلام الصادر سنة 2012 ، الذي حاول أن يغطي نقائص القانون السابق، ويلغي النصوص التي تعيق العمل الإعلامي، حسب طلبات الإعلاميين والصحفيين المتكررة، ومن أهم معوقات الصحافة الرياضية الجزائرية، والتي تشترك فيها مع الصحافة العامة في العديد من النقاط والتي كثيرا ما تلقي نفور من الصحفيين هي كالأتي:

1- إصدار الصحف: وهو أن كل شخص يرغب في إصدار صحيفة، يجب عليه إيداع تصريح مسبق لدى سلطة ضبط الصحافة المكتوبة، كما ورد في القانون العضوي للإعلام الصادر سنة 2012، بعد ما كان يودع التصريح لدى وكيل الجمهورية في السابق، وهذا ما جاء في قانون الإعلام لسنة 2012 أن

إصدار نشرية دورية يتم بحرية، بينما يخضع إصدار كل نشرية دورية لإجراءات التسجيل بإيداع تصريح مسبق موقع من طرف المدير مسؤول النشرية لدى سلطة ضبط الصحافة المكتوبة.

2- الحق في الحصول على المعلومات: جاءت المادة 83 من قانون الإعلام لسنة 2012 لتكفل للصحفي الحق في الحصول على المعلومات حيث ورد فيها أن كل الهيئات والإدارات والمؤسسات مجبرة بتزويد الصحفي بالأخبار والمعلومات التي يطلبها، وفق القانون العضوي المعمول به، بما يكفل حق المواطن في الحصول على المعلومة.

لتأتي المادة 84 من نفس القانون وتنص أنه هناك حالات يمنع فيها الصحفي من الوصول إلى المعلومات كالأخبار التي تمس بالسيادة وأمن الدولة والمصالح الاقتصادية للبلاد، والأخبار التي تتعلق بالتحقيقات القضائية ...وغيرها.

فمن خلال قراءة المادتين السابقتين 83 و 84 يتضح أن هناك تكامل و تناقض في نفس الوقت، فرغم أن هناك أخبار لا يمكن نشرها تتعلق بسياسة الدولة، إلا أنه هناك معلومات في هذه الناحية يجب التعريج عليها ومناقشتها وتزويد المواطن بمعلومات له الحق في الإطلاع عليها، وما يطمح إليه الصحفي الرياضي في حال كانت هناك جلسات وتحقيقات قضائية متعلقة بأشخاص تربطهم علاقة بالجانب الرياضي، سواء كانوا لاعبين أو مدربين أو حكام، وغيرهم حيث ورد في القانون العضوي رقم 12-05 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012 المتعلق بالإعلام نصت المادة 120على: "يعاقب بغرامة من مائة ألف دينار (100.000دج) إلى مائتي ألف دينار (200.000دج) كل من نشر أو بث بإحدى وسائل الإعلام المنصوص عليها في هذا القانون العضوي، فحوى مناقشات الجهات القضائية التي تصدر الحكم، إذا كانت جلساتها سرية".

- قيود قانونية على حرية النشر :"تتمثل في الرقابة المسبقة على المطبوعات الصحفية والإجرراءات المتعلقة بالتعطيل أو المصادرة الصحفية أو المؤسسة الإعلامية والغرامات المالية غير المتناسبة مع جسامة الضرر"؛ (الخطيب، 2008، الصفحات 68-80)
- إنذار الصحف أو تعطيلها لفترات محدودة وإغلاقها؛ (خليل، 2000، صفحة 11) وهذا ما نلاحظه مؤخرا كثيرا في وسائل الإعلام الجزائرية، بحيث إذا ناقشت مواضيع تخل بالأداب والنظام العام، أو تمس بسيادة الدولة ولو بطريقة ضمنية وغير مباشرة، فإن هذه القناة أو الصحيفة ستتلقى إنذارات من سلطات الضبط المختصة، وربما التوقف عن مزاولة نشاطها لمدة معينة أو نهائيا إذا تلقت إنذارات في عديد المرات.

- تتقاضي بعض الصحف إعانات سرية من الحكومة، وتكمن خطورة هذه الإعانات في سريتها مما قد يقابله تعمد بعض هذه الصحف تضليل الرأي العام دون كشف حقيقة أمرها؛ (عبد المجيد، 2001، صفحة 54)
- ضغوطات إقتصادية مسلطة على المؤسسات من طرف الحكومات؛
- الرقابة المهنية من طرف رئيس التحرير، الذي قد يكون له توجهات وتبعيات لأشخاص أو فدراليات معينة، مما يشدّد الخناق على الصحفي في حرية التعبير ونقل المعلومة؛

وإنطلاقا مما سبق يمكن إستخلاص بعض المشاكل التي تعاني منها الصحافة الجزائرية وهي كالأتي:

- إحتكار الصحف العامة للإشهارات والإعلانات، وكذا الواسعة الإنتشار، وحرمان الصحف التي تنشط في القطاع الخاص وقليلة الإنتشار، أو تستفيد من حصيلة بسيطة من الإشهار لا تكفيها حتى في سدّ مصاريفها؛
- التأثر بالأزمات التي تصيب البلد، مع صعوبة الحصول على إعانات ومساعدات مالية من طرف الدولة؛
- المنافسة الشديدة من الصحافة الرياضية الإلكترونية، حيث أصبحت تؤثر على إقبال الجمهور لشراء الجرائد، وأصبح يفضل الإطلاع على الأخبار من منزله من دون حاجة الخروج لشراء الصحيفة؛
- تدني مداخيل الجريدة ينجر عنه التدني في الراتب الشهري للصحفي، مما يجعل الكثير منهم ينحرف نحو تصرفات غير أخلاقية، كالرشوة والفساد مثلا، مقابل نقل تصريحات أو تضخيم أخبار وبالتالي التأثير على مصداقية الجريدة؛
- مقرات الجرائد الغير لائقة للعمل بحيث أن العديد من الجرائد تشتغل في شقق ضيقة جدا، وغير مناسبة للعمل؛
- إضافة إلى الضغوطات القانونية وتشديد الخناق على عمل الصحفي، هناك أيضا ضغوطات سياسية، وحتى إدارية من قبل الصحف نفسها للحفاظ على وجودها وبقائها؛
- عدم توفير ظروف العمل الملائمة، مما يلجا الصحفي إلى صرف ماله الخاص من أجل تغطية حدث رياضي معين، خاصة المراسل الصحفي الذي عادة ما يتعرض للتهميش حتى من قبل مؤسسة العمل؛

- عدم الإستفادة من التأمينات الاجتماعية لأن الكثير من الصحفيين يعملون دون عقد عمل.
- الصعوبة في الحصول على المعلومات، خاصة الصحفيين العاملين في مؤسسة صحفية جديدة غير معروفة.

2-3-4 نظرة المشرع الجزائري لظاهرة العنف في الملاعب:

الدولة الجزائرية كغيرها من الدول عملت على محاربة العنف، بكل أشكاله وأنواعه وأقسامه من خلال سن التشريعات والقوانين في هذا الإطار، وتعمل على تعديلها بين الحين والأخر حسب الظروف الاجتماعية والسياسية في الدولة، محاولة منها القضاء على الظواهر اللاأخلاقية والمشينة للمجتمع، والمضرة بالفرد من حيث عدم العيش في إستقرار وأمان، ولأن تطور الرياضة في بلد معين دليل على تطور وحضارة شعبها، لما لها من فوائد على جميع الأصعدة سواء السياسية والعلاقات الدولية أو الاقتصادية، خاصة جانب السياحة لأنها مروّج مهم لها، من خلال إحتضان الأنشطة الرياضية، والمسابقات والمنافسات الرياضية الدولية، ونلتمس إيجابياتها خاصة في الجانب الاجتماعي بإعتبارها نشاط تربوي، تثقيفي، توعوي، وترفيهي، من خلال مميزاتها تسد طريق الأفات الاجتماعية في أعين الشباب، وتفتحها على النشاط والإنتاج والأخلاق الحميدة خاصة.

وكذلك من الإهتمامات الكبيرة للدولة هي الاهتمام بالمنشأت الرياضية بمختلف أشكالها وأنواعها على مستوى كل ولايات الوطن، ومحاولة زيادة عددها في إنشاء المركبات الرياضية حسب مستلزمات كل نوع من رياضة ما، وفق الشروط الدولية المتعارف عليها في إنشاء هذه المنشأت، ويتجلى إهتمامها من خلال القانون 05/13 المؤرخ في 23 يوليو 2013 الموافق 14 رمضان 1434 حيث ورد الباب السابع تحت عنوان "التجهيزات والمنشأت الرياضية" وجاء في المادة 149 أن الدولة والجماعات المحلية بالعلاقة مع الإتحادات الرياضية الوطنية المعنية تسهر على إنجاز وتهيئة المنشأت الرياضية المتنوعة والمكيفة على مختلف أشكال الأنشطة البدنية والرياضية طبقا للخريطة الوطنية للتطوير الرياضي، وفي إطار المخطط التوجيهي للرياضة والتجهيزات الرياضية الكبرى.

القانون 13-05 مؤرخ في 14 رمضان عام 1434 الموافق 23 يوليو سنة 2013، المتعلق بتنظيم الأنشطة البدنية والرياضية وتطويرها، الجريدة الرسمية رقم 39 تعني تطور الجماعات المحلية برامج إنجاز منشأت رياضية تربوية جوارية وترفيهية."

وكذلك وفق لما جاء في القانون السابق الذكر، أن الدولة والجماعات المحلية والهيئات العمومية والخاصة تتولى تمويل أو مساهمة في الأنشطة التالية:

- تعليم التربية البدنية والرياضية؛
- الرياضة المدرسية والجامعية؛
- رياضي النخبة والمستوى العالي، ورياضة المنافسة؛
- تربية وتكوين المواهب الرياضية الشابة؛
- تكوين الرياضيين ومستخدمي التأطير؛
- عمليات الوقاية والحماية الطبية الرياضية؛
- إنجاز الهياكل ومؤسسات التكوين والمنشأت وهياكل الدعم وسيها وتجهيزها؛
- تطبيق مخططات وبرامج البحث في ميدان الرياضة؛
- الرياضة الهاوية والمحترفة؛
- رياضة المعاقين؛
- الرياضة للجميع وفي عالم الشغل؛
- ترقية الرياضة النسوية؛
- الألعاب والرياضات التقليدية؛
- كشف تعاطي المنشطات ومكافحتها ومراقبتها؛
- التمثيل الدولي؛
- الوقاية من العنف ومكافحته،

ومن بين أنواع العنف التي خصّها المشرع الجزائري بالعديد من النصوص القانونية، هو العنف الرياضي بصفة عامة والعنف داخل وخارج الملاعب بصفة خاصة، وخاصة منها المتعلقة بكرة القدم لشعبيتها وإنتشارها، ولإعتبار الفئة الكبيرة المهتمة بها وهم الشباب الذين يمثلون أكثر من 70٪. حيث ورد في الباب الحادي عشر الذي جاء بعنوان "الوقاية من العنف في المنشأت الرياضية ومكافحته" ثلاث مواد (196،197،198)، حيث جاء في شرح المادة 196 أنه خلال التظاهرات الرياضية يجب الوقاية من العنف في المنشأت الرياضية طيلة هذه التظاهرات وفق قواعد وشروط وأحكام هذا القانون. أما المادة 198 فقد ورد في شرحها، أن تدابير الوقاية من العنف في المنشأت الرياضية ترتكز على وضع وسائل للوقاية من هده الظاهرة، وتنسيق أعمال وتدابير تدخلات الفاعلين المنصوص عليهم في المادة 199 من نفس القانون، وكذا المعاقبة على أعمال العنف التي تمس الجمهور والممتلكات.

وقد جاء في المادة 199 من الفصل الأول الذي جاء بعنوان" إلتزامات الفاعلين في مجال الوقاية من العنف في المنشأت الرياضية ومكافحته" فقد ذكر فيها مختلف الأطراف المعنيين والتي لهم علاقة بالنشاط الرياضي في الوقاية من العنف، وقد ورد فيها مايلي:"تعمل الدولة والجماعات المحلية والإتحاديات الرياضية الوطنية والرابطات والنوادي الرياضية والمصالح المعنية ومستخدمو التأطير الرياضي والمسيرون الرياضيون والرياضيون، وكل منظم عمومي أو خاص للتظاهرات الرياضية، وكذا العائلة ووسائل الإعلام بحزم من الوقاية من العنف في المنشأت الرياضية و/ أو تضمن مكافحته.

ويجب عليهم بهذه الصفة أداء التزاماتهم وتعبئة وترتيب الوسائل الكفيلة بتشجيع الوقاية من العنف في المنشأت الرياضية والقضاء عليه على الخصوص بواسطة:

توفير الظروف الملائمة لإجراء التظاهرات الرياضية في السكينة؛

تحسيس العائلات على المساهمة في الوقاية من العنف في المنشأت الرياضية ومكافحته؛

الترقية والتحسيس من طرف مؤسسات التربية والتعليم والتكوين، وكذا المؤسسات التابعة لقطاع الشؤون الدينية، بثقافة المواطنة والتمدن وقيم السلام والتسامح التي تكرسها الرياضة والأولمبية؛

تشجيع مبادرات الحركة الجمعوية في ميدان الوقاية من العنف في المنشأت الرياضية؛

ترقية القيم الرياضية ومرافقة لجان المناصرين المؤسسة قانونا، وفق القانون 13-05 مؤرخ في 14 رمضان عام 1434 الموافق 23 يوليو سنة 2013، المتعلق بتنظيم الأنشطة البدنية والرياضية وتطويرها، الجريدة الرسمية رقم 39؛

تشجيع الدراسات والأبحاث المتعلقة بالوقاية من العنف في المنشأت الرياضية ومكافحته."

ينص القانون 13-05 مؤرخ في 14 رمضان عام 1434 الموافق 23 يوليو سنة 2013، المتعلق بتنظيم الأنشطة البدنية والرياضية وتطويرها، الجريدة الرسمية رقم 39 في المادة 200 على أنه": يجب على الدولة والجماعات المحلية والمصالح المعنية وكذا الإتحاديات الرياضية الوطنية والرابطات والنوادي والجمعيات الرياضية ومسيري المنشأت الرياضية ومنظمي التظاهرات الرياضية، وكل مؤسسة أو هيئة أو شخص خاضع للقانون العام أو الخاص، مؤهل لتنظيم التظاهرات الرياضية، كل في مجال إختصاصه، القيام بما يأتي:

- توفير الشروط والعمل على حسن تنظيم التظاهرات الرياضية وتأمينها وإجرائها؛
- ضمان أو المشاركة في تكوين أعوان الملاعب المكلفين، على الخصوص بما يأتي:
- مراقبة المداخل الخارجية والداخلية للمنشأت الرياضية؛

- ضمان الفصل بين المتفرجين؛
- تطبيق النظام الداخلي للمنشأة الرياضية؛
- إعلام المصالح المختصة والإسعافات الأولية والحماية المدنية وكل هيئة أخرى معنية بالوقائع التي تهدد الأمن في المنشأة الرياضية؛
- تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم".

أما الباب الرابع عشر فقد وردت فيه أحكام جزائية، للمخالفين للأخلاق والأداب العامة داخل وخارج الملعب، وللقوانين والأحكام المنظمة للأنشطة والتظاهرات الرياضية وممارستها، فقد نص القانون 13-05 مؤرخ في 14 رمضان عام 1434 الموافق 23 يوليو سنة 2013، المتعلق بتنظيم الأنشطة البدنية والرياضية وتطويرها، الجريدة الرسمية رقم 39 المادة 235 من نفس القانون:"يعاقب بالعقوبات المنصوص عليها في المادة 39 من الأمر رقم 97-06 المؤرخ في 12 رمضان عام 1417 الموافق 21 يناير سنة 1997 والمتعلق بالعتاد الحربي والأسلحة والذخيرة، كل من أدخل أو تم ضبطه وبحوزته سلاح أبيض داخل المنشأت الرياضية أو في محيطها أثناء أو بمناسبة تظاهرة رياضية". كما نص القانون نفسه في المادة 236:"يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى سنة (1) وبغرامة من 50.000دج إلى 100.000دج أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل شخص أدخل إلى المنشأة الرياضية بمناسبة أو أثناء تظاهرة رياضية أو تم ضبطه وبحوزته ألعاب نارية أو شهب أو مفرقعات، وكذا كل مادة أخرى من نفس الطبيعة من شأنها المساس بأمن الجمهور أو تنظيم التظاهرة الرياضية أو سيرها. وتضاعف العقوبة عندما ترتكب المخالفة من طرف كل مستخدم في التأطير الرياضي أو رياضي أو عون مكلف بتنظيم أو مراقبة مداخل المنشأت الرياضية أو حفظ النظام أدخل أو شارك في تسهيل دخول أشخاص بحوزتهم المواد والأشياء المنصوص عليها في الفقرة الأولى أعلاه"

وورد أيضا في القانون المتعلق ممارسة الأنشطة الدنية والرياضية وتطويرها في المادة 239:"يعاقب بالحبس من سنة (1) إلى سنتين (2) وبغرامة من 100.000دج إلى 200.000دج، كل من قام أثناء أو بمناسبة تظاهرة رياضية بما يأتي:

- رمي مقذوفات أو أشياء صلبة أو منقولة في المنشأة الرياضية؛
- رشق أو رمي أية مقذوفة أخرى ضد وسائل نقل مستخدمي التأطير الرياضي والمواطنين أو الفرق المشاركة أو مناصريها؛

- وتضاعف العقوبة إذا استهدف الرمي أو الرشق وسائل تدخل المصالح المكلفة بالأمن والإسعاف والحماية".

كما ورد أيضا في قانون العقوبات العديد من المواد التي تعاقب على مختلف أنواع وأشكال العنف الرياضي، سواء كان العنف لفظي أو غير لفظي، من أجل وضع حد لمختلف التجاوزات، التي تعكر سير النشاطات الرياضية بمختلف أنواعها خاصة كرة القدم لجماهريتها الكبيرة. حيث ورد في القانون 13-05 مؤرخ في 14 رمضان عام 1434 الموافق 23 يوليو سنة 2013، المتعلق بتنظيم الأنشطة البدنية والرياضية وتطويرها، الجريدة الرسمية رقم 39 المادة 298 مكرر (معدلة): "يعاقب على السب الموجه إلى شخص أو أكثر بسبب إنتمائهم إلى مجموعة عرقية أو مذهبية أو إلى دين معين بالحبس من خمسة (5) أيام إلى ستة (6) أشهر وبغرامة من 5000 إلى 50.000دج أو بإحدى هاتين العقوبتين". كما ورد في المادة 299 (معدلة) من قانون العقوبات أنه "يعاقب على السب الموجه إلى فرد أو عدة أفراد بالحبس من شهر (1) إلى ثلاثة (3) أشهر وبغرامة من 10.000دج إلى 25.000دج."

وقد وردت أيضا العديد من المواد في قانون العقوبات جراء الإعتداء على الممتلكات العمومية والخاصة، بتخريب المنشأت وإضرام النيران والتحطيم العمدي للمباني والسيارات، كما ورد في المادة 396 من القانون 05/13 أنه:"يعاقب باالسجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة كل من وضع النار عمدا في الأموال الأتية إذا لم تكن مملوكة له:

- مبان أو مساكن أو غرف أو خيم أو أكشاك ولو متنقلة أو بواخر أو سفن أو مخازن أو ورش إذا كانت غير مسكونة أو غير مستعملة للسكنى؛
- مركبات أو طائرات ليس بها أشخاص؛
- غابات وحقول مزروعة أشجارا أو مقاطع أشجار أو أخشاب موضوعة في أكوام وعلى هيئة مكعبات؛
- محصولات قائمة أو قش أو محصولات موضوعة في أكوام أو في حزم؛
- عربات سكة حديد سواء محملة بالبضائع أو أشياء منقولة أخرى أو فارغة إذ لم تكن ضمن قطار به أشخاص".

أما المادة 442 من قانون العقوبات فقد نصت على العنف الخفيف والعجز المؤقت الناجم عن أعمال عنف، وقد ورد فيها: يعاقب بالحبس من عشرة (10) أيام على الأقل إلى شهرين (2) على الأكثر وبغرامة من 8.000دج إلى 16.000دج:

- الأشخاص وشركائهم الذين يحدثون جروحا أو يعتدون بالضرب أو يرتكبون أعمال عنف أخرى، أو التعدي دون أن ينشأ عن ذلك أي مرض أو عجز كلي عن العمل لمدة تتجاوز خمسة عشر (15) يوما ويشترط ألا يكون هناك سبق إصرار أو ترصد أو حمل سلاح؛
- كل من تسبب بغير قصد في إحداث جروح أو إصابة أو مرض لا يترتب عليه عجز كلي عن العمل لمدة تتجاوز ثلاثة (3) أشهر وكان ذلك ناشئا عن رعونة أو عدم إحتياط أو عدم إنتباه أو إهمال أو عدم مراعاة النظم.

أما بخصوص إحداث العاهة المستديمة جراء أعمال العنف في الملاعب لأي شخص سواء من الجمهور او اللاعبين أو المسؤولين الرياضيين أو غيرهم فإن قانون العقوبات نص على العقوبة في المادة 264 (معدلة) والتي جاء في نصها: "كل من أحدث عمدا جروحا للغير أو ضربة أو إرتكب أي عمل أخر من أعمال العنف أو التعدي، يعاقب بالحبس من سنة (1) إلى خمس (5) سنوات وبغرامة من 100.000دج إلى 500.000دج، إذا نتج عن هذه الأنواع من العنف مرض أو عجز كلي عن العمل لمدة تزيد عن خمسة عشر (15) يوما.

ويجوز علاوة على ذلك أن يحرم الفاعل من الحقوق الواردة في المادة 14 من هذا القانون من سنة (1) على الأقل إلى خمس (5) سنوات على الأكثر.

وإذا ترتب على أعمال العنف الموضحة أعلاه، فقد أو بتر إحدى الأعضاء أو الحرمان من إستعماله أو فقد البصر أو فقد إبصار إحدى العينين أو أية عاهة مستديمة أخرى فيعاقب الجاني بالسجن المؤقت من خمس إلى عشر سنوات.

وإذا أفضى الضرب أو الجرح الذي ارتكب عمدا إلى الوفاة دون قصد إحداثها فيعاقب الجاني بالسجن المؤقت من عشر إلى عشرين سنة.

أما فيما يخص القتل فقد ورد في الباب الثاني المسمى ب " الجنايات والجنح ضد الأفراد" في الفصل الأول بعنوان" الجنايات والجنح ضد الأشخاص" في قسمه الأول "القتل والجنايات الأخرى الرئيسية وأعمال العنف العمدية"، فجاءت المادة 254 من قانون العقوبات لتعرّف القتل " القتل هو إزهاق روح إنسان عمدا". وبناءا على نص المادة تحدّد أركان جريمة القتل وهي: الركن الشرعي وهو أن يكون الضحية على قيد الحياة وقت إرتكاب الجريمة، مع توافر عنصر العمد في القتل. وهناك الركن المادي ويتمثل في العمل الذي يؤدي إلى الموت، ويتكون هذا الركن من ثلاث عناصر وهم: السلوك الإجرامي، إزهاق الروح والعلاقة السببية. وتبقى جريمة القتل جناية عقوبتها السجن أو الإعدام، وهذا ماورد في نص

المادة 261 من قانون العقوبات: "يعاقب بالإعدام كل من إرتكب جريمة القتل أو قتل الأصول أو التسميم".

وفي الأخير وبناءا على المعلومات الواردة في الفصل الأول، نستنتج أن العنف في الملاعب ظاهرة واسعة الإنتشار، ترافق اللعبة الأكثر شعبية في البلد، ولا تصاحب كرة القدم فقط، وإنما يمكن أن تلزم أي رياضة أخرى تكون لها جماهيرية عالية، لأن ما أكدته عديد الدراسات أن الجمهور يعتبر من أكثر الأطراف إثارة للعنف في المجال الرياضي.

ومن أكثر التدابير التي تلجأ إليها الدول من أجل حصر الظاهرة، والحد من تزايدها، هو إتخاذ مجموعة من الإجراءات الوقائية أو الردعية، تصدر في شكل ترسانة من القوانين، وكذا الحرص على تفعيل دور كل مؤسسات الدولة والمجتمع، والتي من بينها الصحافة الرياضية، التي تعتبر حاملة ومروّجة للقوانين الجديدة، عن طريق توعية وتوجيه الرأي العام.

الفصل الثاني:

الاجراءات المنهجية للدراسة

إقتضت الدّراسة مجموعة من الإجراءات المنهجية، التي تم إختيارها وفق متطلباتها، فقد حدّدنا المنهج كأهم خطوة لضمان بلوغ الأهداف المسطرة، وكذا للحفاظ على سيرورة الدّراسة، لأنه يعتبر مؤشّرا لتحقيق التسلسلية والترابط في تنفيذ خطوات الدراسة، فالمنهج يساعد الباحث في تنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها للوصول إلى حقائق حول الظاهرة المدروسة.

إضافة إلى تحديد المنهج الملائم، فقد إقتضت دراستنا إختيار عينة بحث متمثلة في صحف رياضية يومية، لها علاقة بموضوع دراستنا الذي يدور حول ظاهرة العنف في الملاعب، معتمدين تحليل المضمون كأداة بحثية، لأن إهتمامنا مركّز على محتوى الجرائد المعالجة لظاهرة العنف الرياضي في الجزائر، وفيمايلي نعرض مجموعة التفاصيل المتعلقة بالتصميم المنهجي للدراسة.

3-1 مجالات الدراسة:

المجال الزماني:

إنحصرت الدراسة بين سنتي 2014 و2023، ويمكن تقسيم المراحل التي مرّت بها الدراسة إلى ثلاث مراحل أساسية:

المرحلة الأولى:

إمتدت هذه المرحلة لقرابة الثلاث سنوات، بدأت من سنة 2014 إلى غاية سنة 2017، ويمكن إعتبارها مكتبية فقط لأن معظم جهودنا في هذه الفترة إنصبّت على التأصيل النظري، بجمع الأفكار والمعلومات حول موضوع العنف في الملاعب، بالإستناد إلى مرتكزات نظرية بمختلف الأراء والتوجهات، من خلال جمع المراجع التي لها علاقة بالموضوع، من كتب ومقالات ودراسات سابقة وأبحاث.

المرحلة الثانية:

إمتدت هذه المرحلة من سنة 2017 إلى غاية سنة 2021، وهي مرحلة النزول إلى الميدان وجمع المعلومات التي تحتاجها الدراسة، فهنا صادفنا مشكلة في تحديد عينة البحث، لأنه وكما سبق القول باشرنا الدراسة مع جريدة الخبر الرياضي، إلا أن الجريدة توقفت عن الصدور نظرا للمشاكل المالية التي عانت منها الجريدة، مما زاد على عاتقها المصاريف في المقابل نقص في المداخيل، نتيجة عراقيل في التوزيع، ونقص في المبيعات وهذا حسب تصريح بعض الصحفيين العاملين بها، لنجبر على تغيير توجهنا نحو عينة أولية، ومحاولة البحث عن جريدة ذو مكانة على المستوى الوطني وحتى المغربي، وهنا تتأزم مشكلة العثور على جرائد رياضية بهذا المستوى، لأنه معروف أنه في الجزائر الصحف الرياضية التي لاتزال تنشط هي قليلة. وفي الأخير وقع إختيارنا على جريدة "الكرة نيوز" الذي واجهنا

فيها مشكلة الحصول على كل الأعداد المطلوبة، مما إضطرّينا إلى الذهاب إلى مقر الجريدة الكائن "بواد قريش" بالعاصمة لعدة مرات من أجل الضفر بأعداد الجريدة لسنة 2018.

المرحلة الثالثة:

تمتد من سنة 2021 إلى غاية تقديم الرسالة للمناقشة، وهي المرحلة النهائية في الجانب التطبيقي، والتي إنصب فيها إهتمامنا على صياغة الرسالة ونتائجها في شكلها النهائي.

3-2 أسباب ومبررات الإختيار الزمني للدراسة التطبيقية:

تعود أسباب إختيار الفترة الزمنية للدراسة التطبيقية المقدرة بأربعة أشهر وهي: فيفري، مارس، أفريل، وماي لسنة 2018، للإعتبار الأساسي وهو أن هذه المدة تمثل فترة البطولة الوطنية لكرة القدم، بحيث تتنافس فيه الفرق المحلية من أجل الفوز بها، ولذلك إرتأينا إلى إختيار كل أيام الأشهر الأربع المقدرة بحوالي 120 يوما لكل جريدة، تكثر فيها حوادث العنف في الملاعب، بدلا من إختيار كل أشهر السنة بمعدل 360 يوما لكل جريدة، تنقص أو بالأحرى تنعدم فيها حوادث العنف، لأن هذا الأخير يتضاعف مع البطولة الوطنية، الذي تتميز عادة بالحضور الجماهيري القوي لتشجيع نواديهم المفضلة، ولأن العديد من الدراسات أكدت أن معظم حوادث العنف المتسبب الرئيس فيها هو الجمهور.

أما إختيارنا لأعداد الصحف عينة الدراسة لسنة 2018 لم يكن الإختيار الوحيد، لأنه تم إختيارنا سابقا لسنة 2016 ونظرا لعدم توفيقنا في الحصول على كل أعداد الجرائد المختارة، إرتأينا إلى تغيير السنة. كما صادفنا أيضا مشكل عويص أخر وهو توقف جريدة "الخبر الرياضي" عن الصدور، التي تنشط من مدينة الجسور المعلّقة قسنطينة، بالرغم من أنّنا باشرنا العمل التطبيقي وبلغنا مرحلة متقدمة في هذا الجانب، لكن عند تأكدنا من بعض الصحفيين العاملين بالجريدة أن هذه الأخيرة لا يمكنها أن تزاول نشاطها في الوقت الحاضر، وحتى صعوبة العودة إلى مزاولة النشاط في الوقت القريب، نظرا للظروف الصعبة التي تمر بها الصحيفة خاصة فيما يتعلق بالجانب المادي.

3-3 مجتمع الدراسة وعيّنتها:

شمّلت الدراسة في شكلها النهائي ثلاث (03) جرائد رياضية يومية، وهي الهداف، والجريدة الناطقة باللغة الفرنسية البيتور، واليومية الرياضية الكرة نيوز. وتمّ الإطّلاع على كل الأعداد في فترة الأربع أشهر، ليتّضح لنا أن مواضيع العنف وردت في 46 عددا في كل الجرائد الثلاث.

أما مقالات الصحف التي شمّلتها الدراسة فقد حُدّدت بمجموع 96 مقالا، وردت في الأعداد التي عولجت فيها حوادث العنف في الملاعب التي صدرت الأشهر التالية: فيفري، مارس، أفريل وشهر ماي لسنة 2018.

3-4 الصحف اليومية الرياضية عينة الدراسة:

3-4-1 جريد الكرة نيوز:

على الرغم من أن الجريدة إستطاعت في ظرف وجيز أن تحتل مكانة مرموقة بين عدّة جرائد تفوقها خبرة وإمكانيات، وفي ظل زخم عالي من التكنولوجيا، إلا أننا لم نستطّع الحصول على معلومات تعريفية بالجريدة، لذلك إضطرّينا للإتصال برئيس تحريرها السيّد "تواتي يونس" والذي يعتبر من ضمن الأعضاء المؤسسين للجريدة، من أجل تصميم بطاقة تعريفية للجريدة، علما أن الجريدة تأسست في 06 مارس 2016، ومقرّها كائن بشارع "سعدية مبرك" واد قريش، أما عدد موظفيها بلغ 15 موظفا إلى غاية شهر ماي 2022، كما أنّها توزع عبر كامل التراب الوطني.

الهيكل التنظيمي للجريدة: يندرج تحت الهيكل التنظيمي طواقم تتمثل فيمايلي:

- طاقم التحرير: يعمل بقيادة رئيس التحرير الذي يشرف تقريبا على كل تفاصيل الجريدة، بما فيها نوعية المعلومات إن كانت جديدة وموثوقة.
- الطاقم الصحفي: حيث يكون فيه كل صحفي مكلّف بتغطية أخبار معينة لضمان التخصص، كما يوجد المدقّق اللغوي الذي يهتم بتصحيح ومراجعة الأخطاء الإملائية والنحوية إن وجدت.
- طاقم الإخراج: تتجّسد مهمته في صياغة المعلومات في قالب جميل ومقبول للقارئ شكلا، وفق نوع وحجم المعلومات. كما تملك الجريدة موقع إلكتروني خاص بها ويشرف عليه صحفيين إثنين، إلى جانب خبير في الفيديو وملّم أيضا بكل تكنولوجيا مواقع التواصل الاجتماعي، كما نجد أيضا المصوّر الفوتوغرافي.
- الطاقم الإداري: الذي يتمثل في المحاسب والمكلف بالإدارة.

3-4-2 الهداف:

هي جريدة رياضية يومية، ناطقة باللغة العربية، تأسست في نوفمبر 1998، والتي صدر عنها عنوانين، الأول ناطق باللغة الفرنسية "Le butteur"، والعنوان الثاني هو "الهداف الدولي"، وهذا المجمع تحت إشراف السيّد "نبيل عمرة".

في بداياتها كانت تتكون من طاقم صحفي شاب محدود العدد، وكانت تصدر مرة في الأسبوع، ثم أصبحت تصدر مرتين في الأسبوع لمدة قاربت السنتين، إلى أن أصبحت تصدر يوميا، وزاد معها عدد السحب، إلى أن أصبحت تتصدر ترتيب الجرائد الرياضية، كما توسع إنتشارها إلى مستوى المغرب العربي.

للجريدة أربع مطابع موزعة على كل جهات الوطن، الشرق، الغرب، الوسط والجنوب. مقرها الاجتماعي كائن بشارع "زيغود يوسف" بالجزائر العاصمة، كما أن للجريدة مراسلين في عدة دول، لأنها تهتم أيضا بتغطية الأحداث الرياضية الدولية والعالمية.

Le Buteur 3-4-3:

بما أن الجريدة عبارة عن عنوان إعلامي صدر عن جريدة الهداف، فإنّهما يشتركان في جل المعلومات التعريفية بهما، فيما عدا الصدور مثلا، فقد تأسست جريدة البيتور في أكتوبر 2001، مدير نشرها "كاحل بوسعيد"، ورئيس تحريرها "علي حموش"، كما أنها عبارة عن ملحق إعلامي يصدر عن جريدة "بانوراما".

3-5 مبررات وأسباب إختيار الجرائد:

وقع إختيارنا على الجرائد الثلاث الممثلة لعينة الدراسة، الهداف، البيتور والكرة نيوز، لعدة أسباب وخلفيات نجملها فيمايلي:

- حجم السحب: مشهود للجرائد أنها تحقق منذ سنوات أرقام سحب كبيرة، خاصة جريدة "الهداف والبيتور" اللذان ينشطان على الساحة الإعلامية لمدة طويلة مقارنة بجريدة الكرة نيوز التي صدرت في سنة 2016، لكن إستطاعت أن تثبت مكانتها في المجال الصحفي.
- حجم التأثير المفترض: حققت الجرائد المبادئ القائلة، أن حجم تأثير الصحيفة له علاقة بحجم السحب، فبطبيعة الحال القارئ يعتاد شراء الجريدة، بعدما إقتنع بالمعلومات والأخبار الرياضية التي تحويها، والتي تشبع إحتياجاته ورغباته المعلوماتية فهنا يظهر التأثير، ولم ينحصر تأثيرهاعلى المستوى المحلي، وإنما تعدى ذلك مستوى المغرب العربي.
- المكانة الوطنية والعربية للجرائد: إستطاعت كل من جريدة الهداف والبيتور، أن يحتلا مكانة مرموقة في الساحة الإعلامية الجزائرية، بل ويحتلا الصدارة في المجال الرياضي خاصة جريدة الهداف، وهذا

التفوق والتميز لم يقتصر على الصعيد الوطني، وإنما تعداها إلى العربي وحتى الدولي، من خلال التكريمات المتكررة التي تحصلت عليها الجريدتين.

3-6 منهج الدراسة

تعد منهجية البحث بمثابة بؤرة الاهتمام في الدراسات الجامعية والأكاديمية المتخصصة لأنها اللبنة الأولى والركيزة الأساسية للعمل العلمي. (مهنا، 1996، صفحة المقدمة)

يقدم المعجم الفلسفي تعريف للمنهج بأنّه:«وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة» (العسكري، 2011، صفحة 01).

كما يعرف المنهج على أنّه: طائفة من القواعد العامة للوصول إلى الحقيقة في العلوم أو هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته للوصول إلى نتيجة معلومة. (المسلمي، 2008، صفحة 17)

يعرف المنهج أيضا بأنّه: فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون. (باشيوة، البرواري، و السامرائي، 2010، صفحة 144)

تستدعي هذه الدراسة توظيف المنهج الوصفي التحليلي الذي يحقق مسعى قياس حجم الظاهرة، ويعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كميا. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى. (بوحوش و الذنيبات، 2007، صفحة 138)

ويعتبر المنهج الوصفي أحد المناهج التي يتّبعها الباحثون في عدة مجالات أدبية نفسية وغيرها، وتقوم هذه المنهجية على دراسة ظاهرة واقعية بوصفها وتحليلها بناءاً على أسس وأساليب وقواعد دقيقة، مع التعريف بخصائصها وذكر أسبابها مع محاولة الوصول إلى نتائج وحقائق تفسرها.

وعلى هذا الأساس فإنّ محتوى الجرائد الرياضية اليومية "الهداف"، "Le Buteur" و "الكرة نيوز" جرائد لها ثقل في المجتمع لأنها تحتل مراتب أولى من حيث نسب المقروئية، وبالتالي يزيد تأثيرها على الفرد والمجتمع في توجيهه نحو رأي أو سلوك معين، خاصة إذا تعلق الأمر بظاهرة خطيرة كظاهرة العنف الرياضي، وتناول المادة الإعلامية المكتوبة لهذه الظاهرة يفسّرها من عدة جوانب من بينها الحجم والنوع وغيرها.

3-7 تحليل المحتوى كأداة للدراسة:

تعتبر دراسات تحليل المضمون من الدراسات التي لاقت اهتماما كبيرا بين الباحثين في حقل الدراسات الإعلامية، وخاصة خلال فترة السبعينات من القرن الماضي، وتشير الدراسات إلى أنّ أبحاث تحليل المضمون بدأت في عام 1967، حيث انعقد مؤتمر دولي في أمريكا أطلق عليه المؤتمر الوطني الأمريكي لتحليل المضمون، وكان هذا بمثابة قصة الاهتمام العالمي بمنهج هام من مناهج البحث في تحليل المواد الإعلامية.

هناك عدة تعريفات لتحليل المضمون نذكر منها:

يعتبر دراسة المادة الاتصالية التي تقدمها الوسيلة الإعلامية بهدف الكشف عما تريد هذه الوسيلة أن تبلغه لجمهورها ودراسة تأثير القراءة والاستماع والمشاهدة على هذا الجمهور. (المشاقبة، 2014، الصفحات 61-62)

هو أيضا أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمه الباحثون في مجالات بحثية متنوعة وعلى الأخص في علم الإعلام، لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث. (طعيمة، 2004، صفحة 24)

تنبع أهمية تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية من أهمية الرسالة الإعلامية ذاتها. (زغبيب، 2009، صفحة 137) لهذا تعد الرسالة الإعلامية ركنا رئيسيا في العملية الاتصالية وأداة وصل مهمة في العلاقة بين وسائل الإعلام وجمهورها، وتعبر عن الأهداف التي تريد الوسيلة الإعلامية إيصالها بطريقة واضحة وبسيطة، ولذلك يمكن القول أنّ نجاح الوسيلة الإعلامية يعبّر بالضرورة عن قوة الرسالة الإعلامية، وشدة تأثيرها على الجمهور.

ولهذا يعتبر تحليل المضمون أحد الأساليب البحثية الأكثر استخداما في البحوث الإعلامية، خاصة وأنّه يهتم بمحتوى الوسيلة (الرسالة) وهي أساس استمرارها، وهي التي قال عنها العالم الشهير "مارشال ماك لوهان" أنّها هي الوسيلة. لذا يعتبر تحليل المضمون من الإجراءات المنهجية التي تهدف إلى الوصف الموضوعي الكمي والنوعي للمحتوى الظاهر للوسيلة الاتصالية، ويحاول معرفة أو الكشف عن الأهداف التي يحاول الإعلامي أو الكاتب بلوغها، ومدى تأثير الرسالة على اتجاهات الأفراد وميولهم، وهذا ما نحاول الوصول إليه من خلال تحليل مضمون الجرائد الرياضية محل البحث في التعرض أو معالجة ظاهرة العنف الرياضي في الجزائر.

أما عن تصميم الإستمارة، فقد قمنا بتحرير مجموعة من الأسئلة، بناءا على معطيات ومتغيرات البحث، وكذا تساؤلات الدراسة، بغية بلوغ الأهداف المسطرة من طرف الباحثة، وقبل ذلك قمنا بالإطلاع في دراسات مماثلة، على أدوات البحث خاصة المتعلقة منها بتحليل محتوى وسائل إعلامية، من أجل الإستفادة منها في بناء الإستبيان وترتيب المعلومات والبيانات، وتجنب التكرار والإبقاء فقط على الأسئلة التي تخدم البحث.

بعد إعداد الصورة المبدئية للإستبيان، قمنا بعرضه على مجموعة من المختصين من أجل قياس صدقه، وكانت هناك بعض الملاحظات المسجلة من طرف المراجعين، قمنا بتعديلها وتصحيحها وفق المطلوب، سواء من ناحية البناء والشكل أو من ناحية الترتيب، ومن ثم التوصل للشكل النهائي للإستبيان، لتبدأ المرحلة الأهم المتمثلة في الحصول على البيانات والمعطيات وكذا تحليلها وتفسيرها، ثم تأتي أخر مرحلة وهي خطوة صياغة نتائج الإستبيان التي تم التوصل إليها.

عينة الصحف التي شملتها الدراسة:

الجدول (06): عينة الأعداد المختارة لجريدة الهداف

المفردة	اليوم	التاريخ	العدد
01	الخميس	15 فيفري 2018	4149
02	الأربعاء	21 فيفري 2018	4155
03	الاثنين	26 فيفري 2018	4160
04	السبت	03 مارس2018	4165
05	الأحد	04 مارس 2018	4166
06	السبت	10 مارس 2018	7172
07	الأحد	11 مارس 2018	4173
08	السبت	17 مارس 2018	4179
09	الأربعاء	04 أفريل 2018	4197
10	السبت	14 أفريل 2018	4207
11	الأحد	15 أفريل 2018	4208
12	الاثنين	16 أفريل 2018	4209
13	الأربعاء	18 أفريل 2018	4211
14	السبت	28 أفريل 2018	4221
15	الاثنين	30 أفريل 2018	4223
16	السبت	12 ماي 2018	4235
17	الأحد	13 ماي 2018	4236
18	الاثنين	14 ماي 2018	4237
19	الأربعاء	16 ماي 2018	4239
20	الأحد	20 ماي 2018	4243

الجدول (07): عينة الأعداد المختارة لجريدة الكرة نيوز

المفردة	اليوم	التاريخ	العدد
01	الاثنين	12 فيفري 2018	499
02	الاثنين	12 مارس 2018	517
03	الأربعاء	04 أفريل 2018	534
04	الأحد	15 أفريل 2018	541
05	الثلاثاء	17 أفريل 2018	543
06	الأحد	22 أفر يل 2018	546
07	الأربعاء	02 ماي 2018	553

الجدول (08): عينة الأعداد المختارة لجريدة البيتور

المفردة	اليوم	التاريخ	العدد
01	الخميس	15 فيفري 2018	3997
02	السبت	17 فيفري 2018	3999
03	الاثنين	26 فيفري 2018	4008
04	السبت	03 مارس2018	4013
05	الأحد	04مارس 2018	4014
06	الإثنين	05 مارس2018	4015
07	السبت	10 مارس 2018	4020
08	الأحد	11 مارس 2018	4021
09	الأربعاء	04 أفريل 2018	4045
10	الخميس	05 أفريل 2018	4046
11	السبت	14 أفريل 2018	4055
12	الأحد	15 أفريل 2018	4056
13	الاثنين	16 أفريل 2018	4057
14	الأربعاء	18 أفريل 2018	4059
15	الأربعاء	25 أفريل 2018	4066
16	الأحد	13 ماي 2018	4083
17	الاثنين	14 ماي 2018	4084
18	الأربعاء	16 ماي 2018	4086
19	الخميس	17 ماي 2018	4087

وعلى العموم ما يسعنا قوله في ضوء تحديد الإجراءات المنهجية، هو أن هذه الأخيرة تعتبر من أهم مراحل البحث، وهي الخطوة التي يشترك فيها الباحثين، من أجل تحديد مجال أو طريق معيّن للدراسة، للحفاظ على تماسك وترتيب عناصرها وبياناتها، وفق قواعد وأسس ومبادئ المنهج المعتمد. فإضافة إلى أداة البحث المذكورة سابقا، والتي تتمثل في تحليل المحتوى لعينة من أعداد الجرائد الممثلة

لمجتمع البحث، قمنا بإجراء مقابلات مع خبراء في مجال الإعلام والرياضة، بطرح مجموعة من الأسئلة عليهم، ولم ندرج المقابلة كأداة ثانية للدراسة، لأن الأسئلة محدّدة وكذا عدد الأشخاص محدّد أيضا، فإكتفينا بتدعيم طرحنا للموضوع ببعض الإجابات المقدمة من طرف الخبراء.

الفصل الثالث:

الدراسة التحليلية

يعد الجانب التطبيقي في أي بحث أو دراسة، الجانب الذي يبرز فيه الباحث مدى تمكنه من موضوع الدراسة، وكيفية إدراجه ومعالجته وتحكمه في متغيرات البحث...نتناول في هذا الجزء عرض وتحليل البيانات المتعلقة بمواضيع العنف في الملاعب الرياضية الجزائرية، في الجرائد الرياضية الجزائرية اليومية الثلاث "الهداف، البيتور والكرة نيوز"، وذلك وفقا للعينة المختارة والتي بلغ عدد مفرداتها 46 توزعت على أربع أشهر لسنة 2018، وهي فيفري، مارس، أفريل وشهر ماي.

ولقد سعت الدراسة الحالية إلى الحصول على كل أعداد الشهور المحددة، لأنه سبق وأن باشرنا دراستنا بأعداد لسنة 2016، معتمدين على كل من جريدة الخبر الرياضي، وجريدة الهداف والبيتور كعينة ممثلة للدراسة، لكن بعد توقف جريدة الخبر الرياضي عن الصدور، إضطرينا لإستبدالها بجريدة أخرى، فوقع إختيارنا على جريدة الكرة نيوز، لعدة إعتبارات من بينها أن الجريدة لها مكانة وطنية رغم حداثة نشأتها، كما سعينا لإختيار سنة تتوفر فيها كل أعداد الأشهر المطلوبة، لأنه هناك أعداد لسنوات ماضية لم نستطع الحصول عليها حتى من طرف المؤسسة الصحفية التي لا تمتلكها هي الأخرى.

كحصيلة تمكنا في هذه الدراسة من الحصول على كل أعداد الجرائد الثلاث التي طرحت في الأشهر الأربع لسنة 2018، ولكن بمجموع أعداد مختلفة، فمثلا جريدة الكرة نيوز رغم أنها يومية، إلا أنها في بداياتها وللصعوبات والمشاكل والتي عانت منها لم تستطع إصدار كل الأيام، ولذلك العدد في مجمله يختلف على عكس الجريدتين الأخريتين لمكانتهما في الساحة الإعلامية كانتا تصدران بشكل يومي منتظم. لذلك يمكن القول أننا حصلنا على الأعداد المطلوبة بنسبة 100٪. بالإضافة إلى الإستعانة ببعض الخبراء في المجال الرياضي الذين أثروا بحثنا بمعلومات قيّمة حول الإعلام الرياضي والرياضة الجزائرية بصفة عامة.

والهدف من هذه الدراسة هو معرفة مدى إهتمام الجرائد الثلاث بأحداث العنف في الملاعب الجزائرية، وما إذا كان لهذا الاهتمام دلالات معينة، لأن الاهتمام بهذا النوع من القضايا له إرتباطات سواء من حيث الفاعلين، أو من حيث الفرق التي يكثر فيها العنف والتي تحضى بإهتمامات إعلامية دون الأخرى. عموما نقوم بتفريغ وتحليل بيانات إستمارة تحليل المحتوى على العينة والمخصصة للإجابة على تساؤلات الدراسة، أي محاولة التعرف على معالجة الصحف لظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية من جوانب عدة.

فئات الشكل (كيف قيل):

المحور الأول: تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالسؤال الأول: حجم إهتمام الصحف بقضايا العنف في الملاعب.

الجدول (09): يبين توزيع الأعداد التي تعالج ظاهرة العنف في الملاعب على الصحف عينة الدراسة

الجرائد / الأعداد	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
فيفري	03	42.85	03	42.85	01	14.28	07	15.21
مارس	05	45.45	05	45.45	01	9.09	11	**23.91**
أفريل	07	38.88	07	38.88	04	22.22	18	39.13
ماي	05	50	04	40	01	10	10	21.73
المجموع	20	43.47	19	41.30	07	15.21	46	100

من خلال الجدول رقم 09 نلاحظ أن الجرائد الرياضية الثلاث، قد تفاعلت مع موضوع العنف في الملاعب، بمجموع أعداد وصل إلى 46 عددا، وهذا لعدة أسباب أولها أن الوظيفة الأساسية لوسائل الإعلام هي الإخبارية والإعلامية لتنوير الفرد وتزويده بمختلف الأحداث الرياضية سواء الإيجابية أو السلبية، والجانب الآخر التوعوي وتنبيه الأفراد وحتى السلطات المعنية بخطورة هذه الظاهرة وعواقبها الوخيمة على الفرد والمجتمع من جهة، وعلى النشاط الرياضي في البلد من جهة ثانية.

وبالرغم من التغطية الواسعة للحدث إلا أنها تباينت نسبتها من جريدة إلى أخرى، حيث بلغت حوالي 43.47٪ في جريدة الهداف ب20 عددا، في حين بلغت نسبة التغطية حوالي 41.30٪ أي ب19 عددا في الجريدة الناطقة باللغة الفرنسية البيتور، لينخفض حجم التغطية في جريدة الكرة نيوز ليبلغ15.21٪ أي ب07 أعداد، هذا التباين لم يشمل فقط الجرائد وإنما حتى بالنسبة للأشهر، ليبلغ الذروة في شهر أفريل ب18 عددا، كما سجل في هذا الشهر النسبة الأكبر لكل جريدة على حدا من حيث الأعداد، ففي جريدة الهداف نجد 08 أعداد، و07 أعداد في جريدة البيتور، و04 أعداد في جريدة الكرة نيوز، ويفسر هذا الإرتفاع في هذا الشهر لأنه يمثل فترة حاسمة للأندية من أجل الفوز، مما يزيد من توتر كل أعضاء الفرق بما فيهم الجمهور واللاعبين وغيرهم...، ولأن أبرز حدث عنف وقع في هذه

الأونة كان بين فريقين مهمين وهما شبيبة القبائل ومولودية الجزائر. لينخفض حجم الأعداد في شهر مارس ويبلغ 11عددا، يليه شهر ماي ب10 أعداد ثم شهر فيفري ب07 أعداد.

لكن رغم الإرتفاع المسجل في شهر أفريل بالنسبة لجريدتي الهداف والبيتور، إلا أن النزعة المركزية سجلتها جريدة الكرة نيوز في نفس الشهر ب 04 أعداد مقارنة بالأعداد المسجلة في كل من شهر فيفري ومارس وماي بعدد واحد فقط لكل منهم، وهذا يعود لعدة أسباب ذكرت أعلاه في التحليل. أما في شهر ماي فقد حددت النزعة المركزية في كل من جريدتي الهداف والبيتور بنسبة متقاربة ب 05 أعداد و04 أعداد لكل منهما وعلى التوالي، وإنخفض إلى عدد واحد في الكرة نيوز، وهذا الإنخفاض يعود لأسباب من بينها أن عدد الفرق قد إنخفض كثيرا والدورة في نهايتها.

ومما سبق نستخلص النتائج الجزئية التالية:

- مجموع الأعداد المسجلة من قبل الجرائد الثلاث المتناولة لظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية في الفترة المحددة بأربع أشهر (فيفري، ماس، أفريل وماي) بلغ 46 عددا.
- سجلت جريدة الهداف أكبر نسبة تغطية ب20 عددا، تليها جريدة البيتور ب19 عددا، في حين سجلت جريدة الكرة نيوز أقل نسبة ب07 أعداد فقط.
- أكبر مجموع نسبة تغطية للجرائد الثلاث سجلت في شهر أفريل ب 18 عددا، أي بنسبة 39.13٪، ثم شهر مارس ب11 عددا، يليه شهر ماي ب10 أعداد، وفي الأخير شهر فيفري ب07 أعداد فقط.

الشكل (1): رسم بياني لتوزيع حجم الأعداد الخاصة بموضوع العنف في الملاعب الرياضية على أشهر عينة البحث.

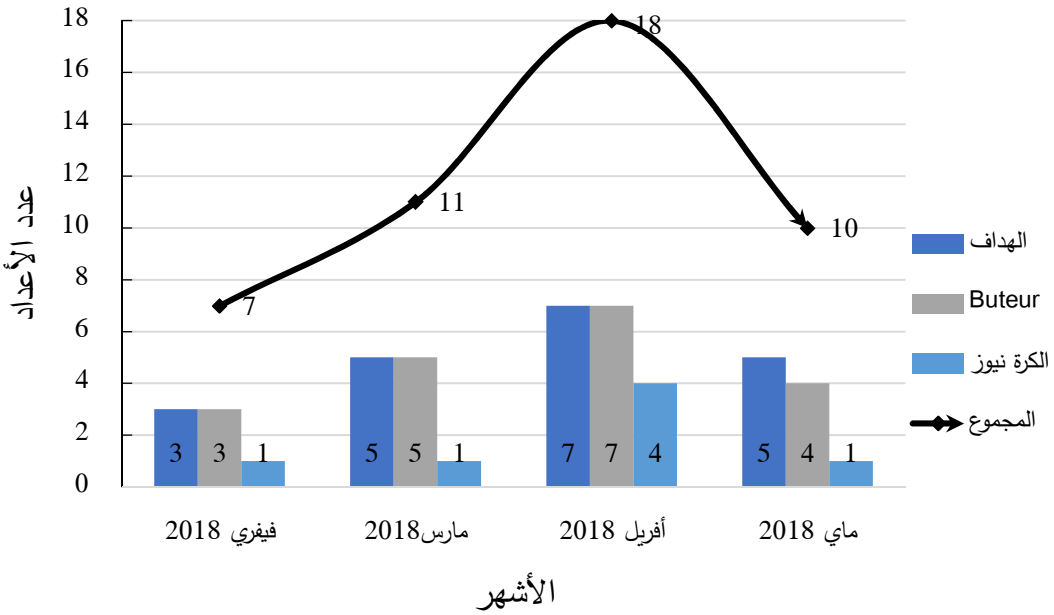

الجدول(10) : يبين توزيع المقالات التي تعالج ظاهرة العنف في الملاعب على أعداد العينة

الصحف / المقالات	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
فيفري	03	37.5	04	50	01	12.5	08	8.42
مارس	08	50	7	43.75	01	6.25	16	16.84
أفريل	23	45.09	17	33.33	11	21.56	51	53.68
ماي	11	55	8	40	01	5	20	21.05
المجموع	45	47.36	36	37.89	14	14.73	95	100

تفاعلت جرائد الدراسة مع أحداث العنف في الملاعب الرياضية الجزائرية لعدة اعتبارات، منها أن كرة القدم هي الرياضة الأكثر شعبية في الجزائر، إضافة إلى أنها تستهوي فئة معتبرة من المجتمع الجزائري ومن مختلف الأعمار خاصة فئة الشباب التي تمثل النسبة الأكثر في المجتمع الجزائري.

ولكن هذا لا يمنع وجود تفاوتات بين الجرائد من ناحية حجم التغطية خاصة جريدة الكرة نيوز التي انخفضت فيها نسبة التغطية لموضوع العنف، يمكن لأن الجريدة تنشط حديثا إذا ما قارناه بالجريدتين الأخيرتين (الهداف والبيتور)، الذي ارتفعت فيهما حجم التغطية خاصة جريدة الهداف التي بلغت فيها نسبة التغطية حوالي 47.36٪ أي بمجموع 45 مقالا، أما جريدة البيتور فبلغت النسبة 37.89٪ بمجموع 36عددا، لتنخفض في جريدة الكرة نيوز وتبلغ 14 عددا بنسبة 14.73٪. ولأن عدد صفحات الجريدة أقل مقارنة بالهداف والبيتور، لذلك تنخفض نسبة التغطية لموضوع العنف لتحقيق التوازن في معالجة مواضيع أخرى متعلقة بالشأن الرياضي.

نلاحظ من معطيات الجدول أن الصحف اليومية الرياضية الثلاث سجلت في مجموع تناولها خمسة وتسعون (95) حدثا متعلقا بالعنف في الملاعب الرياضية، موزعة هذه النسبة على أربعة (4) أشهر بنسب متفاوتة، ليسجل شهر أفريل أكبر نسبة تغطية لموضوع –العنف في الملاعب الرياضية– ب 51 حدثا متعلقا بالموضوع وذلك بسبب حجم العنف في هذا الشهر، ولأنه جاء في مواعيد حاسمة مع مرحلة نهاية البطولة أو المنافسة الوطنية، وحتى لاعتبار جماهيرية الفريقين المتنافسين اللذان وصلا إلى هذه المرحلة، كما سجل شهر ماي 20 حدثا متعلقا بالعنف لأنه شهر اختتام البطولة، وبالتالي تشتد المنافسة ويزداد حماس الجماهير للفوز بها، ولذلك تسجل هنا العديد من التجاوزات في المدرجات وعلى أرضية الملعب وحتى خارجه. أما في شهر مارس سجل 16 حدثا، وفي الأخير شهر فيفري بمجموع 08 مقالات متعلقة بالعنف، وهذا الإنخفاض يعود إلى أن البطولة لازالت في بدايتها ولم تحسم الأمور بعد.

وبالنظر إلى حجم المقالات المسجلة في شهر أفريل الذي بلغ أكبر نسبة مقارنة بالأشهر الأخرى، نجد أن في هذا الشهر حددت النزعة المركزية في جريدة الهداف ب23 عددا، ممكن لأن لها أكبر عدد مقالات، ولكن نلاحظ ارتفاع كبير لتغطية جريدة الكرة نيوز ب11 مقالا، بالرغم من تفوق البيتور ب14 مقالا، لكن الجريدة الأولى (الكرة نيوز) سجلت في شهر مارس عددا واحدا فقط فالإرتفاع كان ب10 أعداد، أما الجريدة الثانية فالإرتفاع كان ب06 أعداد فقط لأنها سجلت 08 أعداد في شهر مارس.

وهذا يدل على أن شهر أفريل يمثل فترة حاسمة في حياة الأندية الوطنية رغبة من الفرق في الوصول إلى مراحل متقدمة من البطولة حتى ولو لم تفوز بها، وإنما الضفر بنتائج مرضية في ترتيب الفرق المتنافسة، وهذا ما أدل به أحد الخبراء الذي أجرينا معه المقابلة.

ومن أبرز النتائج الجزئية المحققة بخصوص عدد المقالات المتعلقة بالعنف في الملاعب مايلي:

– أن مجموع المقالات المتعلقة بالعنف في الملاعب الرياضية المقدمة من الجرائد الثلاث: الهداف، البيتور والكرة نيوز بلغ 95 مقالا.

– أكبر عدد مقالات سجلتها جريدة الهداف ب45 مقالا، ثم البيتور ب36 مقالا، لتسجل جريدة الكرة نيوز أقل نسبة ب14 مقالا.

– سجل شهر أفريل أكبر نسبة من حيث عدد المقالات ب51 مقالا، ثم 20 مقالا في شهر ماي، أما شهر مارس سجل فيه 16 مقالا، ليسجل شهر فيفري أقل نسبة ب08 مقالات.

– حددت النزعة المركزية بالنسبة لشهر أفريل في أعداد جريدة الهداف ب23 عددا، أي حققت إرتفاعا ب15 عددا من شهر مارس، وإذا ما قارنا الجريدتين المتبقيتين فقد حددت في جريدة الكرة نيوز رغم تسجيلها 11 عددا فقط، والبيتور بمجموع 14 عددا، لكن نسبة الصعود هي التي حددت الفارق ب10 أعداد في جريدة الكرة نيوز بعد تناولها لعدد واحد فقط في الشهر السابق (مارس).

الشكل (2) : يبين عدد المقالات التي تعالج ظاهرة العنف في الملاعب

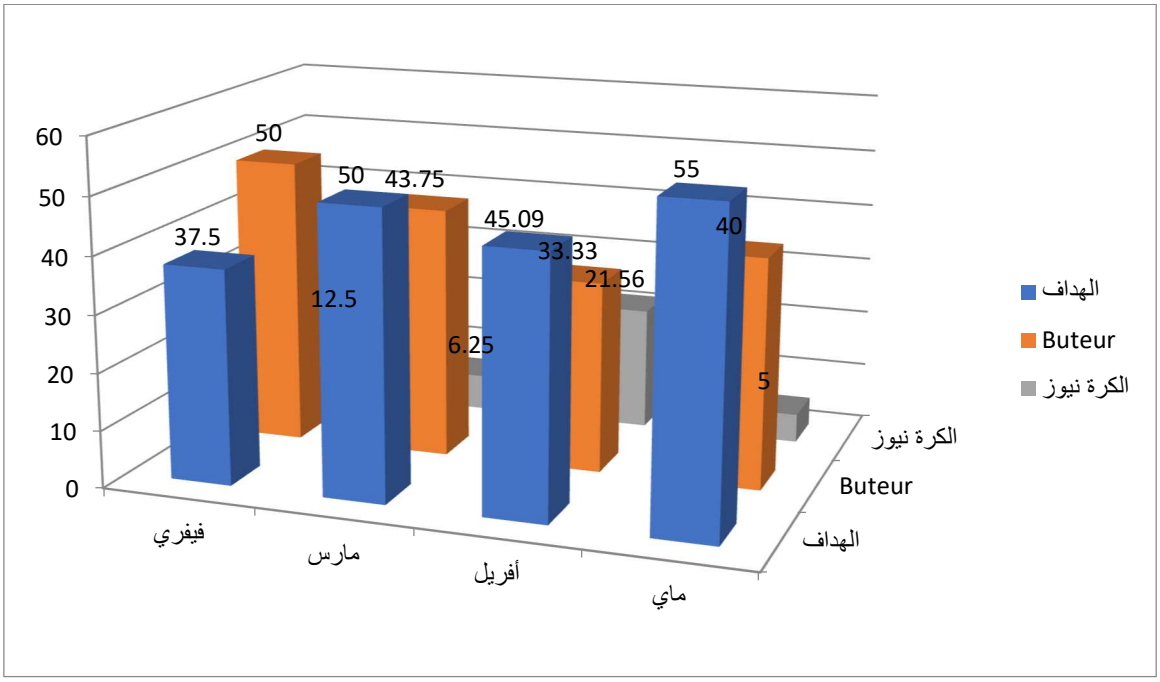

الجدول (11): مساحة مواضيع العنف في الملاعب في الصحف عينة الدراسة.

الصحف / الصفحة	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
كل الصفحة	02	40	03	60	00	00	05	5.26
نصف الصفحة	06	42.85	04	28.57	04	28.57	14	14.73
الربع	15	44.11	15	44.11	04	11.76	34	35.78
أقل من الربع	22	52.38	14	33.33	06	14.28	42	44.21
المجموع	45	47.36	36	37.89	14	14.73	95	100

إن الهدف من وراء التقسيمات الواردة في الجدول أعلاه، والذي يقدم لنا معطيات المساحة التي تحتلها أو تغطيها ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية من خلال معالجة الصحافة لها، حيث إعتمدنا في تسجيل نتائج الجدول على عدد الصفحات التي خصصتها الجرائد الرياضية اليومية الثلاث (الهداف، البيتور والكرة نيوز) لهذه الظاهرة، حيث جاء تقدير "أقل من الربع" في المرتبة الأولى بمجموع 42 تكرارا، وهذا ما يؤكد لنا أن الصحف الثلاث كانت تعتمد على السرعة في نقل الأحداث المتعلقة بالعنف في الملاعب الرياضية الجزائرية. والملاحظ أيضا أن كل الصحف الممثلة لعينة البحث، إعتمدت على هذه المساحة بأكثر نسبة في تغطية أحداث العنف، حيث وردت ب22 تكرارا في جريدة الهداف، و14 تكرارا في جريدة البيتور، و06 تكرارات في الكرة نيوز.

أما في المرتبة الثانية فقد ورد "الربع" بمجموع 34 تكرارا، حيث تساوت النسبة ب15 تكرارا لكل من جريدة الهداف والبيتور، و04 تكرارات في جريدة الكرة نيوز، وبناءا على النسبة الأولى والثانية ولحجم المقالات المعالجة المقدرة ب76 مقالا والتي تفوق نصف مجموع المقالات، فهذا يوحي بتقصير الصحف إلى حد معين، لأن المساحة المعتمدة في تحليل هذه المقالات تعتبر مساحة ضئيلة نوعا ما، وغير كافية لإيفاد القارئ بكل المعلومات حول أحداث العنف.

أما المساحة المقدرة بنصف الصفحة، وردت في المرتبة الثالثة بمجموع 14تكرارا، في حين وردت المساحة المقدرة بكل الصفحة في المرتبة الأخيرة بمجموع 05 تكرارات، حيث إقتصرت هذه النسبة فقط على جريدتي الهداف والبيتور، حيث سجلت كل منهما تكرارين، و03 تكرارات على الترتيب. في حين لم تسجل جريدة الكرة نيوز أي نسبة في هذه المساحة.

وإنطلاقا مما سبق يمكن تسجيل الإستنتاجات الجزئية التالية:

- إحتلت مساحة "أقل من الربع" المرتبة الأولى بنسبة قدرت ب44.21٪، وهذا ما إعتمدت عليه أيضا الجرائد الثلاث حيث سجلت جريدة الهداف نسبة 52.38٪ والبيتور33.33٪، و 14.28٪ في جريدة الكرة نيوز.
- وردت النسبة المقدرة ب "الربع" في المرتبة الثانية 35.78٪، في حين وردت مساحة "نصف الصفحة" في المرتبة الثالثة ب 14.73٪، في حين وردت مساحة "كل الصفحة" في المرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة 5.26٪، مقتصرة هذه النسبة على جريدة الهداف والبيتور فقط بتسجيلهما تكرارين و03 تكرارات لكل منهما وعلى الترتيب.

الشكل (03): يوضح مساحة مواضيع العنف في الملاعب في الصحف

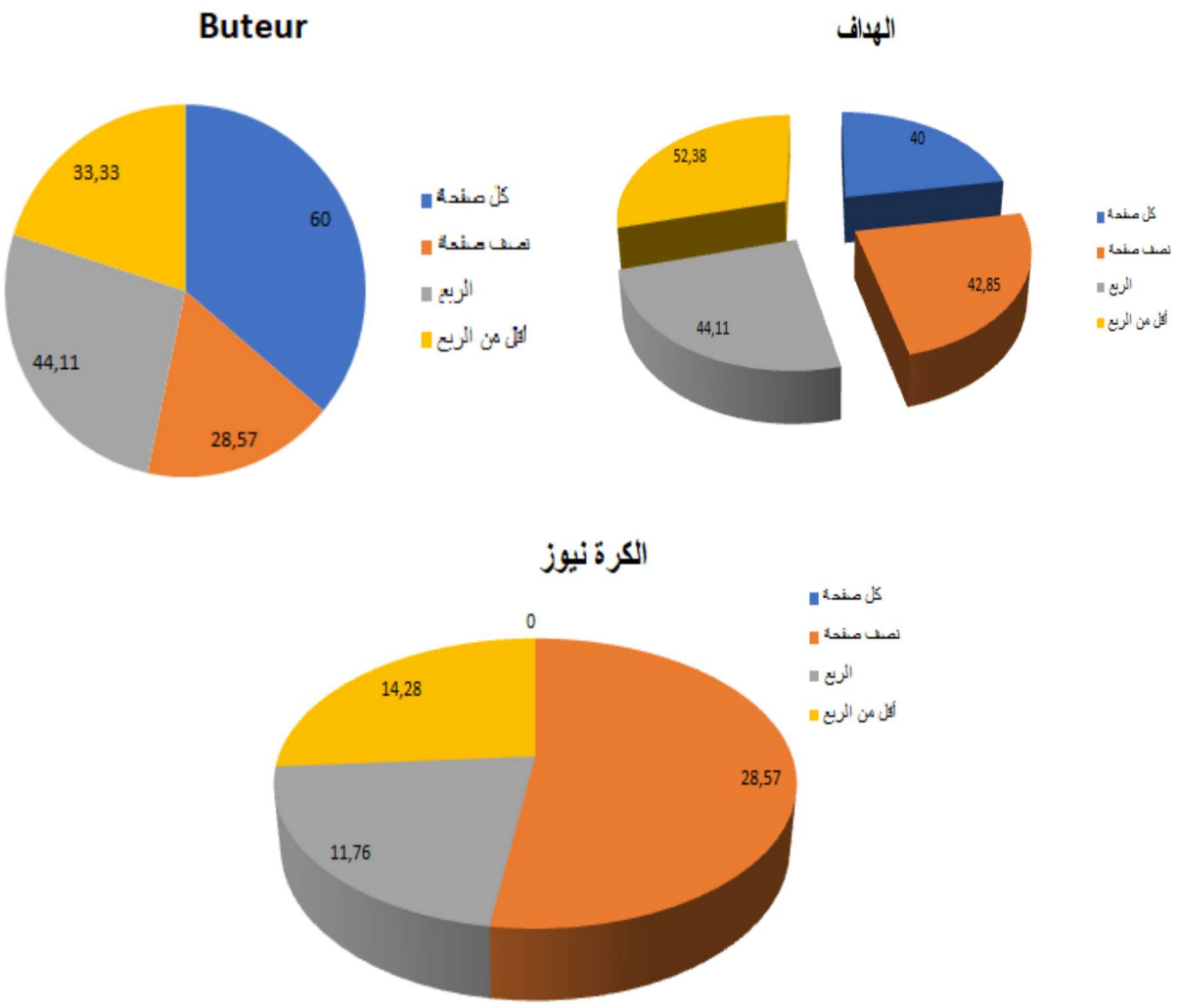

الجدول (12): الأنواع أو الفنون الصحفية المعتمدة من طرف الجرائد الرياضية الثلاث

الصحف / النوع الصحفي	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الخبر	04	40	06	60	00	00	10	10،52
المقال	06	50	04	33.33	02	16.66	12	12،63
التقرير	08	40	08	40	04	20	20	21،05
التحقيق	06	54.54	03	27.27	02	18.18	11	11،57
التعليق	04	40	06	60	00	00	10	10،52
الحديث	08	50	05	31.25	03	18.75	16	16،84
العمود	05	71.42	02	28.57	00	00	07	07،36
المقابلة	04	44.44	02	22.22	03	33.33	09	09.47
المجموع	45	47.36	36	37.89	14	14.73	95	100

توصلت النتائج في جانبها الخاص بإستخدام القوالب الصحفية في المعالجة الصحفية لظاهرة العنف في الملاعب، إلى أن الجرائد الثلاث الممثلة لعينة الدراسة إعتمدت ثمانية (08) أنواع صحفية، تتمثل في كل من: الخبر، المقال، التقرير، التحقيق، التعليق، الحديث، العمود، والمقابلة.

فقد جاء في المرتبة الأولى "التقرير الصحفي" وهو من بين أشهر الفنون إستعمالا من قبل الصحف بصفة عامة، "فهو فن يقع ما بين الخبر والتحقيق، ويقدم التقرير الصحفي مجموعة من الحقائق والمعلومات حول الوقائع، كذلك فإن التقرير الصحفي لا يركز على الجوانب الجوهرية في الحدث فقط، كما هو الشأن في الخبر إنما يهدف إلى وصف كل تفاصيل وبيانات الحدث كالزمان والمكان والأشخاص والظروف التي جاء فيها الحدث.

وقد ورد التقرير الصحفي في الجدول أعلاه ب20 تكرارا، ويعود هذا الإرتفاع مقارنة بالأنواع الصحفية الأخرى، إلى أن هذا النوع يتناسب مع القضايا الرياضية، باعتبارها قضايا متجددة، مما يفتح للصحفي مجال تقديم مجموعة من المعارف والمعلومات حول سير الوقائع. وهذا ما نجده أيضا في كتابات الصحفي حول مواضيع العنف في الملاعب، فبالإضافة إلى متابعة الأحداث وتقديم حقائق ووقائع، يمكن للصحفي كاتب التقرير أن يدرج رأيه أو أراء أشخاص شاهدوا الأحداث، أو كانت لهم تجارب من نفس الموضوع المطروح للمعالجة الصحفية.

كما أن التقرير الصحفي يتلائم ومختلف أحداث العنف التي تقع في الملعب، لأنه يتمتع بقدر كبير من الموضوعية، ويقدم المعلومات الآنية، ويضعها في سياقها العام، فمثل هذا النوع من المواضيع

يتطلب نقل الأحداث للقارئ بموضوعية تامة، من دون الإنحياز إلى طرف على حساب الآخر، وحتى ولو كان فيه قدر من الذاتية تكون بتقديم الوقائع والحقائق من خلال حضور الصحفي كشاهد عيان، بتقديم إنطباعاته الشخصية حول الحدث. فإهتمام الصحفي بهذا النوع دليل على إهتمام الصحيفة بمتابعة الأحداث، وتقديم تفاصيل وحقائق تتسم بالتكامل والعمق، لإشباع رغبات القارئ، على الرغم من أن التقرير يستهلك كثيرا من الوقت إذا ما قارناه بأنواع صحفية أخرى، تحتاج الأنية أكثر في نشر المعلومة، فالصحفي بدلا من أن يهدر وقته في البحث عن تفاصيل وحقائق لتأكيد أحداث ما، يذهب للبحث على أخبار وينشرها في إطار السبق الصحفي، والدليل أن الصحف تابعت العديد من أحداث العنف في أكثر من عدد من أعداد الجريدة، وخاصة أحداث العنف التي وقعت بملعب الشهيد "حملاوي" بقسنطينة، والذي جمعت بين شبيبة القبائل ومولودية الجزائر، في إطار بلوغ نهائي كأس الجمهورية، بتاريخ 13 من أفريل لسنة 2018، فقد تناولتها الصحف في أكثر من عدد.

أما فن "الحديث الصحفي" فقد جاء في المرتبة الثانية ب16 تكرارا، وقد إنفرد بهذه النسبة لأنه مصدر جيد للحصول على الأخبار والمعلومات من مصادرها، من خلال الحوار مع شخصية أو شخصيات لها علاقة بشكل مباشر أو غير مباشر بالحادث، إما بتقديمه حقائق وإحصائيات حول الموضوع أو تقديم وجهة نظره أو رأيه حوله. والحديث الصحفي يثير كثيرا إنتباه القارئ لأنه يتطلع دائما للحصول على المعلومة من مصدرها الأصلي أو أقرب مصدر لها.

أما في المرتبة الثالثة فقد جاء "المقال الصحفي" ب12 تكرارا، وهو نوع صحفي شائع الإستعمال كثيرا في العديد من الصحف بغض النظر عن مجالها، وفي هذا النوع عادة ما يتم إنتقاء صحفيين ذات خبرة ولهم مهارات عالية، لأن المقال يحتوي العديد من أفكار ومواقف الصحفي إتجاه حدث معين، والذي من خلاله يمكن أيضا تحديد توجه وسياسة الجريدة، فالصحفي كاتب المقال الرياضي يجب أن يمتاز بقدر كاف من الذكاء، ولا يجعل كتاباته في مجملها توجيه للإنتقادات والتهجم على الأشخاص، أو محاباتهم وتلميعهم مهما كانت مستوياتهم، ويهتم بالجانب التثقيفي والتوعوي للقارئ وذلك بمناسبة معالجة حادثة معينة.

ومن الأنواع الصحفية أيضا التي وردت من خلال معالجة أحداث العنف في الصحف الرياضية اليومية الثلاث (الهداف، البيتور والكرة نيوز)، في الفترة المحددة ما بين 01 فيفري 2018 إلى 31 ماي من نفس السنة، "التحقيق" حيث ورد ب11 تكرارا، تعتبر التحقيقات ذات أهمية كبيرة بالنسبة لمختلف وسائل الإعلام والجمهور، وذلك لأن التحقيق يبنى على أساس مجموعة من الإستفهامات والتساؤلات

لدى الصحفي وحتى لدى الجمهور، وفي الأخير الوصول إلى حقائق ومعلومات حول حدث رياضي معين، والملاحظ أن التحقيق الصحفي الرياضي يتلائم كثيرا وأحداث العنف في الملاعب، لأن دائما وراء نشوبب أعمال عنف تطرح العديد من التساؤلات حول الأسباب والأطراف، ونتائج العنف أو مخلفاته، ويمكن لهذا التحقيق المساهمة والمشاركة في الحد من أحداث العنف، لأن معرفة الأسباب أو الثغرات أو النقائص التي كانت وراء وقوع أحداث عنف في ملعب ما سواء تعلقت بالجمهور أو الإداريين والمسيرين أو اللاعبين، أو المنظمين، تنبه الأطراف المسؤولين على ضرورة معالجتها، وعدم الوقوع فيها ثانية.

وقد عرف عبد اللطيف حمزة التحقيق فقال: " التحقيق الصحفي يحاول الشرح والتعليق ويوضح الأسباب النفسية والخلقية والمادية، ويفسر الحادث كله تفسيرا يقوم على شيئ من علم النفس، وشيء من الأخلاق، كما يقوم على شيئ من علم الإجرام، إذا إتصل التحقيق بخبر من أخبار الجريمة" (حمزة، 1956، صفحة 466).

أما "الخبر" فقد ورد بمجموع 10 تكرارات، وعادة مايمر الخبر الرياضي في الصحافة بمجموعة من المراحل، والتي تبدأ بجمع الصحفي للمعلومات الرياضية كأهم مرحلة يمر بها الخبر قبل صياغته، ويسعى الخبر دائما إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أبرزها تناول الإهتمامات الإنسانية، والتي تهم بدرجة كبيرة الرأي العام، والمتمثل في الجمهور الرياضي.

أخذ أيضا "التعليق" نفس النسبة المقدرة ب 10 تكرارات، فهو يعتبر من بين أكثر الفنون ملاءمة في معالجة الأحداث الرياضية، كما يعتبر من أكثر الأنواع الصحفية جذبا لإنتباه القارئ، لأن فيه ما يكفي من الشرح والتحليل، والأهم مبدأ عدم الإنحياز من الصحفي لأي فريق. حيث إعتمدت كل من جريدة الهداف والبيتور توظيف هذا النوع الصحفي بمجموع 10 تكرارات، أما جريدة الكرة فلم تسجل أي نسبة في إعتمادها هذا النوع الصحفي.

أما متغير "المقابلة" فقد جاء في المرتبة السابعة ب09 تكرارات، ويتم الإعتماد على هذا النوع الصحفي بكثرة لأنه فيه ما يكفي من الحقائق والمعلومات التي يرغب القارئ في الحصول عليها، ولأن المقابلة في الصحافة الرياضية عادة ما تتم مع شخصيات رياضية فقط، والتي تكون لها صلة بالأحداث الرياضية، كما أن المقابلة تجرى مع الشخصية أو الضيف بشكل مباشر، حيث يقوم الصحفي بتحرير مجموعة من الأسئلة تكون منتظمة ومتسلسلة ومترابطة بدقة، ولها علاقة بالحدث الرياضي، وقبل إجراء

المقابلة مع شخصية لها علاقة بالحدث سواء بشكل مباشر، أو غير مباشر يجب الحصول على ترخيص حتى يتمكن الصحفي بموجبه من تحديد وقت ومكان إجراء المقابلة.

و07 تكرارات، لكل منهما وعلى الترتيب، فالعمود مهم في معالجة أحداث العنف الرياضية في الملاعب، لما يتسم به من شفافية وحيادية وموضوعية، وكثيرا ما يعبر عن رأي كاتبه.

إنطلاقا من البيانات المسجلة في الجدول أعلاه يمكن إستخلاص النقاط التالية:

- أن معالجة الصحف لظاهرة العنف في الملاعب الرياضية الجزائرية توزعت على العديد من الأنواع الصحفية وهي: الخبر، التقرير، التحقيق، التعليق، المقال، العمود، المقابلة، والحديث.
- ورد التقرير الصحفي في المرتبة الأولى كأكثر نوع صحفي إعتمدت عليه الصحف الثلاث ب20 تكرارا، حيث جاء ب 08 تكرارات لكل من الهداف والبيتور، و04 تكرارات للكرة نيوز.
- جاء الحديث في المرتبة الثانية بعد التقرير ب16 تكرارا، وهذا ما إتفقت عليه أيضا الجرائد الثلاث حيث سجلت جريدة الهداف 08 تكرارات، وهي نفسها التي سجلتها الجريدة في التقرير الصحفي، و05 تكرارات في البيتور، أما الكرة نيوز فقد جاء الحديث فيها بمجموع 03 تكرارات. بينما المقال جاء في المرتبة الثالثة بمجموع 12 تكرارا، فإعتمدت عليه جريدة الهداف بنسبة 50٪، أما البيتور بنسبة 33.33٪، بينما في الكرة نيوز ورد بنسبة 16.66٪. كما ورد التحقيق بمجموع 11 تكرارا، والذي إحتل المرتبة الرابعة بنسبة 11.57٪، حيث ورد هذا الأخير بأعلى نسبة في جريدة الهداف ب06 تكرارات، و03 تكرارات في الجريدة الناطقة باللغة الفرنسية البيتور، وبتكرارين في جريدة الكرة نيوز.
- أما التعليق والخبر فقد وردا في الصحف الثلاث بمجموع 10 تكرارات لكل منهما.
- أما في المرتبة السابعة والثامنة فقد جاء كل من المقابلة والعمود ب09 تكرارات، و07 تكرارات لكل منهما وعلى الترتيب.

الشكل (04) :رسم بياني يوضح الأنواع الصحفية المعتمدة من قبل الجرائد الثلاث

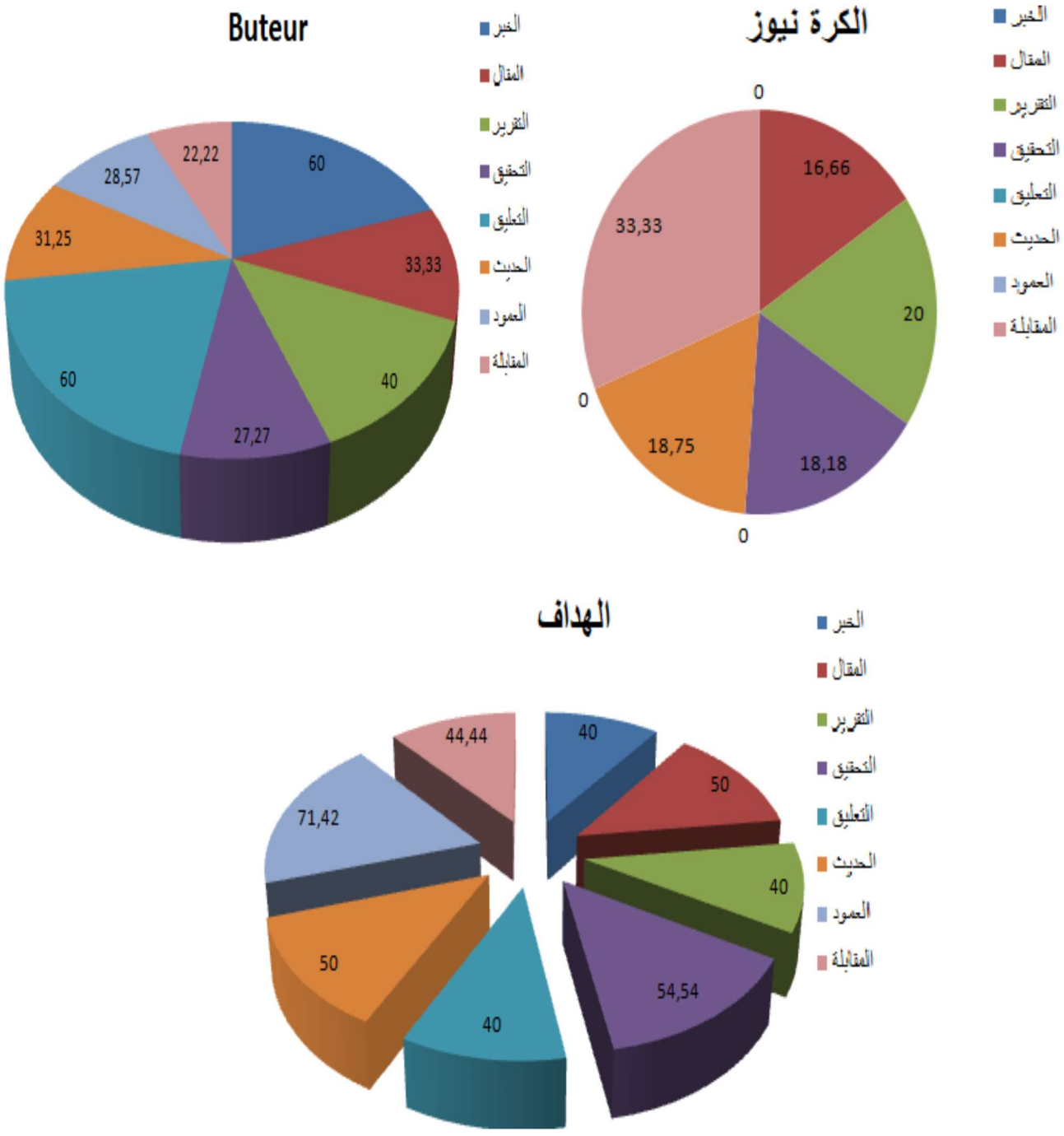

العناصر التيبوغرافية المستعملة

الجدول (13): العناوين المستعملة من قبل الصحف عينة الدراسة.

الصحف / العناوين	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
عريض	08	40	6	30	06	30	20	21،05
ممتد	21	46.66	17	37.77	07	15.55	45	47،36
عمودي	16	53.33	13	43.33	01	3.33	30	31،57
المجموع	45	47.36	36	37.89	14	14.73	95	100

يتضح من معطيات الجدول رقم 13، في إطار إستظهار أنواع العناوين التي إعتمدتها الجرائد الرياضية اليومية الثلاث خلال معالجتها لقضايا العنف في الملاعب الجزائرية، جاء العنوان الممتد في المرتبة الأولى ب45 تكرارا، ويعود هذا الإرتفاع إلى أنه الأنسب إلى معالجة المواضيع، خاصة بعد الإنتقادات التي تعرضت لها الصحف في إعتمادها على العنوان العريض بكثرة الذي يمكن أن يقلص من حجم نشر الأخبار على مستوى الصفحة، وذلك لأنه يحتل مساحة شاسعة في الصحيفة على عكس العنوان الممتد الذي يأخذ مساحة أقل من حيث البنط ومن حيث حجمه، والذي يمكن أن يشتمل على عدة أعمدة.

حيث توزعت مقالات الصحف عينة الدراسة على كل أنواع العناوين بنسب مختلفة، حسب متطلبات النوع الإخباري وكذا حسب التفاصيل والقالب الصحفي، وتولي الصحف عادة أهمية قصوى للعنوان بإعتباره هو الذي يتضمن أو يعبر عن محتوى الخبر، كما أن له دور كبير في إثارة القارئ ودفعه إلى قراءة المقال. لذلك يجب على كاتب لمقال أن يركز على ضرورة توافق محتوى المقال مع العنوان، مع ضرورة الإبتعاد عن الغموض عند صياغة العنوان، والمبالغة فيه بهدف جلب إنتباه القارئ. كما إتفقت أيضا الجرائد الثلاث الممثلة لعينة البحث، على تسجيل أكبر نسبة في كل جريدة على حدى في العنوان الممتد، بحيث ورد هذا الأخير ب21 مرة في جريدة الهداف، تليها جريدة البيتور ب17 مرة، وفي الأخير جريدة الكرة نيوز ب07 تكرارات.

أما في المرتبة الثانية فقد جاء العنوان العمودي ب30 تكرارا، فرغم إنتشار العنوان الممتد، إلا أن العنوان العمودي لا يزال الإعتماد عليه، فهو يتناسب أكثر مع الموضوعات القصيرة، كما إتفقت الصحف أيضا على إدراج العنوان العمودي في المرتبة الثانية بعد العنوان الممتد، فقد ورد بأعلى نسبة في جريدة

الهداف بنسبة 53.33٪، وبنسبة 43.33٪ في جريدة البيتور، في حين ورد في جريدة الكرة نيوز بنسبة 03.33٪.

أما في المرتبة الثالثة فقد ورد العنوان العريض بأقل نسبة قدرت ب21.05٪، فهذا النوع رغم أن له إثارة واسعة من حيث الحجم، إلا أنه لقى إنتقادات واسعة من قبل المختصين، من حيث الضخامة كما سبق القول وكثرة المساحة، وعدم الفلاح في إستخدام التيبوغرافية. كما إتفقت أيضا الجرائد الثلاث في إعطائه أقل نسبة لكل منهم، بحيث جاء في المرتبة الأولى ب08 تكرارات في جريدة الهداف، أما في البيتورو الكرة نيوز فقد ورد ب06 تكرارات لكل منهما.

ومن بين الإستنتاجات الجزئية المسجلة إنطلاقا من الجدول أعلاه مايلي:

- ورد العنوان الممتد في المرتبة الأولى بمجموع 45 تكرارا، ويمثل هذا النوع أيضا النسبة الأكثر، والنوع الأكثر إعتمادا من قبل الصحف الرياضية الثلاث الممثلة لعينة الدراسة، فقد جاء في جريدة الهداف بأعلى نسبة ب21 تكرارا، ثم جريدة البيتور ب17 تكرارا، وفي الأخير جريدة الكرة نيوز ب07 تكرارات.
- أما النوع الثاني من العناوين، فقد جاء العنوان العمودي بمجموع 30 تكرارا، كما إتفقت كل من الهداف والبيتور بترتيبه في المرتبة الثانية فقد ورد ب16 تكرارا في الهداف، و13 تكرارا في البيتور، أما في الكرة نيوز فقد جاء بتكرار واحد فقط، ليحتل المرتبة الثالثة في إعتمادها عليه. ليأتي العنوان العريض في المرتبة الثانية ب 06 تكرارات وهي نسبة مرتفعة إذ تكاد تبلغ نصف مقالاتها المعالجة لظاهرة العنف في الملاعب المقدرة ب14 مقالا.
- أما نسبة إعتماد الهداف والبيتور على العنوان العريض فقد جاء ب08 و06 تكرارات لكل منهما وعلى الترتيب، لتبلغ مجموع إعتماد الجرائد الثلاث على هذا النوع من العناوين 20 تكرارا من مجموع 95 مقالا.

الشكل (05): يوضح العناوين المستعملة في معالجة أحداث العنف

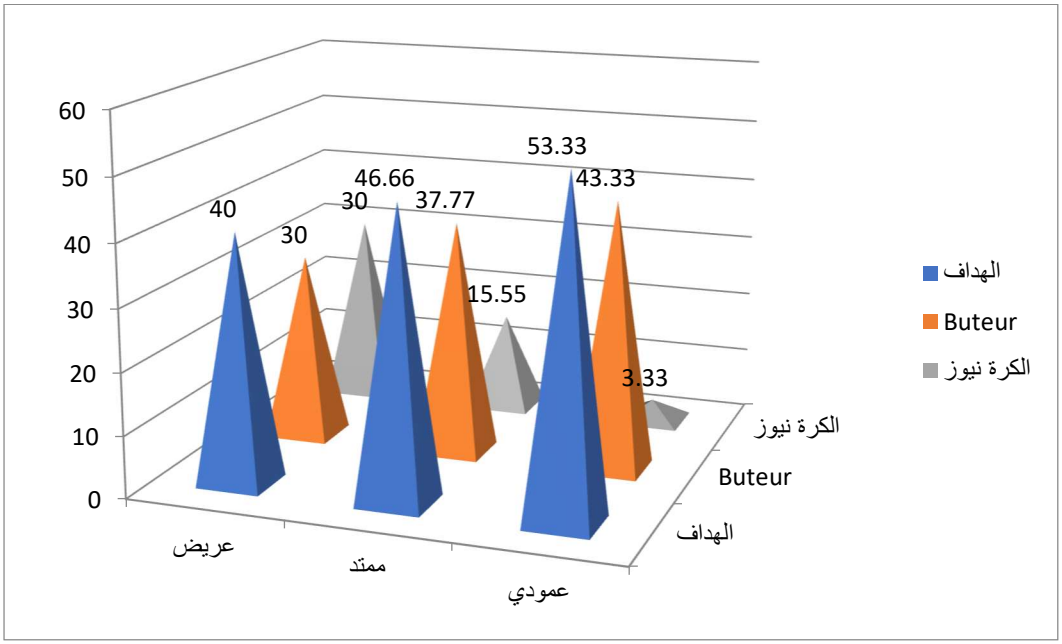

الجدول (14): الألوان الموظفة من قبل الجرائد عينة الدراسة

الصحف / الألوان	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	25	54.34	15	32.60	06	13.04	46	48،42
لا	20	40.81	21	42.85	08	16.32	49	51،57
المجموع	45	47.36	36	37.89	14	14.73	95	100

توضح نتائج الجدول أعلاه، المعبر عن إستعمال الصحف للألوان، في الصحف الرياضية اليومية الثلاث (الهداف، البيتور والكرة نيوز)، أن النسب تقاربت بين إعتماد وعدم إعتماد الصحف على الألوان، حيث بلغت نسبة إستخدام الصحف للألوان 48.42٪، أي ب46 تكرار، وهذا يوحي لعدة إعتبارات منها، أهمية العناوين الملونة في جذب إنتباه القارئ لإقتناء الجريدة، والإطلاع أكثر على المقالات التي زادت من أهميتها عناوين مثيرة وملونة، لذلك يهتم الصحفي كثيرا بطريقة تحريره من ناحية المضمون، وحتى من الناحية الفنية والجمالية، وأيضا من ناحية موقعه في الصفحة، وإن كان العنوان يكتب كأخر عنصر في المقال أي أن الصحفي بعد إنتهائه من صياغة المقال يكتب العنوان، إلا أنه أول ما يطلع عليه القارئ، لذلك ينبغي أن يكون جذاب يعبر عن محتوى المقال بحجم خط يميزه عن المتن وبألوان جذابة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن العنوان باللون الأسود لا يعد ملونا، ذلك لأن اللون الأسود يعتبر ناتجا طبيعيا للحبر الأسود.

أما عن المقالات التي لم تكتب عناوينها بألوان فقد جاءت بنسبة 51.47٪، أي ب49 تكرارا، فرغم أن هذا العدد مرتفع نسبيا، إلا أن الجرائد لا يمكن لها أن تصدر جميع العناوين ملونة لأنها تصبح لا تثير إنتباه القارئ وتشوه تفكيره، ولا تثير نظره وتصبح هناكضجة في الصحيفة، ولا يظهر العنوان الأهم، من الأقل أهمية، والملاحظ أن الصحف الرسمية لا تعتمد كثيرا على إستعمال العناوين، على عكس الصحف الشعبية والترفيهية.

والملاحظ من النسب المسجلة في الجدول أعلاه من طرف كل جريدة على حدى، فرغم أن مجموع النسب سجل بعدم إعتماد الصحف الثلاث (الهداف، البيتور والكرة نيوز) على إستعمال الألوان خلال معالجتها أحداث العنف، إلا أن جريدة الهداف خالفتهم من هذه الناحية، وسجلت نسبة إعتمادها على الألوان في شكل عناوينها أعلى نسبة ب25 تكرارا مقابل 20 تكرارا، بعدم إعتمادها على الألوان، وهذا ربما يوحي بإهتمام الجريدة بالألوان كعنصر من العناصر التيبوغرافية المهمة في جلب إهتمام القارئ ودفعه إلى قراءة المقال، وعدم الإكتفاء بقراءة العنوان فقط، وقبل ذلك دفعه إلى شراء الجريدة.

إنطلاقا من معطيات الجدول أعلاه يمكن إستخلاص الإستنتاجات التالية:

- بلغ مجموع إعتماد الصحف الثلاث على الألوان خلال معالجتها لظاهرة العنف في الملاعب 46 تكرارا، أما نسبة المقالات المعالجة التي لا تعتمد على العناوين ب49 تكرارا.
- سجلت جريدة الهداف النسبة الأعلى في إعتمادها على الألوان ب25 تكرارا، أما 20 تكرارا فتمثل نسبة عدم إعتماد الجرائد على الألوان.
- أما جريدة البيتور على عكس جريدة الهداف فقد سجلت النسبة الأعلى في عدم إعتمادها على الألوان ب21 تكرارا، فيما قدرت نسبة إعتمادها على الألوان ب15 تكرارا.
- أما جريدة الكرة نيوز فقد إتفقت مع سابقتها بتسجيلها نسبة 08 تكرارات بعدم إعتمادها على الألوان والباقي هي النسبة التي تمثل إعتماد الجريدة على الألوان وهي 06 تكرارات.

الشكل(06): رسم بياني لنسب إعتماد الجرائد على الألوان

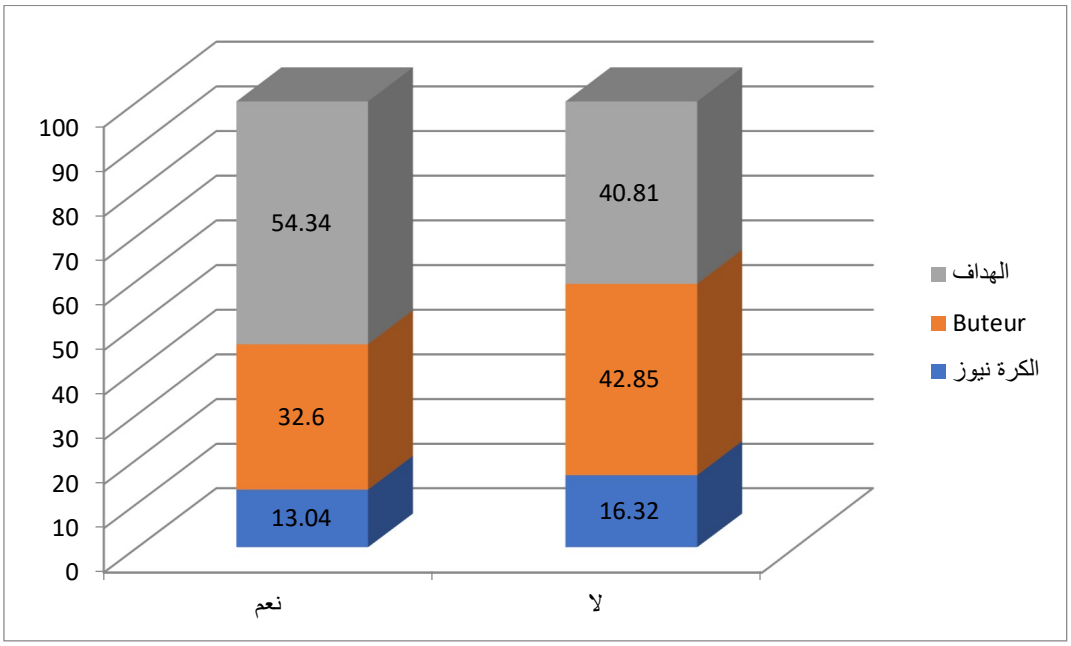

الجدول (15): موقع نشر موضوعات العنف في الملاعب على مستوى صفحات الجريدة.

الصحف / الصفحات	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الصفحة الأولى	08	40	06	30	06	30	20	21،05
الصفحات الداخلية	37	49.33	30	40	08	10.66	75	78،94
المجموع	45	47.36	36	37.89	14	14.73	95	100

تشير معطيات الجدول رقم 15، المتضمن لموقع النصوص المتعلقة بظاهرة العنف في الملاعب في الجرائد، فإن الإتجاه العام لعينة الدراسة، متمركزة في متغير "الصفحات الداخلية" بنسبة كلية وصلت إلى 78.94٪، أي ب 75تكرارا، ويعود هذا الإرتفاع إلى أن مثل هذه المواضيع عادة ما تتطلب العرض والتحليل في الصفحات الداخلية، وهذا يعود أيضا للسياسات التحريرية للجرائد، حيث أن الجرائد الثلاث عادة ما تحرر فيها الأخبار في أماكن أو مواقع مخصصة لها، فنجد مثلا أخبار متعلقة بالفريق الوطني، أخبار متعلقة بالفرق التي تنشط في المحترف الأول، المحترف الثاني...وغيرها. وهذا ما يعني أن أخبار الفرق عادة ما تكون لها أماكن ثابتة في الجرائد.

أما في المرتبة الثانية فقد وردت المقالات التي ترد في الصفحة الأولى ب20 تكرارا، أي بنسبة 21.05٪، وهي التي تظهر على شكل عناوين عريضة (مانشيت)، فرغم أن الظهور هنا يقتصر على

عناوين عريضة تتصدر واجهة الصحيفة، إلا أنه لا يمكن نفي أهميته في دفع الأفراد إلى إقتناء أو شراء الجريدة، بهدف الإطلاع أكثر على تفاصيل العناوين العريضة الواردة في أول الصفحة، لكن إذا ما قارنا مجموع المقالات المقدر ب95 مقالا، بالعناوين التي تظهر في الصفحة الأولى، نستنتج أنه كان هناك تقصير نوعا ما في إهتمام الصحيفة بظاهرة العنف في الملاعب التي تستدعي تفعيل معظم المنبهات والمؤثرات، كالألوان والمواقع في الصفحة والعناوين العريضة...وغيرها. وتباينت النسب لكل صحيفة على حدى، حيث وردت بمجموع 08 تكرارات في الهداف، و06 تكرارات في جريدة البيتور، و 06 تكرارات في جريدة الكرة نيوز، فمن خلال هذه النسب المقدمة يظهر إهتمام صحيفة الكرة نيوز بإدراج العناوين في الصفحة الأولى، والتي بلغت فيها عناوين الصدارة تقريبا نصف مقالاتها.

ومن خلال معطيات الجدول رقم 15، تظهرلنا النتائج الجزئية الأتية:

- مجموع المقالات التي ظهرت في الصفحات الداخلية هو 75 تكرارا.
- مجموع المقالات التي ظهرت في الصفحات الأولى هو 20 تكرارا.
- الجرائد الرياضية اليومية الثلاث سجلت أعلى النسب في إعتمادها على الصفحات الداخلية في نشر مواضيع العنف في الملاعب.

الشكل (07): رسم بياني يوضح موقع الأخبار على مستوى الصفحات

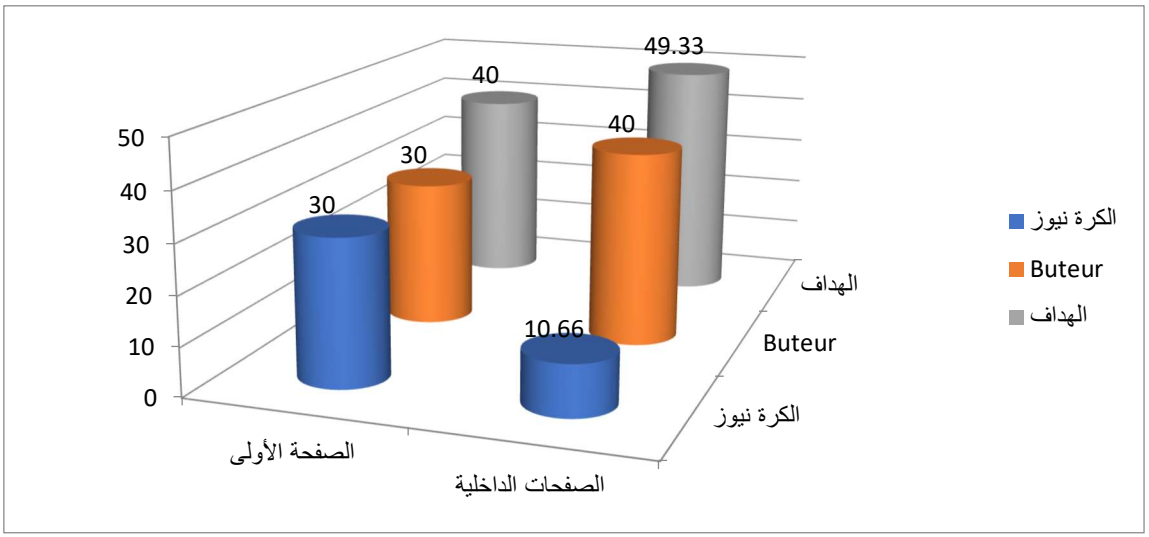

الجدول (16): موقع النشر على مستوى الصفحة.

الصحف / الموقع	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أعلى اليمين	04	36.36	06	54.54	01	9.09	11	11،57
أعلى اليسار	03	25	06	50	03	25	12	12،63
قلب الصفحة	16	55.17	09	31.03	04	13.79	29	30،52
أسفل اليمين	07	46.66	03	20	05	33.33	15	15،78
أسفل اليسار	07	53.84	06	46.15	00	00	13	13،68
النصف العلوي	05	83.33	01	16.66	00	00	06	06،31
النصف السفلي	01	33.33	02	66.66	01	25	04	04.21
كل الصفحة	02	40	03	60	00	00	05	05.26
المجموع	45	47.36	36	37.89	14	14.73	95	100

يستنتج من معطيات الجدول رقم 16، أن الجرائد الرياضية الثلاث إهتمت بتوزيع الأخبار على معظم أركان الصفحة، إلا أن النسب إختلفت من موقع لأخر، بحيث سجلت أعلى نسبة في النشر وسط الصفحة وهذا بنسبة 30.52٪، وهذا يعكس إهتمام الجرائد بنسبة معينة بمعالجة مواضيع العنف في الملاعب، فرغم أن عين القارئ تركز على الجهة العلوية اليمنى للصفحة، إلا أن الوسط أيضا يجلب إهتمام القارئ بإعتباره قلب الصفحة، فبمجرد وقوع العين في أعلى الصفحة من النظرة الأولى، إلا أن نظره سينزل أيضا إلى وسط الصفحة بدون شعور.

في المرتبة الثانية والثالثة جاء كل من تموقع الأخبار "أسفل اليمين" و"أسفل اليسار" ب15 تكرارا، و13 تكرارا لكل منهما وعلى التوالي، وهذا يدل على تقاعس الجرائد نوعا ما في إهتمامها بمثل هذه المواضيع، لأن ظاهرة العنف في الملاعب ظاهرة خطيرة جدا وتمس إستقرار وأمن الفرد والمجمتع، فكان لابد من الجرائد بنشر مثل هذه المواضيع في مواقع على مستوى الصفحة تثير إنتباه وإهتمام الجمهور ليس جميع الأعداد، وإنما النسبة الأكثر كان لابد أن تحتلها ظاهرة العنف في الملاعب حتى تساهم الصحيفة بنسبة عالية في الحد ومحاربة الظاهرة من خلال تقديم الأرقام والحقائق وإحصائيات حول إنتشار الظاهرة، والتخويف من تفاقمها بعرض العقوبات المنصوص عليها في القوانين التي تعاقب على ذلك وغيرها من السياسات أو الأساليب.

في المرتبة الرابعة والخامسة يأتي النشر "أعلى اليمين" و "أعلى اليسار" ب11 تكرارا و 12 تكرارا لكل منهما وعلى التوالي، وهي نسب متقاربة أيضا لهذين المتغيرين، رغم أن الركن الأعلى الأيمن يعتبر من أهم المواقع التي تثير إنتباه القارئ، لأن العين مباشرة تسقط على ذلك الركن من الصفحة، لذلك كان لابد أن ترتفع النسبة أكثر وتتضاعف لأن الظاهرة تمثل أخطر موضوع معالجة في الجانب الرياضي لأن العنف يشل الرياضة ويزيحها عن مبدأها في الوجود كالتسلية والترفيه، والمساهمة في تطوير أواصل الصداقة والمحبة بين الشعوب، والمساهمة في ترقية نشاطات أخرى كالجانب السياسي، والإقتصادي، والسياحي ...وغيرها من المجالات والفوائد للرياضة بصفة عامة. وما يلاحظ أن أعلى نسبة في كل جريدة على حدى في تموقع أحداث العنف أعلى يمين الصفحة، سجلتها جريدة البيتور ب06 تكرارات، ثم جريدة الهداف بمعدل 04 تكرارات، أما في جريدة الكرة نيوز فقد إنخفضت النسبة إلى تكرار واحد فقط، وهذا لا يعتبر نسبة منخفضة جدا، إذا ما قارناه بعدد المقالات التي لم تتجاوز 14 مقال خلال فترة الدراسة.

أما "النصف العلوي" و "النصف السفلي" كأركان للنشر على مستوى الصفحة، فقد وردا ب06 تكرارات، و04 تكرارات لكل منهما وعلى التوالي، فهذا التصنيف يخص المقالات والأخبار التي تغطي النصف السفلي للصفحة أو النصف العلوي، وهذا الأخير (النصف العلوي) له أهمية أكثر من سابقه (النصف السفلي) في لفت إنتباه القارئ.

أما الأخبار التي إحتلت أو شملت كل الصفحة قد وردت خلال معالجة الصحف الرياضية الثلاث (الهداف، البيتور والكرة نيوز)، لظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية ب05 تكرارات أي بنسبة 5.26٪، وعادة يحتل الموضوع كل الصفحة عندما تكون هناك حقائق وأرقام وإحصائيات ومواضيع متشعبة تكثر فيها النتائج والأساليب مما يضطر فيها الصحفي، أو كاتب المقال إلى إحتلال كل الصفحة للإجابة على تساؤلات القارئ وتزويده بكل الأخبار.

ويمكن إستخلاص النتائج الجزئية التالية:

- أكثر موقع أو ركن إعتمادا من قبل الصحف خلال معالجتها لموضوع العنف في الملاعب هو قلب الصفحة، حيث ورد بمجموع 29 تكرارا، كما إتفقت أيضا الصحف الثلاث في هذا الجانب بتسجيل كل صحيفة على حدى أعلى نسبة حيث سجلت جريدة الهداف 16 تكرارا، ثم البيتور ب09 تكرارات وأخيرا الكرة نيوز ب04 تكرارات.

- ثاني ركن إعتمدت عليه الصحف هو "أسفل اليمين" بمجموع 15 تكرارا، حيث سجلت الهداف 07 تكرارات، و05 تكرارات في الكرة نيوز، وفي الأخير البيتور ب03 تكرارات.
- أما ركن "أسفل اليسار" فقد ورد بمجموع 13 تكرارا سجلتها كل من الهداف والبيتور ب07 و06 تكرارات، في حين لم تسجل أي نسبة جريدة الكرة نيوز.
- ليأتي ركن أعلى اليمين وأعلى اليسار بنسب متقاربة بمجموع 11 تكرارا، و12 تكرارا لكل منهما على التوالي.
- ليأتي في المرتبة السادسة كل من ركن النصف العلوي والنصف السفلي بمجموع 06 تكرارات، و04 تكرارات لكل منهما وعلى التوالي. أما الأخبار التي شملت كل الصفحة فقد جاءت بمجموع 05 تكرارات في كل من جريدة الهداف والبيتور بتكرارين، و03 تكرارات لكل منهما وعلى الترتيب، في حين لم تسجل جريدة الكرة نيوز أي نسبةبخصوص هذا الموقع.

الشكل (08): يوضح موقع النشر على مستوى الصفحة.

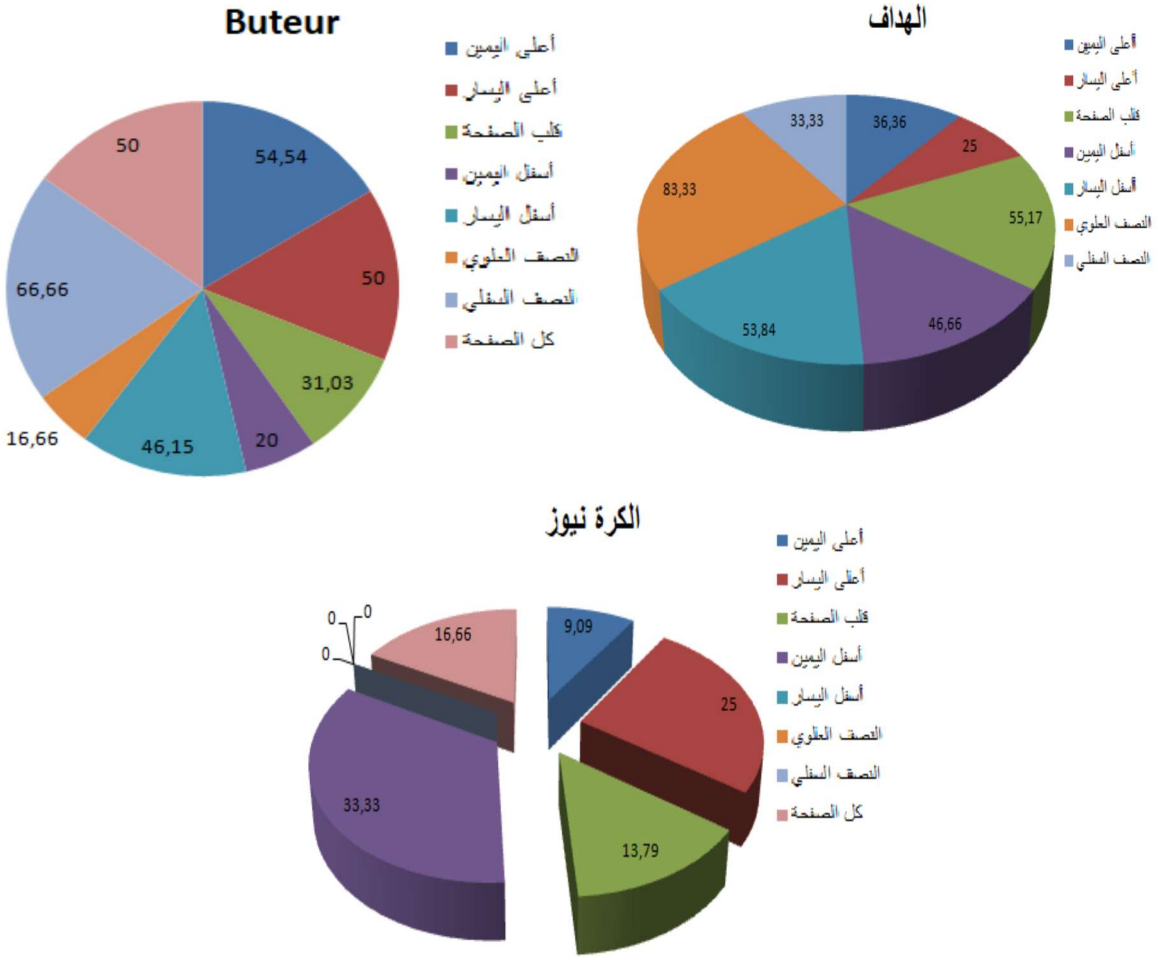

الجدول (17): اللغة المستعملة في معالجة أحداث العنف في الملاعب

الصحيفة / اللغة	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
اللغة العربية الفصحى	39	76.47	00	00	12	23.52	51	53،68
العامية	06	50	4	33.33	02	16.66	12	12.63
اللغة الفرنسية	00	00	32	100	00	00	32	33.68
المجموع	45	47.36	36	37.89	14	14.73	95	100

يتضح من معطيات الجدول رقم 17، في إطار إستظهار طبيعة اللغات المستخدمة من قبل الصحف الرياضية اليومية الثلاث (الهداف، البيتور والكرة نيوز)، خلال معالجتها لأحداث العنف في الملاعب الجزائرية، أن اللغة العربية الفصحى قد تصدّرت الترتيب بنسبة 53.68٪، وهذا لعدة إعتبارات أهمها أنه توجد جريدتين تم الإعتماد عليهما كعينة للدراسة تنشران باللغة العربية (الهداف والكرة نيوز)، في المقابل عينة البحث توجد فيها جريدة واحدة ناطقة باللغة الفرنسية (البيتور)، ولذلك يمكن أن ترتفع النسبة. كما يفضل إستخدام الفصحى أكثر أيضا لأنها فيها سهولة أكثر في إيصال الفكرة للقارئ، وتناسب أسلوب الكتابة، وبما أن الجزائر توجد فيها العديد من اللهجات العامية المستعملة من قبل السكان، والذي لا يمكن أن يفهمها الجميع، على عكس اللغة العربية الفصحى التي يمكن أن يفهمها أي شخص يجيد القراءة، ولهذا يعتبر جمهور الصحافة هو أكثر ثقافة من جماهير وسائل الإعلام الأخرى، ويرتقي مستوي القارئ أكثر كلما إستطاع أن يقرأ ويكتب بلغات مختلفة ومتعددة.

وفي معالجة الصحفي لأحداث العنف في الملاعب، يمكن أن يخرج قليلا عن إستخدام المصطلحات الرياضية المتعارف عليها في هذا المجال إلى إستخدام تعابير وأفكار تخص ظاهرة العنف في حد ذاتها، ولذلك فإن العنف لا يخرج الرياضة عن مبدئها في الوجود دائما، وإنما حتى الصحيفة التي أسست لمعالجة الرياضة كنشاط بدني رياضي ترفيهي. وفي إطار الحفاظ على اللغة الصحفية تعمل كل صحيفة في الحفاظ على مبادئها في الكتابة من خلال وضع مجموعة من القواعد والتعليمات لمحرري الصحيفة بهدف عدم الخروج عن أسلوبها حتى يميزها عن باقي الصحف. وتتسم لغة الصحافة الرياضية بعدة سمات منها: (العجمي، 2013، الصفحات 52-53)

- الحيوية والعفوية والرشاقة والبساطة والجاذبية.
- غلبة الجمل الفعلية في العناوين والمتن.

- كثرة المصطلحات الفنية الخاصة بالألعاب.
- كثرة الألفاظ التي تعبر عن المنافسة والهزيمة والنصر... الخ.
- غلبة طابع السرد الصرف أو السرد مع التحليل في الكتابة الصحفية الرياضية.

أما إستخدام "اللغة الفرنسية" فقد جاء في المرتبة الثانية بنسبة 33.68٪، وهو مقتصر على الجريدة الناطقة باللغة الفرنسية، وهذا النوع من الجرائد أو الكتابات موجهة خصيصا للأشخاص الذين يتقنون هذه اللغة، وهذا يعود للإستعمال الواسع للغة الفرنسية بصفة عامة في الجزائر، نتيجة لتعمير الإستعمار الفرنسي في البلد، أين كان يفرض التعليم بلغته، وكانت أغلب الجرائد تصدر في تلك الحقبة داخل الجزائر باللغة الفرنسية، وهذه الأخيرة كانت ولازالت حاضرة في مجتمعنا، وتستعمل خاصة بين المثقفين والمتعلمين كوسيلة للتخاطب، وفي معظم القطاعات، وتبقى مفروضة الإستعمال نتيجة تأثيرات إستعمارية، ولأن مكانة اللغة في المجتمع تقاس بإستعمالاتها، وهذا ما فرضته اللغة الفرنسية داخل الجزائر خاصة في وقت مضى، لأنه في الأعوام الأخيرة بدأت الإهتمامات توجه أكثر إلى لغات أجنبية أخرى، خاصة اللغة الإنجليزية بإعتبارها لغة عالمية.

أما العامية فقد وظفت من قبل الجرائد عينة الدراسة بنسبة 12.63٪، وربما يعود ذلك إلى أن الجرائد موجهة إلى فئات واسعة من المجتمع، فتميل الصحف إلى البساطة في التعابير، من أجل تيسير فهمها للقارئ، كما أن التعابير الشعبية وأسامي الأندية معظمها مستمدة من العامية، فكثيرا ما تسمي الجرائد الفرق في معالجتها للمقالات بأساميها في الشارع الجزائري، وهناك العديد من المفردات المستخدمة مستمدة من الهتافات والأغاني المتداولة في الملعب.

إنطلاقا مما سبق يمكن إستخلاص النتائج الجزئية التالية:

- مجموع المقالات التي وردت باللغة العربية الفصحى هو 51 تكرارا، حيث وردت ب 39 تكرارا في جريدة الهداف، و12 تكرارا في الكرة نيوز.
- المقالات التي وردت باللغة الفرنسية هي 32 مقالا في جريدة البيتور، لأنها جريدة ناطقة باللغة الفرنسية.
- أما المقالات التي وردت بها العامية هي 12 مقالا، أعلى نسبة سجلتها جريدة الهداف ب 06 مقالات، ثم في البيتور ب 04 تكرارات، وفي الأخير الكرة نيوز بمقالين.

الشكل (09): يبين اللغات المستعملة من قبل كل من جريدة الهداف، البيتور والكرة نيوز

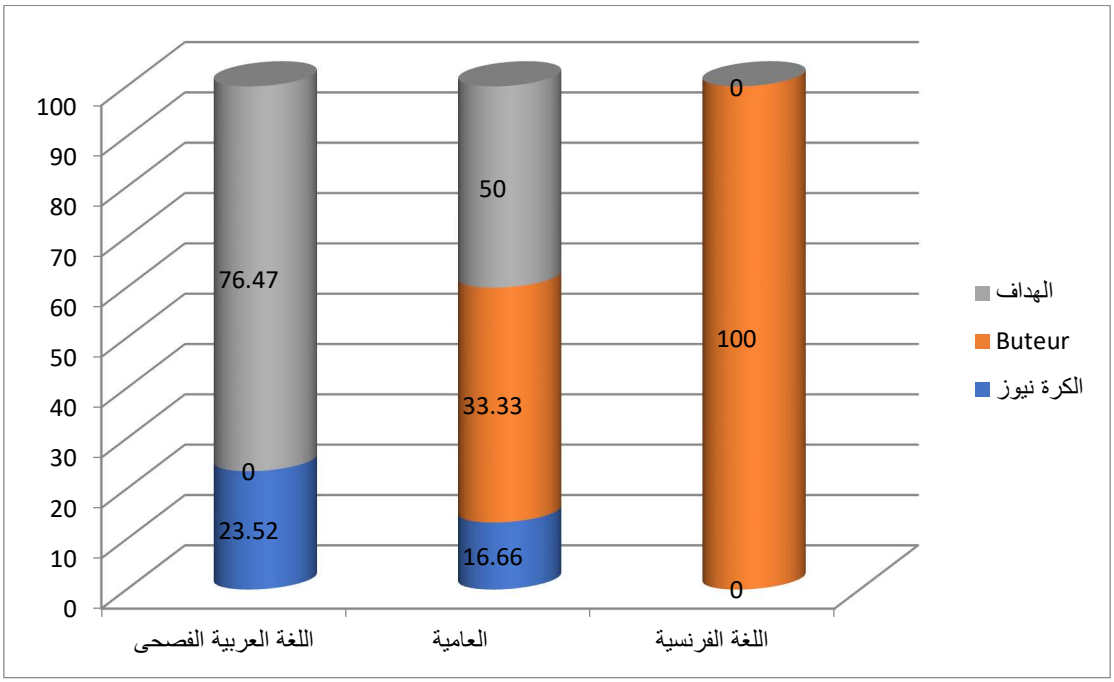

فئة المضمون:

تحليل وتفسير بيانات السؤال الثاني: مدى تمكن الصحف من الكشف عن مضمون ودوافع وكذا الأطراف المنسوبة إليها حوادث العنف

جدول (18): المصادر المعتمدة من قبل الجرائد الرياضية الثلاث

الصحف / المصادر	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
لاعبين،مدربين،رؤساء أندية...	15	40.54	17	45.94	05	13.51	37	38،94
المراسل	12	63.15	07	36.84	00	00	19	20
المبعوث	03	37.5	02	25	03	37.5	08	8،42
مصادر غير رسمية	03	30	04	40	03	30	10	10،52
توقيع الصحيفة	05	100	00	00	00	00	05	05،26
توقيع الصحفي	07	43.75	06	37.5	03	18.75	16	16،84
المجموع	45	47.36	36	37.89	14	14.73	95	100

تفيد معطيات هذا الجدول على أن الإتجاه العام لعينة البحث الممثلة لفئة مصدر الخبر متمركزة في متغير "لاعبين، مدربين، رؤساء أندية" بنسبة إجمالية قدرت ب38.94٪، وتليها متغير "المراسل" بنسبة 20٪، ثم متغير "توقيع الصحفي" بمجموع 16.84٪، ويليه متغير "مصادر غير رسمية" بنسبة قدرت ب10.52٪، كما ورد متغير "المبعوث" بنسبة 8.42٪، وأخيرا متغير "توقيع الصحيفة" بمعدل 05.26٪.

ما يمكن ملاحظته من النتائج المسجلة أعلاه أن متغير "اللاعبين، المدربين..."، إحتل المرتبة الأولى كأكثر مصدر معتمد من قبل الجرائد عينة الدراسة، فبالرغم من أنه مصدر غير رسمي إلا أن نسبة الإعتماد عليه عالية، وذلك يعود ربما لإعتبارأن معظم الأخبار لهم علاقة بها، بصفتهم هم المعنيين، أو لأنهم أطراف في الحدث أو شاهدي عيان، وأيضا أن معظم الأخبار الرياضية تكون عبارة عن تصريحات من طرف إما اللاعبين أو المدربين أو الحكام أو رؤساء الأندية.

أما الأخبار من مصادر معتمدة من قبل الصحيفة وردت بمجموع أكثر من خمسين بالمئة، لمعرفة مدى مساهمة الصحيفة بما فيها الصحفي في الحصول على الأخبار، فهذه الأخبار معظمها تكون أكثر دقة من الأخبار ذات المصادر المختلفة، على الرغم من أن الجرائد الثلاث تنشط في القطاع الخاص مما يصعب معه فرصة الحصول على المعلومات من مصادرها الأصلية، لأن السلطات العمومية دائما ما تضع قوانين تعرقل الصحفي في الوصول إلى المعلومة، وهذا ما يتفق عليه أغلب الإعلاميين والصحفيين الناشطين في القطاع الخاص، وبالرغم من أن العراقيل تقلصت إذا ما قارناها بسنين فارطة خاصة خلال الأزمات السياسية، مثل فترة العشرية السوداء الذي عانى منها الشعب الجزائري لسنوات.
مما سبق يمكن إستخلاص بعض النتائج الجزئية الأتية:

- ورد متغير "مدربين، لاعبين، رؤساء أندية" في المرتبة الأولى بنسبة قدرت ب 38.94 ٪.
- وردت المصادر المعتمدة من قبل الصحف بمجموع قدر بأكثر من خمسين بالمئة.
- أما المصادر غير الرسمية فقد وردت ب 10.52٪.

الشكل (10): يبين المصادر المعتمدة من قبل الجرائد الرياضية الثلاث

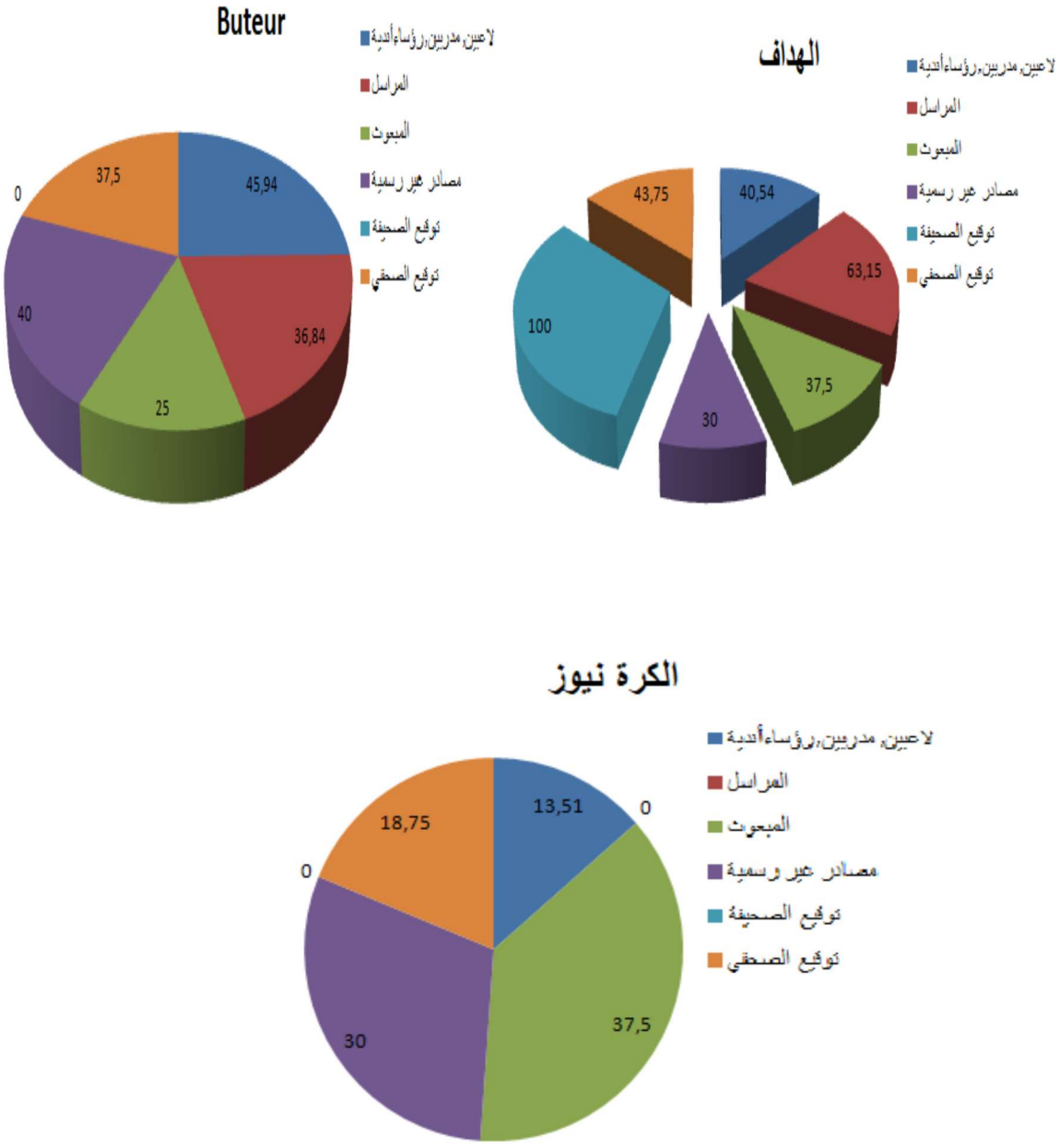

الجدول (19): أشكال العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية.

الصحف / أشكال العنف	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
اللفظي	20	50	15	37.5	05	12.5	40	64،51
غير اللفظي	08	36.36	10	45.45	04	18.18	22	35،48
المجموع	28	45.16	25	40.32	09	14.51	62	100

إن محتوى هذا الجدول بصفة عامة يتمحور حول التصنيف الأساسي والعام لظاهرة العنف في الملاعب الرياضية، والمنقولة عبر الصحف الرياضية اليومية، والتي توزعت بين ما هو لفظي وغير لفظي، وكما تم الإشارة سابقا فالعنف اللفظي يمس الجانب النفسي والشعوري للأفراد والجماعات، أما العنف الغير لفظي فتكون مخلفاته ملموسة.

وما يمكن ملاحظته من خلال معطيات الجدول فإن الصحف الثلاث في تناولها لظاهرة العنف غلب عليها العنف اللفظي (المعنوي) بنسبة 64.51٪، وفي المقابل العنف الغير لفظي (المادي) بنسبة 35.48٪ ، وهذه القراءة الأولية لمجموع النسب المئوية التي تناولتها الصحف عينة الدراسة تؤكد أن العنف اللفظي الأكثر إنتشارا في الملاعب الذي يتمثل في الكلمات والألفاظ المسيئة التي تحمل عبارات السخرية والاستهزاء والإهانة والشتم والسب من قبل الجمهور، والتي تكون غالبا موجهة للاعبين، أو تصدر عن المسيرين أو الإداريين أو اللاعبين أو الحكام...وغيرهم. ورغم أن هذا النوع من العنف ليس له مخلفات مادية ملموسة إلا أن تأثيره ووقعه على نفسية الفرد لا يمكن أن تزول، على عكس العنف الملموس الذي يمكن أن تتلاشى أثاره مع الوقت سواء كانت الأثار جسدية تتعلق بالأفراد كالضرب، أو تتعلق بالممتلكات التي تظهر من خلال تكسير كراسي المدرجات، أو تخريب غرف تغيير الملابس وحافلات اللاعبين، أو من خلال رشقهم –اللاعبين– بالحجارة أو قارورات الماء، وهذا النوع هو الملاحظ أكثر من خلال معالجة الصحف الرياضية الثلاث لظاهرة العنف في الملاعب، وإستعمال الأسلحة البيضاء يكون بنسبة أقل لعدة إعتبارات منها تواجد الشرطة في الملاعب، والخوف من العقوبة المسلطة على الأشخاص الذين يحملون السكاكين والألات الحادة أو الألعاب النارية للملاعب. حيث ينص القانون الجزائري رقم 13/05 المؤرخ في 14 رمضان عام 1434، الموافق 23 يوليو سنة 2013 في المادة

239 أنه:" يعاقب بالحبس من سنة (1) إلى سنتين (2) وبغرامة من 100.000دج إلى 200.000دج، كل من قام أثناء أو بمناسبة تظاهرة رياضية بما يأتي:

– رمي مقذوفات أو أشياء صلبة أو منقولة في المنشأة الرياضية.

– رشق أو رمي أية مقذوفة أخرى ضد وسائل نقل لمستخدمي التأطير الرياضي والمواطنين أو الفرق المشاركة أو مناصريها.

– وتضاعف العقوبة إذا إستهدف الرمي أو الرشق وسائل تدخل المصالح المكلفة بالأمن والإسعاف والحماية المدنية". (راسم، 2004، صفحة 32)

وتجدر الإشارة إلى أن أشكال العنف الغير لفظي التي تناولتها الصحف الرياضية اليومية الثلاث، برزت في عدة أشكال، فهناك العنف المتعلق بالممتلكات والأجهزة الخاصة بالملعب، أو تخريب السيارات والحافلات سواء الخاصة باللاعبين والمسيرين أو سيارات الجماهير، لذلك إرتأينا إلى دمج هذه الأفعال في العنف الغير لفظي الذي يتعلق بأجساد وأرواح الأشخاص وممتلكاتهم، والإبقاء على العنف اللفظي الذي يمس الجانب النفسي للفرد.

معطيات الجدول تدل على أن أكبر نسبة عنف بشكليه اللفظي والغير لفظي إنفردت بها جريدة الهداف بمجموع 28 تكرار بنسبة 45.16٪، تليها صحيفة البيتور الناطقة باللغة الفرنسية بنسبة 40.32 ٪، وأخيرا جريدة الكرة نيوز بنسبة 14.51٪، وهذا التفاوت يعود لعدة أسباب ذكرت سابقا، وهذا ما يدل أيضا على إتفاق الجرائد الثلاث في غلابة العنف اللفظي على المادي. كما سجلت جريدة الهداف أكبر نسبة فيما يخص تسجيلها لحوادث العنف اللفظي ب50٪، في حين سجلت جريدة البيتور أعلى نسبة بالنسبة للعنف الغير اللفظي ب45.45٪. لكن تتجسد النزعة المركزية في جريدة الكرة نيوز نظرا للمجموع الذي سجلته المقدر ب09 أشكال، وهنا يظهر علو النسبة وتقاربها مع نسبة العنف الغير لفظي المقدر ب05 أشكال، رغم إرتفاعها في الجريدة الناطقة باللغة الفرنسية البيتور ب10 أشكال ودنوها في جريدة الهداف ب08 أشكال فقط.

وهذا التفاوت في النسب يعود لعدة أسباب، رغم أنه من الأرجح أن تتقارب النسب إن لم تتساوى، لأن الجرائد هي ملزمة بتزويد الفرد بكل أحداث العنف التي تحدث سواء داخل الملعب أو خارجه، لأن الفرق تتعدد والجماهير تختلف فيجب مراعاة إهتمامات كل الجماهير هذا من ناحية، أما من الناحية الثانية ربما أن الجرائد لم تذكر كل أحداث العنف الرياضية.

والمتتبع للأحداث الرياضية عبر الوسائل الإعلامية، يجد هناك إختلافات في تغطية هذه الأحداث خاصة منها المتعلقة بالعنف، فالتلفزيون العام مثلا عندما يتحدث عن الشؤون الرياضية نجد في أخر الحصة أو النشرة حوصلة عن الأحداث أو أخبار قصيرة مرتبطة بالفرق في المحترف الثاني، أو قسم الهواة، إلا أنها غير كافية، لكن يمكن أن لا نجدها في صحف رياضية متخصصة كان الأجدر بها أن تسلط كاميرات في كل المواقع التي فيها أنشطة رياضية، كما أن الإختلاف أيضا نجده بنوع الإعلام من حيث الملكية، فنسبة ما يتداوله الإعلام العمومي يختلف عن نسبته في الإعلام الخاص أو الحر، وهذا لعدة إعتبارات وشروط تتعلق بالنظام السياسي من جهة، وبالقانون الداخلي للمؤسسة الإعلامية من جهة ثانية.

ومن خلال التحليل السابق لمعطيات الجدول رقم 19 نستخلص مايلي:

– جميع أشكال العنف المتمثل في كل من العنف اللفظي والغير لفظي الواردة في الصحف الثلاث قدرت بمجموع 62 تكرارا.

– تسجيل جريدة الهداف لأكبر نسبة لشكلي العنف ب45.16٪، تليها جريدة البيتور ب40.32٪، وفي الأخير جريدة الكرة نيوز ب14.51٪.

– جميع الجرائد عينة الدراسة سجلت للعنف اللفظي أكبر نسبة، بحيث سجلت الهداف 20 شكلا، تليها البيتور ب15 شكلا، وأخيرا الكرة نيوز ب05 أشكال.

– قدرت مجموع العنف اللفظي المعالج من طرف الجرائد عينة الدراسة ب40 شكلا، أما العنف الغير لفظي ورد ب22 شكلا.

الشكل (11): يبين أشكال العنف في الملاعب

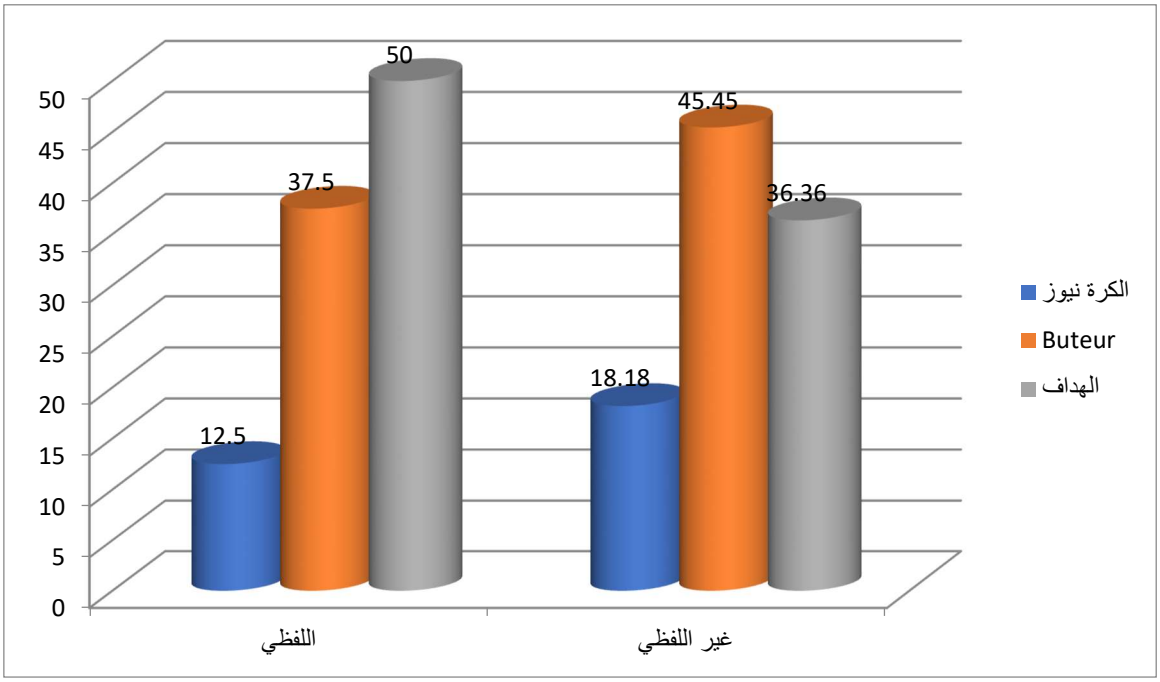

الجدول (20): أقسام العنف غير اللفظي الواردة في الصحف الرياضية اليومية الثلاث الممثلة لعينة الدراسة.

الصحف / غير اللفظي	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الاعتداء على الأشخاص	04	26.66	08	53.33	03	20	15	44.11
الاعتداءعلى الممتلكات	03	37.5	05	62.5	00	00	08	23.52
السلب والنهب	02	66.66	01	33.33	00	00	03	08.82
رمي المقذوفات	05	62.5	01	12.5	02	25	08	23.52
المجموع	14	41.17	15	44.11	5	14.70	34	100

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أعلاه، أن العنف الغير لفظي يرد في عدة أشكال، تباينت نسبها من صورة لأخرى، بحيث سجل أكبر نسبة متغير "الاعتداء على الأشخاص"، كقسم من أقسام العنف غير اللفظي، من خلال الصحف عينة الدراسة –الهداف، البيتور والكرة نيوز– بنسبة 20٪ أي

ب15 تكرارا. ويكون بين الجماهير فيما بينهم، أو ضد اللاعبين أو الحكام أو المسيرين أو المدرب... وعرفه أحمد بوسقيعة:" هو تلك الأفعال والسلوكات المادية التي تشكل جرائم تستهدف المساس بسلامة الجسم، سواء بإستخدام الأسلحة أو بدونها، إذ يكون ضحاياها من اللاعبين أو الحكام أو المسيرين أو الأنصار". (بوسقيعة، 2006، صفحة 105)

ويعود إنتشار هذا النوع من العنف لعدة أسباب، من بينها أن الأشخاص المرتكبين للعنف أساسا تكون لديهم الرغبة في تحقيق أكبر الخسائر، وبما أن الروح البشرية هي الأهم والتي لا تعوض، لذلك توجه إليها الإعتداءات سواء بالضرب أو الجرح أو القتل، وحتى بالسب كنوع أخر من أنواع العنف في الملاعب، وكذلك من أجل إثارة إنتباه السلطات إلى جسامة العنف المرتكب في الملاعب من قبل هؤلاء الأشخاص الذين يرغبون في إسماع صوتهم وإيصال رسائلهم برفض الحكم أو النظام في البلد.

فالملاحظ أن العنف المسلط على اللاعبين من قبل الجماهير عادة ما يكون بسبب عدم تقبل الهزيمة أو عدم الرضا بنتيجة المباراة، خاصة بعد الوعود والتصريحات التي تملأ الإعلام المكتوب والمرئي وحتى المسموع، لذلك يحس الجمهور بالإهانة والإستهتار، وإذا لم يتمكنون من توجيه العنف الغير لفظي على اللاعبين داخل الملعب فإنهم كثيرا ما يعتدون على الحافلات التي تقلهم بعد نهاية المباراة والخروج من الملعب، ونفس العنف يمكن توجيهه للمدرب ومسيري الفريق. أما الإعتداء على الحكم فعادة ما يكون خلال المباراة بسبب أخطائه العمدية أو الغير عمدية الذي يفهمها الجمهور ويعبر عنها عادة بمصطلح "الحقرة".

كما عالجت الصحف الرياضية الثلاث، الممثلة لمجتمع البحث متغير "الإعتداء على الممتلكات" بنسبة قدرت ب23.52٪، سواء الممتلكات العامة المتمثلة في المنشأت الرياضية داخل الملعب، وتخريب المرافق العمومية خارج الملعب، أو المرافق الخاصة كسيارات ومحلات الأفراد، وهذا مرده الأساسي لتبيان الأثار السلبية للعنف على المجتمع ككل، ويرتكب الأشخاص هذا النوع من العنف غير اللفظي عادة لرفض النظام السائد في الدولة، لأنه الأبلغ من المتغير الأول وهو "الإعتداء على الأشخاص" وإلا بماذا نفسر تحطيم العديد من المرافق والمؤسسات العامة.

أما متغير "رمي المقذوفات والحجارة" أخذ نفس نسبة المتغير السابق "الإعتداء على الممتلكات" وغالبا ما يصاحب هذه الاحداث عدم رضا الجمهور بنتيجة المباراة، أو بطريقة اللعب، وهي من أكثر أعمال العنف شيوعا، لأن أعداد الجماهير تكون مرتفعة، ولا يمكن التعرف على الفرد الذي رمى بهذه المقذوفات.

والمتتبع لأحداث العنف في الملاعب الجزائرية والموجهة للاعب معين سواء بالسب أو بأحد أنواع العنف الغير لفظي، تكون نتيجة تصريحاته الإستفزازية الموجهة للجمهور أو رغبته مثلا في تغيير الفريق لسبب ما، ونجم عن رمي المقذوفات والحجارة على اللاعبين في إصابة العديد من اللاعبين أبرزها مقتل لاعب شبيبة القبائل الكاميروني "البيرت إيبوسي"، بعد إصابته بألة حادة على مستوى الرأس، بعد خسارة شبيبة القبائل بهدفين لهدف ضد إتحاد الجزائر، بتاريخ 23 أوت 2014 بملعب أول نوفمبر 1954 بتيزي وزو.

يلاحظ أيضا من خلال معطيات الجدول أعلاه، أن متغير "السلب والنهب" ورد بثلاثة تكرارات، كأقل نسبة لأنواع العنف الغير لفظي، وهذا يعود إلى أن أغلب الجمهور هو من الشباب الذي يعاني التهميش والبطالة والمخذرات، رغم أننا نرشح العدد للإرتفاع، لأن هناك العديد من عمليات السرقة فوق المدرجات، ووقت الخروج من الملعب وحتى أثناء الإحتفالات الرياضية، لا يلاحظها الإعلام، أو لا يعطيها الأهمية الكافية.

بناءا على النتائج المسجلة في الجدول أعلاه، وفي ضوء التحليل السابق تبين أن النزعة المركزية لأقسام العنف الغير لفظي حددت في متغير "الإعتداء على الأشخاص" ب 08 تكرارات سجلتها جريدة البيتور، ويرتفع هذا النوع من الإعتداء لعدة إعتبارات ذكرت سابقا، أما أكبر نسبة معالجة صحفية لأحداث العنف في الفترة المحددة للدراسة من قبل الجرائد الرياضية اليومية الثلاث، هي الجريدة الناطقة باللغة الفرنسية "البيتور" ب15 حدث عنف، تقاربها جريدة الهداف ب14 حدثا، ثم جريدة الكرة نيوز ب05 أحداث عنف.

ومن خلال ما سبق يمكن إستخلاص مايلي:

- أن مجموع أحداث العنف في الملاعب الواردة في الصحف عينة الدراسة قدّر ب 34 حدثا.
- سجلت جريدة البيتور أكبر نسبة لأحداث العنف ب 15 حدثا، ثم الهداف ب 14 حدثا وأخرا الكرة نيوز ب 05 أحداث.
- تعددت أنواع العنف غير اللفظي الواردة في الصحف، ووردت في الجدول كالأتي:
- الإعتداء على الأشخاص ب15 تكرارا.
- الإعتداء على الممتلكات ب08 أحداث.
- رمي المقذوفات ب08 أحداث.
- السلب والنهب بأقل نسبة قدرت ب03 تكرارات.

الشكل (11): يبين أقسام العنف غير اللفظي

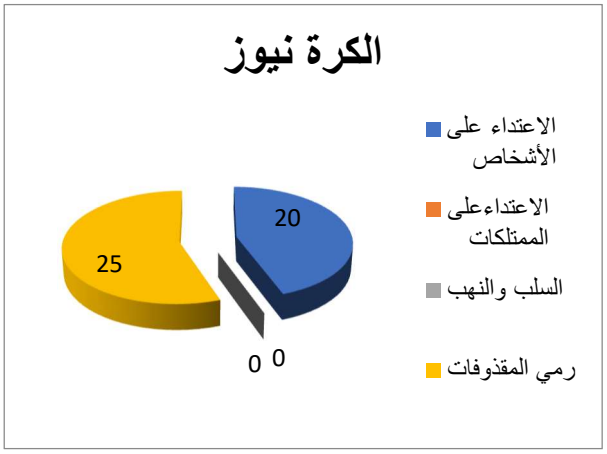

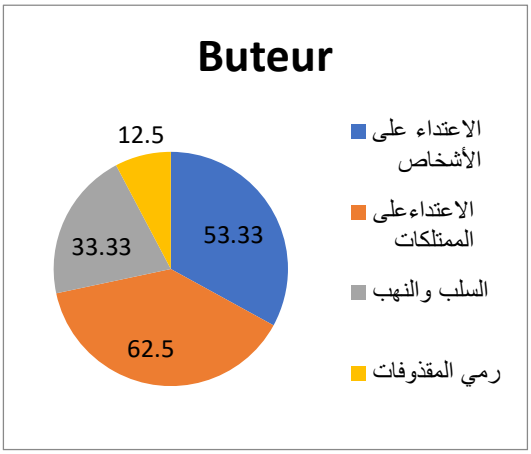

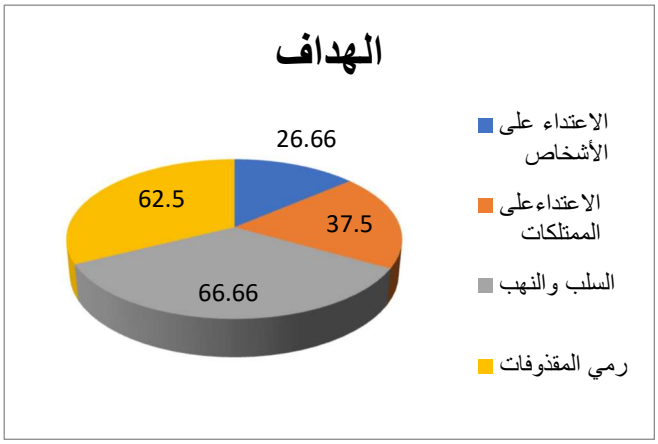

الجدول (21): الأوقات التي يحدث فيها العنف.

الصحف / الأوقات	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
قبل الدخول للملعب	04	57.14	01	14.28	02	28.57	07	11.47
داخل الملعب	17	41.46	17	41.46	07	17.07	41	67.21
بعد الخروج من الملعب	04	30.76	06	46.15	03	23.07	13	21.31
المجموع	25	40.98	24	39.34	12	19.67	61	100

يتضح من معطيات الجدول رقم 21 المتعلق بالأوقات التي يحدث فيها العنف في الملاعب الرياضية، المتناولة من قبل الصحف عينة الدراسة (الهداف، البيتور والكرة نيوز)، أنها وردت بمجموع 61 تكرارا مقسمة على ثلاث أوقات يحدث فيها العنف، حيث تصدّرها العنف داخل الملعب ب41 تكرارا، وهذا مرده إلى أن معظم أحداث العنف تقع داخل الملعب، أين تتمركز الجماهير بقوة، وتجتمع كل منبهات ومثيرات العنف، وتحدث إما فوق المدرجات والتي عادة مايكون الأشخاص الفاعلين هم الجمهور، من خلال الإحتكاك بين مناصري الفريقين الذي غالبا ما يؤدي إلى شجار أوالسب والشتم أوالرشق بالحجارة والمواد التي تم إدخالها للملعب. رغم أن القانون رقم 05/13 المتعلق بالأنشطة البدنية والرياضية وتطويرها، ينص صراحة في مادته 236:"يعاقب بالحبس من ستة (6) أشهر إلى سنة (1) وبغرامة من 50.000 دج إلى 100.000دج أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل شخص أدخل إلى المنشأة الرياضية بمناسبة أو أثناء تظاهرة رياضية أو تم ضبطه وبحوزته ألعاب نارية أو شهب أو مفرقعات، وكذا كذا كل مادة أخرى من نفس الطبيعة من شأنها المساس بأمن الجمهور أو تنظيم التظاهرة الرياضية أو سيرها..." (راسم، 2004، صفحة 32)

وقد يحدث العنف داخل الميدان بما فيه داخل خط التماس، والذي يكون بين اللاعبين أو مع الحكام، وخارج الخط يكون بين المسيرين، واللاعبين الإحتياطيين وحتى المدربين، ومن أخطرها هي نزول المتفرجين إلى الميدان والإعتداء على اللاعبين ورشقهم بالحجارة وهنا يكون من الصعب التحكم في أعمال العنف والشغب من الأشخاص المختصين بذلك كرجال الأمن، وهنا تخرج الأمور عن السيطرة مما يضطر الحكم إلى توقيف المباراة ربما الأمر الذي سيستغرق ساعات أو إلغائها نهائيا.

أما متغير "بعد الخروج من الملعب" كوقت من أوقات حدوث العنف فقد ورد بنسبة 21.31٪ أي ب13 تكرارا، وهذا غالبا ما يصاحب عدم تقبل الجماهير لنتيجة المباراة، فترافقهم شحنات الغضب حتى بعد خروجهم من الملعب، أو الإعتداء على الحكم خاصة إذا كانت هناك أخطاء تحكيمية سواء قصدية أو غير قصدية. كذلك إندفاع الجماهير عند خروجهم من الملعب، ينجم عنه العديد من الإعتداءات على الأشخاص سواء بالضرب أو السرقة والنهب، ومن مظاهره أيضا ترقب خروج حافلة اللاعبين والإعتداء عليهم، إضافة إلى تعطيل حركة المرور من خلال السير وسط الطريق، وتكسير زجاج السيارات، وأيضا من خلال تحطيم الممتلكات الخاصة كواجهات المحلات التجارية، وما نلاحظه كثيرا أيضا هو تحطيم الممتلكات العامة من أجل إثارة إنتباه السلطات.

أما متغير "قبل الدخول للملعب" فقد ورد بأقل نسبة قدرت ب11.47٪ أي ب07 تكرارات، وهذا الشكل من العنف يحدث عادة عند الإزدحام والتدافع بمداخل الملعب، الإعتداءات المختلفة بالشوارع والأماكن المحاذية للملعب، أو الإعتداء على الحافلة التي تقل الفريق الزائر، كما يمكن أن يسبق العنف المباراة بساعات أو بأيام، كمصاحبته لوقت شراء التذاكر، التي عادة ما تشهد تزاحم كبير، وسوء تنظيم مما ينجر عنه شجارات بين المنظمين والجماهير، فتترسخ هذه الشحنات السلبية لدى الجماهير وينقلونها إلى داخل الملعب، سواء من الأشخاص الذين حصلوا على التذاكر بعد طول إنتظار، أو الذين لم يحصلون عليها ودخلوا الملعب عن طريق تسلق جدرانه مثلا.

والملاحظ من الجدول أيضا أن الجرائد الثلاث الممثلة لعينة البحث (الهداف، البيتور والكرة نيوز)، سجلت أعلى نسبة بالنسبة لمتغير "داخل الملعب" أي أقرت من خلال تحليل المقالات المتعلقة بموضوع العنف، والمعالجة في الفترة الممتدة من الأول من شهر فيفري إلى الواحد والثلاثين من شهر ماي لسنة 2018، أن معظم أعمال العنف تقع داخل الملعب، شمل هذا الاتفاق أيضا متغير "بعد الخروج من الملعب"، في حين حددت النزعة المركزية في جريدة البيتور ب06 تكرارات، لتنخفض إلى تكرار واحد فقط في متغير "قبل الدخول للملعب" الذي انخفضت فيه النسب في كل الجرائد حيث بلغت في جريدة الهداف 04 تكرارات، أما الكرة نيوز وردت بتكرارين.

انطلاقا من التحليل السابق لمعطيات الجدول رقم 21 إستخلصنا النتائج الجزئية التالية:

- بلغ مجموع التكرارات المتعلقة بالأوقات التي يحدث فيها العنف في الملاعب، من خلال معالجة الصحف الرياضية اليومية للظاهرة هو 61، والملاحظ أن في مقال أو حدث واحد يمكن أن يجتمع متغيرين أو أكثر، كأن يحدث العنف داخل الملعب، ويمتد إلى خارج الملعب مثلا.

- سجل متغير "داخل الملعب" أكبر نسبة كوقت لحدوث العنف ب67.21٪، ثم يليه متغير "بعد الخروج من الملعب" ب21.31٪، وكأقل نسبة وردت في متغير "قبل الدخول للملعب" 11.47٪.

الشكل (12): يبين الأوقات التي يحدث فيها العنف

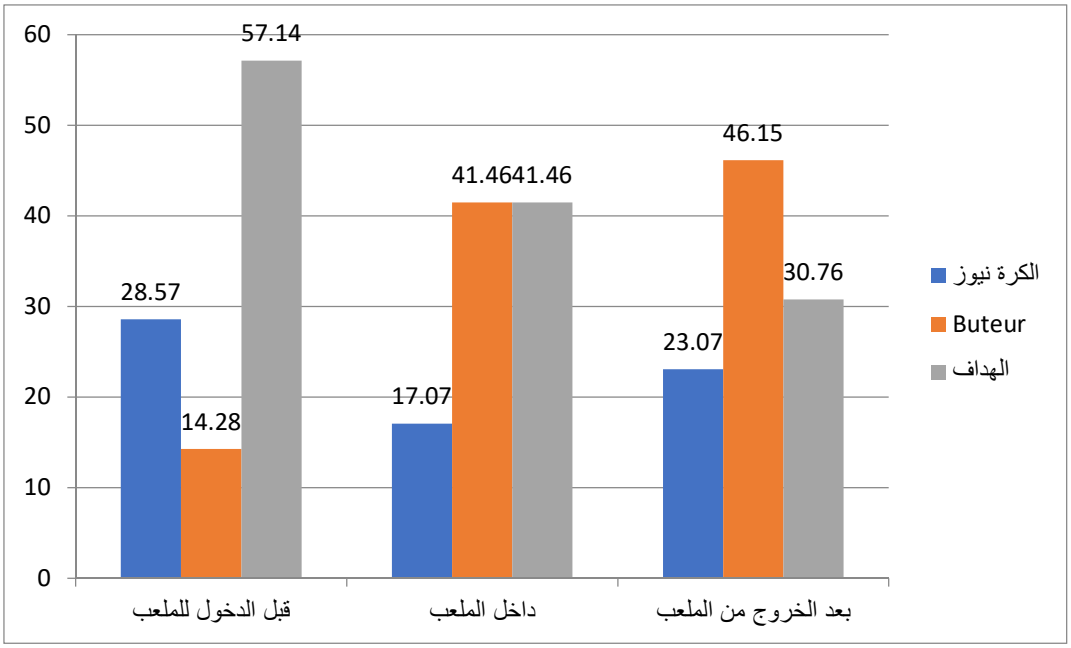

الجدول (22): الأماكن التي يحدث فيها العنف داخل الملاعب.

الصحف / الأماكن	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
المدرجات	15	55.55	11	40.74	01	3.70	27	51.92
داخل الميدان	10	40	10	40	05	20	25	48.07
المجموع	25	48.07	21	40.38	06	11.53	52	100

يحدث العنف في الملاعب كثيرا فوق المدرجات، وهذا ما سجل في نتائج الجدول أعلاه وذلك بنسبة51.92٪ أي ب 27 عددا. وهذا مرده إلى أنها تشكل موقع تمركز الجماهير، والتي تمتاز بالتنوع والاختلاف من حيث السن، والتنشئة الاجتماعية، والمستوى التعليمي والأخلاقي والاقتصادي، لذلك تكثر أعمال العنف فيها، إضافة إلى أن معظم أعمال العنف المسجلة عادة يكون مصدرها الجمهور، الذي يملأ المدرجات، وفي الكثير من الأحيان أنه لا يتم الفصل التام بين جماهير الفريقين، وهذا ما أكده أحد الأطراف الذي أجرينا معه مقابلة، لذلك نجد بينهما شرارات كهربائية، تشتعل بمجرد مناوشات بين

اللاعبين فوق أرضية الميدان، أو لقرار حكم غير صائب ربما، وإذا بدأت بين طرفين فقط تتحول إلى كل الجماهير وقد يذهب ضحيتها أطراف هم غنى عن هذا العنف، ذهبوا للفرجة والمتعة فقط، لذلك تصنف الملاعب الجزائرية أنها غير آمنة ويفضل العديد من الجماهير متابعة المباراة من منازلهم.

أما متغير "داخل الميدان" فقد ورد بنسبة 48.07٪ كمكان لوقوع أعمال العنف، فهذا العنف إما أن يكون بين اللاعبين فيما بينهم، أو مع حكام المباراة، أو في حالة نزول الجماهير إلى أرضية الملعب، وهي تتكرر كثيرا وفي غالب الأحيان تتعقد الأمور أكثر ويصعب التحكم فيها. ويصبح اللاعبين في خطر، مما يجبر الحكم على توقيف المباراة الذي يمكن أن يصل حتى إلى ساعة أو أكثر أو إلغائها نهائيا، أو تحديد مواعيد أخرى لها.

كما أن العنف فوق أرضية الملعب لا يقتصر على نزول الجماهير إلى أرضية الملعب، وإنما قد يحدث بين اللاعبين، كاللعب الخشن، والإنسحاب من الملعب، والإشارات التي تدل بعدم الرضا عن التحكيم مثلا، أو الإعتراض على قراراته، أو حتى ضربه أو الإعتداء على لاعبي الفريق المنافس، كما يمكن إثارة الجماهير من طرف الحكام من خلال تصرفاتهم، كإستعمال أسلوب المحاباة، والتعامل مع وقت المباراة بطريقة غير سليمة وغير عادلة، خاصة في الوقت بدل الضائع، كما يمكن أن يصدر العنف أو التحريض عليه من الإداريين كسحب الفريق، وتحريض اللاعبين على قرارات الحكم من خلال الإعتراض عليها.

وما يفسر أيضا لكثرة أعمال العنف فوق المدرجات، حسب رأي أحد الخبراء الذي أجرينا معه المقابلة، أنه في غالب الأحيان رجال الأمن لا يستطيعون التحكم في سلوكيات الأنصار لكثرة عددهم وتواجدهم في مكان من الصعب التحكم فيه لإتساعه، لأن الشخص المشاغب أو الذي يقوم أو يتسبب في أعمال العنف لا يمكن للشرطة القبض عليه بسهولة، ويتمكن من الفرار في وسط أعداد غفيرة من الجماهير، لذلك لو كانت هناك فواصل في المدرجات على شكل غرف مفتوحة، هنا يسهل على الشرطة ضبط المتسببين في العنف خاصة إذا كانت هناك بطاقات للأشخاص الممنوعين من الدخول للملعب.

والملاحظ من النتائج المسجلة في الجدول أعلاه من طرف الجرائد عينة الدراسة، أن الجرائد سجلت أكبر نسبة أحداث عنف وقعت في المدرجات، إلا جريدة الكرة نيوز سجلت فيها أقل نسبة بتكرار واحد فقط، أما الهداف فقد سجلت فيها أكبر نسبة ب15 تكرارا، لترتفع النسبة في صحيفة الكرة نيوز لتصل إلى 05 تكرارات لأحداث العنف المسجلة على أرضية الملعب، أما في الجريدتين (الهداف، البيتور)

إنخفضت النسبة مقارنة بالنتائج المسجلة لأحداث العنف في المدرجات، بحيث سجلت الصحيفتين 10 تكرارات لكل منهما.

ومن بين النتائج الجزئية المسجلة إنطلاقا من معطيات الجدول مايلي:

- أكثر الأماكن التي تحدث فيها أعمال العنف هي في المدرجات حيث وردت ب 27 تكرارا، كما أن أكثر الصحف التي تناولت هذا النوع من أعمال العنف هي جريدة الهداف ب 15 تكرارا، ثم البيتور ب 11 تكرارا، وفي الأخير الكرة نيوز بتكرار واحد فقط.
- وردت أعمال العنف التي تحدث داخل الميدان بمجموع 25 تكرارا، حيث تساوت النتيجة ب 10 تكرارات في كل من جريدة الهداف والبيتور، وبنصف النسبة تداولته جريدة الكرة نيوز.
- مجموع أعمال العنف التي تداولتها جريدة الهداف هو 25 تكرارا، في المرتبة الثانية جريدة البيتور 21 تكرارا، وفي آخر مرتبة الكرة نيوز ب06 تكرارات.

الشكل (13): يبين الأماكن التي يحدث فيها العنف.

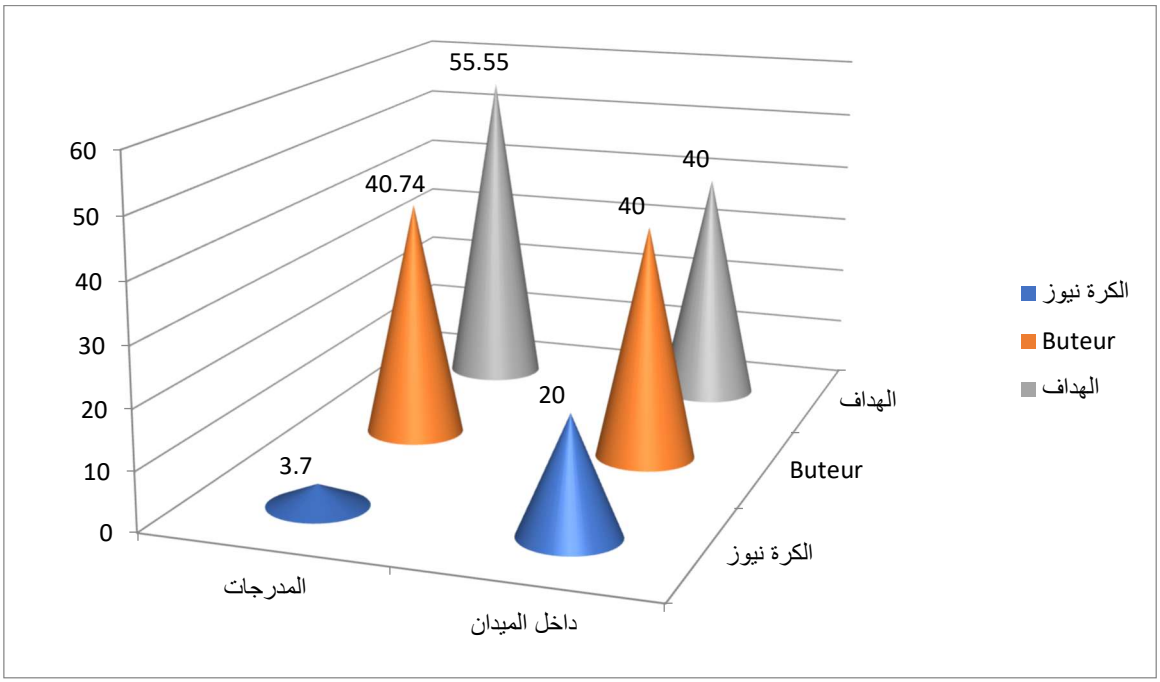

الجدول (23): توزيع المقالات التي تعالج العنف في الملاعب على الفرق

الصحف / الفرق	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
المحترف 1	13	43.33	13	43.33	04	13.33	30	73.17
المحترف 2	01	25	03	75	00	00	04	09.75
هواة	02	50	00	00	02	50	04	09.75
منافسات افريقية	01	33.33	02	66.66	00	00	03	7.31
المجموع	17	41.46	18	43.90	06	14.63	41	100

من خلال معطيات هذا الجدول نلاحظ أن حوادث العنف تتوزع بين النوادي والفرق في كل المستويات إلا أن هناك تفاوت كبير بينها، حيث كثرت حوادث العنف في النوادي التي تنشط في المحترف الأول فبلغت نسبة 73.17٪ وهي أعلى نسبة مسجلة، وهذا يرجع لعدة إعتبارات، أولها أن معظم الفرق التي تنشط في المحترف الأول تنتمي للمدن الكبرى فتكون لها جماهيرية أكثر، ومتنوعة وكثيرا ما تحظى بالمتابعة والتشجيع الوطني، كما اتفقت الجرائد الثلاث على تسجيلها لأكبر نسبة لهذا المتغير في إطار تغطيتها لحوادث العنف حيث وردت ب13 تكرارا لكل من جريدة الهداف والبيتور وانخفضت في جريدة الكرة نيوز إلى 04 تكرارات، ولإعتبار أخر أن الصحف والجرائد الرياضية يكون تركيزها أكثر على هذه الفرق التي تنشط في الرابطة الأولى وبالتالي تأخذ حصة الأسد في التغطية الإعلامية، لأنها تنظم إلى أعلى مسابقة للأندية في رياضة كرة القدم في الجزائر، ومالاحظناه من خلال معالجة الصحف الرياضية الثلاث للظاهرة أن نسبة حوادث العنف ترتفع في مرحلة العودة لتتأزم مع إقتراب نهاية البطولات الوطنية، وهذا ما أكده الخبراء الذي أجرينا معهم المقابلة.

هذا لا يمنع أن تسجل الصحف بعض حوادث العنف في النوادي التي تنشط في المحترف الثاني والهواة بنسب متساوية حيث بلغت 9.75٪ لكل من المرحلتين، أما المنافسات الإفريقية التي جرت داخل الوطن، فرغم قلتها إلا أن هناك تغطية صحفية لكل أحداثها بما فيها العنف الذي جرى خلال مجرياتها وذلك بنسبة 7.31٪.

أما بالنسبة للجرائد التي حضيت بأكبر نسبة معالجة لأحداث العنف في الملاعب، فهي الجريدة الناطقة باللغة الفرنسية (البيتور) بنسبة 43.90٪، تليها جريدة الهداف بنسبة 41.46٪، لتنخفض النسبة في جريدة الكرة نيوز بنسبة 14.63٪، وهذا التباين بين الجرائد يعود لعدة أسباب كما ذكرنا سابقا.

وللإشارة أن القانون رقم 05/13 المؤرخ في 14 رمضان عام 1434 الموافق 23 يوليو سنة 2013، المتعلق بتنظيم الأنشطة البدنية والرياضية وتطويرها، المادة 72 تناول تقسيم النوادي حيث ورد فيها: "يمكن أن تكون النوادي الرياضية متعددة الرياضات أو أحادية الرياضة وتصنف إلى فئتين:

-النوادي الرياضية الهاوية.

-النوادي الرياضية المحترفة.

النادي الرياضي هو الهيكل القاعدي للحركة الرياضية الذي يضمن تربية وتحسين مستوى الرياضي من أجل تحقيق الأداءات الرياضية".

ومن خلال ما سبق يمكن تسجيل النتائج الجزئية الاتية:

- مجموع حوادث العنف التي تداولتها الجرائد والمرتبطة بالأندية التي تنشط في الجزائر قدرت ب41 تكرارا.
- سجلت الأندية التي تنشط في المحترف الأول أكبر نسبة حوادث عنف ب30 تكرار، أما الأندية التي تنشط في المحترف الثاني والهواة وردت ب04 تكرارات لكل منهما، أما أحداث العنف المسجلة من قبل الجرائد الرياضية الثلاث المكونة لمجتمع البحث في المنافسات الإفريقية قدرت ب03 تكرارات.

الشكل (14): يوضح توزيع المقالات التي تعالج ظاهرة العنف في الملاعب على الفرق.

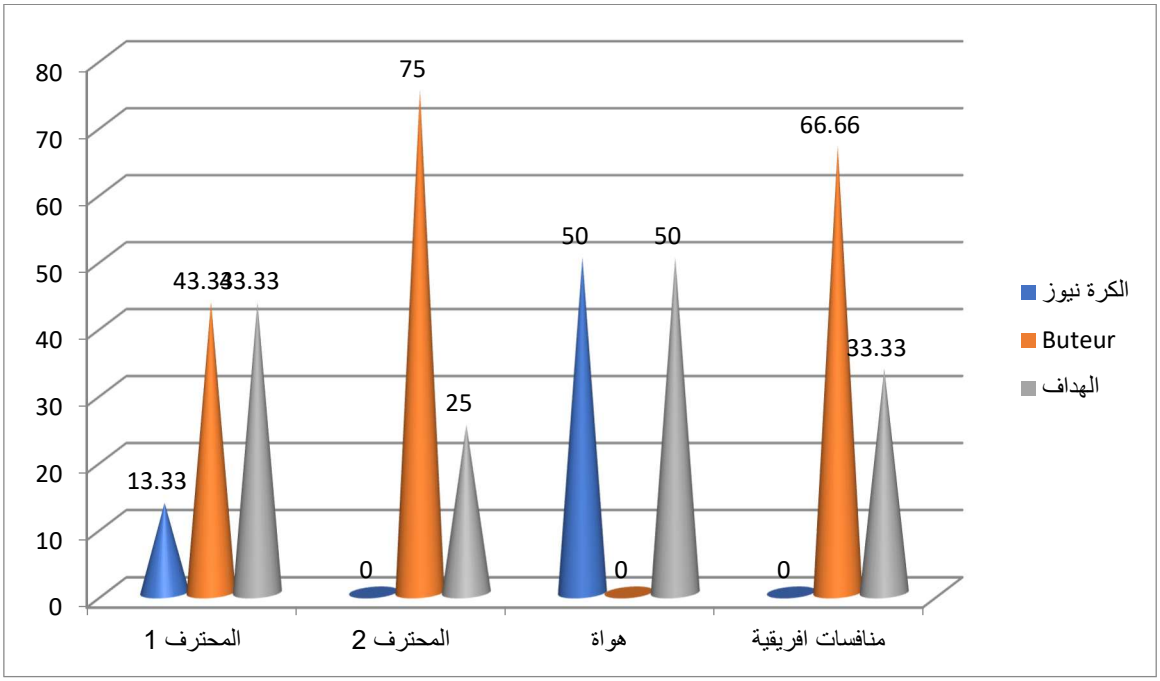

الجدول (24): الأطراف المنسوبة اليها أحداث العنف في الملاعب.

الصحف / الأطراف	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الجمهور	17	48.57	15	42.85	03	8.57	35	60.34
اللاعبين	05	35.71	04	28.57	05	35.71	14	24.13
الحكام	00	00	01	100	00	00	01	1.72
الإداريين والمسيرين	03	37.5	03	37.5	02	25	08	13.79
المجموع	25	43.10	23	39.65	10	17.24	58	100

النسب المئوية الخاصة بالجدول رقم 24، تشير إلى أن الإتجاه العام لعينة الدراسة متمركزة في متغير "الجمهور" على أنه مصدر حوادث العنف بنسبة 60.34٪، تليها نسبة 24.13٪ والتي تمثل متغير "اللاعبين"، ثم متغير "الإداريين والمسيرين" بنسبة 13.79٪، في حين سجل متغير"الحكام" نسبة قدرت ب1.72٪، أما المتغيرات الثلاث المتبقية "المدربين" "الإعلام الرياضي" و"الطاقم الطبي" لم تسجل أي نسبة، ولذلك لم تدرج في الجدول.

والملاحظ أن متغير "الجمهور" ورد بمجموع 35 تكرارا، وهي نسبة عالية إذا ما قارناه بالمتغيرات الأخرى، الممثلة للأطراف المنسوب إليها أعمال العنف في الملاعب من خلال مقالات الصحف عينة الدراسة، ويرجع هذا الإرتفاع إلى أن جمهور كرة القدم يمثل أعلى نسبة مقارنة بالأطراف الأخرى في المجال الرياضي، وكذلك هو متنوع فنجد فيه مشجعين من كل فئات المجتمع، وتثبت العديد من الدراسات أن فئة الشباب هي الفئة الغالبة من الجمهور، وهذه الفئة تعاني من عدة مشاكل منها: البطالة، المخذرات، الإنحراف، الضغوط الاجتماعية والنفسية، التهميش...وغيرها. ليجد المدرجات المتنفس الوحيد الذي يفرغ فيه مكبوثاته، ويثبت وجوده من خلال أعمال العنف فوق المدرجات، بإشعال النيران، الرشق بالحجارة وقارورات المياه، أو من خلال الأغاني والهتافات المعبرة عن أوضاعه، والرافضة لنظام الحكم، الذي يحملونه كل المسؤولية في مشاكلهم. فهذا يعني أن السلوكات العنيفة الصادرة من المشجعين ماهي في الواقع إلا نتيجة لتراكم مشاكل وضغوطات في الحياة اليومية، مما يجعل المتضرر منها يبحث عن سبل للخروج منها، فيرى أن العنف هو الوسيلة التي يستطيع الفرد من خلالها إخراج المكبوثات والتعبير عن الواقع المرفوض، وإسماع صوته للسلطات العليا في البلد.

وما يثبت أيضا أن الجمهور هو الفئة الفاعلة في مظاهر العنف فوق المدرجات، أن القرار الأول الذي تلجأ إليه السلطات بعد وقوع حوادث عنف في ملاعب الجمهورية، هو معاقبة فرق هذه الجماهير باللعب من دون جمهور. والتنوع في الجمهور تدخل فيه أيضا فئة الأطفال والمراهقين، الذي يمكن أن تصدر منهم بعض الأفعال الغير مسؤولة في الملعب، كما أنهم محل خطر من فئات أخرى تعاني من إنحرافات سلوكية وأخلاقية، والمسبوقين قضائيا، والملاحظ أيضا أن الجرائد من خلال المقالات المعالجة لموضوع العنف في الملاعب إتفقت على أن الجمهور يسجل أكبر نسبة كطرف في العنف ماعدا جريدة الكرة نيوز التي أعطت النسبة الأكبر للاعبين.

ليسجل متغير "اللاعبين" نسبة مرتفعة في فئة الأطراف المتسببين في العنف، حيث بلغت 24.13٪ أي ب14 تكرارا، وذلك لعدم تحكمهم في أعصابهم، والضغوطات الكثيرة من الجمهور من جهة، ومن المدرب ومسيري الفرق من جهة أخرى، بالإضافة إلى الضغوطات في الميدان من قبل الفريق المنافس، ومن طرف الحكم خاصة إذا لم يكن نزيها في قراراته. كما سجلت النزعة المركزية في جريدة الكرة نيوز التي وردت فيها أعمال العنف المنسوبة للاعبين ب05 تكرارات من بين مجموع 14 تكرارا.

وتبّين من الجدول أعلاه، أن متغير "الحكام" لم يتعدى نسبة 1.72٪ أي بتكرار واحد فقط، وذلك لأنه هو ضابط ومهدأ للأعصاب وصاحب القرارات على أرضية الملعب، فلا يمكن أن تصدر منه أفعال منافية لطبيعة نشاطه، والمهمة المكلف بها وهي السير الحسن للمقابلة الرياضية على طول مدة المباراة. فمن غير الممكن لرجل أو سيد المباراة وهو الذي بيده جميع القرارات أن يعنف لاعب أو جمهور أو أي شخص آخر، ولكن هذا لا ينفي أن يكون سببا رئيسا من أسباب العنف من خلال طريقة تحكيمه للمباراة، والملاحظ أيضا أن هذه النسبة سجلتها الجريدة الناطقة باللغة الفرنسية، في حين لم تسجل أي نسبة الجرائد الأخرى.

كما اتضح من المعطيات الواردة في الجدول أعلاه، أن متغير "الإداريين والمسيرين" ورد في المركز الثالث، بعد كل من متغير "الجمهور" و"اللاعبين"، بنسبة 13.79٪ أي ب08 تكرارات، في إطار الأطراف الفاعلين للعنف في الملاعب، من خلال التشويش على اللاعبين والحكم، أو بتحريض المدرب، وغالبا ما تكون في حالة عدم الرضا بنتيجة المباراة، أو الإحتجاج على قرارات الحكم.

والمتتبع لأحداث العنف في الملاعب على شاشات التلفزيون وعلى صفحات الجرائد، والمصرح به من قبل هذه الوسائل أن أعمال العنف عندما تخرج عن السيطرة خاصة فوق المدرجات، ونزول

الجماهير إلى أرضية الميدان، تجبر عناصر الأمن إلى التدخل من أجل إيقاف هذه السلوكات الخطيرة على كل المتواجدين في الملعب، بأساليبهم الخاصة.

النتائج الجزئية المستخلصة بناءا على معطيات الجدول أعلاه:

- مجموع أحداث العنف المنسوبة للأطراف، والمقدمة من قبل جرائد الدراسة هي 58 تكرارا.
- سجل متغير الجمهور كطرف من أطراف العنف، أكثر من نصف مجموع كل المتغيرات ب35 تكرارا، ثم اللاعبين ب14 تكرارا، ثم الإداريين والمسيرين ب08 تكرارات، وفي الأخير متغير "الحكام" بتكرار واحد فقط.

الشكل (15): يبين الأطراف المنسوبة إليها أعمال العنف

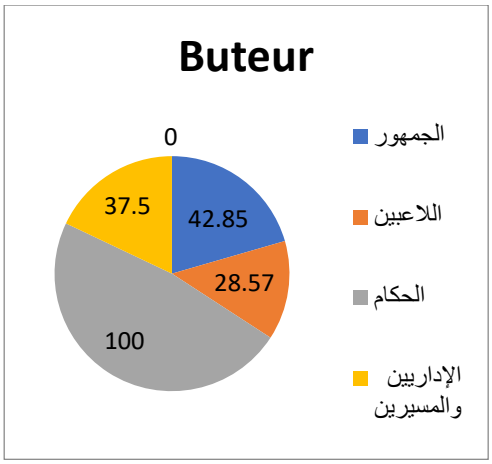

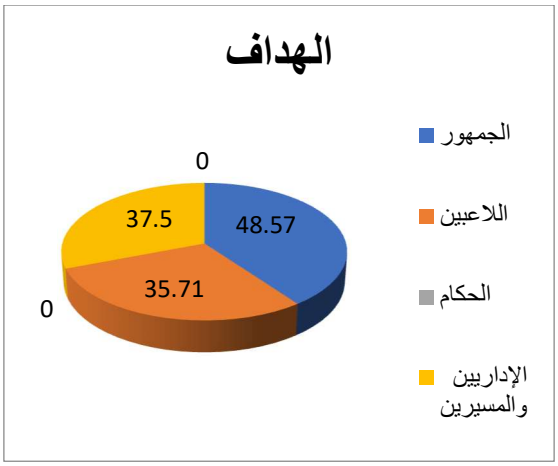

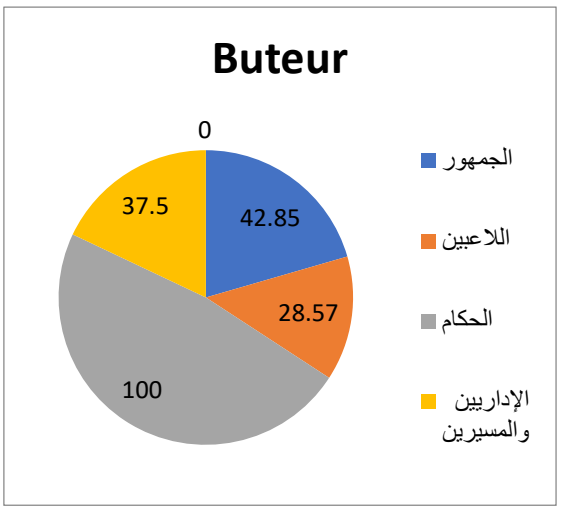

الجدول (25): أسباب العنف في الملاعب.

الصحف / الأسباب	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
تعصب الجماهير	10	45.45	10	45.45	02	9.09	22	45.83
اللاعبون	05	45.45	03	27.27	03	27.27	11	22.91
الحكم وسوء التحكيم	04	66.66	02	33.33	00	00	06	12.5
المدربين ورؤساء الأندية	03	50	02	33.33	01	16.66	06	12.5
طبيعة الملعب	01	33.33	01	33.33	01	33.33	03	6.25
المجموع	23	47.91	18	37.5	07	14.58	48	100

يتضح من معطيات الجدول رقم 25، الممثل لأسباب العنف في الملاعب، أن معالجة الصحف الرياضية اليومية الثلاث الممثلة لمجتمع البحث (الهداف، البيتور والكرة نيوز) لمختلف أحداث العنف في المجال الرياضي، والمتعلقة بكرة القدم في الملاعب الجزائرية، قدرت ب48 تكرارا في الفترة ما بين 01 فيفري إلى غاية 31 من شهر ماي لسنة 2018، فبالرغم من ارتفاع هذه النسبة، إلا أنه يجب التنويه أن العنف موجود في كل مكان، وهذا ما أكدّه كل الخبراء الذين أجرينا معهم المقابلة، ولو حصرنا هذه الظاهرة الخطيرة في كل مؤسسة أو فئة أو جهة معينة، أو حتى في الأسرة لربما نجد نسب أكثر من المسجلة في المجال الرياضي، والعنف في الملاعب ماهو إلا عينة مسلطة عليها الكاميرات، والشخص المشاغب في الملعب في غالب الأحيان يكون قد سلط عليه عنف من قبل إما داخل الأسرة أو خارجها.

وكما سبق القول أن الأضواء والكاميرات المسلطة على الملاعب هي التي تفضح مختلف أعمال العنف والشغب والفساد في المجال الرياضي بصفة عامة، وفي الملاعب بصفة خاصة، وهذا يعود للتجمعات البشرية الهائلة ولأهمية النشاط الرياضي بالنسبة للفرد، بهدف إشباع رغباته وإهتمامته ، يقوم الإعلام بتغطية كل الأحداث الرياضية المختلفة بما فيها مختلف النزاعات والتجاوزات التي تسجل سواء على المدرجات أو على أرضية الملعب، أو حتى خارج أساوره، وكما يقال أن الإنسان عنيف بطبعه وتستهويه كل الأحداث العنيفة، وهذا الطريق والهدف الذي تسلكه مختلف وسائل الإعلام بما فيهم الصحافة الرياضية للظفر بأكبر نسبة مشاهدة أو تحقيق أكبر نسبة مبيعات.

ومن الأرجح أن القضاء على العنف في الملاعب لا يكون من هذه الأخيرة، وإنما يكون من بدايات الفرد الأولى لتكوين شخص سوي، كإدراج مقاييس في التعليم الإبتدائي في الأخلاق بصفة عامة، وعن الرياضة بصفة خاصة، مثلما تعمل به عديد الدول الغير مسلمة وعلى رأسها اليابان، فهناك مواد تدرّس تتعلق بكيفية إحترام الغير وعدم إلحاق الأذى ليس بالأشخاص فقط وإنما حتى بالحيوانات والنباتات وكافة الأملاك العامة والخاصة، لذلك أن محاربة العنف في الملاعب لا تكون إلا بإصلاحات جذرية، ومتابعة لإحتياجات الفرد وإهتماماته في الحياة لتكوين جيل ونشأ سليم.

ومن الأرجح أن الإصلاحات والدراسات المختلفة يجب أن تبدأ وترافق الفرد منذ بداياته، وحتى من داخل الأسرة بإعتبارها الخلية الأولى، فالفرد الذي يشاهد مظاهر عنف بين والديه، أو يعنف من قبلهما، من الطبيعي أن يكون شخصا عنيفا في المستقبل، فيجب توعية الأولياء حول طرق التعامل مع أولادهم، وأن العنف ما يولد إلا العنف، وإذا لم يعنف الفرد في الأسرة سيعنف في الشارع لأنه يظم مختلف فئات المجتمع، الذي تتباين فيه كل المستويات، سواء الأخلاقية أو المادية أو الثقافية ، فكيف لنا أن نتكلم عن عنف في ملاعب فيه أشخاص لا تربطهم صلات رحم، ولا تكون بينهم مودة ورحمة، ونتناسى العنف في العائلة الواحدة الذي تربطهم علاقة الأبوة والأخوة...وكيف لنا أن نتحدث عن عنف بين غرباء إلتقوا في ملعب فقط، ونتناسى عنف من إبن على والديه، أو من زوج على زوجه، أو من أم على أبنائها... تربطهم روابط المحبة والحنان والعطف والرحمة. وكخلاصة لما سبق أنه لا يجب الإكتفاء بمعرفة الأسباب فحسب وإنما يجب معالجة الأسباب وإيجاد حلول مدروسة ودائمة.

يلاحظ أيضا من الجدول السابق، أن متغير "التعصب الجماهيري" الذي يعتبر سببا من أسباب العنف في الملاعب، ورد بنسبة 45.83٪، أي ب22 تكرارا، وهذا الإرتفاع يعود لعدة إعتبارات من بينها وكما سبق القول أن الجمهور يمثل النسبة الأكبر من بين جميع المهتمين بالنشاط الكروي هذا من ناحية، أما من الناحية الثانية وحسب عينة الدراسة المتمثلة في الجرائد: الهداف، البيتور والكرة نيوز، أن تقريبا كل أعمال العنف الذي تسبب فيها الجمهور تكون بسبب عدم رضاه بنتيجة المباراة، وبالتالي تسليط غضبهم إما على اللاعبين أو على مسؤولي الفريق.

فالتهور والإندفاعية وغياب الروح الرياضية، جعلت الرياضة تخرج عن هدفها الصحي، والترفيهي والتثقيفي، فقد شرّعها الإسلام حيث جعل لها غاية وهدفا نبيلا على الفرد والمجتمع، وجاءت الآية 60 من سوررة الأنفال لتلخص ذلك، قال الله تعال:" وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله وعدوّكم وأخرين من دونهم لا تعلمونهم، الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوّف

إليكم وأنتم لا تظلمون". (الطاهر، 1997، صفحة 02) وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم، على ضرورة تحبيب الأبناء ممارسة الرياضة، لما لها من دور بالغ الأهمية في التنشأة السليمة.

ولكن ضعف الوازع الديني يزيح الرياضة عن هدفها الأساسي في الوجود، فولاء الشخص المفرط لفريقه، يجعله يغضب ويتعصب، فعن جبير بن مطعم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية" رواه أبو داوود(5121)، كما نجد أيضا أنه دعا إلى الروح الرياضية، ويتضح ذلك من خلال الحديث الأتي، فقد روى عن عائشة –رضي الله عنها– أنها كانت مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في سفر وهي جارية، قالت: لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال لأصحابه: تقدموا، فتقدموا، ثم قال: تعالي أسابقك، فسابقته، فسبقته على رجلي، فلما كان بعد خرجت معه في سفر، فقال لأصحابه: تقدموا، فتقدموا، ثم قال: تعالي أسابقك، ونسيت الذي كان، وقد حملت اللحم، فقلت: كيف أسابقك يا رسول الله وأنا على هذا الحال؟ فقال: لنفعل، فسابقته، فسبقني، فقال: هذه بتلك السبقة. رواه أبوداوود 2578، وابن ماجة 1979، وأحمد 25075، وصححه الألباني في الصحيحة 131.

كذلك هناك حديث أخر يحثنا فيه الرسول صلى الله عليه وسلم على ضرورة التحلي بالروح الرياضية، عن سلمة بن الأكوع –رضي الله عنه– قال: مر النبي –صلى الله عليه وسلم– على نفر من أسلم ينتضلون، فقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان راميا أرموا، وأنا مع بني فلان، قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: مالكم لا ترمون؟ فقالو: كيف نرمي وأنت معهم؟ قال النبي: –صلى الله عليه وسلم–: أرموا وأنا معكم كلكم. صحيح البخاري 2899.

من خلال الأية والأحاديث السابقة، نجد أن الشريعة الإسلامية تعرضت لمختلف الرياضات ولو كان ذلك بطريقة غير مباشرة، وعلّمنا الإسلام ضرورة التحلي بالروح الرياضية، فنفرح للفوز ونتقبل الهزيمة، لأن هذا من قواعد الرياضة، لكن اليوم أصبحت مجالا لصراع والتنافس والتعصب والإستهزاء والسخرية وحتى القتل، فالمسلم القوي هو من يتشبث بمبادئ الإسلام وبوصايا رسولنا الكريم وهو فوق مدرجات الملعب، وهنا تظهر العلاقة القوية بين ظاهرة العنف في الملاعب، وضعف الوازع الديني، بحيث كلما نقص هذا الأخير كلما زادت الظاهرة في الإنتشار، وزادت معها الخطورة على أمن وسلامة المجتمع، وبالتالي إخراج الرياضة عن مبادئها وأسبابها في الوجود.

إضافة إلى عامل عدم التحلي بالروح الرياضية، كسبب من أسباب التعصب الجماهيري، هناك عوامل أخرى وهي نفسها المتغيرات الأخرى في الجدول، فنجد مثلا أن الجمهور يتعصب بمجرد مناوشات لاعب مع لاعب آخر، أو مع الحكم أو قيامه بتصرفات أو حركات منافية، ولو أنها بديهية إلا أنها مهمة بالنسبة للجمهور، كالإطالة في إمساك الكرة من أجل تضييع الوقت، أو تصريحات مستفزة لجمهور أو لاعبي الفريق، كذلك نجد أن تعصب الجمهور له علاقة قوية ومباشرة بسوء التحكيم، فبمجرد خطأ حكم سواء بقصد أو بغير قصد يمكن أن يقلب مدرجات هادئة إلى براكين ثائرة. كذلك له علاقة بطبيعة الملعب، وأبرز مثال على ذلك الأحداث المؤلمة قبل وأثناء وبعد المباراة، التي جمعت شبيبة القبائل ومولودية الجزائر في ملعب "السعيد حملاوي" بقسنطينة، فهنا إختيار الملعب لم يكن صائبا. وكذلك المدربين والإداريين بتصرفاتهم يثيرون حفيظة الجماهير.

وكذلك من بين أسباب العنف في الملاعب نجد متغير "اللاعبين" والذي ورد في المرتبة الثانية بعد متغير "التعصب الجماهيري" بنسبة 22.91٪، أي ب11 تكرارا، وبما أن اللاعب هو العنصر الأساسي في رياضة كرة القدم، فإن أي تصرفات تصدر منه ستكون لها عواقب وخيمة، كالمشاجرة مع اللاعبين والإحتجاج على قرارات الحكم، والسب والشتم وغيرها من التصرفات.

ليأتي في المرتبة الثالثة كل من متغير "المدربين ورؤساء الأندية" و"الحكام وسوء التحكيم" ب 06 تكرارات لكل منهما، فمن أبرز تصرفات الحكم التي تثير الجماهير، هو تحيز الحكم إلى أحد الفريقين المتنافسين، أو تعاطفه مع لاعب معين، وفي غالب الأحيان الإنحياز يكون بمقابل، أو إمتيازات تمنح له، لكن أثاره وخيمة فوق مدرجات الملعب أو حتى بعد المباراة.

أما متغير "طبيعة الملعب" فقد ورد ب 03 تكرارات، بحدث واحد لكل جريدة وهي أحداث العنف في ملعب الشهيد "حملاوي" بقسنطينة، في المباراة التي جمعت كل من مولودية الجزائر وشبيبة القبائل كما ذكرنا سابقا، فرغم أنه حدث واحد مسجل في فترة الدراسة المحددة من أول شهر فيفري إلى الواحد والثلاثون من شهر ماي لسنة 2018، إلا أن عواقبه كانت وخيمة وأثارت الرأي العام داخل وخارج الوطن، وهذا بسبب نقص التنظيم وسوء إختيار الملعب من المسؤولين. لأن ما يميز الملاعب الجزائرية أنها لا تتوفر فيها المواصفات العالمية، ومعظمها قديمة شيّدت في فترة السبعينات والثمانينات، كما تعتبر ذات سعة محدودة، وهذا الضيق يشكل خطرا أكثر على اللاعبين الذين يكونون بالقرب من الجماهير أكثر، كما أن الضيق يحرم العديد من المناصرين من الدخول للملعب مما يجعل أعمال العنف تحدث مبكرا قبل المباراة، أو لجوء المشاغبين إلى تسلق جدران الملعب القصيرة.

وما يلاحظ أيضا من خلال معطيات الجدول، أن الجرائد الرياضية الثلاث (الهداف، البيتور والكرة نيوز)، إتفقت خلال معالجتها لمواضيع العنف في الملاعب، على أن متغير "التعصب الجماهيري" إحتل النسبة الأكبر كسبب من أسباب العنف، حيث سجلت جريدة البيتور 11 تكرارا، تليها جريدة الهداف ب10 تكرارات، وفي الأخير الكرة نيوز ب03 تكرارات، كما إتفقت الجرائد أيضا في النسبة المسجلة لمتغير "اللاعبين" حيث جاء في المرتبة الثانية ب10 تكرارات، فورد في جريدة الهداف ب05 تكرارات، و ب03 تكرارات في البيتور، وبتكرارين في الكرة نيوز.

أما المتغيرات الثلاث المتبقية "الحكام وسوء التحكيم"، "المدربين ورؤساء الأندية"، و "طبيعة الملعب" فقد حافظت الجرائد على التصنيف ماعدا في جريدة الكرة نيوز في متغير "الحكام وسوء التحكيم" لم تسجل فيها أي نسبة، وهذا يرجع ربما إلى نقص التغطية أصلا المسجلة في هذه الجريدة لأحداث العنف في الملاعب الجزائرية. وتقارب المتغيرات في النسب خاصة في متغيري "الحكام وسوء التحكيم" و"المدربين ورؤساء الأندية" ب06 أعداد لكل منهما، أما عن مجموع النسب الكلية لكل جريدة فقد تصدرتها جريدة الهداف ب23 تكرارا، تليها جريدة البيتور ب18 عددا، وفي الأخير جريدة الكرة نيوز ب07 أعداد، وهذا راجع أساسا كما سبق القول إلى حجم التغطية لكل صحيفة على حدى.

أما النتائج الجزئية المستخلصة بناءا على المعطيات الوارردة في الجدول أعلاه مايلي:

- مجموع أسباب العنف المذكورة من قبل الصحف هو 48 تكرارا، وردت أعلى نسبة من قبل جريدة الهداف هو 23 تكرارا موزعة على جميع الأسباب بنسب مختلفة، أما جريدة البيتور فقد ذكرت 18 تكرارا، أما جريدة الكرة نيوز فقد سجلت 07 تكرارات.
- تصدّر "التعصب الجماهيري" الأسباب الأخرى ب 22 تكرارا، وفي المرتبة الثانية جاء متغير اللاعبون ب11 تكرارا، ثم كل من متغيري "الحكام وسوء التحكيم" و "المدربين ورؤساء الأندية" ب 06 تكرارات لكل منهما، أما سبب "طبيعة الملعب" فقد ورد في المرتبة الأخيرة ب 03 تكرارات.
- والملاحظ أيضا من خلال النتائج المسجلة في الجدول لكل جريدة على حدى، وفي كل سبب على حدى، فقد تقاربت النتائج بين الصحف. والتفاوت كان بنسب بسيطة، ماعدا التفاوت الملموس بين الصحف في متغير "التعصب الجماهيري" حيث ورد في البيتور ب10 تكرارا، والهداف أيضا ب10 تكرارات، لتنزل النسبة إلى تكرارين في جريدة الكرة نيوز.

الشكل (16): يبين أسباب العنف في الملاعب.

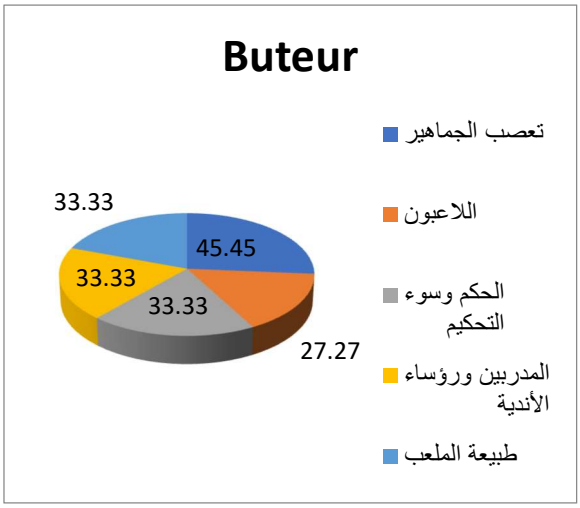

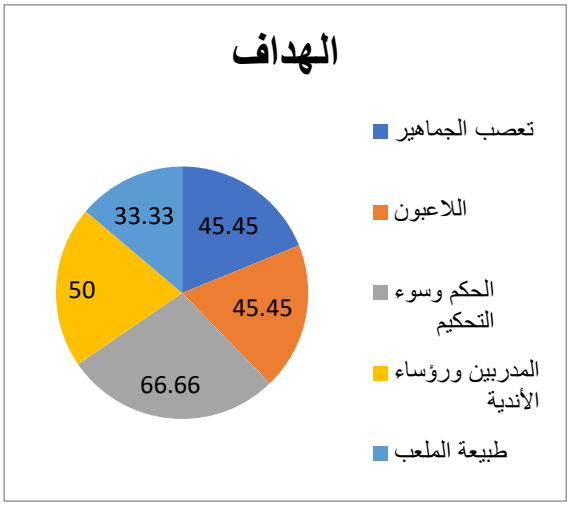

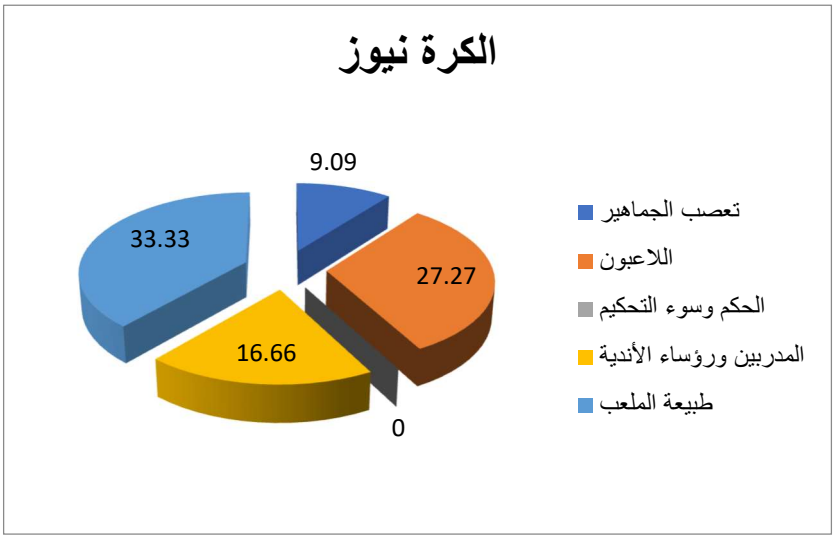

تحليل وتفسير بيانات السؤال الثالث: الأساليب الفنية والإقناعية التي تستخدمها الصحف في إطار طرحها لأحداث العنف في الملاعب.

الجدول (26): الأسلوب الصحفي المعتمد من قبل الجرائد الثلاث

الصحف / الأسلوب	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
بسيط	21	41.17	21	41.17	09	17.64	51	53.68
وصفي	13	50	10	38.46	03	11.53	26	27.36
عرضي	11	61.11	05	27.77	02	11.11	18	18.94
المجموع	45	47.36	36	37.89	14	14.73	95	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 26، أن مجموع التكرارات لم يتغير، بقي ثابتا بحسب عدد المقالات، رغم أنه في المقال الواحد يمكن أن يجتمع أكثر من أسلوب، خاصة في الأخبار المركبة أو الأخبار التي تذكر فيها جميع التفاصيل مثل التحقيقات، لكننا إرتأينا إلى أخذالأسلوب الغالب في المقال.

أما عن النسب الظاهرة في الجدول، للمتغيرات الثلاث التي تبيّن طبيعة الأسلوب الموظف من قبل الصحف عينة الدراسة المتناولة لظاهرة العنف في الملاعب الرياضية، نسجل أن الإتجاه العام لعينة الدراسة غلب في الأسلوب البسيط بنسبة 53.68٪أي ب51عددا، وهذا الأسلوب يمثل أيضا أعلى نسبة لكل صحيفة على حدى، فما يمكن إستنتاجه من هذا المدلول الرقمي، أن الصحف بصفة عامة والرياضية بصفة خاصة يجب أن تتخذ شكلا سهلا في تداول ونقل الأخبار على صفحاتها، معتمدة البساطة والوضوح والواقعية، مبتعدة عن التعابير المجازية والاستعارات والكنايات والتشبيهات، حتى يسهل على الجميع فهم محتواها. كذلك أن موضوع العنف في الملاعب يحمل مشاهد واقعية، سواء تجسدت في العنف اللفظي والتي غالبا ما تكون فيه الألفاظ "الدارج" أو "الدارجة"، فرغم أنها ألفاظ غير أخلاقية إلا أنها واقعيا متداولة بين أفراد المجتمع، أو تجسدت في العنف الغير لفظي التي غالبا ما تكون الرشق بالحجارة، أو قارورات الماء أو التكسير وتخريب المنشآت الرياضية، أو إلى أكثر من ذلك الضرب والجرح وربما إلى الأكثر والغير محمود وهو القتل.

ولذلك وسط هذه الأشكال والأنواع من العنف ما على الصحفي إلا إستعمال أسلوب بسيط وواضح ينقل فيه هذه الأفعال، وحتى لوتخللته بعض الشدة والتنديد بهذه الأفعال للإعلامي. إضافة إلى الإعتماد

على السرعة في نقل ونشر الحوادث المتعلقة بالعنف في الملاعب –السبق الإعلامي– مما يتطلب من الصحفي نشر المعلومة في أسرع وقت ممكن. وإضافة إلى أن هناك العديد من المقالات هي عبارة عن تصريحات للاعبين وعادة ما تكون قصيرة ومختصرة وحتى تعبير المصرح عادة ما يكون سطحي وبسيط.

من خلال النسب المئوية المسجلة أعلاه، نلاحظ أن الأسلوب الوصفي جاء في المرتبة الثانية بعد الأسلوب البسيط بنسبة 27.36٪، نجده في المقالات والتحقيقات خاصة في حوادث العنف التي تكون فيها مخلفات كبيرة خاصة إذا ما تعلق الأمر بأرواح الجماهير واللاعبين، بحيث يستدعي هنا الأمر ذكر كل تفاصيل الواقعة وأسبابها والأطراف المتسببة في العنف...وغيرها. أما الأسلوب العرضي فجاء في المرتبة الثالثة بعد الأسلوب البسيط والوصفي، وهذا يعود لعدة معطيات منها التعامل بتحفظ مع ظاهرة العنف في الملاعب.

بناءا على البيانات المسجلة في الجدول أعلاه، نستخلص النتائج الجزئية التالية:

1- وردت الأساليب الثلاث بنسب مختلفة، حيث ورد الأسلوب البسيط ب51 تكرارا، وهو الأسلوب الأكثر إعتمادا عليه من قبل الصحف الثلاث، بمجموع 21 مرة في جريدة الهداف، و 21مرة في جريدة البيتور، و 09 مرات في جريدة الكرة نيوز.

2- ورد الأسلوب الوصفي ب26 مرة، أما الأسلوب العرضي ورد في آخر مرتبة ب18 تكرارا.

الشكل (17): الأسلوب الصحفي المعتمد.

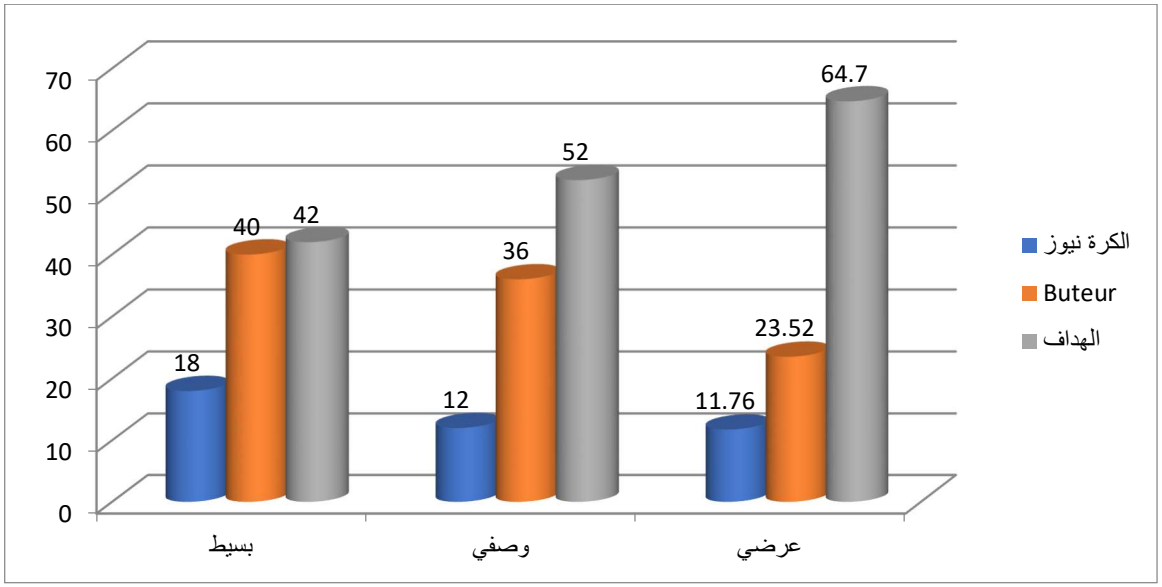

الجدول (27): أساليب الإقناع المستعملة من قبل الصحفي

الصحف / الأساليب	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
التسلسل المنطقي في عرض الأحداث	31	55.35	17	29.82	09	16.07	57	26.63
المبالغة في التهوين والتهويل	09	42.85	07	33.33	05	23.80	21	9.81
الاستناد إلى مصادر ذات مصداقية	20	44.44	19	42.22	06	13.33	45	21.02
التحيز	08	42.10	08	42.10	03	15.78	19	8.87
التعميم	10	62.5	04	25	02	12.5	16	7.47
تقديم حقائق وأرقام واحصائيات	24	42.10	22	38.59	10	17.54	56	26.18
المجموع	102	49.75	77	37.56	26	12.68	205	100

يوضح الجدول رقم (27) أساليب الإقناع المستخدمة من قبل الصحف الممثلة لعينة الدراسة، في إطار معالجتها لظاهرة العنف في الملاعب خلال الفترة المحددة من الأول من شهر فيفري إلى أخر يوم من شهر ماي لسنة 2018، حيث جاء أسلوب "التسلسل المنطقي في عرض الأحداث" في المرتبة الأولى بمجموع57 تكرارا، ويعود هذا الإرتفاع المسجل من قبل الصحف لهذا الأسلوب لعدة إعتبارات منها، أنه يعتبر من أكثر أساليب جلب القارئ، لأنه يفضل معرفة أهم الأحداث مع الحفاظ على تسلسلها حتى تتضح له الأمور حول الواقعة، وكذلك أن السرد إن صح القول يعتبر أسلوب محبذ للقارئ لأنه يجبره على القراءة بتشويقه إلى معرفة كل الأحداث بأسلوب لين وممتع. كذلك أنه يعتبر هدف من أهداف الجريدة بتقديم كل المعلومات والحقائق بتسلسل، لكسب القارئ وشده، وعادة التسلسل المنطقي للأحداث المتعلقة بالعنف في الملاعب، يمكن أن تبدأ من أسباب الحدث، إلى غاية نهايتها بعرض التفاصيل، إضافة إلى ذكر كل الأشخاص والأطراف الفاعلين.

أما أسلوب "تقديم حقائق وأرقام وإحصائيات" فقد جاء في المرتبة الثانية ب56 تكرارا، وهذه التفاصيل تعتبر من أهم الأجزاء التي تجلب وتستهوي القارئ، بحيث يرغب دائما في تقدير الحوادث والوقائع بأرقام، خاصة إذا ما تعلق الأمر بحوادث سيئة وخطيرة كظاهرة العنف، فإذا كان هناك جرحى أو موتى في حادثة عنف، فإن من أكثر الأشياء التي يبحث عنها القارئ بمجرد قراءته للعنوان هو معرفة

العدد، أو إن صح القول الإكتفاء به فقط، فإذا شمل العنوان على أرقام وإحصائيات يمكن للقارئ أن ينهي قراءته للمقال دون اللجوء إلى إتمام نصه –المقال–، وإذا كان العنوان يجذب عن طريق التلميح لوجود الأرقام في النص، فإنه سيجبره على قراءته كاملا وعدم الإكتفاء بقراءة العنوان.

أما أسلوب "الإستناد إلى مصادر ذات مصداقية" فقد جاء في المرتبة الثالثة ب 45 تكرارا، وهذا هو هدف كل صحيفة تسعى إلى كسب ثقة القارئ، علما أن هناك العديد من المصادر يمكن للصحفي الإعتماد عليها، ولكن درجة أهميتها للخبر في حد ذاتها تختلف، كما يمكن للصحفي في الكثير من الأحيان تجهيل مصادره، وهذا رغبة من صاحب المعلومة الذي إشترط عليه مقابل الحصول على المعلومة عدم الإفصاح عن إسمه، مما يضطر الصحفي إلى عدم ذكر مصدر الخبر،حتى لا يفقد ثقته، وحتى مصادر أخرى تعزف عن إعطائه أي معلومة حول واقعة أو حدث معين خوفا من الكشف عنهم، وبالتالي يفقد الصحفي سر من أسرار العمل الصحفي، ولذلك هناك دائما علاقة قوية بين الصحفي ومصدره.

فقد كفل قانون الإعلام الجزائري الصادر في سنة 2012 للصحفي حق الوصول إلى مصادر المعلومة والأخبار، وتجلى هذا من خلال القانون العضوي رقم 12–05 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012، المتعلق بالإعلام، نجد المادة 83 التي نصت على أنه "يجب على كل الهيئات والإدارات والمؤسسات أن تزود الصحفي بالأخبار والمعلومات التي يطلبها بما يكفل حق المواطن في الإعلام، وفي إطار هذا القانون العضوي والتشريع المعمول به". فيتضح من قراءة هذه المادة أنه ألزمت الهيئات الإدارية والمؤسات أن تزود الصحفي بالمعلومات، ولكن ومن جهة أخرى نجد المادة 84 من نفس القانون، وضعت إستثناءات أو معوقات تحد الصحفي من الوصول إلى مصادر المعلومة، والتي نصت على أنه:"يعترف للصحفي المحترف بحق الوصول إلى مصدر الخبر، ما عدا في الحالات الآتية:

–عندما يتعلق الخبر بسر الدفاع الوطني كما هو محدد في التشريع المعمول به.

– عندما يمس الخبر بأمن الدولة و/ أو السيادة الوطنية مساسا واضحا.

– عندما يتعلق الخبر بسر البحث والتحقيق القضائي.

– عندما يتعلق الخبر بسر إقتصادي إستراتيجي.

– عندما يكون من شأن الخبر المساس بالسياسة الخارجية والمصالح الاقتصادية للبلاد.

ويتّضح من قراءة المادتين السابقتين، أنه بالرغم من إعتراف قانون الإعلام بحق الصحفي في الحصول على مصادر المعلومة، إلا أنه قيده في عديد الحالات، كالأخبار المتعلقة بسير الدفاع الوطني، وكل الأخبار التي تمس أمن وسيادة الدولة... وغيرها من الأخبار الواردة في نص المادة 84 أعلاه، وهذا ما يدل على تقييد حرية الصحفي في الوصول للمعلومة في الجزائر.

أما في المرتبة الرابعة فقد جاء أسلوب "المبالغة في التهوين والتهويل" ب21 تكرارا، وذلك بغية إقناع القارئ والتأثير عليه من خلال حادثة عنف معينة، أو التهوين من حجم المشكلة، ويظهر التهوين في معالجة أحداث العنف في الملاعب لعدة إعتبارات، منها أنه عندما يتعلق الأمر بفرق تنشط مثلا في المحترف الثاني، أو في قسم الهواة. فكلما تدنت ترتيبات الفرق، يتدنى معها الاهتمام الإعلامي، لأن الصحيفة تتبع أساسا متطلبات وإهتمامات القراء، فالفرق التي تنشط في المحترف الأول أو حتى الفريق الوطني لها إهتمام شعبي كبير خاصة هذا الأخير، الذي له إهتمام وطني وليس جهوي، لذلك الصحف تترصد الاخبار التي تثير إنتباه أكبر عدد من القراء.

أما المبالغة في التهويل يكون عادة بهدف التأثير في القارئ، بخطورة ظاهرة العنف واثارها السلبية على الرياضة من جهة، وعلى الفرد والمجتمع من جهة ثانية، مثلما حدث في أحداث العنف بملعب الشهيد"السعيد حملاوي" بقسنطينة خلال المباراة التي جمعت شبيبة القبائل ومولودية الجزائر في أفريل 2018، في إطار تصفيات بطولة كأس الجمهورية، فإنها قد أسالت الكثير من الحبر في عدة أعداد من الصحف عينة الدراسة، بحيث عالجت الصحف الحادثة من عدة جوانب.

أما أسلوب "التحيز" فقد جاء في المرتبة الخامسة بنسبة قدرت ب19 تكرارا، والتحيز في هذا النوع من الظواهر يكون عادة في حالة إصابات أشخاص بجروح او حتى قتلى ذهبوا إلى الملعب من أجل الفرجة والمتعة فقط، جراء عدم التنظيم المحكم من قبل الهيئات المختصة، مثل ما حدث في ملعب "السعيد حملاوي" كما تم الإشارة سابقا، أو عنفوا من قبل أشخاص معروفين بشغبهم داخل الملاعب، لكنهم لم يمنعوا من دخوله، رغم أنه هذا هو السلوك السوي بمنعهم من دخول الملاعب، لأنهم يشكلون خطرا على الجماهير الذي جاءت لمتابعة أحداث المباراة. كذلك التحيز يكون لصالح اللاعبين الذين يتعرضون للرشق بالحجارة، أو مهاجمت الحافلات التي تقلهم وتعطيلها، نتيجة خسارة فريقهم.

ليأتي أسلوب "التعميم" في المرتبة الأخيرة بمجموع 16 تكرارا، حيث سجلت جريدة الهداف نسبة الإعتماد عليه بأكثر من نصف مجموع ما إعتمدت عليه كل من جريدة البيتور بمعدل 04 تكرارات، والكرة نيوز بتكرارين فقط، لتبلغ في جريدة الهداف الذروة بمعدل 10 تكرارات، أي بنسبة 62.50٪.

ومن خلال النتائج المسجلة في الجدول أعلاه أيضا، يظهر أن أكبر نسبة مسجلة فيه، سجلتها جريدة الهداف ب102 تكرارا، وهذا دليل على الاهتمام في إيصال المعلومة للقارئ بمختلف الأساليب من أجل إقناعه بتبني سلوك أو إتجاه معين، لتأتي في المرتبة الثانية الجريدة الرياضية الناطقة باللغة الفرنسية "البيتور" ب77 تكرارا، وهذا أيضا دليلا على الاهتمام بمعالجة هذا النوع من المواضيع، وفي أخر مرتبة جاءت جريدة الكرة نيوز ب26 تكرارا، وهذا الرقم أيضا هو مقبول إذا ما قارناه بمجموع المقالات المعالجة لظاهرة العنف في الملاعب من طرف الجريدة.

أما بالنسبة للأساليب المسجلة في كل جريدة على حدى فقد جاء أسلوب "التسلسل المنطقي في عرض الأحداث" بأكبر نتيجة مسجلة في الجدول من قبل جريدة الهداف وهذا ب 31 تكرارا. ثم ورد ب 17 تكرارا في جريدة البيتور، و09 تكرارات في جريدة الكرة نيوز.

أما الأسلوب الذي سجل فيه أكبر نسبة في جريدة البيتور هو أسلوب "تقديم حقائق وأرقام وإحصائيات" بمجموع 22 تكرارا، وأيضا إتفقت جريدة الكرة نيوز مع الجريدة السابقة في تسجيل أكبر نسبة في هذا الأسلوب من خلال معالجتها لظاهرة العنف في الملاعب ب10 تكرارات، لكن النسبة الأكبر في هذا المتغير سجلتها جريدة الهداف ب24 تكرارا، وهذا يوحي بإهتمام الجريدة بمثل هذه الأساليب في الإقناع، إضافة إلى التسلسل المنطقي في عرض الأحداث الذي ورد بأعلى نسبة قدرت ب31 تكررارا.

أما أسلوب "الإستناد إلى مصادر ذات مصداقية" فقد جاء في المرتبة الثالثة وهذا ما إتفقت عليه الجرائد الثلاث، وهذا أيضا يوحي إهتمام الجرائد الكبير في إستقاء المعلومات من المصادر ذات المصداقية العالية، بغية جذب إهتمام القارئ وكسب ثقته في الأخبار المنشورة عبر هذه الصحف.

النتائج الجزئية المسجلة بناءا على معطيات الجدول أعلاه هي:

– بلغ مجموع أساليب الإقناعية المستخدمة من قبل الجرائد الرياضية اليومية الثلاث (الهداف، البيتور والكرة نيوز)205 تكرارات موزعة على ستة (06) أساليب هي: التسلسل المنطقي في عرض الأحداث، المبالغة في التهوين والتهويل، الإستناد إلى مصادر ذات مصداقية، التحيز، التعميم وتقديم حقائق وأرقام وإحصائيات.

– جاء أسلوب "التسلسل المنطقي في عرض الأحداث" في المرتبة الأولى بنسبة 26.63٪، ثم أسلوب "تقديم حقائق وأرقام وإحصائيات" بنسبة 26.18٪، وفي المرتبة الثالثة أسلوب "الإستناد إلى مصادر

ذات مصداقية" بنسبة 21.02٪، يليه أسلوب"المبالغة في التهوين والتهويل" بنسبة 9.81٪، وفي المرتبة الخامسة أسلوب "التحيز" حيث جاء بنسبة 8.87٪، وفي الأخير جاء أسلوب "التعميم" بنسبة 7.47٪.

-كما ورد نفس الأسلوب "التسلسل المنطقي في عرض الأحداث" بأكبر نسبة في جريدة الهداف بمجموع 31 تكرارا، في حين ورد بمجموع 17 تكرارا، و09 تكرارات في كل من جريدة البيتور والكرة نيوز على التوالي.

- بلغ عدد الأساليب الإقناعية المستخدمة من قبل جريدة الهداف من خلال معالجتها لظاهرة العنف في الملاعب 102 تكرارا، في حين سجل 77 تكرارا في البيتور، وب 26 تكرارا كأقل نسبة في جريدة الكرة نيوز.

الشكل (18): يوضح أساليب الإقناع المستخدمة من قبل الصحف.

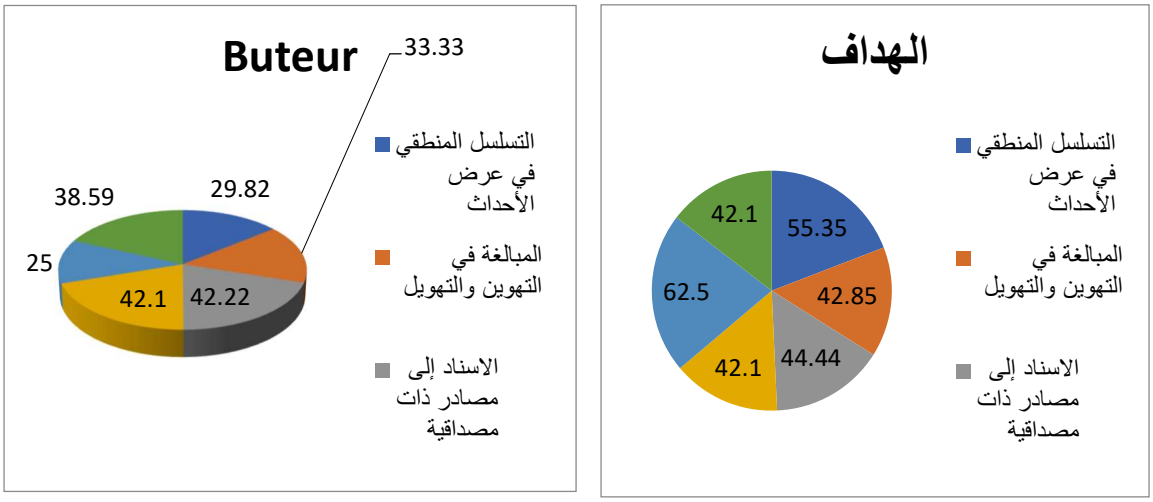

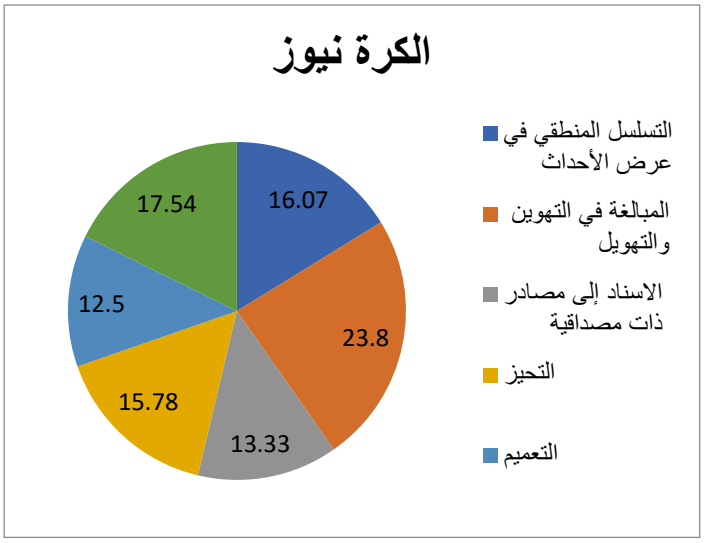

الجدول (28): الأهداف الأساسية التي تسعى الصحيفة لإظهارها

الصحف / الأهداف	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
اخباري فقط	11	50	09	40.90	02	9.09	22	14.01
اظهار الأطراف المتسببة في العنف	27	51.92	15	28.84	10	19.23	52	33.12
أسباب ودوافع العنف	19	46.34	14	34.14	08	19.51	41	26.11
الكشف عن مخلفات العنف	13	43.33	11	36.66	06	20	30	19.10
التوعية والتحسيس	02	16.66	09	75	01	8.33	12	7.64
المجموع	72	45.85	58	36.94	27	17.19	157	100

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم (28)، على أن الإتجاه العام لعينة الدراسة المحددة بالأهداف الأساسية التي تسعى الصحيفة لإظهارها، من خلال معالجتها لموضوع العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية، متمركزة في متغير "إظهار الأطراف المتسببة في العنف" بنسبة33.12٪ أي بمجموع 52 تكرارا، وهذا يدل على إهتمام الجرائد بمعرفة الأشخاص أو الجماعات المتسببين في العنف، لأن الطرف أو الشخص هو المثير الأول في الظاهرة، وحتى الجمهور يهتم كثيرا عند قراءة أو سماع حوادث عنف أو شغب في ملعب ما، لمعرفة الأشخاص المثيرين أو المتسببين في العنف، وما على الصحيفة إلا أن تلبي رغبات الجمهور بذكر الأشخاص الفاعلين، حتى لو كان ذلك في الأخبار الرياضية القصيرة.

والملاحظ أيضا أنه كلما كان المثير للعنف أو طرفه لاعب أساسي ومشهور، كلما زاد إهتمام الصحف بعرض تفاصيل الحادث، من خلال تصدر صوره لصفحات الأولى، وادراج العنوان بالبنط العريض، لإثارة إهتمام الجمهور أكثر من أجل تصفح الجريدة. كما أن الاهتمام بإظهار الأطراف المتسببة في ظاهرة العنف، يدخل في الإجابة على الأسئلة الستة (06) المشهورة المكونة للمقال، ومن بينها وأهمها الإجابة على السؤال من؟ وفي نظر جمهور الإعلام، الذي لا يصرح بالأطراف المرتكبة للعنف في كل حادثة من هذا النوع، يعتبره تحيز وعدم مصداقية وتهرب لأهداف خفية، لأن المنطق يقرّ أن حوادث العنف في الملاعب سببها أطراف سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

أما المتغير الثاني في تبيان الأهداف الأساسية التي تسعى الصحيفة لإظهارها من خلال تناولها لظاهرة العنف في الملاعب، هو "إظهار أسباب ودوافع العنف"، فقد جاء في المرتبة الثانية بعد متغير

"إظهار الأطراف المتسببة في ظاهرة العنف" بنسبة 26.11٪ أي ب41 تكرارا، لأن معرفة الأسباب لأي ظاهرة تعتبر سؤال محوري في أي مقال أو خبر، ولأن معالجة الخبر لهذا المتغير أيضا جواب جوهري للأسئلة الستة للمقال، ورغم أن أسباب العنف في الملاعب عادة ما تكون معروفة ومألوفة، إما تتعلق بنتائج المباراة، أو مناوشات بين أطراف مهما كانت صفتهم، أو لظروف في الملعب ...وغيرها، إلا أن الصحيفة مجبرة بتوضيح هذا الجانب خاصة وأن الجماهير التي عادة ما تكون طرفا في العنف متنوعة من ناحية الفئات والأجناس، وحتى الإهتمامات، لذلك تكون لديهم إندفاعات أكثر لا يمكن التحكم فيها، ولأن القارئ بمجرد ملاحظة أو قراءة العنوان على واجهة الصفحة الأولى مثلا أو الصفحات الداخلية يتولد لديه فضول بمعرفة أسباب الحادث، فيقرأ المقال كاملا دون الإكتفاء بقراءة العنوان فقط. كما أن المتصفح أيضا عندما لا يجد التفاصيل وأهم المجريات للحادث بما فيهم الأسباب كعنصر جوهري، ينفر من الجريدة وربما يذهب إلى قنوات إعلامية أخرى من أجل إشباع رغباته في الحصول على المعلومات التي تتعلق بفريقه المفضل، وهذا ليس في صالح الجريدة أو الصحيفة الرياضية، لذلك نجد القائم عليها –الصحيفة– يلزم ويحث الصحفي أو المراسل في الحصول على جميع المعلومات وأدقها حول الفرق وخاصة في المنافسات الرياضية، من أجل الحفاظ على إهتمام وثقة القارئ في الإطلاع على الجريدة.

أما متغير "الكشف عن مخلفات الظاهرة" فقد ورد بنسبة 19.10٪أي ب30 تكرارا، فهذا العنصر أيضا يعتبر أساسيا، والصحفي غالبا ما يكون مجبر للإجابة عليه، بحيث يعتبر توضيحي لمعرفة نتائج العنف، خاصة أنها غالبا ما تكون متعلقة بالأشخاص فنجد الجرحى وذو العاهات وحتى القتلى جراء التجاوزات الخطيرة في الملاعب بصفة عامة، ومن المدرجات بصفة خاصة، وهنا عادة ما نجد الصحفي يستعمل أسلوب التشويق لدفع القارئ إلى الإطلاع على الخبر وعدم الإكتفاء بقراءة العنوان فقط، كأن يشير مثلا في العنوان إلى أن هناك مجازر مثلا في الملعب "أ"، أو الإشارة إلى أحداث عنف كبيرة ماضية وتشبيهها بها، مما يجلب القارئ إلى معرفة التفاصيل بالولوج إلى المحتوى الداخلي لمضامين الجريدة.

بينما متغير "إخباري فقط" فقد ورد بنسبة 14.01٪ أي ب 22 تكرارا، وما لاحظناه أنه يرد في الأخبار الرياضية القصيرة التي تشير إلى وقوع أحداث عنف فقط دون ذكر التفاصيل، أي الإشارة للخبر دون شرح أو تفسير، أو بالأحرى عدم الإجابة على كل الأسئلة الستة المشهورة والإكتفاء بالإجابة على بعضها.

وفي الأخير ورد متغير "التوعية والتحسيس" في تبيان الأهداف الأساسية التي تسعى الصحيفة لإظهارها بنسبة 7.64٪ أي ب12 تكرارا، فرغم أن هذا العنصر أساسي للتوعية بمخاطر ظاهرة العنف في الملاعب على الفرد والمجتمع، إلا أنه جاء متذيل الترتيب لأهداف الجريدة في معالجة الظاهرة، وعادة ماتظهر التوعية في المقالات الصحفية من خلال إبراز مخاطره على البشرية كالتذكير بضحايا أحداث عنف محلية أو عالمية سابقة، وأنه يعيق تطور النشاط الرياضي، كما أن العنف يؤثر على الأمن والسلام داخل البلد، حتى من ناحية رغبته في إحتضان تظاهرات ونشاطات رياضية، فإن الدول الأخرى ترفض المغامرة بلاعبيها وبمستواها الرياضي بالدخول إلى ملاعب دول يعرف جمهورها بكثرة العنف والشغب، وهذا ما تتفق عليه الهيئات الدولية المسيرة للشؤون الرياضية في العالم.

كما أن التوعية والتحسيس بعتبر مبدأ من مبادئ الإعلام بصفة عامة، وليس الصحافة الرياضية فقط، ولكن هذه الوظيفة أو المبدأ تزيد كلما كان هناك حوادث أو ظواهر أو أفكار تنتشر داخل مجتمع ما، فيظهر دور الإعلام بإعتباره سلطة رابعة، له قوة التأثير على توجهات وأفكار المشاهد أو القارئ، وهذا ما نلمسه في كل مرة تكون فيه حوادث عنف خطيرة في ملاعبنا، بحيث تزداد الحصص والبرامج التوعوية عبر مختلف وسائل الإعلام، وعبر الصحف من خلال المقالات والتحقيقات...وغيرها من الأنواع الصحفية الأخرى.

وورد صراحة في القانون المتعلق بالشؤون الرياضية الصادر في 22 رمضان 1434، الموافق 31 يوليو سنة 2013، حيث جاء في الفقرة الأولى من المادة 199 أنه:"تعمل الدولة والجماعات المحلية والإتحادات الرياضية الوطنية والرابطات والنوادي الرياضية والمصالح المعنية ومستخدمو التأطير الرياضي والمسيرون الرياضيون والرياضيون، وكل منظم عمومي أو خاص للتظاهرات الرياضية، وكذا العائلة ووسائل الإعلام بحزم على الوقاية من العنف في المنشأت الرياضية و/ أو تضمن مكافحته..."

وجاء أيضا في المادة 202 من نفس القانون مايلي:"يعد الإعلام عنصرا أساسيا في ترقية الحركة الرياضية، وفاعلا رئيسيا في نشر القيم والمبادئ الرياضية النزيهة، ويلتزم بنبذ العنف وكل الممارسات المسيئة للمثل الرياضية ومكافحتها".

أما بالنسبة لتعدد الأهداف في الصحف، فقد سجلت جريدة الهداف أعلى نسبة قدرت ب45.85٪، ولأن المقال الواحد يمكن أن يسجل أكثر من هدف تسعى الصحيفة لإظهاره، وهذا يدل على الشمولية والتفصيل في سرد الأحداث، ومحاولة إنارة الرأي العام بكل محتويات الحدث، تليها جريدة البيتور بنسبة 36.94٪، وفي الأخير صحيفة الكرة نيوز بنسبة17.19٪. كما نلاحظ من معطيات الجدول أيضا أن

متغير "إظهار الأطراف المتسببة في ظاهرة العنف" سجل أكبر نسبة لكل الجرائد الثلاث الممثلة لعينة الدراسة، وهذا يعود لعدة إعتبارات ذكرت في التحليل سابقا، من بينها أن إظهار الطرف المتسبب في حادث العنف يعتبر العنصر الأساسي في المقال، ولا يمكن إغفاله، لأن حادث العنف دائما ما يكون وراءه أطراف.

مما سبق يمكن إستخلاص النتائج الجزئية التالية:

- مجموع الأهداف التي تسعى الصحف لإظهارها من خلال مقالات الأعداد المعالجة بلغ 157 هدفا.
- سجلت جريدة الهداف أعلى نسبة للأهداف الظاهرة في مقالاتها في فترة الدراسة، ب72 تكرارا، تليها الجريدة الناطقة باللغة الفرنسية ب58 تكرارا، وبأقل نسبة مسجلة في جريدة الكرة نيوز ب27 هدفا.
- سجل "إظهار الأطراف المتسببة في ظاهرة العنف" أكبر نسبة من قبل كل الجرائد عينة الدراسة مقارنة بالمتغيرات الأخرى ب52 تكرارا. يليها هدف "إظهار أسباب ودوافع العنف" ب41 تكرارا، ثم هدف "الكشف عن مخلفات ظاهرة العنف" في المرتبة الثالثة ب30 تكرارا، يليها هدف الإخبار ب22 تكرارا، وفي المرتبة الخامسة والأخيرة هدف "التوعية والتحسيس" ب12 تكرارا.

الشكل (19): يبين الأهداف الأساسية التي تسعى الصحف لإظهارها .

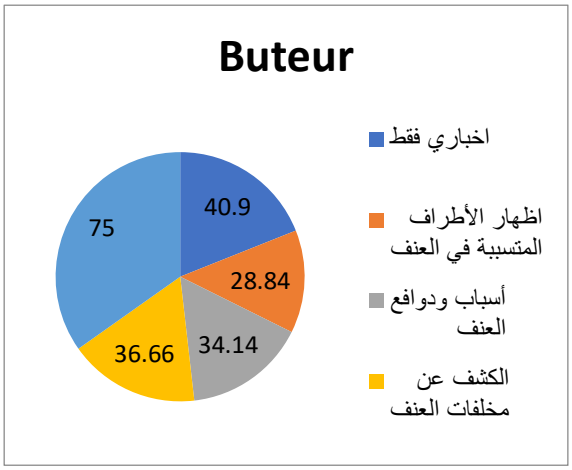

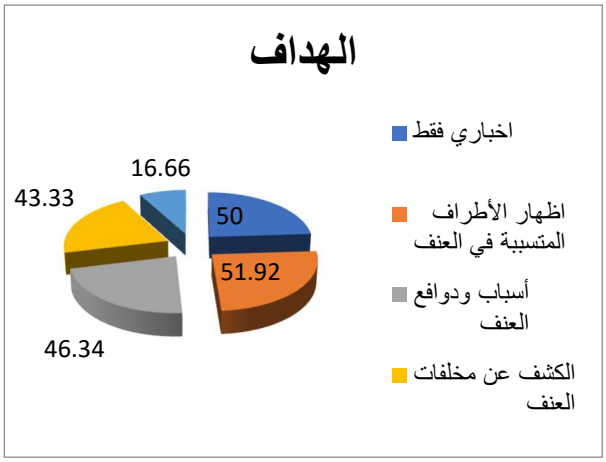

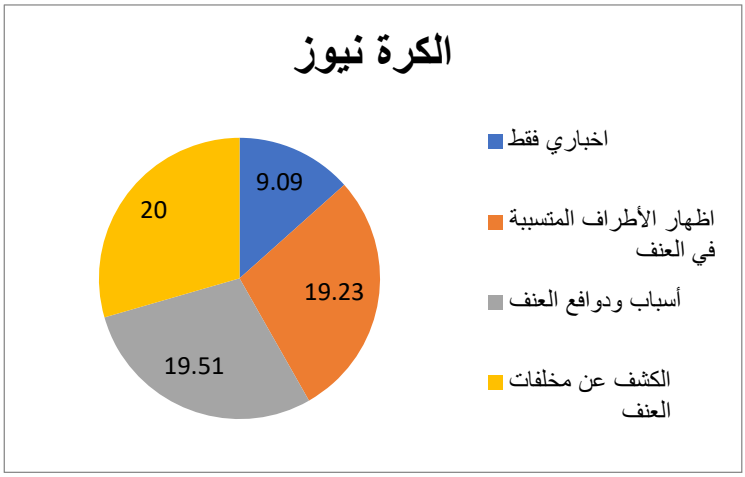

الجدول 29: الدور الذي تقوم به صحف الدراسة في حل مشكلة العنف في الملاعب من خلال النشر بها .

الصحف / الدور	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
المصدر يقترح حلول	03	37.5	04	50	01	12.5	08	25.80
عرض المشكلة على المسؤولين	05	41.66	04	33.33	03	25	12	38.70
أخذ رأي الجمهور لحل المشكلة	01	100	00	00	00	00	01	3.22
إستجداء الحل من المسؤولين	06	60	03	30	01	10	10	32.25
المجموع	15	48.38	11	35.48	05	16.12	31	100

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم (29) وفي إطار إستظهار دور الصحف عينة الدراسة في حل مشكلة العنف في الملاعب من خلال معالجتها لهذه الأحداث، أن مجموع المقالات التي تبنت دورا

من الأدوار المذكورة في الجدول أعلاه بلغ 31 تكرارا موزعة على ثلاث صحف، وهذا مرده إلى أن كل الصحف بإختلاف مجالاتها وتخصصاتها إلا ولها دور محدد من وجودها من خلال تبنيها لمواقف أو معالجتها لأحداث، بهدف إيصال وتعديل أو محاربة إنتشار فكرة معينة، فمن خلال نقل الصحفي لمعلومة حول موضوع معين من خلال تغطيته للحدث سواء بشكل مباشر بإعتباره هنا هو المصدر الأساسي للمعلومة، أو من خلال الحصول عليها من وسائل أو مصادر أخرى، يمكنه إبداء رأيه بإقتراح حلول مثلا، فقد ورد هذا المتغير في الجدول بنسبة 25.80٪أي بمعدل 08 تكرارات. وهذا المتغير يبين مهام ودور الجريدة من الوجود، وقدرة الصحفي على مسايرة مشاكل وإهتمامات المجتمع بحيث يساعده في تخطيها من خلال الإقتراحات والحلول المقدمة من طرفه، ومن بين أهم الحلول الذي يمكن أن تقترحها الصحيفة، إعادة النظر في القوانين المتعلقة بالشؤون الرياضية، إقتراح تدابير للوقاية من العنف كالإبقاء على الشرطة في الملاعب، تنصيب كاميرات مراقبة، تنظيم المباريات في الملاعب المناسبة، مع ضرورة مراعاة مستوى الفريق وشعبيته وأهمية المباراة وغيرها من الإقتراحات الأخرى.

كما يمكن للصحفي أن يبني إقتراحاته بناءا على طلبات الجماهير مثلا، أو إستنادا إلى دراسات علمية قدمت في إطار مكافحة ظاهرة العنف في الملاعب، أو بمعنى اكثر محاكاته للمجتمع، كما أنه لا بد من الإشارة إلى أن دور إقتراح الحلول الذي تقوم به الصحف الرياضية لا يتموقع فقط في إقتراح رفض أمور أو تنظيمات معتمدة داخل الملعب، كإقتراح مثلا ضرورة إزالة السياج الحديدي الفاصل بين الجماهير واللاعبين أو إقتراح منع المراهقين من الدخول للملعب، أو حتى من خلال تبيان سلبيات محتوى مادة من مواد قانون ممارسة الرياضة في الجزائر، وهنا لا يعني عدم العمل بالمواد القانونية وإنما إذا كان هناك خلل أو نقص في مادة معينة تستطيع الصحيفة إظهار الأثار السلبية لتطبيق مبادئ أو محتوى هذه المادة مثلا، وكيف أنها عرقلت سير النشاط الرياضي وزادت من تفاقم ظاهرة العنف، مع ضرورة إستعمال الصحفي لأسلوب راق ولين. كما أن هذا الدور المتمثل في إقتراح الحلول يدخل في وظائف وأهمية وحتى في مبادئ العمل الصحفي، فهنا يظهر دورها في محاربة ظاهرة العنف ولو بنسبة معينة.

أما متغير "عرض المشكلة على المسؤولين" فقد ورد في المرتبة الأولى ب 12 تكرارا، وهنا عادة العرض يكون من أجل توضيح مسائل مختلفة أو لها علاقة بالأسباب، من أجل إيجاد حلول ولو أنها غير شاملة أو نهائية إلا أنها تواكب الحدث ولها علاقة به. فيظهر دور الإعلام في إيصال صوت المواطن وتقريبه من المسؤولين بنقل إنشغالاته، نفس الأمر إذا تعلق بالعنف في الملاعب خاصة في

الفرق التي ينقص أو ينعدم تسليط الكاميرات عليها كقسم الهواة مثلا، وحتى الفرق التي تنشط في المحترف الثاني، فهناك إنتشارا كبيرا للعنف في ملاعبها، لعدة أسباب والأشخاص المحليين عاجزين لإيجاد حلول لها، فيظهر الإعلام للقيام بهذه الخطوة وإيصال رسالتهم.

أما متغير "إستجداء الحل من المسؤولين" كدور من الأدوار الذي تقوم به الصحف الرياضية في حل مشكلة العنف في الملاعب من خلال المعالجة الإعلامية لها، فقد جاء في المرتبة الثانية بعد متغير "عرض المشكلة على المسؤولين" ب 10 تكرارات، لأن المسؤول له مسؤولية كبيرة حول أحداث العنف في الملاعب، وتداول مظاهره بصفة مستمرة من طرف الإعلام، هو الذي يحرك المسؤولين على العمل لإيقاف إنتشار الظاهرة، فهنا الإعلام يعتبر وسيطا، والمسؤول هو الأدرى على إقتراح ضوابط للوقاية من تفاقم الظاهرة، لمعرفتهم وإطلاعهم على كل الشؤون الرياضية، فعادة حلولهم تكون مدروسة، مناسبة وواقعية.

أما متغير "أخذ رأي الجمهور في حل المشكلة" فقد ورد بتكرار واحد فقط سجل من طرف جريدة الهداف، وهي نسبة منخفضة رغم أن أغلب حوادث العنف يكون الجمهور هو الطرف الرئيس والمتسبب فيها، وذلك لعدة إعتبارات منها كما سبق القول أن العديد من الدراسات العلمية تثبت أن الجمهور هو الفاعل الرئيس في العنف، لذلك لا يمكن الرجوع إليه في أخذ رأيه حول القضية، كما أن معظم هؤلاء الجماهير هم شباب والكثير منهم لم يصل إلى مرحلة النضج، لذلك لا يمكن الأخذ برأيهم إلا نادرا في حالة معرفة أسباب أعمال العنف الذي تصدر عنهم.

كما يتضح من معطيات الجدول أعلاه، في إطار النسب المسجلة لكل جريدة على حدى، أن الهداف جاءت في المرتبة الأولى ب 15 تكرارا من خلال توظيفها لكل المتغيرات (المصدر يقترح حلول، عرض المشكلة على المسؤولين، أخذ راي الجمهور لحل المشكلة، وإستجداء الحل من المسؤولين)، في ظل إبراز دورها في حل مشكلة العنف في الملاعب طبعا من خلال معالجة الاحداث الرياضية، تليها الجريدة الناطقة باللغة الفرنسية ب11 تكرارا، بتسجيلها نسب متفاوتة للمتغيرات الثلاث ماعدا "أخذ رأي الجمهور لحل المشكلة" لم تسجل فيه الجريدة أي نسبة، ونفس الأمر مع جريدة "الكرة نيوز"، بينما سجلت فيه جريدة الهداف أقل نسبة مقارنة بالمتغيرات الأخرى بتكرار واحد فقط.

أما نسبة إعتماد جريدة الكرة نيوز على توظيف الأدوار (المصدر يقترح حلول، عرض المشكلة على المسؤولين، وإستجداء الحل من المسؤولين) قدرت ب16.12٪، أي بمعدل 05 تكرارات، بحيث سجل كل دور من الأدوار السابقة الذكر النسب التالية: 12.5٪، 25٪، و10٪، بالترتيب وعلى التوالي.

وبناءا على معطيات الجدول رقم (29) توصلنا إلى النتائج الجزئية التالية:

- مجموع الأدوار الذي قامت بها الصحف الثلاث في حل مشكلة العنف في الملاعب هو 31 تكرارا أو دورا.
- أكثر دور تناولته أو نصت عليه الصحف من خلال معالجتها لظاهرة العنف في الملاعب هو دور "عرض المشكلة على المسؤولين" حيث ورد ب12 تكرارا، في المرتبة الثانية ورد دور "إستجداء الحل من المسؤولين" ب10 تكرارات، أما دور "المصدر يقترح حلول" فقد جاء ب08 تكرارات، وفي الأخير جاء دور "أخذ رأي الجمهور لحل المشكلة" بتكرار واحد فقط.
- مجموع الأدوار المعتمدة من قبل كل صحيفة على حدى، بلغ في جريدة الهداف 15 تكرارا بنسبة 48.38٪، أما في جريدة البيتور 11 تكرارا بنسبة 35.48٪، أما في الكرة نيوز ورد بمعدل 05 تكرارات، أي بنسبة16.12٪.

الشكل (20): يبين الدور الذي تقوم به الصحف في حل مشكلة العنف في الملاعب.

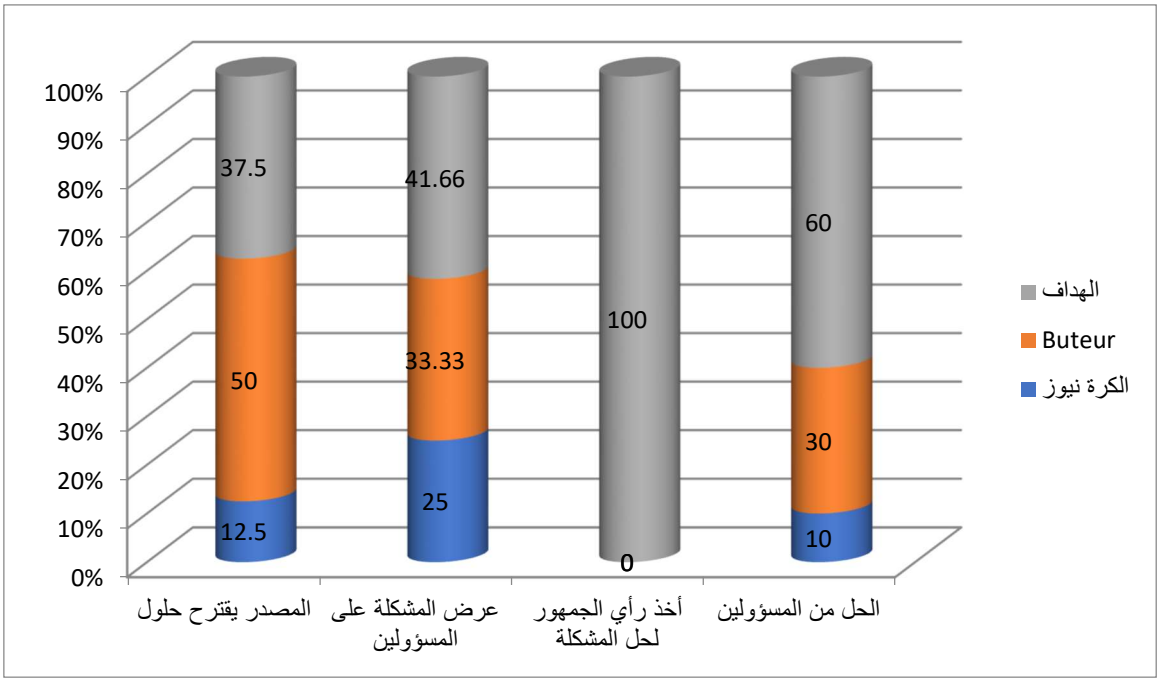

الجدول (30): إتجاه الصحف حول موضوع العنف في الملاعب

الصحف / الاتجاه	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
المعارض	21	38.88	23	42.59	10	18.51	54	56.84
المحايد	24	58.53	13	31.70	04	9.75	41	43.15
المجموع	45	47.36	36	37.89	14	14.73	95	100

لقد إعتمدنا في الجدول رقم (22) لتحديد إتجاه الصحف الرياضية اليومية الثلاث من ظاهرة العنف في الملاعب، على ثلاثة متغيرات وهي "مؤيد" أي أن الصحيفة تؤيد مظاهر هذا النوع من العنف، ثانيا "معارض" أي أن الجرائد تعارض مختلف أشكال العنف، وهذا يظهر من خلال الكتابات الإعلامية وإستعمال كل العبارات والألفاظ المعادية لهذه الظاهرة، وثالث متغير وهو "محايد" يعني هنا أن الصحيفة لا تظهر معارضتها أو تأييدها للظاهرة، فالحياد حتى وأنه يعني تبني إتجاه معين إلا أن الموقف بالسلب أو الإيجاب لا يظهر وإنما أخذ موقف مغاير للموقفين السابقين.

ومن خلال التحليل الدقيق لمختلف أعداد عينة الدراسة لمختلف الأشكال الصحفية الواردة من أخبار ومقالات وتحقيقات حول الظاهرة، لا نلمس أي إشارة تدل على تأييد ظاهرة العنف في الملاعب، لذلك لم يدرج في الجدول كمتغير، وهذا مرده للعديد من الاعتبارات، من بينها أن الظاهرة قضية سلبية تعنى بها جميع أفراد وفئات المجتمع، ولأنها قضية داخلية وطنية لذلك لا يمكن للصحيفة أن تشجعها، وإلا أنها تنافي مبادئ وأخلاق المجتمع من جهة، وتخل بالقواعد والقوانين المنظمة للعمل الإعلامي، وأداب وأخلاقيات الصحفي من جهة أخرى، كما أنها ستلقى معارضة كبيرة من المجتمع وسيحد نشاطها، وهذا ليس هدف أي نشرية من وجودها، فهمها هو مزاولة نشاطها من خلال الإستمرار والتطور.

وهناك أيضا تفسيرا أخر وهو أنه في غالب الأحيان أن الصحيفة لها شعارات ومبادئ أخلاقية، لذلك لا يمكن أن تؤيد فعل مشين يخل بأمن وسلامة المجتمع والوطن ككل، ومخالفة مبادئها وأهدافها التربوية والتثقيفية والتوعوية، التي تسعى إلى تثقيف الجمهور الرياضي وبث فيه القيم الأخلاقية والروح الرياضية، بنبذ العنف والسلوكات السلبية التي تهدد تطور الرياضة، وإلا أن مبدأها سيكون غير ثابت ومتعارض مع محتوى الجريدة.

ومن نظرة أخرى أن الرياضة تنعش الصحيفة فكلما تطورت الرياضة تطورت معها الصحيفة، والعنف يعتبر المشل الأكبر للنشاط الرياضي، كما تساهم الصحيفة في تطوير النشاط الرياضي من خلال التعريف به، وهذا لا يقتصر على كرة القدم فحسب، وإنما كل الرياضات الأخرى حتى الغير معروفة داخل البلد، ونقلها من بلد اشتهرت به إلى دول أخرى من خلال نقل تجربتها من ذلك البلد، وكيف أنها ساهمت في تطوير الفرد والمجتمع هناك، وفائدتها أيضا على الجانب الاقتصادي والسياسي والسياحي في البلد، وهذا ما نلاحظه في العديد من النشاطات الرياضية التي لم تكن معروفة في الجزائر، ولكن الإعلام روّج لها فإنتشرت في البلد إلى حد ما. أما عن مساهمات الرياضة في تطوير وإنتعاش الصحيفة، يكون مثلا عن طريق إنتشار نشاط رياضي ما وزيادة إهتمام الجماهير به وبالجديد الذي يحصل عليه من خلال أعداد الجرائد، وهنا تزيد عملية الشراء وبالتالي زيادة المبيعات ورواج الصحيفة.

أما الموقف المحايد من ظاهرة العنف في الملاعب في الصحف عينة الدراسة فقد بلغ 43.15٪، بتكرار وصل إلى41 عددا، فمن خلال المقالات والأخبار توصلنا إلى أن الصحفي يسرد الأخبار كما هي دون توظيف العبارات والمفردات المنافية والمنددة للظاهرة، فينقل الخبر دون أن يدلي برأيه، وهنا الحياد يمكن أن يكون بقصد أو دون قصد، أوعندما ينقل تصريح لأي مسؤول يصف الظاهرة فقط، فبالرغم من أنه خلال التصريحات يمكن أيضا إيصال وتبيان توجه الصحفي بإنتقائه تصريحات تفسر توجهه ورأيه في قضية أو حدث رياضي، ولكن المقالات الواردة في فترة الدراسة لا نلمس منها تأييدا مثلا لظاهرة العنف.

أما النسبة الأكبر فقد سجلت في الموقف المعارض للجريدة لظاهرة العنف في الملاعب بنسبة 56.84٪، أي بتكرار وصل إلى 54 عددا، ويظهر من خلال الكتابات الصحفية الحاملة للألفاظ المنددة والعبارات المأساوية والحزينة لما ألت إليه الملاعب، ومن خلال تبيان الأثار السلبية للعنف على الفرد والمجتمع وعلى الرياضة، وكذلك من خلال التذكير بالعقوبات المسلطة على مرتكبي العنف في القانون الجزائري، كما نلمس معارضة الصحيفة للظاهرة من خلال إقتراح الحلول للقضاء أو الحد من إنتشار الظاهرة، وزيادة التوعية بمخاطر العنف في الملاعب، ويظهر هذا كثيرا في مقالات الرأي.

أما بالنسبة لمواقف الجرائد كل على حدى، فلا يتغير الموقف كثيرا، ما عدا أننا نجد جريدة الهداف كانت محايدة ب24 تكرارا أي بنسبة 58.53٪، وبنسبة 38.88٪ بمجموع 21 تكرار يمثل معارضة الجريدة للعنف، أما بالنسبة لجريدة البيتور الناطقة بالفرنسية كانت على عكس سابقتها بحيث بلغ موقفها المعارض للعنف 23 تكرارا بنسبة 42.59٪، وبمجموع 11 تكرارا محايدا، أما بالنسبة لجريدة الكرة نيوز

فلا تختلف كثيرا على سابقتها بحيث طغى الموقف المعارض ب10 تكرارات أي بنسبة 18.51٪، أما المحايد فقد بلغ 04 أعداد بنسبة 09.75٪.

أما النتائج الجزئية المستخلصة من معطيات الجدول رقم (30) هي:

- مجموع المقالات المعالجة لظاهرة العنف في الملاعب والتي تحمل موقف معارض أو محايد هو 95 مقالا.
- أن الجرائد الثلاث لم تسجل أي نسبة في الإتجاه المؤيد.
- النسبة المسجلة من طرف الجرائد الثلاث لإتجاه معارض هو 54 مقالا، أما إتجاه "محايد" سجل فيه 41 مقالا.

الشكل (21): يبين إتجاه الصحف حول موضوع العنف في الملاعب.

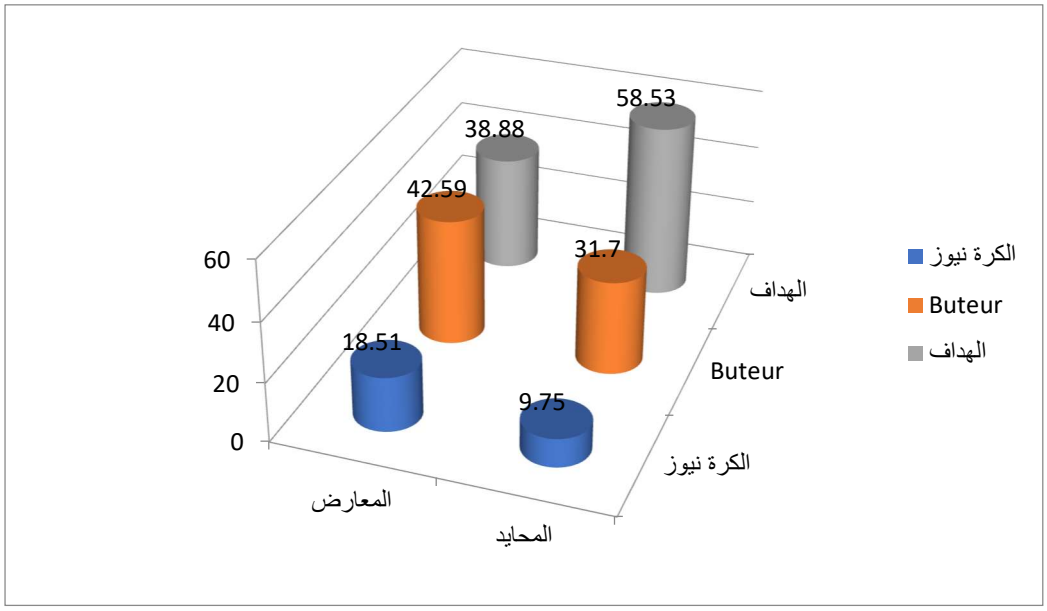

الجدول رقم (31): الصور الموظفة من قبل الجرائد عينة الدراسة

الصحف / الصور	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
صور لخراب المنشآت	00	00	03	60	02	40	05	8.33
صور الجماهير	09	60	06	40	00	00	15	25
صور لشخصيات (لاعبين،مدربين،حكام....)	18	45	17	42.5	05	12.5	40	66.66
المجموع	27	45	26	43.33	07	11.66	60	100

تؤكد معطيات الجدول رقم 31، المتعلقة بالصور المرفقة مع الأخبار الواردة في الجرائد عينة الدراسة، متمركزة في متغير "صور الشخصيات" لمواضيع العنف في الملاعب، بنسبة 66.66٪ أي ب40 تكرارا، وهذا يعود لعدة إعتبارات أولها أن صور اللاعبين والمدربين مثلا، تكون أكثر سهولة في الحصول عليها، فبمجرد الولوج إلى محركات البحث يمكن الوصول إلى أي صورة، إضافة إلى أن هناك تأويل أخر ومن خلال تحليلنا لمختلف المقالات والأخبار من خلال دراستنا، نجد أن هناك العديد من أعمال العنف التي كان مصدرها اللاعب، فهنا يحبذ وضع صورته لتوضيح المتسبب الرئيسي في العنف أو الشغب، وخاصة إذا كان لاعبا مشهورا، فحتما ستتصدر صوره الصفحات الأولى للجرائد، وبالألوان ومختلف المؤثرات لجلب إهتمام محبي الرياضي، وهذا لا يعني أن تكون الصورة للاعب واحد فقط، وإنما حتى الصور الجماعية للاعبين والحكام، وهذا مانجده أكثر عندما تكون هناك مناوشات بين لاعبي الفريقين، أو بين اللاعبين والحكم عند الإعتراض على قرارات هذا الأخير مثلا.

كما ورد متغير "صور الجماهير" بنسبة 25٪أي ب 15 تكرارا في الجرائد عينة الدراسة، من خلال مواضيع العنف في الملاعب الواردة في هذه الصحف، وهذه الصور توظف عادة عندما يكون الجمهور هو السبب الرئيسي في إثارة العنف، وكثيرا ما تصاحبها تغطية أنية للحدث من طرف صحفي الجريدة، ويزيد الإعتماد على نشر الصور كلما كان هناك جرحى وإصابات، ودماء على مدرجات الملعب، وحتى القتلى، أو من خلال مبالغة الجمهور في إستعمال الألعاب النارية والمفرقعات الخطيرة، وكذلك نجد صور للجماهير في المدرجات رفقة أعوان الأمن، عندما تخرج أعمال العنف عن السيطرة، فيتدخل رجال الأمن لإيقافها بطرقهم وأساليبهم الخاصة.

أما متغير "صور لخراب المنشات" ورد بنسبة 8.33٪، أي ب05 تكرارات، وهي مجموع النسبة المسجلة في الجريدة الناطقة باللغة الفرنسية "البيتور" ب03 تكرارات، وتكرارين في جريدة الكرة نيوز، لإظهار مخلفات العنف وأثاره على الممتلكات العامة، في حين أن جريدة الهداف لم تسجل أي نسبة بخصوص هذا المتغير، كما تجدر الإشارة إلى أن الجرائد الثلاث لم تتناول صور أو أثار لمظاهر عنف خارج الملعب، رغم أن هذا النوع من الأحداث سجل من قبل الجرائد في فترة الدراسة بنسبة معينة.

والملاحظ أن في كل مرة هناك ترسانة من القوانين الجديدة يضعها المسؤولين تتضمن تشديد في العقوبات جزائية لكل المتسببين في العنف في الملاعب، وبالطبع في ملاعب كرة القدم لأنها الأكثر شعبية وجماهيرية في الجزائر، ولكنها لم تنفذ وهذا لإرتباطها بالعامل السياسي أكثر، وتخوف السلطات من نقل غضب الجماهير إلى الشارع، وهذا ما حدث في شهر فيفري لسنة 2019، فرغم أن الحراك لم يكن سببه الرئيس الجانب الرياضي، وإنما تعلق أكثر بالإنتخابات الرئاسية، ورفض نظام الحكم السائد، والرغبة في التغيير.

ولكن الملاحظ من الشعارات المرفوعة من طرف الحراك، فإن أغلبها كانت متداولة في المدرجات، ففي كل جمعة يحتشد ألاف المتظاهرين لمشاهدة لافتات عملاقة في أغلب مدن الوطن تتضمن مطالب الشعب، هذه اللافتات يطلق عليها في الملعب إسم "التيفو"، وهو ظاهرة تنتشر في ملاعب كرة القدم، وتعني الشغف والتفاني في تشجيع فريق رياضي، وإرتبطت الظاهرة في أوروبا بثقافة ا"لألتراس"، وهم مجموعات معروف عنهم الولاء الشديد لفرقهم، وأشرنا إلى "التيفو" لأن معظم الصور التي تلتقطها كاميرات الإعلام تركز عليه.

نفس الأمر نجده في الجزائر بحيث هناك مجموعات من الأشخاص المعروفين بحبهم وتشجيعهم لفرقهم، يصممون لوحات فنية ترفع أثناء المباراة وعلى المدرجات، ففي السابق كانت تتضمن هذه اللافتات في الغالب تشجيعات للاعبين وللفرق، أو تحمل تسمياتهم، ولكن في الأعوام الأخيرة تغيرت مضامينها وأصبحت في الغالب تعبر عن مطالب الشعب، والرفض لنظام الحكم، والجهر حتى بأسماء الأشخاص من وزراء وإطارات في الدولة، وحتى المسؤولين على الرابطات الرياضية، وكذلك التهديد بظاهرة "الحرقة" التي تتزايد من سنة إلى أخرى، إذ كانت في السابق مقتصرة على الشباب فقط، ولكن في السنوات الأخيرة تعدّت الظاهرة لتشمل حتى النساء والأطفال.

والجماعات المكلفة بالتيفو عادة ما تكون لهم إمتيازات كإختيار أماكنهم في المدرجات، والحصول على تذاكر للدخول للملعب بأسعار منخفضة، أو حتى مجانية وهذا يكون بالإتصال بمسؤولين في الأندية

بمقابل تشجيع الفريق، بحيث تعمل هذه الجماعات بنظام، كعدم التوقف عن التشجيع والغناء طوال المباراة، وحتى في حالة الخسارة، ويقود التشجيع قائد الفريق، الذي عادة ما يقف في مكان مرتفع حتى يرى أصحابه جميع حركاته. كما أن المنتميين لهذه الجماعات لا يجلسون طوال التسعين دقيقة، فهم لا يحضرون المباراة من أجل المتعة، وإنما لتشجيع فريقهم للحفاظ على سمعته ومكانته وحتى سيطرة لاعبيه على أرضية الميدان، لأنه كما يعرف أن التشجيع، والهتافات والتي تكون فيها تهديدات للفريق الأخر تسبب إرتباك للخصم، وكثيرا ما تعرف الفرق وتشتهر بحجم جماهريتها، وهذا ما أدلى به الخبراء الذي أجرينا معهم المقابلة.

ولكن ما يميز الحراك الشعبي عن الملاعب الرياضية، هي أن تجربة الحراك الشعبي طوال مدة سنتين حافظ على سلميته على الرغم من أنه كان ينشط من دون أطر أو هياكل تنظيمية أو قيادة سياسية، وبهذا يمكن لهذا الحراك أن يحد من العنف في الملاعب الرياضية من خلال الإقتداء به، بالرغم من أنه عفوي، إلا أن التفاعل بين أطرافه كان بصفة منتظمة، بالرغم من عدم حصره في مكان معين، على عكس الملعب الذي يمكن أن تضبط فيه الأمور من خلال القدرة على التحكم في الجماهير لأنهم متواجدين في مكان واحد، لكن مظاهر العنف هناك تزيد وتتأزم أكثر.

نفس الأمر بالنسبة للمشاكل الاجتماعية التي يتخبط فيها الشباب، وعلى رأسها البطالة، التي ينجر عنها الكثير من الأزمات والمعضلات الاجتماعية وأبرزها الهجرة غير الشرعية، أو المعبر عنها في لغة المدرجات "بالحرقة"، فكلما زاد تداولها في مدرجات الملاعب، كلما إرتفعت معها إحصائيات المهاجرين غير الشرعيين، والعكس صحيح، لأنها في البداية كانت تهديدا للسلطات من المدرجات، ثم تحولت إلى حقيقة، فلا يكاد يمضي يوم إلا وهناك إحباطات لقوارب المهاجرين غير الشرعيين من السلطات المختصة، تتحدث عنها وسائل الإعلام، ناهيك عن الأشخاص الذين إستطاعوا الوصول والنجاة إلى الدول المهاجر إليها، وهناك من إلتهمتهم الأسماك، وهناك من حضوا بدفن جثثهم.

وإنطلاقا مما سبق يمكن إستخلاص النتائج الجزئية الأتية:

- بلغ مجموع الصور الواردة في الصحف خلال معالجتها لظاهرة العنف في الملاعب هو 60 صورة.
- مجموع الصور الواردة في جريدة الهداف المتناولة لظاهرة العنف في الملاعب هو 27 صورة، أما في جريدة البيتور فقد وردت فيها 26 صورة، أما جريدة الكرة نيوز فقد وردت فيها 07 صور.

أكثر الصور الواردة في فترة الدراسة هو "صور لشخصيات"، حيث وردت ب40 صورة، أما صور الجماهير فقد وردت ب15 تكرارا. وفي الأخير "صور لخراب المنشأت" وردت ب 05 تكرارات، وهذه النسبة الأخيرة نصت عليها جريدة البيتور وجريدة الكرة نيوز، في حين لم ترد أي صورة لخراب المنشأت في جريدة الهداف.

الشكل (22): يبين الصور الموظفة.

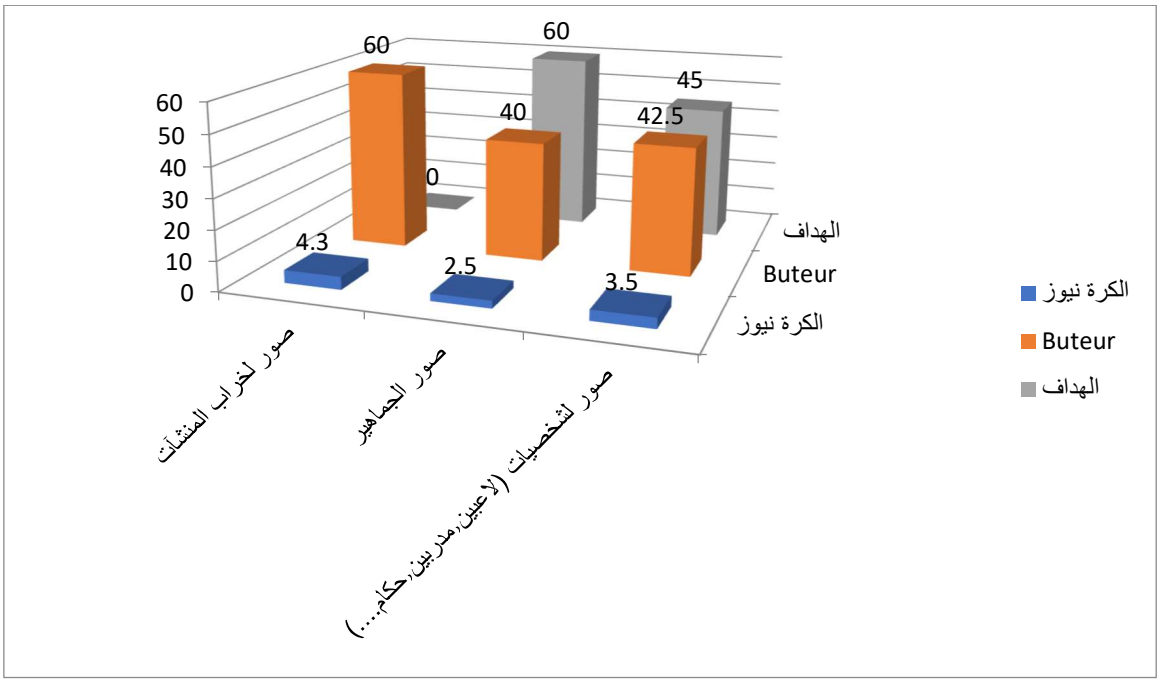

الجدول (32): الإستمالات الإقناعية المعتمدة من طرف الصحف عينة الدراسة.

الصحف / الإستمالات	الهداف		Buteur		الكرة نيوز		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الإنفعالية	08	42.10	09	47.36	02	10.52	19	20
العقلية	19	41.30	18	39.13	09	19.56	46	48.42
العاطفية	18	60	09	30	03	10	30	31.57
المجموع	45	47.36	36	37.89	14	14.73	95	100

تشير معطيات الجدول رقم 32، المتضمن للإستمالات الإقناعية المستعملة من قبل الجرائد الرياضية اليومية الثلاث (الهداف، البيتور والكرة نيوز)، ومن خلال معالجتها للأحداث المتعلقة بالعنف في الملاعب الجزائرية خلال فترة الدراسة المحددة من أول مارس 2018 إلى 31 من شهر ماي من

نفس السنة، أن مجموع الإستمالات بلغ 95 تكرارا، رغم أنه يمكن أن ترشح هذه النسبة للإرتفاع لأن المقال أو الخبر الواحد يمكن أن يحتوي أكثر من إستمالة، لكن تم إختيار نوع الإستمالة الغالب على معطيات المقال.

بحيث تفيد معطيات الجدول أعلاه، أن نتائجه متمركزة في متغير الإستمالة العقلية بمجموع 46 تكرارا، وهي تعتمد عادة على ذكر المعلومات والحقائق والأرقام والإحصائيات حول ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية، ويعود هذا الإرتفاع إلى أن طبيعة الموضوع تستلزم مخاطبة عقل المتلقي من أجل إقناعه أو توجيهه أو تغيير تفكيره حول نظرته لهذه الظاهرة، وترسيخ أهداف الرياضة ومبادئها لدى الأفراد، وماهي في الأخير إلا لعبة كما تحتمل الفوز، فهي تحتمل أيضا الخسارة.

وأن مبادئ الرياضة وبخاصة كرة القدم نظرا لشعبيتها الكبيرة في البلد هو تعزيز روابط الأخوة بين الشعوب والأمم، فما بالك إذا تكلمنا عن أبناء الوطن الواحد، الذي تسجل ملاعبه أرقام قياسية في العنف، حتى أصبح العديد من الأفراد يفضلون مشاهدة مباريات فرقهم المفضلة من منازلهم خوفا من الأفعال الخطيرة الدخيلة على مجتمعاتنا المسلمة، وتتنافى وأخلاقنا ومبادئ ديننا، وما يلاحظ أيضا أن الجرائد الثلاث اتفقت في توظيف الإستمالة العقلية في معالجتها لمواضيع العنف بحيث سجلت أعلى نسبة في جريدة الهداف ب 19 تكرارا، ثم الجريدة الناطقة باللغة الفرنسية "البيتور" ب 18 تكرارا، وفي الأخير جريدة الكرة نيوز ب 09 تكرارات.

ومن الإستمالات الإقناعية التي وظفتها أيضا الصحف الرياضية الثلاث (الهداف، البيتور والكرة نيوز)، من خلال معالجتها لأحداث العنف، الإستمالة العاطفية، فقد وردت ب30 تكرارا، فمن الطبيعي أن المشاهد المتكررة للأحداث المؤلمة فوق مدرجات ملاعبنا، وبين أبناء الوطن الواحد تثير فيهم أنواع مختلفة من العواطف، كعواطف الحسرة والألم إلى ما ألت إليه الملاعب الجزائرية، وعواطف الحزن على من يذهبون ضحايا جراء تصرفات من أشخاص غير مسؤولين، وعاطفة القلق نتيجة عقليات وذهنيات لزمت المجتمع الجزائري، وعاطفة الشفقة إلى ما وصلت إليه الرياضة الجزائرية. كل هذه العواطف تطغو على الأخبار الحاملة للأحداث المؤلمة ليس من الصحفي فحسب وإنما حتى من المصدر نفسه.

توظف الإستمالة العاطفية في معالجة مثل هذه الأحداث عادة بغية التأثير على القارئ من أجل تغيير سلوكه، رغم أننا كلنا نرغب في أن نرى قرارات منطقية وعقلانية، إلا أن طبيعة وواقع هذه الأحداث تستدعي إستخدام العاطفة بغية إقناع الأخر، وكما يقال أن العقل يقنع الناس، والعاطفة هي التي تحركهم،

فإن عواطف الغضب والحسرة تظهر أكثر من خلال التصريحات والمقابلات التي يجريها الصحفي مع المسؤولين، سواء المسيرين أو المدربين أو اللاعبين.

وما يلاحظ أيضا أنه من خلال النتائج المسجلة لهذه الإستمالة لكل جريدة على حدى، أنها إتفقت على وضع الإستمالة العاطفية في المرتبة الثانية بعد الإستمالة العقلية، بحيث وردت ب18 تكرارا كأعلى نسبة في جريدة الهداف، تلتها جريدة البيتور ب 09 تكرارات، أما جريدة الكرة نيوز فقد سجلت 03 تكرارات.

أما المتغير الثالث هو "الإستمالة الإنفعالية"، وتظهر من خلال معالجة أحداث العنف بشيء من الإنفعال والغضب نتيجة تفشي الظاهرة مثلا، وزيادة في عدد الإصابات فوق مدرجات الملاعب، أو الغضب إتجاه الأطراف الفاعلين أو المتسببين في العنف، بتقديم أرقام وإحصائيات، أو من خلال إبراز مخاطر الظاهرة على الفرد والمجتمع من جهة، وعلى الرياضة كنشاط بدني ترفيهي من جهة ثانية، كذلك من خلال التذكير بالنصوص القانونية التي تعاقب كل متسبب أو محرّض على أعمال العنف سواء داخل أو خارج الملعب ، مع ضرورة التركيز على العقوبات المشددة المنصوص عليها في القوانين الأساسية، وكل ذلك بنبرة من الغضب يظهرها الصحفي بتوظيفه لعبارات وألفاظ تدل على ذلك.

وقد وظفت كل جريدة على حدى الإستمالة الإنفعالية، بنسب مختلفة، بحيث وردت في جريدة البيتور بأعلى نسبة ب 09 تكرارات، أما في جريدة الهداف وردت ب 08 تكرارات، بينما في جريدة الكرة نيوز فقد وردت بتكرارين فقط.

أما النتائج الجزئية المسجلة بناءا على المعطيات الواردة في الجدول هي:

- الإستمالة العقلية الموظفة من قبل الجرائد الثلاث بلغت 46 تكرارا.
- جاءت الإستمالة العاطفية في المرتبة الثانية بمجموع 30 تكرارا.
- جاءت الإستمالة الإنفعالية في المرتبة الثالثة بمجموع 19 تكرارا.

الشكل (23): الإستمالات الإقناعية المعتمدة من قبل الجرائد الرياضية اليومية الثلاث.

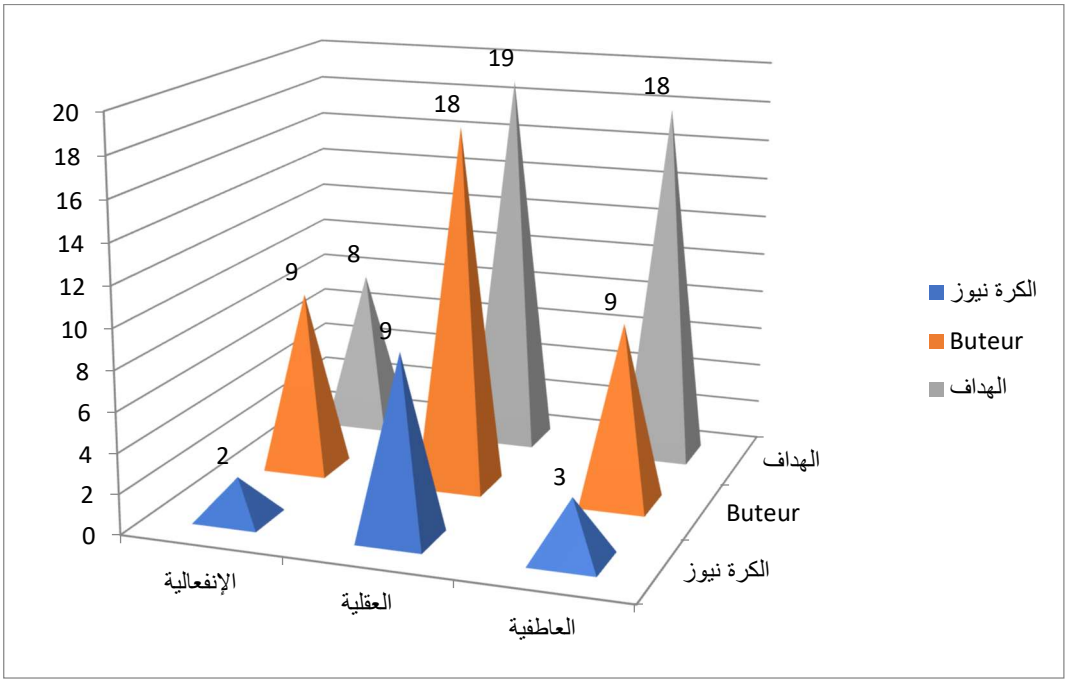

خاتمة

نتائج الدراسة

مناقشة النتائج

خاتمة وتوصيات واقتراحات الدراسة

الجدول (33): المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لمدى إهتمام الصحف بقضايا العنف في الملاعب

العبارات	المتوسط الحسابي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
يبين توزيع الأعداد التي تعالج ظاهرة العنف في الملاعب على الصحف عينة الدراسة	2.6739	3.0000	.99005
يبين توزيع المقالات التي تعالج ظاهرة العنف في الملاعب على أعداد العينة	2.8737	3.0000	.84100
مساحة مواضيع العنف في الملاعب بالسم مربع	3.1895	3.0000	.87877
الأنواع أو القوالب الصحفية	4.2632	4.0000	2.14481
العناوين المستعملة من قبل الصحف عينة الدراسة	2.1053	2.0000	.72161
الألوان الموظفة من قبل الجرائد عينة الدراسة	1.5158	2.0000	.50240
موقع نشر موضوعات العنف في الملاعب على مستوى صفحات الجريدة.	1.7895	2.0000	.40985
موقع النشر على مستوى الصفحة	3.6947	3.0000	1.84549
اللغة المستعملة في معالجة احداث العنف في الملاعب	1.7684	1.0000	.89267
المصادر المعتمدة من قبل الجرائد الرياضية الثلاث	2.9263	2.0000	1.95830

المصدر : برنامج sps

الجدول (34): المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لمدى تمكن الصحف من الكشف عن مضامين ودوافع وكذا الأطراف المنسوبة إليها حوادث العنف في الملاعب

العبارات	المتوسط الحسابي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أشكال العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية	1.3548	1.0000	.48237
أقسام العنف غير اللفظي الواردة في الصحف الرياضية اليومية الثلاث الممثلة لعينة الدراسة	2.1176	2.0000	1.22511
الأوقات التي يحدث فيها العنف	2.0984	2.0000	.56877
الأماكن التي يحدث فيها العنف داخل الملاعب.	1.4808	1.0000	.50450
توزيع المقالات التي تعالج العنف في الملاعب على الفرق	1.5122	1.0000	.95189
الأطراف المنسوبة اليها أحداث العنف في الملاعب.	1.7458	1.0000	1.12331
أسباب العنف في الملاعب	2.1042	2.0000	1.29220

المصدر: برنامج spss

الجدول (35): المتوسطات الحسابية، والإنحرافات المعيارية للأساليب الفنية والإقناعية التي تستخدمها الصحف في إطار طرحها لأحداث العنف في الملاعب.

العبارات	المتوسط الحسابي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأسلوب الصحفي المعتمد من قبل الجرائد الثلاث	1.6526	1.0000	.78236
أساليب الإقناع المستعملة من قبل الصحفي	3.2780	3.0000	1.90349
الأهداف الأساسية التي تسعى الصحيفة لإظهارها	2.7325	3.0000	1.15127
الدور الذي تقوم به صحف الدراسة في حل مشكلة العنف في الملاعب من خلال النشر بها	2.4194	2.0000	1.20483
اتجاه الصحف حول موضوع العنف في الملاعب	1.4316	1.0000	.49792
الصور الموظفة من قبل الجرائد عينة الدراسة	2.5833	3.0000	.64550
الاستمالات الاقناعية المعتمدة من طرف الصحف عينة الدراسة	2.1158	2.0000	.71255
القيم المراد ابرازها من خلال معالجة أحداث العنف.	1.1789	1.0000	.38534

المصدر: برنامج spss

نتائج الدراسة:

تأسيسا على ما تقدّم توصلت الدراسة الحالية إلى مجموعة النتائج تتمثل فيمايلي:

بالنسبة للتساؤل الأول الذي تمحور حول: مدى إهتمام الصحف بقضايا العنف في الملاعب

1- كشفت الدراسة عن وجود فرق كمي بين اليوميات الرياضية "الهداف" "البيتور" و"الكرة نيوز"، من حيث الاهتمام بموضوع العنف في الملاعب، حيث تبيّن ذلك من خلال توزيع المادة الإعلامية المنشورة، فقد أظهرت النتائج أن "الهداف" نشرت 45 موضوعا، أما البيتور نشرت 36 موضوعا، بينما نشرت الكرة نيوز 14 موضوعا، والفروق تسجل خاصة بين جريدتي الهداف والبيتور مقارنة بجريدة الكرة نيوز.

وبما أن التباين ظهر من خلال نسبة المواضيع المتعلقة بالعنف المتناولة من قبل الجرائد عينة الدراسة، فمن الطبيعي أن يسجل التباين أيضا من خلال عدد الأعداد التي تناولت فيها الصحف مواضيع العنف في الملاعب، حيث سجلت جريدة الهداف أكبر نسبة تغطية بمجموع 20 عددا، تليها جريدة البيتور بمجموع 19 عددا، أما جريدة الكرة نيوز فقد سجلت فيها أقل نسبة بمعدل 07 أعداد. وبهذا يكون مجموع الأعداد المسجلة من قبل الجرائد الثلاث في الفترة المحددة بأربع أشهر (فيفري، مارس، أفريل وماي) بلغ 46 عددا. ولم يتوقف التباين في التسجيل عند المتغيرين السابقين فقط، وهما النسبة من حيث عدد المقالات وكذا عدد الأعداد، فقد سجلنا الإختلافات حتى من حيث الأعداد المسجلة في كل شهر على حدى.

2- أكدّت نتائج التحليل، أنا المساحة المتعلقة بظاهرة العنف في الملاعب من خلال مضمون الصحف الرياضية اليومية الثلاث (الهداف، البيتور و الكرة نيوز) جاءت متبايّنة، والتي قسمناها وفق المقاييس التالية: كل الصفحة، نصف الصفحة، الربع و أقل من الربع، بإعتبارها أنسب مقياس للمادة المعالجة، حيث إحتلت مساحة "أقل من الربع" المرتبة الأولى، وهذا ليس بالنسبة للمساحة الإجمالية فحسب، وإنما حتى من قبل النسب المسجلة من قبل كل جريدة على حدى، حيث وردت النسبة لقياس المساحة في جريدة الهداف ب 22 تكرارا كأعلى نسبة، وجاءت الجريدة الناطقة باللغة الفرنسية البيتور في ثان مرتبة بعد الهداف بمجموع 14تكرارا، وفي الأخير جريدة الكرة نيوز ب06 تكرارات.

أما المقياس الثاني المعتمد في تقدير المساحة المعالجة لظاهرة العنف في الملاعب، هو "الربع" والذي ورد في المرتبة الثانية بنسبة 35.78٪، في حين ورد المقياس الثالث والمقدر بنصف صفحة في المرتبة الثالثة بنسبة 14.73٪، أما مساحة المضامين الشاملة لكل الصفحة فقد جاء في المرتبة الأخيرة

بنسبة 5.26٪، مقتصرة هذه النسبة على جريدتي الهداف والبيتور بتسجيلهما 40٪ و60٪ لكل منهما وعلى الترتيب.

3- جاءت الفنون الصحفية التي وردت فيها أحداث العنف في الملاعب متنوعة ومتباينة النسب، فقد أعتمدت الصحف اليومية الثلاث على "التقرير" بنسبة 21.05٪ كأعلى نسبة مقارنة بالأنواع الصحفية الأخرى، كما سجل هذا الإرتفاع أيضا في كل صحيفة على حدى رغم وجود الإختلاف في اللغة، فقد تساوت النسبة في كل من جريدة الهداف والبيتور والتي قدّرت ب40٪ لكل منهما، وقدّرت ب20٪ في جريدة الكرة نيوز.

النوع الثاني وهو "الحديث الصحفي" فقد ورد بنسبة 16.84٪، لأنه يعتبر أكثر الأنواع الصحفية ملائمة لحجم المعلومات المتوفرة لدى الصحفي، بينما الأنواع الصحفية الأخرى فقد وردت بنسب متقاربة نوعا ما، حيث ورد المقال والتحقيق ب12 تكرارا، و11 تكرارا، لكل منهما وعلى الترتيب. أما التعليق والخبر فقد وردا بمعدل 10 تكرارات لكل منهما، وفي الأخير ورد كل من المقابلة والعمود ب 10 تكرارات و09 تكرارات لكل منهما وعلى الترتيب.

4- أما النتائج المتعلقة بأنواع العناوين المعتمدة والموظفة خلال المعالجة الصحفية لأحداث العنف في الملاعب، بإعتبار العنوان عنصر تيبوغرافي مهم في التعبير عن محتوى المقال، ودفع القارئ إلى إستكمال القراءة، وبناءا على البيانات المسجلة فقد تفاوتت النسب في إعتماد الجرائد على نوع العنوان، بحيث سجل العنوان الممتد أكبر نسبة معتمد عليها ب45 تكرارا، ثم في المرتبة الثانية العنوان العمودي ب30 تكرارا، وفي الأخير العنوان العريض ب20 تكرارا.

تقاربت النسب في توظيف أوعدم توظيف الألوان من قبل الصحف، بحيث وظفت الجرائد الألوان في 46 مقالا، في حين لم توظفها في 49 مقالا. أما عن موقع المقالات في الصفحات، فقد تبين أن معظم المقالات تمركزت في الصفحات الداخلية، وهذا ما سجلته أيضا كل جريدة على حدى، في حين تم الإعتماد على الصفحات الأولى بنسبة 21.05٪، أي بمجموع 20تكرارا، وتعتبر جريدة الهداف الأكثر توظيفا للعناوين في الصفحات الأولى بنسبة 40٪، و30٪ في جريدة البيتور، وأخيرا 30٪ في جريدة الكرة نيوز، وهي نسبة معتبرة إذا ماقارناه بعدد المقالات المتناولة لظاهرة العنف من قبل الجريدة، وهذا يدل على إهتمام هذه الأخيرة بظاهرة العنف، في حين أن هناك غياب تام للمقالات في الصفحات الأخيرة، لعدة إعتبارات الظاهر منها، أن الجرائد توزع المواضيع والأحداث على الصفحات، حسب الجزء المخصص لها في الجريدة، فالتفصيل في الأحداث الوطنية يكون في الصفحات الداخلية، بينما تخصص

الصفحات الأخيرة لأنواع أخرى من الأحداث، وربما تخصص للأحداث الرياضية الدولية أو الإشهارات، وفي الغالب تكون عبارة عن متفرقات لأخبار نجوم رياضية دولية وهذا ما نجده كثيرا في جريدة الهداف، فبما أن الدراسة متعلقة بأحداث وطنية فهذه الصفحة لا تعنى بها الدراسة.

توزعت الأخبار على كل المواقع داخل الصفحة، فقد تم الإعتماد على قلب الصفحة بأكبر نسبة بحوالي 29 تكرارا، بينما تمركزت الأخبار في أسفل يمين الصفحة ب 15 تكرارا، بينما أسفل اليسار فقد تم الإعتماد عليه ب13 تكرارا، في حين وردا كل من أعلى اليمين وأعلى اليسار ب 11 و12 تكرارا لكل منهما وعلى الترتيب، أما النصف العلوي والنصف السفلي للصفحة فقد سجلا 06 و04 تكرارات لكل منهما وعلى الترتيب، كما تم تسجيل أخبار إحتلت كل الصفحة ب 05 تكرارات من طرف جريدة الهداف والبيتور.

نسبة توظيف الجرائد الثلاث للعامية، في المقالات المتعلقة بظاهرة العنف في الملاعب، قد بلغت 12.63٪، بينما تم توظيف اللغة العربية الفصحة بمجموع 51 تكرارا أي بنسببة 53.68٪، في كل من جريدة الهداف والكرة نيوز، أما اللغة الفرنسية فقد وردت في الجريدة الناطقة باللغة الفرنسية بنسبة 33.68٪، أي ب 32 تكرارا.

نتائج التساؤل الذي تمحور حول: مدى تمكن الصحف من الكشف عن مضمون ودوافع وكذا الأطراف المنسوبة إليها حوادث العنف

1- أكدت هذه الدراسة أن العنف في الملاعب تباين بين العنف اللفظي والغير لفظي، ولكن النسبة المسجلة إختلفت من جريدة إلى أخرى حسب المقالات المنشورة، وفي العموم العنف اللفظي قارب ضعف العنف غير اللفظي، حيث ورد كل منهما ب 40 و22 تكرار على التوالي.

2- ظاهرة الإعتداء على الأشخاص في الملاعب، سجلت أكبر نسبة ب15 عددا، تليها الإعتداء على الممتلكات ورمي المقذوفات ب08 تكرارات لكل منهما، وأقل نسبة سجلها متغير السلب والنهب بثلاثة تكرارات.

معظم أحداث العنف تحدث داخل الملعب ب 41 تكرار، وهذا مرده إلى أن معظم أحداث العنف تحدث تبعا لظروف المباراة، أما الأحداث التي تحدث بعد الخروج من الملعب فقد سجلت ب 13 تكرارا، والتي عادة ما تكون نتيجة إنهزام أحد الفرق، أو عدم رضا الجمهور بالنتيجة أو أداء اللاعبين. أما التي تقع قبل الدخول للملعب وردت ب 07 تكرارات والتي غالبا ما تكون لها علاقة بالظروف التي تسبق حدوث المباراة كأوقات الدخول للملعب.

3- تبين من النتائج أيضا أن معظم أحداث العنف المسجلة خلال فترة الدراسة، كانت متعلقة بالفرق التي تنشط في المحترف الأول ب 30 تكرارا وهذا متعلق بأهمية القسم بأنه يمثل الأعلى بالنسبة للنوادي الجزائرية، ولذلك يزيد من إستقطاب الجماهير، وبالتالي حماسية المباراة يليها كل من المحترف الثاني والهواة ب 04 تكرارات لكل منهما.

4- أسفرت النتائج أيضا عن الأطراف المتسببة في العنف في الملاعب، فقد كان هناك تباين واضح من حيث النسب الموزعة على المتغيرات، بحيث سجل متغير الجمهور أعلى نسبة ب 35 تكرارا كطرف فاعل في حوادث العنف في الملاعب المسجلة خلال فترة الدراسة والمقدرة ب 04 أشهر لسنة 2018، ليأتي متغير اللاعبين في المرتبة الثانية ب 14 تكرارا في الحوادث المنسوبة إليه في الملاعب، أما متغير "الإداريين والمسيرين" فقد جاء في المرتبة الثالثة ب 08 تكرارات، في حين سجل متغير "الحكام" تكرار واحد فقط.

وحتى بالنسة لأسباب العنف في الملاعب لم تختلف النتائج كثيرا عن سابقتها، خاصة عندما يتعلق الأمر بمتغير "التعصب الجماهيري" فقد جاء بأعلى نسبة قدرت ب45.83٪، ومتغير اللاعبين جاء بمجموع قدره 22.91٪، أما أحداث العنف الذي تسبب فيها كل من الحكام وسوء التحكيم، وكذا المدربين ورؤساء الأندية فقد وردا بنفس النسبة المقدرة ب 12.50٪ لكل منهما. وفي الأخير ورد متغير "طبيعة الملعب" بنسبة 6.25٪، وهو حدث واحد فقط تناولته الجرائد الثلاث، وهو أحداث العنف التي جرت بملعب الشهيد حملاوي بقسنطينة، خلال المباراة التي جمعت بين كل من شبيبة القبائل ومولودية الجزائر، فرغم أنه كما سبق القول هو حدث وحيد له علاقة بالملعب خلال فترة الدرسة إلا أن تغطيته الصحفية كانت واسعة، وإمتدت على مدار عدة أيام، لأن أعمال العنف في ذلك اليوم كانت مؤسفة وبليغة، وبما أنها تزامنت أيضا مع حادثة سقوط الطائرة العسكرية التي وقعت قبل يومين من ذلك، على إثر سقوطها وسقوط العديد من الضحايا من من هم منتمين لسلك الجيش الشعبي الوطني والبعض من عائلاتهم، مما أثار الشعب لأن الجزائر كانت في حداد.

أما عن نسبة تعرض الصحف الثلاث لأسباب العنف في الملاعب في فترة الدراسة، فإنها كانت متقاربة إذا ما ربطناها بحجم المقالات المتناولة للظاهرة، فسجلت جريدة الهداف 23 تكرارا، ثم البيتور ب 18 تكرارا، وفي الأخير جريدة الكرة نيوز ب 07 تكرارات.

نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الثالث: الأساليب الفنية والإقناعية التي تستخدمها الصحف في إطار طرحها لأحداث العنف في الملاعب.

1- إضافة إلى النتائج السابقة يبقى الأسلوب الصحفي المعتمد والموظف في الكتابات المتناولة لظاهرة العنف في الملاعب من المتغيرات الأساسية في بحثنا أيضا، فتبين لنا من خلال البيانات المتعلقة بالأسلوب، أن الصحف الرياضية وظفت كل الأساليب بنسب مختلفة، حيث إعتمدت الجرائد على الأسلوب البسيط بأعلى درجة بحوالي 50 مقالا، ثم بدرجة أقل الأسلوب الوصفي ب 25 مقالا، وفي الأخير الأسلوب العرضي ب 17 مقالا. رغم أنه يجب التنويه أن المقال الواحد يمكن أن يطغى عليه أكثر من أسلوب، لكن إرتأينا إلى إختيار الأسلوب الغالب على المقال فقط.

2- وللوصول وبلوغ الدور المنوط للصحف يجب أن يكون لها أساليب للإقناع فتباينت النسب بين المتغيرات ليحتل أسلوب "التسلسل المنطقي في عرض الأحداث" المرتبة الأولى بنسبة 26.63٪، أما الأسلوب الثاني وهو "تقديم حقائق وأرقام وإحصائيات" فقد ورد بنسبة 26.18٪ أما أسلوب الإستناد إلى مصادر ذات مصداقية فقد ورد بنسبة قدرت ب 21.02٪، وهو أمر محبذ ومرغوب من الجمهور القارئ حتى يتأكد من صحة وصدق المعلومات المقروءة من طرفه، لذلك أن الجرائد كلما تسنت لها فرصة الحصول على معلومات من مصادر موثوقة لا تفوت الفرصة لكسب ثقة وإقبال الجمهور عليها.

أما أسلوب المبالغة في التهوين والتهويل فقد ورد في المرتبة الرابعة، برغم من أن أسلوب المبالغة غير محبذ بصفة عامة خاصة إذا ما إرتبط بالتهوين أو التهويل، لكن لم تسلم منه الجرائد. كذلك بالنسبة لأسلوب التحيز ففي مواضيع العنف غالبا ما ينحاز الصحفي إلى الطرف المظلوم بالنسبة له ولكل المجتمع كإصابة بليغة للاعب في الميدان من أحد متهوري المدرجات، أو تعرض فريق ما للتعنيف من أنصار فريق مضيف... وغيرها من الأفعال المشينة. أما أسلوب التعميم فقد جاء في المرتبة الأخيرة بنسبة 7.47٪.

أما فيما يخص مجموع الأساليب الموظفة من قبل كل صحيفة على حدى، فقد إحتلت جريدة الهداف الصدارة بتوظيفها لهذه الأساليب ب 102 تكرار، ثم جريدة الهداف ب 77 تكرارا، وفي الأخير جريدة الكرة نيوز ب 35 تكرارا.

3- أما عن النتائج المسجلة بخصوص الأهداف الأساسية التي تسعى الصحف الرياضية اليومية الثلاث إلى إظهارها من خلال تناولها لظاهرة العنف في الملاعب الرياضية الجزائرية، وعموما لقد توزعت النتائج

على كل الأهداف، ولكنها كانت متباينة من هدف لأخر ومن جريدة لأخرى، وعموما الصحف الثلاث أكثر تركيزا في إظهار أهدافها على متغير "إظهار الأطراف المتسببة في ظاهرة العنف"، من باب أن طبيعة الموضوع المعالج لا يحدث إلا عن طريق أشخاص، كيف ما كانت صفتهم أو مرتبتهم، بحيث يكونون هم المتسببين في إحداث العنف سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، لذلك ركزت الصحف عند تناولها للموضوع على الإجابة في معظم الأحيان على سؤال مهم وهو: من؟

أما ثان هدف تم توظيفه من قبل الصحف من خلال معالجتها لموضوع العنف في الملاعب هو "أسباب ودوافع العنف"، بإعتباره أيضا سؤالا جوهريا كسابقه، يجب التطرق إليه لأنه بمجرد معرفة القارئ لوقوع أحداث عنف في ملعب ما، من خلال تصفحه للجرائد، يتشكل في ذهنه سؤالا يدور حول معرفة ماهي أسباب حدوث أعمال عنف في ذلك الملعب؟ ولذلك يسعى صاحب المقال دائما لمعرفة تلك الأسباب من أجل إشباع رغبات القارئ من خلال تزويده بجميع المعلومات خاصة المهمة حول حادثة العنف.

ولكن في بعض الأخبار نجد أن الخبر يتجرد من العديد من التفاصيل، ويتم تلخيصه في خبر قصير، يكون هدفه الإخبار فقط، وهذا يعود لعاملين إما بسبب نقص في المعلومات المزودة بها الجريدة حول حادثة العنف، او لحجم الخبر وأهميته الذي تتبع غالبا مدى شهرة ومستوى الفريق الذي كانت له علاقة بحادثة العنف.

أما الهدف الذي ورد باسم المتغير "الكشف عن مخلفات العنف" بإعتباره هو أيضا من المعلومات والأجوبة التي يبحث عنها القارئ، وذلك بمعرفة مخلفات حادثة عنف ما، سواء المخلفات المادية أو البشرية، فقد جاء في المرتبة الثالثة، بعد كل من هدف إظهار الأطراف المتسببة في ظاهرة العنف، وهدف أسباب ودوافع العنف. أما بالنسبة للهدف الذي ورد في المرتبة الخامسة والأخيرة هو هدف "التوعية والتحسيس" والذي إعتمد عليه الجرائد بنسبة 7.64٪.

أما فيما يخص مجموع نسبة توظيف أو إعتماد الجرائد الثلاث على الأهداف، فقد كان هناك إختلاف في النسب، حيث إعتمدت جريدة الهداف على توظيف الأهداف السابقة الذكر بنسبة أكبر حيث قدر مجموعها ب 72 تكرارا، لتأتي جريدة البيتور في المرتبة الثانية بمجموع 58 تكرارا، وفي الأخير جريدة الكرة نيوز بأقل نسبة ب 27 تكرارا.

4- أما فيما يخص نتائج البيانات المتعلقة بالدور الذي تقوم به الصحف في حل مشكلة العنف، فقد تباينت النتائج بين المتغيرات، لترتفع في متغير "عرض المشكلة على المسؤولين" ب 12 تكرارا، أما

متغير "إستجداء الحل من المسؤولين" فقد ورد ب 10 تكرارات، ثم دور "المصدر يقترح حلول"، وفي الأخير متغير "أخذ رأي الجمهور لحل المشكلة" بتكرار واحد فقط.

5- بينما موقف الصحف اليومية الرياضية الثلاث من ظاهرة العنف في الملاعب، صنفت إلى معارض ومحايد، فقد سجلنا أن الصحف أكثر معارضة للظاهرة، فقد وردت بمجموع 53 تكرارا، بحيث وردت أعلى نسبة في هذا الصنف في جريدة البيتور بمجموع 22 تكرارا، أما موقف "محايد" فقد جاء في المرتبة الثانية بمجموع 39 تكرارا، بتربع جريدة الهداف على أكبر نسبة، بتبنيها لهذا الموقف من خلال المضامين المتعلقة بظاهرة العنف في الملاعب، حيث وردت بنسبة 61.53٪، وللإشارة أن ثالث موقف لم نسجل فيه أي نسبة، وهو موقف "مؤيد" ولإعتبار قوي أن العنف ظاهرة سيئة ولا يمكن تأييدها، وإلا ترفض الوسيلة الإعلامية من طرف المجتمع ككل.

6- النتائج المتعلقة بالصور الموظفة من قبل الجرائد الرياضية الثلاث أثناء معالجتها لظاهرة العنف في الملاعب، فقد تم تركيزها على الإعتماد على صور لشخصيات لها علاقة مباشرة بحادثة العنف، أو لها علاقة بالمجال الرياضي، كصور للاعبين أو مدربين أو حكام أو رؤساء أندية... وغيرها من الصور. وحتى بالنسبة للنسب المسجلة لكل جريدة على حدى، فقد إتفقت الجرائد الثلاث على ذلك، وسجلت أعلى نسبة في هذا الشأن لكل صحيفة. أما توظيف صور الجماهير فقد جاء في المرتبة الثانية بنسبة 25٪، أما الصور لخراب المنشأت فقد وردت في جريدة البيتور بمجموع 03 تكرارات، وفي الكرة نيوز بتكرارين، بينما مجموع توظيف الصور للجرائد هو 60 تكرارا، في المرتبة الأولى جريدة الهداف ب 27 تكرارا، وفي المرتبة الثانية البيتور بمجموع 26 تكرارا، وبمعدل 07 تكرارات في جريدة الكرة نيوز.

7- أما عن فئة الإستمالات الإقناعية المستعملة من قبل الجرائد الرياضية، فقد تم الإعتماد على الإستمالة العقلية بنسبة 48.42٪، بما أن الموضوع حساس جدا وخطير في نفس الوقت، ويجب التعامل معه بواقعية وعقلنية، لكن هذا لا يعني أن تغيب العاطفة عند معالجة بعض أحداث العنف التي تحرك المشاعر، حيث وظفت هذه الإستمالة من طرف الصحف الرياضية الثلاث بنسبة 31.57٪، كما أن طبيعة الموضوع تستدعي أيضا إستحضار الجانب الإنفعالي عند التعرض لتفاصيل في حادثة عنف تثير مشاعر الغضب والإنفعال، حيث وظفت في المقالات الحاملة لظاهرة العنف في الملاعب خلال الأربع أشهر لسنة 2018 (فيفري، مارس، أفريل وماي) بنسبة 20٪.

مناقشة النتائج:

في ضوء التساؤل الأول: مدى إهتمام الصحف بقضايا العنف في الملاعب.

بلغ مجموع الأعداد المتناولة لظاهرة العنف في الملاعب خلال مدة الدراسة 46 عددا، موزعة على ثلاث جرائد رياضية يومية (الهداف، البيتور والكرة نيوز)، رغم أنه كان بإمكاننا دراسة الموضوع على إمتداد سنة 2018 كاملة، لكن ذلك لن يفيدنا كثيرا، ولن يفي الغرض المرجوا من وراء بحثنا، لذلك فضلنا حصرها في مدة 04 أشهر (فيفري، مارس، أفريل وشهر ماي)، لأن هذه الفترة تتزامن مع البطولة الوطنية الجزائرية لكرة القدم، فتكثر الأحداث في هذه المدة، ويزيد الاهتمام بها من طرف الإعلام أيضا، ففضلنا إختيار عينة عشوائية لمدة محصورة في 120 يوما بإحتساب كل أيام الشهر، على عينة منتظمة لمدة 365 يوما أي سنة كاملة، تنقص فيها المنافسات الكروية او تنعدم، لأن أحداث العنف عادة ما ترافق المقابلات الرياضية، أو تسبقها بساعات أو أيام فقط.

وما لاحظناه أيضا أن النسب تتفاوت من شهر لأخر، فترتفع النسب كلما قربت نهاية البطولة، وإشتداد المنافسة بين الفرق من أجل البقاء فيها، وهذا ما لاحظناه في شهر أفريل حيث بلغت نسبة الأعداد الذروة بمعدل 18عددا، وأقل نسبة سجلت في شهر فيفري بمجموع 07 أعداد. ومن الطبيعي أيضا أن كل ارتفاع في عدد الأعداد يتبعه ارتفاع في عدد المواضيع المتناولة، حيث سجلت أكبر نسبة مواضيع متعلقة بظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية أيضا في شهر أفريل بمعدل 51 موضوعا، ثم شهر مارس ب 16 موضوعا، ثم شهر ماي ب 20 موضوعا، وأخيرا شهر فيفري ب 08 مواضيع.

أما من حيث المساحة، فيمكن القول إن مساحة مواضيع العنف إذا ما قارناه بنوع الأخبار فهي مقبولة لأن خبر قصير أو بسيط لا يحتاج إلى مساحة واسعة، ولقد إعتمدت عليه الجرائد بنسبة كبيرة، بعد التقرير الذي ورد في المرتبة الأولى، وتحريره أيضا لا يتطلب مجالا شاسعا، أما إذا قارنا المساحة بالكم من ناحية عدد المقالات فهو أيضا متوازن خاصة في جريدة الكرة نيوز، عدد مقالات قليل فإن حتما المساحة تكون بحجم عدد المقالات. كما تم الإعتماد على الحديث ب 16 تكرارا، ويقاس نجاحه بمعرفة الصحفي للشخصية المتحدث عنها، فهذا النوع يتناسب كثيرا مع المواضيع الرياضية الذي تكثر فيها العناصر البشرية أو هي أساس تواجده، فالمواضيع هنا إما أن يكون الشخص هو السبب أو الطرف الفاعل فيها.

والتعليق أعتمد عليه لأن في بعض الأحيان يعلق الصحفي على ما حدث من عنف فوق مدرجات الملاعب. أما التحقيق أيضا وظفته الصحف بنسب معقولة لأنه ذات أهمية كبيرة في معالجة الظواهر

الرياضية، كما أنه يسعى إلى التأكيد والإجابة على تساؤلات صحفية وجماهيرية لإشباع رغبات القراء، إضافة أنه يقدم الرؤى المتعمقة بالإعتماد على البيانات والمناهج العلمية والإجتماعية. فما يمكن إستخلاصه أن الصحف حاولت تغطية الأحداث بأنواع مختلفة من الأجناس حسب طبيعة ونوع وحجم العنف الرياضي، فهناك أحداث لا تحتاج إلى التعمق والتحقيق فيها.

كما أن الأخبار توزعت على كل أركان الجرائد، لكن هناك تفاوت في النسب فلقد تم الإعتماد على قلب الصفحة في المرتبة الأولى، وهذا بهدف جلب إنتباه القارئ، أما أركان الصفحات قد تدرج فيهم الأخبار القصيرة، ويتموقع الخبر في الركن الذي تتمركز فيه العين على حسب أهميته مقارنة بالأخبار الرياضية الأخرى، بينما الأخبار التي تحتل الصفحة كاملة، عادة تستعمل عندما تتعلق الأحداث بموضوع واحد، وغالبا ما ترافقه صورا للحدث.

كما يفسر تمركز معظم الأخبار في الصفحات الداخلية لأهميتها، فالقارئ عندما يقرأ عنوانا مثيرا في الصفحة الأولى، فمنطقيا سيغوص في صفحات الجريدة لمعرفة المزيد وقراءة تفاصيل أكثر عن الحدث، لذلك يهتم المخرجين بها كثيرا، وتبرز أهميتها أيضا في أنها تجمع بين الأخبار والإعلانات، فبعد توزيع الإعلانات على زوايا الصفحة يتم توزيع الوحدات التحريرية، ثم توزع الوحدات الثابتة في أركان معلومة من الجريدة كالأعمدة والإفتتاحيات. والصفحات الداخلية عادة ما تقسم كما هو في جرائد الدراسة، فهناك مثلا صفحات مخصصة للمنتخب الوطني، وصفحات للقسم المحترف الأول، وأخرى للمحترف الثاني وغيرها...بإختلاف التسميات من جريدة لأخرى.

أما الصفحة الأولى فتحظى بإهتمام كبير، لأنها من بين أهم التطبيقات التي تتميز بها الجريدة عن غيرها، لذلك إهتمت بها صحف الدراسة لعدة إعتبارات، منها أنها تزيد في نسبة توزيع الجرائد، كما أنها تعبر عن مظهر الصحيفة، فالنظرة الأولى والخارجية للقارئ للصحيفة هي التي تحدث التأثر في نفسه بمظهرها قبل محتواها، لهذا تركز الجرائد بصفة عامة كثيرا خاصة الرياضية على الجانب الفني والإخراجي لها، مع الإعتماد على الإثارة من خلال العبارات والمفردات الموظفة في العناوين وحتى الصور، لتحقيق أهدافها (الصحف) من خلال العناوين الرئيسية والثانوية وتوظيفها في أماكن تمركز أو تموقع العين بحجم وألوان مناسبة وجذابة، ليتم تفسيرها وشرحها وتحليلها في الصفحات الداخلية، وفق قالب ونوع خبر مناسب لنوع وحجم المعلومات المتوفرة يمكن رسم نموذج الصفحة الأولى أو الصفحات الداخلية للجرائد. ومن أبرز مكونات الصفحة الأولى للجرائد إضافة إلى العناوين (المانشيت) نجد: إسم الجريدة، عنوانها، العدد، الثمن، وإدارة التحرير، وحتى شعارها.

كما يفسر التوازن في توظيف الألوان إلى تأويلات منها، أن الألوان تعتبر عنصر جذب ولفت إنتباه القارئ وإثارة فضوله لقراءة العنوان المثير وإتمام قراءة المقال، والإعتدال والتوازن في توظيف الألوان يعطي راحة للعين، لأن كثرة الألوان تشتت إنتباه القارئ، وتصبح الصفحة الأولى عبارة عن لوحة فنية تتطلب وقت كبير من أجل فهمها، وهذا ما لا تتطلبه الصحف التي تصبوا إلى توظيف كل الأساليب من أجل ضمان تيسير فهم العناوين بما فيها من مضامين.

في ضوء التساؤل الثاني: مدى تمكن الصحف من الكشف عن مضمون ودوافع وكذا الأطراف المنسوبة إليها حوادث العنف.

الإعتماد على الأطراف أو الأشخاص (اللاعبين، المدربين، رؤساء الأندية والحكام) كمصدر أولي للمعلومات، وهذا يفسر من عدة جوانب، من الناحية الأولى أنهم هم المعنيين الأوائل بهذا المجال وهم المشكلين الأساسيين له، وهنا يظهر دور الصحيفة في إستعمالاتها لهذه المصادر، فإما أن توظفها كدلالات قوية ولها تأثير قوي على القارئ، لأن هذا الأخير يرغب دائما في الحصول على المعلومة من مصدرها الأصلي حتى يشبع رغباته خاصة من ناحية المعلومات حول فريقه المفضل، أو توظف هذه المصادر التي غالبا ما تحتوي على تصريحات تحمل شحنات سلبية، وعبارات إستفزازية مما تتسبب في تشنج أعصاب الجماهير، وبالتالي أعمال عنف فوق المدرجات، أو حتى خارج الملاعب وقبل بداية المباراة.

أما درجة توظيف المراسل كمصدر للمعلومات من طرف الصحف، فقد جاء في المرتبة الثانية بنسبة 20٪، من إجمالي مصادر المعلومات المعتمدة من قبل الصحف، وهذا يرجع لعدة إعتبارات منها الجانب المالي والقانوني للمراسل، وعادة ما تكون معلوماته صحيحة وبأنه شاهد عيان على الحوادث، كما أن هذا النوع من المصادر يناسب كثيرا الأحداث الرياضية الذي تتكرر، وفي الغالب تكون محددة المواعيد.

أما الأخبار التي ترد بناءا على توقيع الصحفي، فقد إعتمدت عليها أيضا الجرائد الثلاث في المرتبة الثالثة، فقد تكون في عدة أخبار، منها عندما يكون الصحفي كاتب المقال هو مصدر المعلومة، وربما في حالة إشتراط المصدر الأصلي عدم الإدلاء بإسمه مقابل الحصول على المعلومة لأسباب معلومة أوخفية يعلمها من في يده المعلومة.

يعود الإرتفاع المسجل في العنف اللفظي لأقرب إعتبار وهو أنه سهل الحدوث، على عكس العنف غير اللفظي الذي يحتاج بتحققه إلى الجزء المادي، سواء عن طريق الضرب أو التكسير...، أما الأول

فيحتاج إلى بعض الكلمات اللاأخلاقية والإبتزازية والنابية من سب وشتم وإزدراء...، كما أنه في غالب الأحيان يسبق العنف المادي، عن طريق التهديد مثلا ثم يتطور إلى عنف جسدي، أو مادي.

على عكس العنف في الأسر، فإن العنف الجسدي هو المرتفع لأنه سهل الإثبات، ويترك أثارا ملموسة ومادية، تعتبر كدليل إثبات، أما اللفظي فرغم أنه منتشر بكثرة لأنه عادة ما يسبق العنف المادي كما سبق القول، لكنه دائما تسجل نسب منخفضة بشأنه لأنه يصعب إثباته، على عكس ما يحدث في الملاعب فإننا نسجل إرتفاعا للعنف اللفظي لأنه يقع أمام العيان من جمهور ولاعبين وإعلام، إما عن طريق اللفظ أو عن طريق الكتابة خاصة في اللافتات.

إرتفعت أعمال العنف التي تقع داخل الملعب، لأن المدرجات تعتبر مكان تجمع المناصرين، اللذين يختلفون من حيث المستوى المعيشي والإجتماعي والثقافي، وحتى من ناحية الفئة العمرية، والجانب النفسي الذي له دور كبير في تفاقم أعمال العنف داخل وخارج الملعب، فكل هذه العوامل والإختلافات لها دور كبير في تأجيج مظاهر العنف.

كما أن معظم أعمال العنف التي تحدث داخل الملعب تكون نتيجة مؤثرات وأسباب تسبق وتمهد للظاهرة، كالمناوشات التي تحدث بين جماهير الفريقين، بسبب خسارة المباراة، او نتيجة التحكيم الذي لم يكن في المستوى، كأن ينحاز الحكم لأحد الفريقين، ويصدر قرارات تخدم الفريق المنحاز إليه، وتضر بالفريق الأخر، فيحس الجمهور بالظلم او مايسمى في أوساط المجتمع الجزائري "بالحقرة".

كذلك نجد المؤثرات التي يكون سببها الطاقم الإداري، وحتى الجهاز الأمني كالتدخل الخشن أو المبالغ فيه من طرف شرطة الملاعب على الأنصار، وإنتشارهم الواسع في كل أرجاء الملعب، وحتى وسط المناصرين، مما يجعل الجمهور يحس بالمراقبة اللصيقة به، وبأبسط الإشارات والمناوشات تتحول إلى أعمال عنف بليغة. وكذلك التحريضات الصادرة من طرف اللاعبين كتحسيس الجماهير بالظلم المسلط عليهم من طرف الحكم، أو القيام بحركات وإشارات إستفزازية كالبزق والسب، أو المبالغة في مسك الكرة وإضاعة الوقت.

أما أعمال العنف التي تحدث بعد الخروج من الملعب فمردها إلى أن معظمها تتعلق بنتيجة المباراة، والتي لا تكون إلا بعد إنتهائها، وهو وقت إلتقاء مناصري الفريقين، لأن معظم الملاعب الجزائرية تكون لها بوابة خروج واحدة، بعد أن تكون الجماهير مشحونة جراء خسارة المباراة.

فيما تعود معظم أحداث العنف التي تسبق الدخول إلى الملعب، إلى بعض العوامل المساعدة على ذلك من بينها، الإزدحام أثناء الدخول للملعب، خاصة في الفرق التي تكون لها شعبية كبيرة، وكذلك في

المباريات الحاسمة المتعلقة بمستوى الفريق في التصنيف الوطني المحلي للنوادي الرياضية، ففي هذه الجولات المصيرية تزيد فيها نسبة حضور الجماهير لمتابعة المباراة. كما تتكرر كثيرا حوادث العنف عندعملية شراء التذاكر التي عادة ما تسودها الفوضى، وسوء التنظيم، مما ينجر عنه إنزلاقات ونزاعات بين الجماهير فيما بينهم، أو بين الجماهير والمنظمين، مما يؤدي إلى تدخل عناصر الأمن.

حوادث العنف التي تقع داخل الملعب إنقسمت إلى فرعين: فإما أن تكون فوق المدرجات أو داخل الميدان، وبالرغم من تقارب النسب بين هذين المتغيرين والتي قدرت ب 27 تكرار، و25 تكرارا لكل منهما وعلى التوالي، إلا أنه داخل الميدان لا يكون أطرافها دائما اللاعبين، بإعتباره المكان الأصلي لتواجدهم، ولكن يمكن أن يصدر من طرف الجماهير التي تنزل إلى أرضية الملعب للهجوم على الحكم أو اللاعبين، من خلال الضرب أو الرشق بالحجارة وقارورات الماء والألات الحادة. أما التي تحدث فوق المدرجات فقد سبق وتم ذكر أهم الأسباب والمؤثرات المؤدية إلى ذلك.

معظم أحداث العنف تعلقت بالمحترف الأول، وذلك لعدة تفسيرات منها لأنه يحتل أعلى مرتبة في تصنيف البطولات المحلية، وبالتالي يزيد الاهتمام بها من طرف وسائل الإعلام خاصة المتخصصة في هذا المجال، بما فيهم الصحافة الرياضية، والمعتاد أن الفرق المتفوقة تكون لها جماهيرية أكثر، لذلك تعتبر مادة إعلامية مثيرة لجذب أكبر عدد من القراء، فكل حدث عنف بين جماهير أو لاعبين أو غيرهم من الأطراف تنقلها الصحافة الرياضية، رغم أنه يمكن أن تتزامن مع أحداث عنف أكثر خطورة في قسم أخر، إلا أنه لا يحظى بذلك الاهتمام لأن الكاميرات والأضواء غير مسلطة عليه بالقدر الكافي.

يعود الإرتفاع المسجل في متغير "التعصب الجماهيري" كسبب من أسباب العنف في الملاعب، إلى عدة إعتبارات نذكر أهمها:

أن الجماهير هي الفئة الغالبة من حيث نسبتهم أو عددهم، لذلك تنتشر الظاهرة أكثر من طرفهم، ولأنها تجتمع فيها كل فئات المجتمع سواء من حيث السن أو المستوى المعيشي والنفسي كما سبق القول، ولأن الفئة الأكثر تواجد فيها هي فئة شباب التي تمتاز بالتهور والإندفاعية وحب الإكتشاف.

الإنتشار الواسع للأفات والمشاكل الاجتماعية، كالمخذرات والبطالة وظاهرة الهجرة غير الشرعية، كلها ضغوطات يربطها معظم الشباب بالحكومة التي تسببت في الأوضاع التي هو عليها، نتيجة التهميش والفساد السياسي والإداري. لذلك صنف الجمهور كأكثر طرف منسوبة إليه أعمال العنف نتيجة التصرفات والسلوكيات اللامسؤولة الصادرة من طرفه، سواء قبل الدخول للملعب أو أثناء المباراة أو بعدها.

كما ورد متغير "اللاعبين" في المرتبة الثانية سواء من ناحية أسباب العنف، أو من ناحية الأطراف المنسوبة إليها أعمال العنف، بإعتبارهم –اللاعبين– عنصر أساسي في الملعب ومن دونه لا يكون هناك جمهور ولا ملعب كرة قدم، لذلك معظم التصرفات وردود الفعل ترتبط بهم، أو تكون نتيجة حركات غير مسؤولة أو غير أخلاقية أو حتى تصريحاتهم عبر وسائل الإعلام.

وفي عكس ذلك وفي حالات عديدة نشاهد سلوكات تصدر من طرف اللاعبين تعبر عن الروح الرياضية، وتهدأ أعصاب الجماهير الثائرة، نتيجة خصام بين اللاعبين أو بين الحكم واللاعبين، فهذا الأخير له دور كبير في كلتا الحالتين التاليتين، فإما بنشر العنف والشغب في الملاعب من خلال تأجيج وإثارة أعصاب الجماهير، وإما بنشر السلام والهدوء فوق مدرجات وداخل ميدان الملعب، وهذا لا يصدر إلا من طرف اللاعبين الذين يؤمنون بمبادئ كرة القدم، كرياضة شعبية هي في الأصل لعبة تهدف إلى الترفيه والترويح عن النفس، وأنها منافسة تحتمل الخسارة والفوز.

أما متغير "الحكم" بإعتباره طرفا في العنف، أو من خلال سوء تحكيمه بإعتباره سبب في إستفحال أو تفاقم مظاهر العنف في الملعب، فقد عالجت الجرائد حوادث من هذا النوع، وكما سبق القول أحداث العنف في هذا المجال تكون معظمها نتيجة تغاضي الحكم عن إحتساب أخطاء سواء بقصد أو بغير قصد، وتتأزم عندما يظهر الحكم إنحيازه لأحد الفرق المتنافسة.

كما ورد متغير "الإداريين والمسيرين والمدربين" في أحداث العنف المعالجة من قبل الجرائد الرياضية اليومية الثلاث "الهداف، البيتور والكرة نيوز"، بإعتبارهم أيضا أطراف فاعلين ومهمين ومؤثرين أيضا في رياضة كرة القدم.

وإضافة إلى العوامل والأطراف السابقة، هناك أيضا عنصر أخر لا يقل أهمية عن سابقيه في إفتعال حوادث العنف في الملاعب، وهو طبيعة الملعب خاصة عند تنظيم مباريات حاسمة ولها جماهيرية واسعة في ملاعب لا تتسع للحجم الهائل للمناصرين، وكذلك من خلال الملاعب المهترئة والتي تحتاج إلى ترميم وإعادة تهيئة، خاصة أن الملاعب الجزائرية معظمها قديمة ومنها ما يعود إلى فترة تواجد الإستعمار الفرنسي في الجزائر.

في ضوء التساؤل الثالث: الأساليب الفنية والإقناعية التي تستخدمها الصحف في إطار طرحها لأحداث العنف في الملاعب.

يعود الإرتفاع المسجل في الأسلوب البسيط المعتمد عليه من قبل الصحف، إلى أنه يعتبر من أهم المبادئ التي تتحراها الصحف وتسعى إلى تحقيقها، لأنه كلما توفرت البساطة في التعبير، كلما كان هناك إقبال للقراء الذين ينفرون من الغموض ويطوقون للفهم السريع حول أنديتهم ورياضيهم المفضلين. أما الأسلوب الوصفي فيعتمد عليه الصحفي عادة في الأخبار والأحداث التي تحتاج الوصف والسرد من أجل تنوير الرأي العام بمجريات الحادث وإشباع رغبات القارئ.

يعود تفسير الإرتفاع المسجل في متغير "إظهار الأطراف المتسببة في العنف"، من خلال الأهداف الأساسية التي تسعى الصحف الرياضية الثلاث "الهداف، البيتور والكرة نيوز" لإظهارها أثناء تناولها لمظاهر العنف في الملاعب في الفترة الممتدة ما بين الفاتح من شهر فيفري إلى31 من شهر ماي لسنة 2018، إلى أنها من بين أهم الأجوبة التي يبحث عنها القارئ، ومن بين الأسئلة المشهورة الست التي يجيب عنها المقال الصحفي وهو السؤال من؟، لذلك تهتم الصحف بإظهار الأطراف المثيرة لأعمال الشغب والعنف داخل وخارج الملعب، والصحف تسعى دائما للبحث عن الأساليب والطرق التي تجلب القارئ لشراء الجريدة، وتصفحها وكلما كان الطرف المتسبب في العنف له شعبية وجماهيرية كبيرة توضع صورة وتصمم العناوين بإسمه في الصفحة الأولى للجريدة من أجل جلب إنتباه القارئ. كما يمكن التنويه للعلاقة التي استخلصناها من تبيان الأطراف المنسوبة إليها أعمال العنف، ومن خلال أسباب العنف في الملاعب، ففي كلتا الحالتين إرتفع متغير "الجماهير" لذلك تهتم الصحف بتبيان الأطراف المتسببة في العنف لإشباع رغبات وإهتمامات القراء.

أما متغيري "أسباب ودوافع العنف" و"الكشف عن مخلفات العنف"، فقد ورد ب 40 و30 تكرارا لكل منهما وعلى الترتيب، بإعتبارهما عناصر أساسية، يجب أن يتضمنها المقال، فالقارئ بمجرد قراءة العنوان يأتيه الفضول في معرفة الحادث، وماهي مخلفاته، لأن كل حادث عنف في أي ملعب إلا وتكون له أسباب وأثار إما معنوية أو مادية أو كلاهما.

أما متغيري "إخباري فقط" و "التوعية والتحسيس" تعتبر من الأهداف والوظائف التي يجب أن تتميز بها أي جريدة أو صحيفة سواء كانت متخصصة أو عامة، لكن الإختلاف نلمسه في نسبة توظيفها من قبل الصحف.

لجأت الصحف إلى عدة أساليب إقناعية، من أجل التأثير، وأكثر أسلوب إعتمدت عليه هو "التسلسل المنطقي في عرض الأحداث"، وهذا يتناسب كثيرا والأحداث الرياضية وفق ترتيبها منطقيا أو زمنيا حسب المعلومات المتوفرة ونوع الحدث، فتحلل الأحداث لتصبح قصة مترابطة بإعتماد أسلوب التشويق الصحفي أو الإعلامي.

الصحفي عندما يتوجه بخطاب رياضي لا يتجاوز الإستهلاك الأني يفرط في المبالغة وهو يصف حالة إيجابية، ثم يتراجع في مبالغة عكسية وهو يهون من شأن حادث رياضي معين. كما يفسر أسلوب المبالغة من ناحية أخرى هي عندما تغيب الموضوعية، فبالرغم من صعوبة تحقيقها بنسبة كاملة لأنها مستحيلة التحقيق لوجود مشاعر وعواطف وميولات لفريق معين أو لاعبيه وحتى مدربه، لكن يمكن معالجة أحداث العنف في المجال الرياضي بصفة متوازنة بدون تهوين ولا تهويل، ودعمها دائما بالحقائق والأرقام والإحصائيات، الذي ورد في المرتبة الثانية بعد أسلوب التسلسل المنطقي في عرض الأحداث، لأنها تغطي المبالغة التي يقع فيها الصحفي عند وصفه للأحداث.

ومن بين الأساليب أيضا الذي إعتمدت عليهم الجرائد الثلاث الممثلة لعينة البحث، "الإستناد إلى مصادر ذات مصداقية"، حيث ورد في المرتبة الثالثة بعد كل من أسلوب "التسلسل المنطقي في عرض الأحداث"، و "تقديم حقائق وأرقام وإحصائيات"، لأن المصدر يشكل عنصر هام للقارئ حتى يتأكد من صحة المعلومات، وللصحيفة حتى تكسب ثقته ويعقد الولاء لها، وتجسد أهدافها على الساحة الإعلامية بالإرتقاء والحفاظ على مكانتها، من خلال زيادة مبيعاتها.

كما أن أسلوب التحيز الإعلامي يعتبر من الأساليب المنبوذة والغير محبذة من طرف الجماهير خاصة، فإنحياز الصحفي لفريق أو لاعب معين بشكل فاضح يعيب عليه مهنيا خاصة، ويفقد الجريدة مصداقيتها، حتى أنه توجد حالات كثيرة تثير عواطف الصحفي عندما يتعرض فريق أو لاعب لعنف مقصود سواء من طرف الجمهور أو الحكم فيجد الصحفي نفسه في كتاباته متعاطفا مع الطرف المظلوم، فيجسدها القارئ على أنها تحيز، ليتبين ذكاء الصحفي من خلال إلتزاماته بالمعايير الصحفية، بتوظيف الموضوعية والنزاهة حتى لا يجد الصحفي نفسه مشجعا لفريق معين، بدل أن يكون صحفي.

أما أسلوب "التعميم" فقد ورد متذيلا الترتيب، ولم تعتمد عليه الصحف كثيرا مقارنة بالأساليب الأخرى، وهذا ربما يعود للإختلافات الموجودة، والأسباب والنتائج الموجودة خلف حوادث العنف بصفة عامة، ولأن العنف في الملاعب مجاله واسع والظراف المتحكمة فيه متباينة، لذلك تتسع أثاره ولا يمكن تعميمها دائما.

تظهر لمسة الصحيفة وأثرها بصفة عامة من خلال الدور الذي تقوم به في محاربة مظاهر الفساد التي تنخر وتهدد أمن المجتمع، وهذا ما تقوم به الصحف الرياضية من خلال معالجتها لأحداث العنف في الملاعب، فأكثر دور إعتمدت عليه الصحف الثلاث هو إستجداء الحل من المسؤولين، من خلال الإقتراحات التي يقدمونها في سبيل القضاء على المشكلة، وهؤلاء المسؤولين إما أن يكونوا ضمن المجال الرياضي، أو خارجه ممن يهتمون للإرتقاء بالرياضة الجزائرية وتطويرها، ويهتمون للصالح العام.

كذلك من بين الأدوار التي إعتمدت عليها الجرائد عينة الدراسة أيضا، هو عرض المشكلة على المسؤولين من خلال تنويرهم بمجريات الأحداث والوقائع الرياضية، ومحاولة أخذ ومعرفة رأيهم حول القضية من أجل الوصول إلى حلول، وهو الدور المستمد أو المنبثق عن الدور الأول "إستجداء الحل من المسؤولين".

كذلك نجد "المصدر هو الذي يقترح حلول"، فلقد إعتمدت عليه الجرائد أيضا من خلال العلاج الذي يقترحه المصدر في حد ذاته، فإما أن يكون من طرف مسؤول رياضي، كمدرب أو لاعب أو إداري أو ناشط رياضي، أو من الصحيفة نفسها بالتعبير عن رأيها من خلال صحفيها أو كاتبيها.

أما متغير "أخذ رأي الجمهور لحل المشكلة"، فقد ورد بنسبة ضئيلة، وهذا يرجع لعدة أسباب من بينها أن الجمهور مختلط ونسبة الوعي الثقافي والإجتماعي تختلف، وكذلك من خلال ميولاته وحبه لناديه الرياضي، ففي غالب الأحيان لا يمكن توجيه أصابع الإتهام والتجاوزات في حقه، لذلك لا تعتمد كثيرا الجرائد على أراء الجماهير في حل مشكلة العنف في ملاعب كرة القدم، لأنها في غالب الأحيان تكون عشوائية وإنحيازية.

من مقتضيات الحياد الإلتزام بطرح المعلومة دون إبداء المشاعر إتجاه القضية، فالصحفي يكتفي بنقل الحقائق والإحصائيات ومجريات الحدث فقط، وما تمتاز به حوادث العنف أنها في الغالب لا تحتاج إلى إبداء الرأي لأن الأحداث هي التي تعبر عن الموقف الضمني سواء للصحفي أو حتى القارئ، والتمسنا الحياد من خلال المواضيع الواردة في الصحف الثلاث على إشراك كل الأطراف الرئيسة الفاعلة في الحدث بمنح كل طرف فرصة بأن يبرز موقفه وإذا غاب الطرف الرئيس يذكره ماهو معلن من مواقفه.

يعود الإرتفاع المسجل في توظيف الجرائد الثلاث لصور الشخصيات لعدة تفسيرات منها، أن الشخصيات هي أهم عنصر يبنى عليه الحدث، كالمدرب مثلا، أو اللاعبين أو الحكم، ويتم الإعتماد عليهم عادة من خلال توظيف صورهم وعادة ما ترفق بتصريحاتهم، التي تتعلق بعدة أمور وأحداث

ومسائل، سواء شخصية أو حوادث ومجريات مباراة رياضية. وتميل الجرائد إلى توظيف صور الشخصيات أكثر كلما كانت هذه الأخيرة مشهورة لجذب ولفت إنتباه القارئ.

كما توظف صور اللاعبين عندما يكونون في إشتباكات فيما بينهم، أو مع الجمهور، أو عندما تكون هناك إعتداءات عليهم خاصة إذا كانت بليغة، وكثيرا ما نلاحظ صور مرعبة ملطخة بالدماء وهذا من أكثر ما يسيءللجريدة في تركيزها على هذه المظاهر أكثر. أو الصور أين تكون هناك إعتداءات على الحكم من أي طرف كان، كما يمكن أن تكون هناك صور لأجواء المباراة يجتمع اللاعبين والمدرب والحكم في مظاهر عنف، أو في أحد اللقطات التي تكون فيها إنزلاقات من طرف أحد العناصر أو الأطراف السابقة.

أما صور الجماهير فقد أعتمدت عليها أيضا الصحف الثلاث بدرجة ثانية بعد صور لشخصيات (لاعبين، حكام، مدربين...)، لأن معظم أحداث العنف كما سبق القول تكون فيها الجماهير سببا وطرفا فعالا فيها، لذلك تعتمد عليها الجرائد، وعادة ما تكون فيها إشتباكات بين الجماهير فيما بينهم، أو الجماهير ورجال الشرطة، أو تكون فيها إعتداءات بالضرب والجرح وصور للدماء.

بينما صور لخراب المنشأت، فبالرغم من أنها تعتبر من المظاهر الجديدة للعنف، والتي عرفت إنتشارا واسعا في السنوات الأخيرة، لتغير التفكير ولكثرة الفساد في الإدارات، ومؤسسات الدولة، وتفاقم المشاكل الاجتماعية التي يتخبط فيها الشباب، لذلك يجدها أحسن حل للإنتقام من الأطراف التي ساهمت في تهميشه، لكن النسب المسجلة متذيلة مقارنة بالمتغيرات الأخرى.

كما تم التركيز على الإستمالة العقلية بنسبة أكثر مقارنة بالإستمالات المتبقية، وذلك تبعا لنوع الموضوع، لأن العنف بصفة عامة موضوع حساس، ويمس كامل الجوانب المكونة لشخصية الفرد، كما أن نتائجه وأثاره وخيمة على الفرد والمجتمع، لذلك يتم التركيز فيها على الجانب العقلي ونتائجه واقعية ومنطقية، وأسبابه أثاره تكون ظاهرة أحيانا وباطنة أحيانا أخرى.

أما الإستمالة الإنفعالية أيضا وظفت لطبيعة الموضوع، لأنه كثيرا ما يثير العنف داخل أو خارج الملاعب أعصاب الجماهير أو الصحفي، فيعبر الإعلامي عن أفكاره وتأسفه إلى ما ألت إليه الرياضة والملاعب الجزائرية بطريقة إنفعالية من خلال رفضه لهذه السلوكات المشينة لسمعة الدولة السياسية والعلائقية بما فيهم المجتمع.

وبعيدا عن الإستمالة العقلية والإنفعالية نجد الإستمالة العاطفية، من أجل التأثير على القارئ بتغيير سلوكاته السيئة فوق المدرجات، وعلى أرضية الملعب، وحتى خارج الملعب، وذلك يكون من

خلال التحسر على الإرتفاع في أعمال العنف من سنة لأخرى، ومقارنتها ببلد أخر يتمسك شعبه بالروح الرياضية والقيم النبيلة في الملاعب، من خلال تكريس مبدأ أن الرياضة تعبر عن حضارة وتقدم الشعوب.

خاتمة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، التي تستهدف تحليل ظاهرة العنف في الملاعب، بالتطرق إلى كيفية معالجة الصحافة الرياضية لهذه الظاهرة من خلال اليوميات الثلاث (الهداف، البيتور والكرة نيوز)، كما سعت الدراسة الحالية الى تحديد ورصد موقف الجرائد الثلاث من الظاهرة، ومعرفة واقع الصحافة الرياضية في الجزائر، وأهم القوانين التي تحدد النشاط الاعلامي خاصة المكتوب، ونظرة المشرع الجزائري لظاهرة العنف في الملاعب، خاصة من ناحية العقوبات المسلطة على مرتكبي العنف.

كما تم تطبيق نظرية المسؤولية الاجتماعية للصحافة لمعالجة الظاهرة من خلال الصحف الرياضية الثلاث، فحاولنا الاحاطة ودراسة هذا الموضوع عن طريق تحليل مضامين الصحف بشقيه النوعي والكمي، قصد تحقيق أهداف الدراسة والاجابة على تساؤلاتها، لذلك فهذا الموضوع بحاجة الى دراسات اخرى تساعد على فهم عملية المعالجة الصحفية لقضية العنف في الملاعب، نظرا لأهمية هذا الموضوع في المساهمة في القضاء على هذه الظاهرة الفتاكة بالرياضة الجزائرية.

أفاق البحث:

إنصبت هذه الدراسة على معالجة ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية، من خلال تحليل محتوى الصحف الرياضية اليومية: الهداف، البيتور والكرة نيوز، بحيث تعتبر هذه الجرائد من أكثر الصحف الرياضية رواجا في الجزائر، خاصة الهداف والبيتور اللذان يحققان مستوى قياسي من حيث المبيعات، وهذا يعتبر من أهم الأسباب لاختيار الجريدتين كعينة للدراسة، لقياس مدى التأثير على القراء من خلال إطلاعهم على محتوى أو مضمون الصحيفة خاصة مواضيع العنف في الملاعب، وهذا في حد ذاته يمثل أبرز تساؤلات الدراسة.

وهذا السؤال أحالنا إلى إختيار عينة من أعداد الجرائد الثلاث لأربع أشهر لسنة 2018 وهي فيفري مارس أفريل وماي، وهي المدة التي تتزامن مع البطولة الوطنية المحلية للمنافسة في كرة القدم.

وهذا أكبر دافع لإختيار هذه الفترة من أجل تحليل محتواها (الصحف)، لذلك عمدنا الى حصر العينة في الأعداد التي تتناول العنف في الملاعب في هذه الفترة فقط والتي قدرت بستة وأربعين عددا بمجموع (96) مقالا.

إن هذا التساؤل يحتاج الى بحث معمق يتناول فيه الباحث بالدراسة جانب التأثير، من خلال اطلاع الجماهير على مواضيع العنف الواردة في الفترة عينة البحث عبر الصحف الرياضية. ومن خلال

قراءاتنا الواسعة لظاهرة العنف في الملاعب من خلال الأبحاث السابقة، يتضح لنا أن هناك شح كبير في الجامعات الجزائرية لهذا النوع من الأبحاث، بإعتماد الصحف عينة بحث اذا ما قارناه بوسائل أخرى كالتلفزيون. ولذلك نستطيع القول أن الدراسة الحالية يمكن أن تشكل أرضية كثير من الأبحاث المستقبلية لاسما وأن الدراسة تشتمل على المراحل الأولى التي يمكن أن يمر عليها أي بحث في نفس التخصص.

كما نوضح أن الدراسة وسعيها الى التعميم يتلاءم والعينة المختارة المتمثلة في ثلاث جرائد، والذي أكد فيها المختصين في المناهج العلمية أن العينة كلما كانت ذات حجم صغير كلما كانت قابلة للتعميم، كذلك ثلاث صحف تشكل نقطة قوى لهذا البحث ولم نحصرها في جريدة واحدة فقط لأنه يصعب تعميمها على باقي الصحف الرياضية الثلاث، وعليه سعت الباحثة الى حد كبير على أن يكون التعميم مؤسس ومدروس جيدا سعي الى تحديد واقع ظاهرة العنف في الملاعب من خلال معالجة الصحافة الرياضية لهذا الموضوع.

وكما سبق القول أن كل العناوين المطلع عليها عبر عديد الجامعات والمواقع الالكترونية، أنه تم دراسة العنف في الملاعب وربطه بعدة متغيرات إلا الصحافة الرياضية لم تدرس مضامينها وعلاقتها بهده الظاهرة، بالرغم من رواجها وقدرتها في الحفاظ على مكانتها وسط كل هذا الزخم من التطورات التكنولوجية السريعة، ولذلك أن تناول الصحافة كمتغير رئيسي وتبيان علاقتها بتفاقم ظاهرة العنف خاصة في رسائل الدكتوراه منعدم لا من ناحية تحليل محتوياتها، ولا من ناحية اجراء دراسات لاستطلاع رأي الجمهور.

وقد لاحظنا في الدراسة الحالية أن عدد مواضيع العنف تقاربت بين كل من جريدة الهداف والبيتور، وانخفضت في جريدة الكرة نيوز، وذلك تبعا لأقدمية الصحف وحجم التوزيع، كما أن المساحة الكلية للأحداث تباينت بين الجرائد الثلاث لعدد المقالات ونوعية الأخبار، فهناك أخبار تحتاج لمساحة شاسعة كالتحقيق مثلا وهناك أخبار تكفيها مساحة صغيرة كالأخبار القصيرة والمقالات التي لاتوجد بها تفاصيل الحدث.

كما أن المشاكل المالية التي تتخبط فيها الصحف، يعتبر تهديدا مباشرا لها، فالصحف عندما تصبح غير قادرة على إستقطاب مداخيل لها، من أجل تغطية تكاليف الإنتاج، وصب أجور الصحفيين، تلجأ إلى عدة أساليب لتجاوز العجز، كالتقليل من عدد الصفحات مثلا وتنقص معه التغطية الشاملة

لمختلف المواضيع الرياضية، من أجل تقليص تكاليف الورق والحبر، أو تسريح للعمال، وعند نفاذ كل الحلول تلجأ الصحيفة إلى التوقف المؤقت أو النهائي عن مزاولة نشاطها.

وكذا عدم وجود شفافية بشأن تمويل الصحف قد يجعلها تغوص في مظاهر الفساد، منها عدم الحيادية والولاء لأطراف سواء طبيعية أو معنوية يجعلها تنحاز عن المصداقية والموضوعية في نقل الأخبار للجماهير مما تتسبب في مغالطات وتضليل للرأي العام، فهذه العوامل تعتبر محفزات قوية لتفشي ظاهرة العنف في الملاعب.

فحبذا لو كانت هناك دراسات ولو أنها صعبة وشبه مستحيلة توضح فيها المنافذ التمويلية للجرائد سواء كانت عمومية أو خاصة ومراقبة مداخيلها من أجل تنظيف المال العام والخاص والابتعاد عن المحسوبية والولاء كما سبق القول من أجل نشر الأخبار.

وهذا كله في إطار المواد القانونية التي تنظم وتراقب مداخيل المؤسسات، اجراء دراسات معمقة في التجاوزات القانونية في الميدان الإعلامي والميدان الرياضي أي في المؤسسات الرياضية، ومعرفة أين هو الخلل لماذا في كل مرة هناك صدور لمواد قانونية تضبط النشاط سواء الإعلامي أو الرياضي لكن هناك تقاعس في تطبيق القوانيين، لذا مافائدة القانون إن لم يطبق؟ وعلى الجميع؟ أين هو الخلل؟ وهذا المشكل لم يرتبط بمجال الإعلام فقط، وإنما كل المجالات الأخرى سواء في الجانب التعليمي أو الصحفي أو الثقافي أو الاقتصادي... وغيره، وذلك من الضروري معرفة الفراغات القانونية ومدى تلاؤمها والظروف، وهذا مانجده في قانون الإعلام الجزائري، فمعرفة الثغرات القانونية توجه المختصين الى سدها بما يناسبها.

دراسة علاقة الصحافة بالسلطة المالية في الجزائر جانب يجب التطرق اليه، ومعرفة إن كانت هناك اتفاقات سرية، وبطبيعة الحال هذه الإتفاقات تكون مسبقة بالترويج لأفكار ونشر معلومات، مقابل مبلغ مالي يتفق عليه.

وعليه نعود ونكرر أننا لاندعي أن هذا العمل كامل، بل نعده عملا ممهدا لعديد الدراسات والأبحاث العلمية والاستناد عليه لتفادي التكرار، وسد النقص وتحاشي الأخطاء التي يمكن أن نكون قد وقعنا فيها. كما يعتبر هذا البحث حسب رأينا الخاص قدغطى جانبا ولو صغيرا وأنار طريق لدراسة موضوع العنف في الملاعب من جوانب أخرى استنادا الى المعطيات الواردة في الجانب التطبيقي.

وبناءا على ماسبق نأمل أن يلقى هذا العمل العلمي صدى إيجابيا في الوسط العلمي، وأن يكون مرجعا مفيدا للأبحاث والدراسات العلمية.

توصيات ومقترحات:

إنطلاقا من الدراسات والمعلومات السابقة، وبناءا على المعلومات والأفكار الواردة في دراستنا الحالية، سواء المتعلقة بالجانب النظري، أو الدراسة التطبيقية المتعلقة خصوصا بمعالجة الصحف الرياضية الثلاث (الهداف، البيتور والكرة نيوز) لظاهرة العنف في الملاعب، من خلال أحداث عنف وقعت في مدة 04 أشهر من سنة 2018، والمتمثلة في شهر فيفري، مارس، أفريل وشهر ماي. ولقد أخترنا هذه الفترة لعدة أعتبارات، أبرزها تزامنها مع البطولة الوطنية للأندية الرياضية الجزائرية. وكما سبق القول وبناءا على دراسة تحليلية ومعمقة لهذه الظاهرة الحساسة، والتي تهم كل طوائف المجتمع، لأثارها البليغة على كل الجوانب سواء السياسية، أو الإقتصادية أو الإجتماعية، أو الرياضية بنسبة أكبر، لأنها تشلها عن التطور وتزيحها عن هدفها في الوجود، وهو الترفيه وتقريب الشعوب والأمم دوليا، وتعزيز الروح الوطنية بين أفراد المجتمع الواحد.

ولذلك إرتأينا إلى تقديم بعض الأفكار التي من شأنها أن تخفف أو تحد من إنتشار ظاهرة العنف في الملاعب، وقسمناها الى مجالات متى يتسنى تطبيقها ومراجعتها:

أولا: في المجال الإعلامي:

– ضرورة تحقيق التكافئ بين كل الفرق الوطنية في منحها نصيبا من التغطية الصحفية، وذلك لأثاره الإيجابية من ناحيتين، الأولى وهو بإعتبار الإعلام رقيب في هذه النوادي الصغيرة، بفضح فساد بعض الأشخاص وتماديهم سواء من اللاعبين أو المسؤولين أو الأنصار. والثانية تحفيز هذه الأندية على العمل والنشاط أكثر، وإسماع صوتهم للمسؤولين من أجل تلبية إحتياجاتهم، التي لها علاقة بإستفحال العنف في هذه الملاعب، كنقص تهيئتها، وهضم حقوق اللاعبين تدفعهم إلى تشنج الأعصاب.

– التكوين الجيد للصحفيين الرياضيين قبل إدماجهم في العمل الاعلامي، والقيام بدورات تكوينية للقدماء منهم، قبل منحهم معالجة مواضيع حساسة في المجتمع، مع ضرورة إشعارهم بروح المسؤولية إتجاه كل كلمة، أو مفردة تكتب على صفحات الجريدة.

– يجب أن يتحلى الصحفي بالموضوعية خلال معالجته لأحداث العنف، ولا ينحاز لفريق على حساب أخر.

– ضرورة تحسين المستوى المعيشي للصحفيين، حتى لا تكون فيه محسوبية أو ولاء لجهة على حساب جهة أخرى.

– الرقابة الفعلية على كل ما يكتب في الصحافة الرياضية، وإلزامهم بضرورة احترام أداب وأخلاقيات المهنة، المنصوص عليها في قانون الإعلام.

– عدم المبالغة في نقل التصريحات التهجمية من المسؤولين واللاعبين، وتجنب إستخدام الألفاظ والعبارات التي تثير وتشنج أعصاب الجماهير، والتي عادة ما تكون بتوعيد.

– ضرورة التكثيف من الحملات الاعلامية التحسيسية، لتوضيح أخلاقيات الرياضة، وتوعية الجمهور بمدى خطورة العنف على الفرد والمجتمع، وتخصيص مساحات معتبرة من الجرائد الرياضية، لإبراز سمات ومبادئ الرياضة خاصة كرة القدم.

ثانيا: المجال الخاص بالأنصار:

-ضرورة النظر إلى المشاكل التي يعاني منها الشباب بإعتباره الفئة الأكثر في المدرجات، والأكثر إرتكابا لأعمال العنف في الملاعب، لأن وبناءا على عدة دراسات أن العنف في الملاعب ماهو إلا ضغوط ومشاكل وأفات يعاني منها الشباب، فقبل فرض أي قوانين يجب معرفة حاجيات الفرد أولا خاصة منها المتعلقة بالجانب المادي كالبطالة.

-محاولة إدماج العائلات في الملاعب كأول تجربة، لأن مبادئ الفرد المسلم وأخلاقياته تجعله لا يستطيع التلفظ بألفاظ بذيئة، أو القيام بسلوكات منافية في حضور العائلات، مع ضرورة منع الأطفال والمراهقين من دخول الملعب إلا رفقة أولياء أمرهم، وهذا ما أفادنا به أحد الخبراء الذي أجرينا معهم المقابلة.

-ضرورة تعزيز الملاعب بكاميرات المراقبة، حتى يحس الفرد بالرقابة المفروضة عليه، بوسيلة بسيطة وليست بشخص أو شرطي يقف أمامه، يمكن أن تقع بينهم أعمال عنف لأبسط الأمور.

-ضرورة إبعاد الجماهير عن اللاعبين، بوضع سياج لحمايتهم رغم أن أغلب الملاعب في العالم هي بتصاميم يكون فيها الجمهور قريب من أرضية الميدان وبدون سياج، لكن في الجزائر لتفاقم الظاهرة لا يمكن المغامرة بنزع السياج لحماية اللاعبين وتفادي تكرار حادثة مقتل اللاعب الكامروني في صفوف شبيبة القبائل "ألبيرت أيبوسي"، والكثير من الحوادث البليغة على اللاعبين.

-ضرورة السهر على تطبيق القوانين خاصة فيما يتعلق بالمنع من إدخال أدوات حادة أو أسلحة بيضاء أو حجارة إلى الملعب، وهذا ما نص عليه القانون الجزائري في عديد المواد، ولكن هناك تهاون في التطبيق، والا بماذا نفسر حدوث عديد أعمال العنف فوق المدرجات بهذه الأدوات، والحجارة فوق أرضية الميدان حتى في حال كانت الملاعب مرممة ترميما جيدا.

-تقديم حوافز تشجيعية، كتكريم أحسن جمهور ذات روح رياضية عالية مثلا.

-ضرورة تسليط عقوبات قاسية على المتسببين في العنف في الملاعب، ودون اللجوء إلى تشريع قوانين جديدة فهي موجودة وشاملة، ولكن التطبيق في أرض الواقع شبه مستحيل في ظل تواجد صراعات سياسية وإقتصادية وإجتماعية وإيديولوجية في البلد.

-ضرورة التكثيف من الدراسات العلمية، ومحاولة البحث في أسباب وجذور الظاهرة، لأن العنف لا ينحصر في الملاعب فقط، وإنما هو موجود في كل الميادين والمجالات، والملعب ماهو إلا عينة صغيرة تلتقي فيه كل الفئات والعناصر من مرضى وأصحاء ومدمنين وأصحاب التوجهات والخلفيات وغيرهم من الفئات. فإذا وقع عنف داخل ملعب فيه كل هذه الفئات من المجتمع، بماذا نفسر العنف داخل الأسرة الواحدة المتكونة من الأب والأم والأولاد. ولذلك العنف في الملعب ماهو إلا نموذج مسلطة عليه الكاميرات والأضواء، وعلاجه عميق جدا ولا يمكن إستئصاله بين أمسية وضحاها، فيجب معالجة المشاكل الإجتماعية التي يتخبط فيها الشباب أولا، وهذا ما أجمع عليه الخبراء الذين أجرينا معهم المقابلة.

- إدراج الأخلاقيات الرياضية في المنهاج التربوي، وزرع مبادئ الرياضة والروح الرياضية وكذا ثقافة الإنهزام، في ذهن المتمدرس، وأن الرياضة ماهي إلا لعبة فيها خاسر ورابح، لأنه يلاحظ أن معظم أحداث العنف تأتي لعدم تقبل الجمهور النتيجة.

- إعادة ترميم الملاعب، لأن معظمها قديمة تعود إلى فترة تواجد الإستعمار الفرنسي في الجزائر، كما أن صغر حجمها لا يستوعب الأعداد الهائلة من أنصار كرة القدم بإعتبارها اللعبة الأكثر شعبية في الجزائر، مع ضرورة تصميمها بمقاييس ومواصفات عالمية، وهذا من أجل تفادي تزاحم الأنصار وإختلاطهم مما يتسبب في أعمال عنف بليغة، مع تفادي اللجوء إلى الحلول الترقيعية والظرفية.

-ضرورة تعزيز الثقة بين المواطنين والسلطة، خاصة بعد الظروف السياسية الأخيرة بتزعزع نظام الحكم، ورفضه من قبل الشعب خاصة بعدما كشفت عنه محاكمات العصابة كما يسميهم الشعب، الذي لا يزال في صدمة عن حجم الأموال المنهوبة، التي تسببت في إفلاس الدولة، وخسائر كبيرة مست الخزينة العمومية، ولجوء الدولة إلى سياسة الاقتطاع من أموال الشعب بعدة طرق، كعدم صب الأجور في مواعيدها...وغيرها من الأليات.

وكذا العنصر المهم والأهم وهو تدخل الدولة بتخصيص سلطات وهيئات مختصة ومستقلة تسهر على مراقبة تطبيق القوانين في جميع المجالات، والعدل في تطبيقها أيضا بتجسيد مقولة "القانون فوق الجميع"، كل هذه السلوكيات السلبية والغير مسؤولة من الحكومة يتجسد عنها العنف ومشاعر الغضب والهيجان، والعنف في أي فرصة سانحة له، والملعب يعتبر المكان المناسب لذلك، أين يصعب ويتعسر

فيه إلقاء القبض على المشاغبين، ومنع الأشخاص المتعاطين للمخذرات من دخول الملعب لأنه يعد سبب مباشر في العنف، ومنعهم من دخول أي من هذه المهلوسات للملعب، لأنه مؤخرا تحولت مثل هذه الأماكن إلى مسارح لترويج المخذرات بامتياز.

ثالثا: في مجال الرياضة والأمن:

- ضرورة القضاء على الفساد الذي ينخر الرياضة الجزائرية، بفرض الرقابة من هيئات مستقلة عن كل الأعمال والأموال والسلوكيات الفاحشة من المسؤولين، لأن لها علاقة بأعمال العنف في الملاعب، كعدم صرف المال العام بطريقة صحيحة على مستوى النوادي، ودفع أجور اللاعبين، وخرق القوانين وغيرها.

- السهر على تطبيق القوانين، بتشكيل لجان مختصة تسهر على مدى إحترام القوانين في المجال الرياضي، شرط أن تتوزع على المستوى الوطني، ولا تتمركز على حساب النوادي التي تنشط في العاصمة، أو على حساب الهيئات الرياضية المركزية، لأنه تحدث عديد الخروقات القانونية في الهيئات التي تنقص أو تنعدم فيها الرقابة، كقسم الهواة مثلا.

- ضرورة الاهتمام بكل الفرق خاصة التي تنشط في القسم الثاني وقسم الهواة، وضرورة الإستماع لمشاكلهم وإنشغالاتهم، وإنصاف اللاعبين والإهتمام بقدراتهم، على حسب المقولة الشائعة، "قد يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر".

- التقليل من التدخلات السريعة والخاطئة من طرف رجال الأمن، حيث يسرعون في إطلاق القنابل المسيلة للدموع والأعيرة النارية في الهواء، مما يزيد من تشنج أعصاب الجماهير وبالتالي تتفاقم الظاهرة.

- يجب التخفيف من تواجد الشرطة داخل الملاعب، لتجنب الشحنات السلبية والضغوطات التي يحس بها المتفرج.

- الصرامة والجدية في العمل من طرف رجال الأمن، وعدم التساهل في تطبيق القانون على المخالفين له بكل حزم وجدية، خاصة ممن يجبر لديهم الألات التي يمنع إدخالها للملعب، وخاصة من طرف الأعوان الذين يقفون على مداخل الملاعب، فكيف يمكن تفسير وجود الأسلحة البيضاء، ومايعرف بالشماريخ والألعاب النارية، والمخذرات داخل الملاعب، إذا ماربطناه بالتهاون ممن يتواجدون أمام أبواب الملاعب.

-ضرورة تحديد المسؤوليات، بفصل المهام، فهناك شرطة خارج الملاعب وهو الموقع الأساسي لها، لأن إدراج عناصر الأمن داخل الملعب جاء مع تفاقم ظواهر العنف وصعوبة التحكم فيها، لكن بتقسيم المهام ووضع أشخاص على رأس كل جهة وعتاد في الملعب، تسهل المهمة ويكون هناك تفاني في العمل،

ولأن الشخص المسؤول هو الذي يحاسب على أعمال الشغب التي مست الجانب المسؤول عليه، مما يضطر إلى الصرامة في العمل لتجنب المسائلة.

-ضرورة تقسيم المدرجات لتجنب تلاقي الأنصار، سواء من خلال المداخل، أو فوق المدرجات، لتسهيل مهام رجال الأمن بالتحكم في أعمال عنف المناصرين، من خلال الإمساك بالجماعات المشاغبة بسهولة، وتحديد حرية تنقلهم في أرجاء مدرجات الملعب.

-ضرورة تكليف جماعات من الأحسن تكون من رجال الأمن بالزي المدني، أو حتى مدنيين وإدماجهم في جماعات الهوليغانز، لمعرفة تخطيطاتهم ومحاولة إفشالها من طرف رجال الشرطة.

قائمة المراجع

القرآن الكريم، رواية ورش.

أ. المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم عبد الله المسلمي. (2008). *مناهج البحث في الدراسات الإعلامية*. مدينة نصر: دار الفكر العربي.
2. إبن منظور. (د س). *لسان العرب*. القاهرة: دار المعارف.
3. إبن منظور. (د س). *لسان العرب* (المجلد 3). بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.
4. أبو إبراهيم عرقوب. (1993). *الإتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي*. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
5. ابو فاروق زيد. (1986). *الصحافة المتخصصة- السياسة الخارجية، المرأة، الرياضة، الجريمة، الفن* (المجلد 1). عالم الكتب للنشر.
6. إحسان محمد الحسن. (2005). *علم الإجتماع الرياضي* (المجلد 1). القاهرة: دار وائل للنشر.
7. أحمد العابد، أحمد مختار عمر، الجيلالي بن الحاج يحي، داود عبده، صالح جواد طعمه، و نديم مرعشلي. (1989). *المعجم العربي الأساسي*. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
8. أحمد بن فارس. (د س). *معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون* (المجلد 04). دار الفكر.
9. أحمد بوسقيعة. (2006). *الوجيز في القانون الجنائي الخاص، الجرائم ضد الأشخاص والجرائم ضد الأموال*. الجزائر: دار هومة.
10. أحمد حسن الشافعي. (2003). *إدارة المنافسات والبطولات والدورات الرياضية*. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
11. أحمد زكي بدوي. (1994). *معجم مصطلحات الإعلام* (المجلد 2). القاهرة: دار الكتاب المصري.
12. أحمد عزوز. (2006). مجلة اللغة والاتصال. *الملتقى الوطني حول اللغة العربية ووسائل الإتصال* (صفحة 08). وهران: جامعة وهران.
13. أحمد كمال نصاري. (2009). *دراسة التعصب الرياضي لدى جمهور المشاهدين في ضوء بعض المتغيرات المختارة*. مصر: بحوث التربية الرياضية.
14. أحمد يحي خولة. (2000). *الاضطرابات السلوكية والانفعالية*. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.
15. الربيعي محمود داوود، الشمري مازن عبد الهادي أحمد، عبد الجبار عبد الجبار رائد فادي، الطائي مازن هادي كزار .(2018) .*أسس البحث العلمي*. عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
16. الزغبي صالح عبد الله، خياط ماجد محمد خياط .(2010). *علم النفس الرياضي*. الأردن: دار الحرية للنشر والتوزيع.
17. السيد مصطفى محمد عمر. (2002). *الإعلام المتخصص- دراسة وتطبيق-* (المجلد 2). الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: مكتبة الجامعة.

18. الطاهر أحمد الزاوي. (د س). *ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة*، (المجلد 3). ليبيا: دار الفكر.

19. القانون العضوي رقم 05/13. (23 07، 2013). المتعلق بتنظيم الأنشطة البدنية والرياضية وتطويرها. *(2)*، 32. الجزائر: العدد 39 من الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.

20. القانون العضوي رقم 05/12.(12 01 2012). المتعلق بالإعلام. العدد 02 من الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.

21. القانون رقم 06-23. (20 12 2006). يعدّل ويتمم الأمر رقم 156-66. (08 06 1966). المتضمن قانون العقوبات.

22. *المنجد في اللغة والإعلام* (المجلد 38). (2000). بيروت: دار المشرق.

23. الموسوعة العربية العالمية. (1999). *التعصب والعدوان في الرياضة* (المجلد 2). المملكة العربية السعودية: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

24. أمين أنور الخولي. (1996). *الرياضة والمجتمع*. الكويت: سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

25. أمين زرواطي. (25 08، 2014). *وفاة اللاعب الكاميروني القطرة التي أفاضت الكأس في تاريخ العنف بالملاعب الجزائرية*. تاريخ الاسترداد 30 03، 2020، من France 24: https://www.france24.com/ar/20140825-%D9%85%D9%82%D8%AA%D9%84-%D8%A5%D9%8A%D8%A8%D9%88%D9%84%D9%8A-%D8%B4%D8%A8%D9%8A%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A8%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1

26. أمين ساعاتي. (2013). *الدورات الأولمبية ماضيا حاضرا مستقبلا*. مصر: دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

27. بسام عبد الرحمن المشاقبة. (2014). *مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب*. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر.

28. بن يوسف حفصاوي. (2000-2001). دراسة نفسية، إجتماعية للسلوكات العدوانية وأعمال العنف عند المتفرجين في ملاعب كرة القدم (متطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير).جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التربية البدنية والرياضية.

29. توفيق إبراهيم حسنين. (2001). *ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية*. بيروت: مركز الدراسات -الوحدة العربية-.

30. جموعي بلعربي. (2005). العنف في المحيط المدرسي (متطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير). ورقلة، قسم علم النفس وعلوم التربية، الجزائر: جامعة ورقلة.

31. جواد فطاير. (2001). *الإدمان: أنواعه، مراحله، علاجه*. القاهرة: دار الشروق.

32. جيهان أحمد رشتي. (1978). *الأسس العلمية لنظريات الإعلام* (المجلد 1). القاهرة: دار الفكر العربي.

33. حاتم بن كحول. (2010). الأغاني السياسية من المدرجات إلى الشارع: أهازيج خرجت من رحم الملاعب فاحتضنها الحراك. 2019/04/08. الإطلاع 2020/05/20. https://www.djazairess.com/annasr/219400

34. حسن عماد مكاوي. (2003). *أخلاقيات العمل الإعلامي –دراسة مقارنة–*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

35. حسين عمر سليمان الهروتي. (2018). *التعرض لوسائل الاعلام الرياضي، ودوره في العوامل النفسية والأداء الرياضي* (المجلد 1). عمان، الأردن: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.

36. حكيمة أيت حمودة، فتيحة بلعسلة، محمد ميرود. (07–08 12، 2011). مظاهرات وأسباب العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية. *الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف*.

37. حمادة بسيوني. (1995). دور وسائل الإتصال في المشاركة السياسية (دراسة ميدانية). القاهرة، كلية الإتصال والعلوم السياسية، مصر: مركز البحوث والدراسات السياسية.

38. حمزة قده. (2010–2011). معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير شرعية في الجزائر –تحليل محتوى لعينة من الصحف– (متطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير). عنابة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال. الجزائر.

39. خليفة طالب بهبهاني. (2004). *دور وسائل الإعلام في الحد من شغب الملاعب الرياضية*. الرياض: جامعة نايف العربية للعلو الأمنية.

40. خليل صابات. (1968). *الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم*. القاهرة: دار المعارف.

41. خير الدين علي عويس، و حسن عبد الرحيم عطا. (2004). *الاعلام الرياضي* (المجلد 1). القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

42. خيرالدين علي عويس، و حسن عبد الرحيم عطا. (1998). *الإعلام الرياضي*. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

43. دفيد روي. (2006). *الرياضة والثقافة ووسائل الإعلام –الثالوث الصعب* (المجلد 01). القاهرة، مصر: مجموعة النيل العربية للنشر.

44. دليو فضيل .(1998). *مقدمة في وسائل الإتصال الجماهيرية* .الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

45. رشدي أحمد طعيمة. (2004). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه، أسسه، استخداماته)*. لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

46. رضا عبد الواجد أمين. (2007). *الصحافة الإلكترونية* (المجلد 1). القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

47. رفيق الزنكاوي. (2010). *الأسس العلمية لنظريات الإعلام في المجال الرياضي. أثر القنوات الفضائية على المعرفة الرياضية*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

48. رمزي ميخائيل. (1985). *تطور الخبر في الصحافة المصرية*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة.

49. رمضان الشراح. (04-05 11، 2014). المسؤولية الاجتماعية والتنموية للبنوك الإسلامية ودورها في دعم المشروعات الصغيرة، دراسة مقدمة لورشة العمل الخامسة لمركز الكويت للاقتصاد الإسلامي" المسؤولية الاجتماعية والتنموية للبنوك الإسلامية". الكويت.

50. زكريا أحمد أحمد. (2009). *نظريات الإعلام-مدخل لإهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها*. مصر: المكتبة العصرية.

51. زين عوض الله المدني غازي. (2006). *الصحافة الرياضية -النشأة...والتطور* (المجلد 2). القاهرة: دار الهاني للطباعة والنشر.

52. سالم فالح العجمي. (أيار، 2013). تقييم الشباب الجامعي لدور الصحافة الرياضية الكويتية في معالجة الفساد في الوسط الرياضي، (متطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير) 52-53. كلية الإعلام، الكويت: جامعة الشرق الأوسط.

53. سعد سلمان المشهداني. (2014). *الصحافة العربية والدولية (المفهوم، الخصائص، المشاكل، النماذج، الإتجاهات)* (المجلد 1). العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

54. سعدي محمد الخطيب. (2008). *العوائق أمام حرية الصحافة في العالم العربي*. لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.

55. سعيد كريم الفقي. (2006). *المخدرات والإدمان الظاهرة والعلاج*. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

56. سفيان بوعون. (05 03، 2018). *إيداع 23 مناصرا الحبس عقب أحداث الشغب في ميلة*. تاريخ الاسترداد 12 03، 2018، من النهار أون لاين: https://www.ennaharonline.com/%D8%A5%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D8%B9-23-%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%D8%B3-%D8%B9%D9%82%D8%A8-%D8%A3%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%BA%D8%A8-%D9%81%D9%8A/

57. سليمة كشيدة. (د س). دور الصحافة الرياضية المكتوبة في تغذية العنف في الملاعب الجزائرية -دراسة استطلاعية لأراء أساتذة معهد علوم التقنيات النشاط البدني والرياضي-. جامعة مسيلة.

58. سمير عبد القادر خطاب. (2004). دور التربية في تنمية الوعي الرياضي لدى المشجعين. *شغب الملاعب وأساليب مواجهته* (صفحة 69). الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

59. سميرة أحمد السيد. (1998). *علم التربية* (المجلد 3). القاهرة: دار الفكر العربي.

60. سميرة زغيمن. (2013). دور الإعلام السمعي البصري -التلفزيون- في الحد من ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم، دراسة ميدانية -إعلاميي القسم الرياضي بالتلفزيون الجزائري-. أطروحة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية. تخصص إعلام رياضي.

61. سهام وناسي. (سبتمبر، 2017). العنف الأشكال والعوامل والنظريات المفسرة له. *مجلة أفاق، جامعة الجلفة* (العدد التاسع).

62. سيد محمد فهمي. (2016). *العنف الأسري – التحديات وأليات المعالجة-* (الطبعة مزيدة ومنقحة). الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

63. سيد معتز عبد الله. (2005). *العنف في الحياة الجانعية- أسبابه مظاهره والحلول المقترحة لمعالجته.* القاهرة: منشورات مركز البحوث والدراسات النفسية.

64. شيماء ذو الفقار زغبيب. (2009). *مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية.* القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

65. صبحي أحمد قبلان، و نايف مفضي الجبور. (2011). *الرياضة للجميع(ثقافة، صحة)* (المجلد 1). الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

66. صفوان عيصام حسيني. (2005). الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999 –دراسة وصفية تحليلية (أطروحة دكتوراه). قسم علوم الإعلام والإتصال، الجزائر: جامعة الجزائر.

67. طه عبد العظيم حسين. (2017). *استراتيجيات الغضب والعدوان* (المجلد 1). الأردن: دار الفكر.

68. عادل بغزة. (2017 – 2018). ظاهرة تعاطي المخدرات في الجزائر –دراسة تحليلية لنتائج المسح الوطني الشامل حول إنتشار وباء الإدمان على المخدرات في الجزائر2010–، (أطروحة دكتوراه). 03. باتنة، الجزائر: جامعة باتنة.

69. عامر مصباح. (2000). *الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وأليات العملية.* الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعبة.

70. عبد الحفيظ سعيد مقدم. (2014). دور الإعلام الرياضي في الحد من التعصب والعنف في الملاعب الرياضية. *المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب*(59).

71. عبد الرحمن عيسوي. (1993). *سيكولوجية الإدمان وعلاجه.* بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

72. عبد الرحمن محمد العيسوي. (1993). *مشكلات الطفل والمراهقة.* بيروت: دار العلوم العربية للطباعة والنشر.

73. عبد الرزاق علي الهيتي. (2011). *الصحافة المتخصصة* (المجلد 1). عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

74. عبد الرزاق محمد الدليمي. (2012). *الإعلام والتنمية* (المجلد 1). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

75. عبد الكريم بالة، محمد بن صغير، زكرياء بوعسلة، و عز الدين بوحاحة . (2007). ميكانيزمات الحد من ظاهرة العنف في الملاعب(بحث في مادة النظام العمومي). 19. الجزائر، المدرسة العليا للشرطة.

76. عبد اللطيف حمزة. (1956). *المدخل في فن التحرير الصحفي* (المجلد 5). القاهرة: الهيئة المصرية العامة.

77. عبد اللطيف حمزة. (1965). *الإعلام له تاريخه ومذاهبه.* مصر: دار الفكر العربي.

78. عبد الله بن إبراهيم العصماني. (1433-1434). العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بتعليم محافظة الليث (متطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير). إرشاد النفسي، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى : المملكة العربية السعودية.

79. عبد الله خليل. (2000). *موسوعة تشريعات الصحافة العربية وحرية التعبير*. القاهرة: مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنسان.

80. عبد الله لوناس. (2007–2008). دور الإعلام الرياضي المكتوب إتجاه ظاهرة العنف الرياضي لدى فئة الشباب الجامعي –جريدة الشروق اليومي نموذج– (متطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير). في نظرية ومنهجية التربية الدنية والرياضية، تخصص إعلام رياضي تربوي.

81. عبد المجيد خيناش. (2011–2012). الإعلام الرياضي الإذاعي في الجزائر ودوره في الحد من ظاهرة العنف في الملاعب– دراسة ميدانية لجمهور برنامج" أستوديو الكرة" بالقناة الأولى (متطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير). الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.

82. عبد الهادي محمود الزيدي. (2014). *المسؤولية الإعلامية*. عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.

83. عبد اليمين بوداود. (2009). مكانة ودور الرياضة الجامعية في المنظومة الرياضية الجزائرية. مجلة علوم وتقنيات النشاط البدني الرياضي.

84. عبود عبد الله العسكري. (2011). *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والتطبيقية* (المجلد 5). سورية: دار النمير.

85. عزت سيد إسماعيل. (1988). *سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف*. الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر.

86. عصام الدين عادل. (2000). *دور وسائل الإعلام في أمن المنشأت الرياضية*. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

87. عصام عبد اللطيف العقاد. (2001). *سيكولوجية العدوانية وترويضها*. القاهرة: دار الغريب.

88. علي سموك. (2006). *إشكالية العنف في المجتمع الجزائري (من أجل مقاربة سوسيولوجية)*. جامعة باجي مختار – عنابة – الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية (المطبعة الجهوية قسنطينة).

89. علي عبد الفتاح كنعان. (2014). *الصحافة مفهومها وأنواعها* (المجلد 1). عمان: دار المعتز.

90. علي عبد الفتاح كنعن. (2016). *الإعلام الرياضي*. الأردن: اليازوري للنشر.

91. علي عبد القادر الفهوجي. (2002). *أصول علم الإجرام والعقاب*. بيروت، لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.

92. عمار بوحوش، و محمد محمود الذنيبات. (2007). *مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

93. عيسى الهادي. (2013). *دراسات في الإعلام التربوي* (المجلد 1). الجزائر: دار الكتاب الحديث.

94. غازي زين عوض الله المدني. (2006). *الصحافة الرياضية _النشأة...التطور* (المجلد 2). القاهرة، مصر: دار الهاني للطباعة والنشر.

95. غالب كاظم جياد الدعمي. (2017). *الإعلام الجديد "إعتمادية متصاعدة– ووسائل متجددة* (المجلد 1). عمان، الأردن: أمجد للنشر والتوزيع.

96. فاروق أبو زيد. (1986). *الصحافة المتخصصة* (المجلد 1). القاهرة، مصر: عالم الكتب.

97. فاروق أبو زيد. (1990). *فن الكتابة الصحفية* (المجلد 4). القاهرة: عالم الكتاب.

98. فتحي حسين أحمد عامر. (2006). *أخلاقيات الصحافة في نشر الجرائم، دراسة تحليلية مقارنة*. مصر: يتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

99. فضيل دليو. (2014). *تاريخ الصحافة المكتوبة الجزائرية 1830-2013* (المجلد 1). الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

100. فيهم بوجوارف. (2013-2014). أليات الوقاية من العنف في الملاعب الرياضية. (متطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير). في العلوم القانونية. تخصص علم الإجرام.

101. فيل أندروز. (2015). *الصحافة الرياضية* (المجلد 1). القاهرة، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.

102. كرفس نبيل، شوية بوجمعة، فلاق أحمد. (2014). تحديات الإعلام الرياضي في مكافحة العنف والشغب في الملاعب الرياضية .*المؤتمر الدولي: الإعلام والعنف -دور الاعلام الرياضي في الحد من التعصب والعنف في الملاعب* -السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض.

103. كمال الحاج. (د س). *الإعلام النامي*. سوريا: مطبوعات جامعة دمشق.

104. كمال بوعلاق. (2016-2017). العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر- دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بمعسكر- (أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع). وهران: جامعة وهران 2 (محمد بن أحمد).

105. كمال عبد القادر سامح. (2012). *الإعلام وصنع القرار في المجال الرياضي -نظرة تحليلية وميدانية بالتطبيق على الصحافة الرياضية كأحد وسائل الإعلام*- (المجلد 1). الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

106. لحسن عبد الله باشيوة، نزار عبد المجيد البرواري، و عدنان هاشم السامرائي. (2010). *البحث العلمي (مفاهيم، أساليب، تطبيقات)*. عمان، الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

107. لطيفة عريق. (2017). الضغوط النفسية على اللاعب وأثرها على أدائه الرياضي. *المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية*(15).

108. ليث محمد عياش. (2009). *سلوك العنف وعلاقته بالشعور بالندم*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

109. ليلى عبد المجيد. (2001). *تشريعات الإعلام في مصر "دراسة حالة على مصر"*. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

110. ليلى عبد المجيد. (2005). *التشريعات الإعلامية*. القاهرة، مصر: مركز جامعة القاهرة.

111. ماهر عودة الشمالية، محمود عزت اللحام، مصطفى يوسف كافي. (2015). *الصحافة المتخصصة* (المجلد1). عمان، الأردن: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

112. مجمع اللغة العربية. (1972). *المعجم الوسيط* (المجلد 2). القاهرة.

113. محمد أحمد مشاقبة. (2007). *الإدمان على المخدرات- الإرشاد والعلاج النفسي*. عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

114. محمد اللمداني. (2005). *الصحافة المستقلة في الجزائر التجربة من الداخل*. الجزائر: متيجة للطباعة.

115. محمد المهدي. (2003). *الحوار وقاية من العنف*. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

116. محمد جمال الفار. (2010). *المعجم الإعلامي –أول معجم شامل بكل المصطلحات الإعلامية المتداولة في العالم وتعريفاتها* (المجلد 1). عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، دار المشرق الثقافي.

117. محمد حسام الدين. (2003). *المسؤولية الاجتماعية للصحافة* (المجلد 1). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

118. محمد حسن علاوي. (1998). *سيكولوجية الرياضة*. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

119. محمد دحماني.(2009). تأثير وسائل الإعلام في تنامي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية –دراسة على الصحافة الرياضية المكتوبة في الجزائر– أطروحة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية.

120. محمد سيد فهمي. (2016). العنف الأسري –التحديات وأليات المعالجة. مصر: المكتب الجامعي الحديث.

121. محمد عايد، خير الدين بوزيان. (2016). العنف لدى الشباب في الوسط الحضري– عوامله والنظريات المفسرة له. *مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية*(2)، الصفحات 133–134.

122. محمد عباضلي. (2004). *العنف الظاهرة والأسباب. مجلة الدركي. العدد 02. جوان 2004. تصدر عن قيادة الدرك الوطني*. الجزائر: مطبعة النشر والاشهار.

123. محمد عبد الحميد. (2000). *نظريات الإعلام وإتجاهات التأثير* (المجلد 2). القاهرة: عالم الكتب.

124. محمد عبد المحسن أحمد محمود، و خالد محمد عبد الجابر الخطيب. (2016). *الإعلام الرياضي وإدارة الأزمات* (المجلد 1). دسوق، مصر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

125. محمد منير حجاب. (1998). *الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

126. محمد منير حجاب. (2004). *المعجم الإعلامي*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

127. محمد نصر مهنا. (1996). *الوجيز في مناهج البحوث السياسية والإعلامية* (المجلد 1). القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

128. محمود أحمد أبو العينين. (1989). العلاقة بين بعض المسببات ومظاهر السلوك العدواني في كرة القدم. *المجلة العلمية للتربية الرياضية بالهرم*(2)، صفحة 108.

129. محمود حسن إسماعيل. (2003). *مبادئ علم الإتصال ونظريات التأثير*. القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

130. مرزوق عبد الحكم العادلي. (2004). *الإعلانات الصحفية –دراسة في الإستخدامات والإشباعات–* (المجلد 1). القاهرة، مصر: دار الفجر.

131. مسعود شريفي . (2010–2011). علاقة العدوان الرياضي بقرارات حكام كرة القدم وتركيزهم على إدارة مبارياتها في الجزائر(أطروحة دكتوراه منشورة). معهد التربية البدنية، سيدي عبد الله ، الجزائر.

132. مصطفى حجازي. (2001). *التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور*. المغرب، دار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

133. مصطفى سويف. (1996). *المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية*. الكويت: عالم المعرفة.

134. مصطفى قديري. (2008–2009). العنف في ملاعب كرة القدم كمنتج إجتماعي –دراسة ميدانية بملاعب كرة القدم في الجزائر والبليدة– (متطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير). في علم الاجتماع الجنائي.

135. مصطفى يوسف كافي. (2017). *قضايا إعلامية معاصرة*. عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

136. معجم الوسيط. (1972). *مجمع اللغة العربية* (المجلد 2). القاهرة.

137. منال هلال المزاهرة. (2018). *نظريات الاتصال*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

138. موسى عباس. (2010). أسباب عزوف الجماهير عن مشاهدة مباريات كرة القدم في الملاعب بدولة الإمارات العربية المتحدة. *مقدمة ضمن المؤتمر الدولي العلمي الثالث عشر حول التربية البدنية والرياضية– تحديات الألفية الثالثة*– مصر: جامعة حلوان.

139. مولود ديدان. (2004). *القانون الجزائري لرياضة*. الدار البيضاء، الجزائر: دار بلقيس.

140. نجوى لطرش. (2005 – 2006). المعالجة الصحفية للحرب الأمريكية– البريطانية على العراق في الصحف الجزائرية –الخبر والشروق اليومي والنصر– (متطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير): قسم الدعوة والاعلام والاتصال.

141. نسمة فايق كمال. (2017). *الصحافة الرياضية* (المجلد 1). مصر: دار أطلس للنشر والتوزيع.

142. نور الدين تواتي. (2009). *الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر*. الجزائر: دار الخلدونية.

143. هند عزوز. (2005 – 2006). المعالجة الصحفية لانتفاضة الأقصى –دراسة تحليلية ليومتي النصر والشروق اليومي– (متطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير). باتنة: جامعة الحاج لخضر.

144. وليد عطا أحمد حسين. (2010). دراسة مقارنة لقضايا النقد الرياضي في بعض الصحف المصرية. (ضمن متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة). في التربية الرياضية

145. ياس خضير البياتي. (2010). *مقدمة في الصحافة . من عصر الصحف المنسوخة إلى عصر الصحف الإلكترونية* .. عمان: الأفاق المشرقة للنشر والتوزيع.

146. ياسين فضل ياسين. (2015). *الإعلام الرياضي*. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

147. يامين بودهان. (2014). الصحف الرياضية اليومية ودورها في استثارة العنف لدى الشباب– دراسة على عينة من قراء جريدة الهداف الجزائرية–. *المؤتمر الدولي: الإعلام والعنف –دور الإعلام الرياضي في الحد من التعصب والعنف في الملاعب*– السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

ب. باللغة الأجنبية

148. Blumler, J. (1979). : The role of the theory in uses and gratification studies. Communication research, 6, 36.

149. Bormans, c., & Massat, G. (2005). psychologie de la violence. paris: studyrama.

150. David, R. (2007). Sports journalism Still the toy department of the news media (Vol. 8). los Angeles, London: sage publication.

151. Emilie Roche.(2007). Etude des discours de presse ecrite francaise sur la violence et la torture pendant la guerre d algerie: Le Monde, L humanite, Le Figaro, L Express,

France Observateur.1954-1962.(These de doctorat). en Sciences de L information et de la communication.
152. Goldstein, J. (1989). Sport. Games and play- social and psychological viewpoints-(Vol. 2). Lawrence Associates.
153. H.Cox, R. (2005). Psychologie Du Sport. France: Deboek Université.
154. Howitl, D., & Cumbertch, G. (1975). Mass Media violence and society. London: , P.ElekItd.
155. Initiation pratique a la methodologie des sciences sociales .Algèrie: casbah universite.
156. La Rousse. (1985). Dictionnaire Encyclopédique. Paris: Librairie La Rousse.
157. LE Petit Robert. (2000). Paris.
158. Maguire. (s.d.). violence at soccer matches in Victorian. England: Issues in the study of sports violence, popular culture and deviance. Current psychology (Vol. 4). research and reviews.
159. Paul.Mbazoulou. (2007). la violance scolaire. Mai ou est passe l adult. paris: L'harmattan.
160. s.d.). Récupéré sur Http// : anarchitext.org/2020-04-21/freedomreport2020
161. Taylor, I. (1979). chapiter 17: foot ball: Madisa speculative sociology of foot ball hooliganism. France, france: Librairie La Rousse.
162. Wenner, J. (1982). communication theories origins (Vol. 1). NewYork: housting house.publishers.
163. (s.d.). Consulté le 03 30, 2022, sur https :www.echoroukonline.com
164. (s.d.). Consulté le 03 31, 2022, sur amp-France24-com.cdn.amproject.org.
165. (s.d.). Consulté le 09 13, 2021, sur aps. Dz/ ar/ sport/ 89424-2020-07- 10- 13- 06-31.31- 06- 13- 10- 07- 2020- 89424

قائمة الملاحق

الملحق رقم 1: إستمارة تحليل المحتوى

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قسنطينة 3

كلية علوم الإعلام والإتصال والسمعي البصري

قسم الصحافة

إستمارة الإستبيان

معالجة الصحافة الرياضية لظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية

-دراسة تحليلية للجرائد الرياضية اليومية (الهداف، الكرة نيوز و *le buteur*)-

إعداد الطالبة:

نوال عبيد

إشراف الأستاذ:

أد: الطاهر أجغيم

السنة الجامعية 2022-2023

المحور الأول: مدى إهتمام الصحف بقضايا العنف في الملاعب

فئة الشكل:

- الأعداد التي عالجت ظاهرة العنف في الملاعب من الصحف عينة الدراسة

- عدد المقالات التي عالجت ظاهرة العنف في الملاعب

- مساحة مواضيع العنف في الملاعب:

- الأنواع أو الفنون الصحفية:

التقرير، الخبر، التحقيق...

- العناصر التيبوغرافية المستخدمة:

عناوين:

ألوان:

أخرى

موقع نشر موضوعات العنف في الملاعب على مستوى صفحات الجريدة:

ص1، ص2، الصفحة ما قبل الأخيرة، أخرى...

موقع النشر على مستوى الصفحة:

أعلى اليمين

أعلى اليسار

قلب الصفحة

أسفل اليمين

أسفل اليسار

النصف العلوي

النصف السفلي

كل الصفحة

-اللغة المستخدمة:

لغة عربية

عامية

لغة فرنسية

المحور الثاني: مدى تمكن الصحف من الكشف عن مضمون ودوافع وكذا الأطراف المنسوبة إليها حوادث العنف

فئة المضمون:

- أشكال العنف في ملاعب كرة القدم:

لفظي

غير لفظي

- أقسام العنف غير اللفظي:

الإعتداء على الأشخاص

الإعتداء على الممتلكات

السلب والنهب

رمي المقذوفات

أخرى...

-الأوقات التي يحدث فيها العنف:

قبل الدخول للملعب

داخل الملعب

بعد الخروج من الملعب

-الأماكن التي يحدث فيها العنف داخل الملاعب:

المدرجات

داخل الميدان

-الفرق التي رافقها العنف:

المحترف الأول

المحترف الثاني

هواة

منافسات إفريقية.

- إتجاه المضمون:

مؤيد

معارض

محايد

-فئة الأشخاص الفاعلين:

-الأطراف المنسوبة إليها أحداث العنف في الملاعب:

جمهور، إداريين، لاعبين، حكام، رجال الأمن، مدربين، أخرى...

أسباب العنف في الملاعب:

تعصب اللاعبون

الحكم وسوء التحكيم

المدربين ورؤساء الأندية

طبيعة الملعب

أخرى...

الأسلوب الصحفي المعتمد من قبل الجرائد الثلاث:

بسيط، وصفي، عرضي.

أساليب الإقناع المستعملة من قبل الصحف:

التسلسل المنطقي في عرض الأحداث

المبالغة في التهوين والتهويل

الإسناد إلى مصادر ذات مصداقية

التحيز

التعميم

تقديم حقائق وأرقام وإحصائيات.

أخرى...

الأهداف:

إخباري فقط، إظهار الأطراف المتسببة في العنف، أسباب ودوافع العنف، الكشف عن مخلفات العنف، التوعية والتحسيس.

الدور الذي تقوم به صحف الدراسة في حل مشكلة العنف في الملاعب من خلال النشر بها:

المصدر يقترح حلول

عرض المشكلة على المسؤولين

أخذ رأي الجمهور لحل المشكلة

إستجداء الحل من المسؤولين

الصور الموظفة:

صور لخراب المنشأت

صور الجماهير

صور لشخصيات (لاعبين، مدربين، حكام...)

أخرى...

الإستمالات المستخدمة:

إستمالات عقلية

إستمالات إنفعالية

إستمالات عاطفية

الملحق رقم 02: عيّنة من مقالات الدراسة

جريدة Le buteur: العدد 4056

صفحة 03

Le Buteur AFFAIRE JSK-MCA LIGUE 1

KACI SAÏD «CE QUI EST ARRIVÉ À CONSTANTINE EST GRAVE, JE DEMANDE AUX AUTORITÉS D'OUVRIR UNE ENQUÊTE»

03

جريدة Le Buteur: العدد 4087

الصفحة 20

LES SUPPORTERS EN FURIE SACCAGENT LE SIÈGE DU CLUB

N'ayant pas apprécié le fait que leur équipe concède le match nul et rate l'accession lors de la dernière journée de championnat, les supporters en furie ont procédé au saccage du siège du club situé au stade de l'UMA. D'ailleurs, les milliers de fans n'ont pas apprécié que leur équipe rate son objectif lors de la dernière journée où nous avons constaté un climat de deuil au niveau des différents quartiers considérés comme les fiefs du club. Il faut dire que les fans ont été gagnés par l'espoir que leur équipe retrouve l'élite après quatre saisons passées en Ligue 2 mais dommage, cela n'a pas été le cas.

Ils accusent tout le monde et exigent des changements radicaux

Face à l'objectif raté de justesse après le match nul réalisé à Tlemcen après le nul concédé devant le WAT, les centaines de supporters ont accusé tout le monde, notamment les dirigeants et les joueurs, d'être derrière ce ratage et exigent des changements radicaux pour la saison prochaine, au sein de la direction, considérant que l'actuelle a échoué, sans oublier des changements au niveau de la composante afin de bâtir une équipe qui sera en mesure de relever le défi et permettre à la JSMB de réaliser son objectif en Ligue 1 Mobilis.

Les dirigeants déposent plainte

La direction du club qui a constaté les dégâts occasionnés par le saccage du siège du club situé au complexe OPOW ont décidé de déposer plainte contre X après les dégâts occasionnés. Il faut dire au passage que le responsable de l'OPOW a alerté les services de sécurité qui se sont déplacés sur les lieux où ils ont constaté les dégâts occasionnés par le saccage dont a fait l'objet le siège du club.

Les motivations de la direction n'ont pas suffi

Les motivations de la direction du club et des autorités locales de la wilaya de Béjaia aux joueurs de la JSMB afin de les pousser à bien réagir et renouer avec un succès de leur déplacement à Tlemcen n'ont pas suffi puisque les coéquipiers de Belmessaoud sont revenus avec un point du nul qui n'a pas été suffisant pour décrocher le ticket de l'accession en Ligue 1. La JSMB, et comme ça été le cas lors des dernières rencontres, n'a pas été à la hauteur des attentes puisqu'elle vient de manquer son objectif dans des conditions difficiles.

H.I.

جريدة الهداف: العدد 4207

صفحة 06

ش. القبائل 0 VS 0 م. الجزائر

فوضى، جرحى وإغماءات وأكثر من 2000 "شنوي مادخلوش"

11:00 تجدّد المناوشات بين "الشناوة" والقبائل

وحاولت مجموعة من أنصار مولودية الجزائر أن تتسلق وسط أنصار شبيبة القبائل وتقتني التذاكر معها حتى تدخل إلى المدرجات ولا تعود خائبة إلى العاصمة، وهي الخيبة التي تلقتها كل مجموعة من أنصار الشبيبة الذين منعوا "الشناوة" من تحقيق مبتغاهم، وهناك تجددت المناوشات والتراشق مما أرغم رجال الشرطة على التدخل بقوة لتفريق الأنصار.

إصابات وحوالي 15 مناصرا ينقلون إلى المستشفى

وجاءت الكثرة الإصابات نتيجة هذه الثرة، بعدما تعرض ما يقارب 15 مناصرا إلى إصابات متفاوتة الخطورة، الأمر الذي استدعى تدخل الحماية المدنية من أجل نقلهم إلى المستشفى الجامعي بمستغانم لتلقي العلاج، وحسب ما حدثناه كل هؤلاء الأنصار غادروا المستشفى بعد تلقي العلاج.

12:00 إدارة حملاوي تمنح "الشناوة" مدرجا إضافيا

وبعد التشاور بين مختلف الأطراف قررت إدارة حشب حملاوي أن تمنح "الشناوة" مدرجا إضافيا بعدما وافق رجال الشرطة على تأمينه، أين فتحت الأبواب سيدا ودخل الأنصار الذين كانوا يحوزون على تذاكر الفتوحة من العاصمة أو حتى من أندية أنصار شبيبة القبائل، وقد بلغ عدد الجماهير العاصمية التي دخلت إلى المدرجات 1000 متأصر.

13:00 المدرج يمتلئ، الأبواب تغلق و"الشناوة" في غليان

لكن أمام توافد أنصار مولودية الجزائر إلى حملاوي من مختلف أنحاء الوطن وخاصة العاصمة وشرق البلاد، فقد امتلأ المدرج الانتباهي في ظرف قياسي أيضا، وهو ما جعل رجال الشرطة يغلقون الباب الوحيد الذي تبقى للأنصار الوافدين، الأمر الذي أغضب "الشناوة" الذين لم يقبلوا ما يحدث خاصة أن ما يزيد عن 5000 متأصر بقوا خارج الملعب وحرموا من متابعة "الكلاسيكو".

بعض الأنصار تسلّقوا وسط أنصار الشبيبة

وتهجمت مجموعة من أنصار مولودية الجزائر التي لم تكن تريدي أي شيء بأي ثمن الطريق إلى شراء تذاكر أنصار شبيبة القبائل وتسلقت مباشرة وسط مختلج "الكتيبة" واستقروا أن هذا الأمر أفضل من العودة إلى العاصمة خائبين بعد قطع 410 كلم إلى مستغانم.

الشرطة تطرد بقية الأنصار وتخلي الطريق

ورغم أن بعض الأنصار الذين بقوا خارج الملعب وكان عددهم التي "شنوي" أو أكثر كانوا يأملون في فتح الأبواب مجددا، إلا أن رجال الشرطة تلقوا التعليمات لإبعادهم عن محيط الملعب من أجل إخلاء الطريق قبل وصول حافلتي الفريقين بعد صلاة الجمعة، وهو ما أثر كثيرا في "الشناوة" إلى درجة أن بعض الأنصار أبهيلوا بالبكاء وهناك من فضل متابعة المباراة من المقاهي المحاذية للملعب حملاوي.

الاتحراس تقاطع "الكلاسيكو" بسبب مستلزماتها

ومن بين أبرز النقاط السلبية في مباراة أمس هي مقاطعة الاتحراس مولودية الجزائر للمواجهة، بسبب منعهم من إدخال مستلزماتهم وتحقيق شعار الفريق، حيث حرموا من أبسطها على الإطلاق التي تعرضوا لها في حملاوي، خاصة أن الاتحراس شبيبة القبائل سكنت بمساحة كبيرة نظرا وسمح له بإدخال وتحقيق الشعارات والرايات.

لا وجود لباعة الماء والمأكولات

ورغم أن أنصار مولودية الجزائر قضوا أزيد من ست ساعات داخل الملعب قبل المقابلة الرسمية، إلا أنهم لم يتناولوا أي شيء بسبب منع إدخال المأكولات والمشروبات وكذلك عدم وجود باعة المياه المعدنية والساندويتشات داخل الملعب، وهو ما جعل بعض مسؤولي الرابطة يطالبون أعوان الأمن ومحاربي العناد بتقديم قارورات مياه لـ "الشناوة" قبل انطلاق المقابلة.

بلارك.

6:30 حوالي 600 "شنوي" يقتحمون المدرجات

وأكد أنصار مولودية الجزائر أنهم يعيشون غير عادي ويفعل كل شيء من أجل متابعة مباريات فريقهم، وهذا بعدما تمكن حوالي 600 متأصر إلى مداخل ملعب حملاوي في عنوه الساعة الصادمة والنصف، سيما وقد تم تكسير أحد الأبواب واقتحموا المدرجات، والأكثر من ذلك أن البعض منهم اقتحموا أرضية الميدان وانطلقوا "الفيسجان" ردا على من أكد أن "الشناوة" لن يتنقلوا إلى مستغانم، وهو التصرف الذي لم يعجب بعض العقلاء.

الشرطة تتدخّل وتخرجهم من الملعب

وتزامنت هجرة تلك المجموعة من الأنصار مع وصول رجال الشرطة الذين قدموا من مستغانم والولايات المجاورة حسب الاتفاق الذي تم في الاجتماع الأمني [illegible] وهو ما جعل رجال الشرطة يتدخلون ويطوقون بإخراج هؤلاء الأنصار وإعادتهم إلى المدرجات كلها.

7:00 مناوشات بين "الشناوة" وأنصار الشبيبة

وفي محيط الساحة المحاذية سيما وصلت مجموعة أخرى من "الشناوة" في شكل "كورتاج" على وقع الأهازيج والغناء إلى ملعب حملاوي، لكن المفاجأة كانت تعرض الحافلات والسيارات إلى هجوم شرس من بعض أنصار الكتيبة المتواجدين على مستوى التلال، وهو ما جعل "الشناوة" يتراجعون ويتبع شجار عنيف بين الطرفين، الأمر الذي دفع رجال الشرطة للتدخل بقوة من أجل تفريق الأنصار وإعادتهم إلى [illegible].

حجارة فادحة في حافلات وسيارات الأنصار

وحسب ما انتقله مصدرنا المأكد شهود عيان لـ "الهداف" فإن أنصار مولودية الجزائر دفعوا ثمن التراشق وكانت هناك خسائر فادحة بعد تهشيم زجاج بعض السيارات والحافلات، كما سجلنا إصابات في صفوف أنصار الفريقين.

8:30 الشرطة تعيد تنظيم "الشناوة" في طوابير طويلة

وتهجمت قوات الأمن في إعادة تنظيم أنصار مولودية الجزائر بعد عودة الهدوء، حيث اصطفوا في طوابير طويلة وهو ما جعل الأنصار في انتظار خاصة بسبب التدافع الذي أعطر مرة عن وقوع إصابات، وما أكثر غضب "الشناوة" هو تأخر إدارة ملعب حملاوي في فتح الأبواب.

[illegible] عملية بيع التذاكر ودخول "الشناوة"

وقد أنصار مولودية الجزائر الذين [illegible] بعددهم عشرة الآلاف إدارة ملعب حملاوي فتح الأبواب وبيع 1200 تذكرة التي [illegible] الكتيبة لـ "العميد"، وقد انطلقت عملية بيع التذاكر في [illegible] خاصة أن كل متأصر يقتني التذكرة كان يتوجه مباشرة نحو الباب الدخول المدرجات.

تذاكر تنفد وفوضى كبيرة خارج الملعب

[illegible] الأخضر لملعب حملاوي وعدم تكافؤ العرض والطلب على [illegible] هذه الأخيرة في ظرف قياسي وهو ما جعل التنظيم [illegible] الأبواب مع بقاء ما يزيد عن 3 آلاف متأصر خارج أسوار الملعب، وهو ما أحدث فوضى كبيرة وأخلط عمليات الصفقات العملية والأمنية.

جريدة الهداف: العدد 4211

صفحة 05

أســـرة المولوديـــة تـــزور المنـاصـر "عـــلاء" وتحـدث طـــوارئ في شرشـــال

فاجأت أسرة مولودية الجزائر مناصر الفريق علاء الدين، الذي يرقد حاليا في مستشفى سيدي غيلاس بشرشال بعدما تعرض إلى الرمي في واد سيبحة "الكلا سيكو" بزيارة خاطفة مشية أمس، كان يتقدمها كل من المدير العام الرياضي كمال قاسي السعيد والمدرب بيرو بارة، كاروني الذي أحدث طوارئ حقيقية في مستشفى شرشال وحقق باستقبال كبير من "الشناوة" كالعادة.

حشود، شغال، بوهنة وقراوي نابوا عن اللاعبين

كما أتى أربعة لاعبين من مولودية الجزائر إلا أن بيرو وزملاء المناصر علاء الدين، الذي تلقى تشجيعا واسعا من كل الجزائريين وبتمنى الأخير بكل من الكاتب عبد الرحمان حشود، الجزائري فريد شغال والثنائي المقترب رشيد بوهنة - أمير قراوي، وأبدوا استعدادهم للتنقل به ماديا ومعنويا، وقد كان علاء سعيد جدا بزيارة اللاعبين الذين كان يتنقل إلى الملعب من أجل مؤازرتهم وتشجيعهم كثيرا.

صابقي "قدرو عالي" وكازوني لم يفهم شيئا

وكانت زيارة أسرة مولودية الجزائر للمناصر علاء شعبية وفيق صابقي الذي حقق باستقبال كبير وكان معظمهم يقوة الأخذ الصور التذكارية من طرف "الشناوة" وحتى بقية اللاعبين الذين يحملون أحمد إيطالي ملحمة أم درمان في قلوبهم، كما تفاجأ كاروني بالشعبية الجارفة لمولودية الجزائر في مدينة شرشال وشوارعها وبشعبيته، بعدما تعلق به الأنصار رغم أنه لم يدرب الفريق إلى الملعب حتى الآن.

شغال وحشود يحملان على الأكتاف

كما حقق الثنائي عبد الرحمان حشود والجزائري فريد شغال باستقبال أسطوري في مستشفى شرشال، حيث وجدا العشرات من "الشناوة" في استقبالهما وحملوهما على الأكتاف وطالبوهما بالثقب من أجل معجم مرارة إخفاق كأس الجمهورية، وقد ذكّر الأخيران كثيرا وزاملتهما تلك الصور عازما على تقديم كل ما لديهما في نهاية البطولة من أجل إسعاد الأنصار.

قاسي السعيد أهدى علاء قميص المولودية

وتلقت أسرة مولودية الجزائر بعض الهدايا العلاء، وأهمها القميص فريقه الفالي الذي شعر من أجله، وهي الهدية التي أعجبت علاء، وكثير أن ما حدث أن يجعله يفقد زايه وسيبقى يتنقل مع فريقه أينما حل وارتحل، كما قدم قاسي السعيد مبلغا ماليا للوالد علاء وتكفلوا سرح به هذا الأخير إلى قناة الهداف.

حشود: "قمنا بالواجب فقط وحالة علاء أثرت فينا كثيرا"

أما الثنائي حشود فعلق على زيارة علاء، قائلا: "كنا قررنا أن نزور علاء لأن هذا أقل شيء نقدمه له بعد الذي حدث له في قسنطينة، بصراحة حالة علاء أثرت في كثير، ولا يعقل أن يذهب مناصر لمتابعة مباراة في كرة القدم ثم يجد نفسه في المستشفى، يجب أن نوقف العنف ونفتح صفحة جديدة في كل ملاعبنا".

المناصر عمر يستعيد وعيه

من جهة أخرى، فرحة عارمة عمت مختلف معاقل أنصار مولودية الجزائر وحتى الأندية الجزائرية الأخرى، بعد إعلان مستشفى ابن سينا بقسنطينة استعادة المناصر عمر لوعيه بعدما دخل في حالة غيبوبة منذ يوم الجمعة، خاصة بعدما انتشرت تدخلات قناة "الهداف" المناصر وهو يبتسم، كما أكد مراسل "الهداف" من قسنطينة أن حالة عمر تحسنت كثيرا حسب ما أكده له الطبيب الباسل الذي يتابع حالته عن كثب.

والي قسنطينة ومدير الأمن الولائي قاما بزيارته أمس

وفي خرجة للحسب له قام والي قسنطينة سعيدون وزليس الأمن الولائي لهذه الولاية بزيارة إلى مناصر "الحميد" عمر سيبحة أمس، وهذا بعدما استعاد وعيه، وقد تحدث الوالي مع والدي عمر وأكد على ضرورة على صفحة الماضي وتفادي ما حدث بملعب حملاوي مستقبلا.

م. الكحل

كازوني: "ما حدث مع علاء مؤسف وأدعو الجمهور الجزائري إلى التعقل"

وصرح المدرب كاروني على هامش هذه الزيارة: "كنا قررنا زيارة المناصر علاء لأن هذا أقل شيء نقدمه له بعد الذي حدث له في قسنطينة، بصراحة تأثرت لحالته كثير الرمي بقارورة، عليا أن نتوقف الجميع لأن ما حدث مع مناصرنا مؤسف جدا، بالمقابل أدعو الجمهور إلى الضرب بيد من حديد، كما أدعو الجمهور الجزائر إلى التعقل لأن ما شاهدناه في قسنطينة خطير جدا".

صابقي: "بركات ... وهذه آخر مرة أتحدث فيها عن العنف"

من جهته بدا وفيق صابقي متأثرا كثير لإصابة علاء الدين وتحدث لـ "الهداف" قائلا: "هكذا أمور الأمور دوما ولا يدفع الثمن إلا البسطاء والأبرياء من أبناء هذا الشعب، حان الوقت لنقول بركات ويجب ألا نكذب على الناس أكثر، لابد أن يجد الجميع للكف والقضاء أن تكون هذه آخر مرة أتحدث فيها عن هذه الظاهرة".

جريدة الكرة نيوز: العدد 541

الصفحة 04

"الأعين تأثروا بظروف المباراة"

كازوني:

وما حدث لا يشرف كرة القدم بتاتا"

ح.عبد الباري

تحدث مدرب مولودية الجزائر برنار كازوني لوسائل الإعلام عن المباراة التي جمعت فريقه بشباب قسنطينة، حيث أوضح هذا الأخير، أن أشباله تأثروا بالظروف التي ميزت المباراة في جل أطوارها، كما أكد أن ما حدث لا يشرف كرة القدم بتاتا، بما أن فريقه جاء لخوض عرس كروي، لكن حدث العكس والمباراة خرجت عن إطارها الكروي، مما على عدم وجود أدنى شروط لإجراء مباراة كرة القدم بما في ذلك الأمن الذي غاب كليا - حسبه -

"الفمع الذي حدث ضد أنصارنا شتت أذهان الأعين"

وأضاف كازوني أن الفمع الذي عانى منه الأنصار منذ بداية الشوط الثاني إلى غاية نهاية اللقاء قد شتت أذهان اللاعبين، حيث أخرج العنف زملاء القائد حشود من اللقاء، بل وصل الأمر من اللاعبين إلى التركيز على ما يحدث لأنصارهم في المدرجات، ونسيان المباراة، وهذا تقاديا لأي كارثة قد تؤدي بحياة الأنصار إلى الهلاك، إذ أكد أن طلبه تم رفضه، وأنه لا يعرف المعايير التي يتم الاعتماد عليها لإيقاف اللقاء، خصوصا في ظل عدم وجود الأمن الذي يعتبر الأساس فلا وجود لكرة القدم في غياب الأمن.

"أفضل الانهزام على البساط عوض خسارة أرواح الأنصار"

وأوضح المدرب أنه يفضل الانهزام في المباراة على البساط على خسارة أرواح الأنصار الذي تنقلوا من أجل الفريق، والتشجيع اللاعبين، حيث أكد أنه طلب من زملاء نقاش الخروج من ملعب المباراة، وترك فريق الشبيبة يتأمل على البساط سلامة أنصاره الذي عاش الجحيم، وهو الأمر الذي كان سيحمل لولا تدخل الحكم الذي أكد أن عقوبة المولودية ستكون قاسية في حالة تم الخروج من أرضية الميدان.

"عشنا مأساة حقيقية وأنصار المولودية لا يستحقون كل ذلك"

وختم المتقي الفرنسي حديثه، أن ما حدث في مباراة نصف نهائي مأساة حقيقية، حيث تجنب فريقه بالإنهاء أحداث وخيمة كانت ستحصل لأنصار فريقه، وأضاف أن أنصار المولودية لا يستحقون كل ذلك العنف الذي مارسه أعوان رجال الأمن وأنصار فريق شبيبة القبائل، وهو الذي يصنعون أجواء خيالية في كل مباراة ولم يتعرضوا لأي فريق قدم للعاصمة.

وقال كازوني أن على المسؤولين فتح تحقيق في الحادثة لأن ما حدث خطير جدا.

"لا يمكنني مطالبتهم بالتركيز والحجارة تتساقط من كل مكان"

وفي ذات السياق، فقد أكد كازوني أنه لا يمكن مطالبة لاعبيه بالتركيز على الميدان واللعب، في حين تنهاطل عليهم الحجارة من كل مكان، واصفا المباراة التي خاضها فريقه بالمباراة التي لا تمد بأي صلة إلى كرة القدم، والتي تعتمد أساسا على الروح الرياضية بين اللاعبين والأنصار، وأنه من العار أن تجرى المباراة في ظروف التي جرت فيها.

"طالبت الحكم بإيقاف اللقاء لكنه رفض"

وعرج الفرنسي على أحداث المباراة حيث أوضح أنه طلب من الحكم إيقافها، بما أنها لا تمد بصلة لكرة القدم، وهذا تقاديا لأي كارثة قد تؤدي بحياة الأنصار

جريدة الكرة نيوز: العدد 541

الصفحة 04

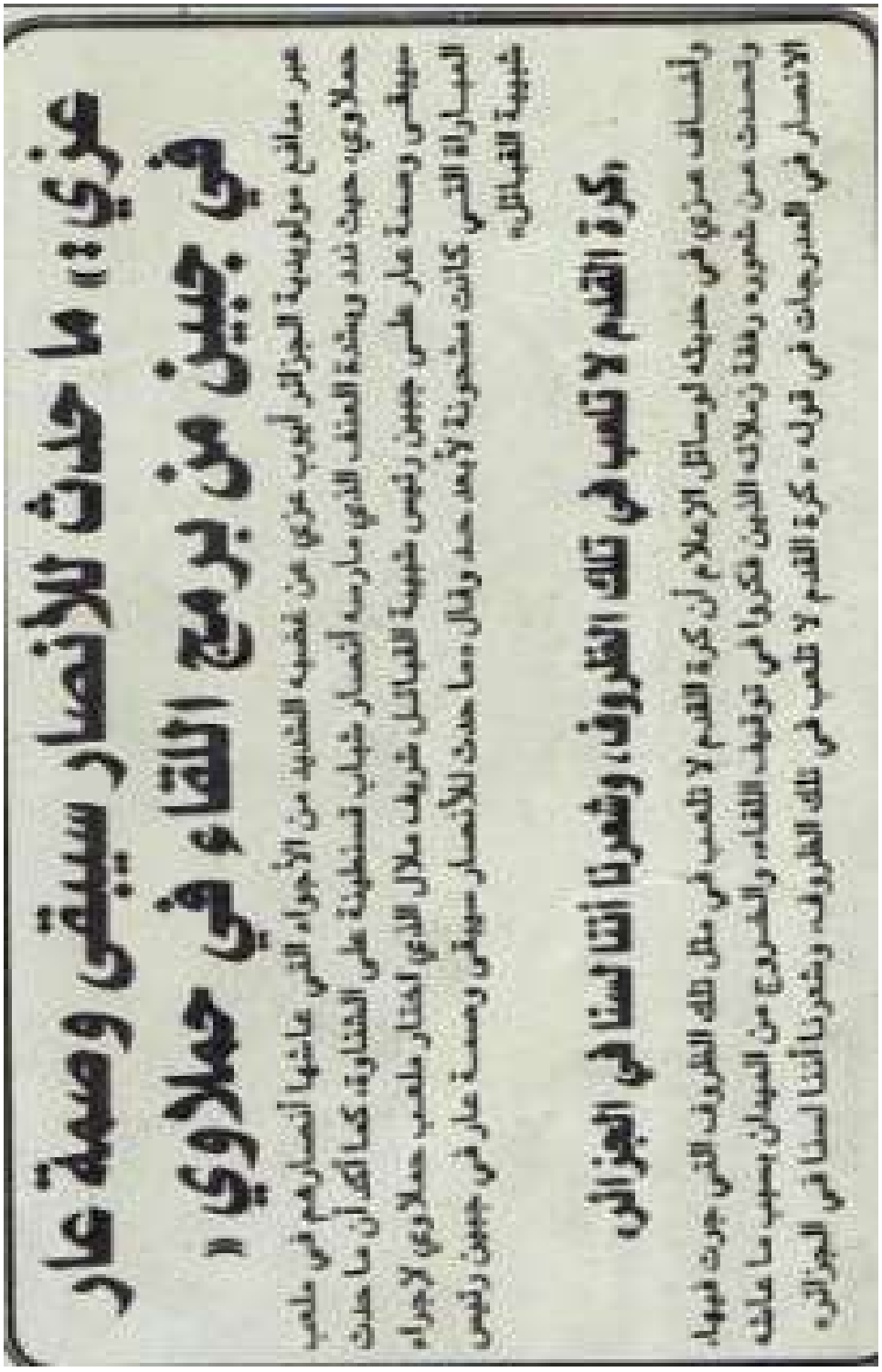

عزي: «ما حدث للأنصار سيبقى وصمة عار في جبين من برمج اللقاء في جهلاوي»

عبر مدافع مولودية الجزائر أيوب عزي عن غضبه الشديد من الأحداث التي عاشها أنصاره في ملعب جهلاوي، حيث ندد وبشدة العنف الذي مارسه أنصار شباب قسنطينة على الخناوة، كما أكد أن ما حدث سيبقى وصمة عار على جبين رئيس شبيبة القبائل شريف ملال الذي اختار ملعب جهلاوي لإجراء المباراة التي كانت مشحونة لأبعد حد، وقال: «ما حدث للأنصار سيبقى وصمة عار في جبين رئيس شبيبة القبائل».

«كرة القدم لا تلعب في تلك الظروف، وشعرنا أننا لسنا في الجزائر»

وأضاف عزي في حديثه لوسائل الإعلام أن كرة القدم لا تلعب في مثل تلك الظروف التي جرت فيها، وتأسف من شعوره رفقة زملائه الذين تكبدوا عناء التنقل، والخروج من الميدان بسبب ما عاشه الأنصار في المدرجات في قوله: «كرة القدم لا تلعب في تلك الظروف، وشعرنا أننا لسنا في الجزائر».

الملحق رقم 03: المقال المجاز للمناقشة

Algerian Journal of Human and Social Sciences
المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN : 2588-1558 / EISSN : 2710-8635

المجلد: 05/العدد:02
(ديسمبر 2021) ص: 79-97

الصحافة الرياضية والعنف في الملاعب الجزائرية: دراسة ميدانية على عينة من جمهور قراء جريدة الهداف

Sports press and violence in Algerian stadiums, A field study on a sample of Al-hadaf newspaper readers.

نوال عبيد[1]*، أد. الطاهر أجغيم[2]

Tahar ADJERIME[2], Nawel ABID*[1]

[1]جامعة قسنطينة 3 – صالح بوبنيدر، (الجزائر). nawalabid13@gmail.com

[2] جامعة قسنطينة 3 – صالح بوبنيدر، (الجزائر). tahar.adjerime.dz@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/18 تاريخ القبول: 2021/10/13 تاريخ النشر: 2021/12/27

ملخص:

يعتبر العنف في الملاعب من أكثر المشاكل التي تؤرق الرياضة، بحيث تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة علاقة الصحافة الرياضية بظاهرة العنف في الملاعب، وأهم نتيجة توصلنا إليها أن الصحيفة تساهم في انتشار هذا النوع من العنف. وانطلاقا مما سبق، سنحاول الإجابة على الإشكال الآتي:ما علاقة وسائل الإعلام بظاهرة العنف في الملاعب الرياضية الجزائرية؟

الكلمات المفتاحية:

العنف في الملاعب، المعالجة الإعلامية، أسباب العنف في الملاعب.

Abstract:

Violence in stadiums is considered one of the greatest problems in the field of sports, in which current studies aim to know the relationship of the sports press to the phenomenon of violence in stadiums, and the most important result we have reached is that the newspaper contributes to the spread of this type of violence.

Based on the above, we will by to answer the following question:

What is the relationship between the media and the phenomenon of violence in the Algerian sports stadiums?

Keywords:

Violence in stadiums, Media treatment, Causes of violence in stadiums.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة

تعتبر ظاهرة العنف في الملاعب ظاهرة قديمة، قدم الرياضة، ولكن الجديد فيها هو تعدد أشكال العنف، والوسائل المستعملة عند ارتكابه، والجزائر كغيرها من دول العالم تعاني من هذه الظاهرة، فلا يكاد ينتهي موسم رياضي إلا وتسجل المصالح المختصة نسب عالية من الاعتداءات، سواء على الممتلكات الخاصة أو العامة، أو على الأشخاص بالضرب والجرح، والسلب والنهب، وحتى القتل، أو عن طريق السب والشتم الذي يمثل العنف الغير لفظي. ووراء هذا العنف العديد من الأسباب، فإما أن يكون الطاقم الرياضي هو السبب، والمتمثل في اللاعبين والإداريين والحكام والمدربين والطاقم الطبي، أو من طرف الجمهور وحتى رجال الشرطة، أو الإعلام الذي يمكن أن يكون له دور في استفحال الظاهرة، من خلال مشاهد العنف على شاشات التلفزيون، أو على واجهات الصحف، أو من خلال الكلمة سواء المكتوبة أو المسموعة.

انطلاقا مما سبق يمكن طرح التساؤل الآتي:

ما علاقة الصحافة الرياضية –ممثلة في جريدة الهداف– بظاهرة العنف في الملاعب؟

2. تحديد المفاهيم

انطلاقا من عنوان وهدف البحث، اتضح لنا المفاهيم التي يمكن توضيحها، من أجل تسهيل وتوضيح الدراسة أكثر من ناحية، ولحصر مجالها من ناحية ثانية، وهذه المفاهيم هي:

1.2 العنف في الملاعب

قبل التطرق لمفهوم العنف في الملاعب أو العنف الرياضي بصفة عامة، يجب التنويه لمصطلح العنف الذي له عدة تعريفات منها:

جاء في معجم مقاييس اللغة: (عنف) العين والنون والفاء، أصل صحيح يدل على خلاف الرفق، قال الخليل: العنف: ضد الرفق، نقول: عنف يعنف عنفا فهو عنيف، إذا لم يرفق في أمره، واعنفته أنا. ويقال إعتنف الشيء: إذا كرهته ووجدت له عنفا عليك ومشقة. ومن الباب: التعنيف، وهو التشديد في اللوم[1].

عرفه عاطف عدلي عبيد: "أن العنف صورة من التفاعل الإنساني، يؤدي إلى الأذى الذي يصيب الجسد أو النفس أو كلاهما، وبسبب ضرر قد يؤدي إلى القتل، يكون موجها إلى الإنسان أو الحيوان أو الممتلكات سواء كان ذلك عمدا أو مصادفة"[2].

وعرفه Dictionnaire Encyclopédique Larousse : العنف هو عبارة عن صفة تبرز أو تتكرر وتختلف معها العوامل بقوة حادة وقساوة معتبة، هي في أكثر الأحيان ضارة ومهلكة، وهو صفة لشعور رهيب نحو شيء، الكره الرهيب أو صفة لشخص له استعداد تام لاستعمال القوة، ويتصف بالعدوانية[3].

أما العنف في الملاعب، فهناك نقص كبير في التعريف به، على عكس العنف الرياضي الذي له عدة تعريفات، نذكر منها:

هو تلك الأقوال والكتابات والأفعال التي تسبق أو ترافق أو تتبع أو تنتج عن لقاء رياضي أو منافسة رياضية[4].

أما التعريف الإجرائي للعنف في الملاعب: فهو كل الأفعال والأقوال اللاأخلاقية المنافية للآداب والأخلاق العامة داخل الملعب، بقصد إلحاق الضرر بالغير سواء مادي أو جسدي أو معنوي.

2.2 المعالجة الإعلامية قبل تحديد مفهوم المعالجة الإعلامية، يجب تحديد معنى المعالجة، فكلمة "معالجة" في اللغة العربية مشتقة من فعل "عالج"، "traitement" باللغة الفرنسية.

فعندما نقول عالج الأمر: أصلحه "عالج المشكلة"[5]. عالجه علاجا ومعالجة: زاوله وداواه[6].

أما مفهوم المعالجة اصطلاحا فهو لا يختلف كثيرا عن التعاريف اللغوية، وهناك استخدامات لهذا المصطلح في البحوث العلمية، استخدام أكثر شيوعا في البحوث الإعلامية، وغالبا ما يستخدم " المعالجة الإعلامية" " المعالجة الصحفية"[7].

وهي عملية كشف اتجاهات واستراتيجيات التغطية الإعلامية من قبل جهة ما باتجاه قضية معينة[8].

أما الإعلام فقد عرفه عبد اللطيف حمزة: " بأنه تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة أو مشكلة بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم"[9].

وبالجمع بين المعنيين السابقين يمكن أن نقول إن المعالجة الإعلامية هي: تناول الوسائل الإعلامية بمختلف أنواعها لمواضيع معينة ثقافية، أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وغيرها من المجالات الأخرى التي تهم الفرد والمجتمع.

3. علاقة الإعلام بالعنف في الملاعب

للإعلام دور مؤثر في الجماهير من خلال توجيه سلوكياتهم، بتبني أفكار، أو القيام بأفعال سلبية أو إيجابية من خلال الخطاب أو محتوى الرسالة الموجهة للجمهور، فالتوجيه الخاطئ للرسالة قد يدفع الفرد إلى ارتكاب أفعال مشينة داخل المجتمع، ومن أخطرها العنف بكل أنواعه، وهناك العديد من الدراسات التي تؤكد درجة الارتباط بين ما يعرض عبر الوسيلة ومظاهر العنف. وهناك آخرون يقرون بأن مستخدمي هذه الوسائل سيصبحون أكثر عدوانية في المستقبل أو متمردين. ومن أكثر مشاهد العنف التي تعرض عبر وسائل الإعلام بصفة يومية هي العنف في الملاعب.

وبما أن الإعلام بكل وسائله يركز في نقله للأخبار على المجالات التي تثير الجماهير كثيرا، فإن كرة القدم هي اللعبة الشعبية الأولى في العالم وهو ما يعكس الاهتمام المتزايد

بالفعاليات الكروية سواء الدولية أو المحلية. وتزايد عدد القنوات المتخصصة في هذا المجال جاء لتلبية رغبات الجماهير المهووسة، ولإشباع حاجاتهم وتحقيق نسب مشاهدة عالية. فكل هذا الاهتمام يجعل الوسيلة تبث كل الأخبار والأحداث الرياضية دون انتقاء أو دراسة مسبقة، مما يجعلها تقع في فخ التهويل أو التهوين. فقد أكدت إحدى الدراسات، أن تنامي ظاهرة العنف في المجال الرياضي بين جمهور الإعلام الرياضي، وبخاصة الناشئين والأطفال يرجع بشكل مباشر وأساسي إلى تعرض ذلك الجمهور إلى رسائل إعلامية رياضية، كمباريات الكرة التي تتضمن كثيرا من مواقف العنف اللفظي والجسدي، الذي يتمثل في اعتداء بعض اللاعبين على منافسيهم، أو اعتدائهم على حكم المباراة[10].

ولكن هذا لا يخفي دور الإعلام الملموس في محاربة العنف، خاصة الإعلام الرياضي المتخصص، لقوة تأثيره في توجيه سلوكيات الأفراد، من خلال بث الآثار السلبية للعنف، على الرياضة من جهة، وعلى المجتمع ككل من جهة ثانية، وهذا من خلال الانتقاء الجيد للمواضيع والصور قبل نشرها، والقيام بحملات توعوية لخطورة الظاهرة، وكذلك التذكير بين الفينة والأخرى بالنصوص القانونية التي تعاقب كل مرتكب أو متسبب أو محرض على العنف، خاصة وأن المشرع الجزائري نص صراحة وبالتفصيل على كل هذه المسائل، مع ضرورة التعريف أيضا بالقوانين الجديدة أو المعدلة التي تصدر في كل مرة تتزايد فيها أعمال العنف، أو بمناسبة تنظيم نشاطات أو تظاهرات رياضية داخل البلد.

وإذا كان الإعلام بمختلف وسائله يساهم في تفويض ظاهرة العنف بالتوعية بمخاطرها، وتبيينها كسلوك منافي للأخلاق الرياضية، إلا أن هذه الوسائل وإن كانت تقوم بشيء ضئيل من هذا الدور، إلا أنها من ناحية أخرى تؤجج من دون قصد ربما مشاعر البعض ومظاهر العنف، حيث تساعد على تحريض الأنصار عند الحديث عن إحدى المواجهات المحلية بنقل بعض التصريحات الاستفزازية للاعبين والمسؤولين من كلا الطرفين إلى غيرها من الأحداث، هذا ما يزيد من شحنة الإثارة والانفعال والصراع بين الأنصار، وذلك بعدم مراعاة اختلاف

83

مستويات الثقافة لدى الجمهور.[11] كما تعمل على شحن الجمهور الرياضي من الفريقين، وتؤدي إلى تأجيج مشاعر العداء والكراهية للأخر الذي يمهد لارتكاب أعمال عنف ضدّه.[12] وهذا ما يلاحظ كثيرا عبر شاشات التلفزيون الجزائري، حيث أنه بمجرد انتهاء المباراة التي غالبا ما تكون بخسارة أحد الفريقين، يظهر مسؤولي الفرق أو المدربين أو اللاعبين أو حتى الجمهور بشن حرب كلامية على عناصر الفريق المنافس، أو إلقاء اللوم على بعضهم البعض، مما يؤجج أعصاب الجماهير.

وما يلاحظ أيضا عبر وسائل الإعلام الجزائرية، في بعض برامج التعقيب والتحليل التي تواكب المباريات أو بعد نهايتها، يبدأ المحللين بتوجيه الاتهامات بصفة مبالغ فيها على بعض اللاعبين أو المدرب، أو الحكام بأنهم هم السبب في خسارة الفريق، ويبدأ ضيوف البرامج في التهجم على بعضهم البعض، ليتحول الأستوديو إلى حلبة صراع، فكل هذه المشاهد تولد غضب لدى المتلقي، إضافة إلى نقل المشاهد الدموية من المدرجات، والاشتباكات مع عناصر الشرطة، وغيرها من مظاهر العنف. فقد يكون وسيلة إلى تشنج الأعصاب وتكهرب الأجواء بين اللاعبين بما يكتب أو يعرض في عناوين بارزة، تبلغ أحيانا شكل البلاغات العسكرية في بعض الحروب وتحتوي على عبارات الانتقام والثأر[13].

كما ترى نظرية التعلم الاجتماعي، على أنه من الممكن أن يتعلم الأفراد السلوك العدواني في المجال الرياضي، من خلال ملاحظة سلوك العنف بين الرياضيين، سواء كان ذلك في ميدان اللعب، أو على شاشة التلفزيون، أين يتم إظهار في الكثير من الأحيان، وخاصة أثناء النقل المباشر للمباريات اعتداءات من طرف اللاعبين، أو الحكام، أو الجماهير، ولا يتوقف الأمر عن هذا الحد فحسب، بل يقومون بتقليد هذا العنف، ويتباهون به، خصوصا إذا كانوا من أنصار فريق معين، فهم يقلدون ذلك اللاعب ويعتزون بسلوكه[14].

فالأطفال يشاهدون مظاهر العنف عبر شاشات التلفزيون رفقة الأب المهتم بالمجال الرياضي عندما يكونون صغارا، وعندما يكبرون يشاهدونه منعزلين، وتصبح لهم فرقهم الرياضية

84

المفضلة، وبمجرد مايلاحظون العنف المسلط على لاعبيهم المفضلين أو على جماهيرهم، تصبح لهم الرغبة بالرد بالمثل كرمي الحجارة والمقذوفات، أو السب كأبسط وسيلة بالنسبة لهم. كما أن العنف في الملاعب سهل الحدوث على عكس أفلام الخيال الذي يشاهدونها فالعنف فيها يتطلب وسائل.

أجرى كل من "كوريا أبال" "Abel Correia" و "ساندرا إستيفز" "Sandra Esteves"، سنة 2007 دراسة بعنوان: "دراسة استكشافية لدوافع المتفرجين في كرة القدم"، وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة دوافع الفرد لحضور مباريات كرة القدم، مركزين على عامل السن والجنس في تحديد الهدف وراء حضور هذه المباريات، معتمدين على عينة اشتملت على 156 فردا (100 ذكور، 56 إناث)، موظفين المنهج الوصفي، واستمارة الاستبيان كأداة للبحث، وأسفرت النتائج أن كل من عامل الجنس والسن لهما تأثير على دوافع المتفرجين لحضور المباريات، كالانتماء لفريق مثلا، واللاعبين المفضلين... وغيرها[15].

وهذا العنف يتدرج مع الطفل حتى إلى مراحل أخرى من حياته، وأصعب هذه المراحل، هي مرحلة الشباب، لما يمتاز بها الفرد من طيش وتهور، وحب الاستقلالية، وفرض الذات، ولأن أغلب جمهور الرياضة يعتبر شباب، لذلك تزيد الظاهرة في التأزم والانتشار وصعوبة التحكم فيها، ورغم أن هذه الفترة العمرية تمتاز بالنشاط والوعي والتفتح على العالم، إلا أنه فريسة سهلة أمام وسائل الإعلام وسرعة التأثر بالخطاب الإعلامي. فقد أكد خير الدين علي عويس وعطا عبد الرحيم أنه يختلف تأثير الرسالة الإعلامية الرياضية باختلاف المتلقي أو المستقبل لها، الناشئين يتأثرون أكثر من الكبار والمراهقين أكثر من الراشدين، كما يختلف أيضا الرجال عن النساء بالكيفية التي يتلقون بها هذه الرسالة نظرا لوجود الكثير من المتغيرات الفسيولوجية والنفسية التي تميز كل مرحلة عن الأخرى وكل جنس عن الأخر[16].

4. الصحافة الرياضية والعنف في الملاعب

تعتبر الصحافة الرياضية المكتوبة إحدى أبرز الوسائل الإعلامية، التي لها الدور الكبير في نقل المعلومات والأخبار الرياضية بكل تفاصيلها لجمهور القراء، فهي بذلك تجعل القارئ يعيش الحدث بكل حيثياته، وتصوره له من كل الزوايا، ولا تترك نقطة إلا وأعطتها حقها في التغطية الكاملة، إذ تعتبر الصحافة الرياضية من أكثر الصحف المتخصصة جماهيريا، نظرا لطبيعة الدور والوظيفة التي تقوم بها، وهو دور يستحوذ على اهتمامات فئة كبيرة من الجمهور[17].

كما تعتبر الصحافة الرياضية من أكثر وسائل الإعلام الرياضية المتخصصة جماهيريا، ولذلك تعمل هذه الأخيرة على تغطية أكبر قدر من الأخبار الرياضية، خاصة التي تثير الجماهير لتلبية رغباتهم، ومن بين المواضيع التي تتناولها الصحف بشكل متكرر، هي أخبار المباريات التي ستقام وتاريخها ومكانها، ونتائجها...وغيرها من الأخبار.

وقد أثبتت بعض البحوث في المجال الرياضي، أن الصحف العربية بشكل عام والتلفزيون بشكل خاص، يعتمدان على الحدث، والنشاط الرياضي، في زيادة عدد مبيعات الصحف الرياضية، والبرامج الرياضية، وتخصص مساحات كبيرة وأوقات طويلة لبرامجها خاصة في لعبة كبة القدم[18].

ولكن هناك تجاوزات تحصل في الصحافة، تزيحها عن أهدافها سواء بقصد أو بغير قصد، كالاندفاع اللغوي، بالإفراط في استخدام الألفاظ والعبارات المشجعة على العنف، والداعية للمنافسة الغير نظيفة كلها محفزات وممهدات له، قبل وأثناء وبعد المباراة، حتى وإن كان دافع الصحيفة هو جلب أكبر عدد من القراء، من خلال الإثارة باستخدام عناوين تتصدر صفحات الجرائد وبالنط العريض، تتخللها كلمات نابية شرسة حربية تترسخ في أذهان القراء.

فالقارئ عندما يتصفح الجرائد ويجد عناوين استفزازية، وألفاظ مثيرة، أو عدم مصداقية الأخبار، فكثيرا ما تنشر الصحف أخبار دون التأكد منها، في إطار السبق الإعلامي في نشر المعلومات. وما يلاحظ أيضا في الصحف الجزائرية هي الاعتماد بشكل كبير على تصريحات اللاعبين والمسؤولين التي كثيرا ما تكون لها دوافع شخصية واستمالات عاطفية أكثر مما هي عقلية وواقعية، بإبداء الرأي الشخصي للمصرح في الطرف الأخر في الحدث، فكل هذه المنبهات تثير أعصاب الجمهور.

كما أن بعض رجال الإعلام في الجزائر وعبر الصحف الرياضية المعروفة، يلجؤون أحيانا إلى الخروج عن رسالتهم الإعلامية، وباستخدام بعض العبارات التي تؤدي إلى إثارة أطراف المباراة من لاعبين وحكام وإداريين ومدربين، باستخدام بعض العناوين البارزة التي تغذي الأسلوب العدواني، والعصبية من أجل ضمان زيادة في عدد مبيعات الصحف[19].

فقد أثبتت نظرية التأثير المباشر أو قصير المدى، أن للوسيلة الإعلامية تأثير مباشر على الفرد، فبمجرد أن يتعرض لمحتوى الرسالة الإعلامية يتأثر بها تلقائيا، ولكن هذا التأثير يختلف من فرد لأخر حسب السن والجنس، والتنشئة الاجتماعية، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للفرد...وغيرها من العوامل الأخرى. فمثلا نسبة التأثير تتفاوت بين الطفل والمراهق والشاب، وكذلك بالنسبة للأفراد الذين لهم مستوى تعليمي عالي، وأفراد لم يتلقوا تعليما أو لهم مستوى تعليمي محدود، وكذلك الأفراد الذين يعانون من ضغوطات نفسية ومشاكل اجتماعية على غيرهم من الأفراد الآخرين السويين، فهم يكونون أكثر عرضة للتأثر بهذه الوسائل الإعلامية ومحتواها.

ومن بين أبرز الأسباب التي تزيح عمل الصحيفة عن الطريق الصحيح، هي عدم التزام كل من الصحفي كرجل إعلام، والصحيفة كمؤسسة إعلامية بمبادئ وأخلاقيات المهنة، كعدم التزام الدقة في نقل الأحداث، وعدم تحري الموضوعية أيضا في التعليق على الأخبار، ففي كثير من الأحيان تغلب فيها عواطف الصحفي، كميله لفريق معين مثلا، وحتى وإن كانت

87

الموضوعية المطلقة مستحيل تحقيقها. كذلك نجد في هذا السياق عنصر المحاباة، أي بتفضيل فرق على أخرى في نشر أخبارها وكل ما يخصها، بهدف إطلاع جماهير تلك الفرق على أخبار فرقهم المفضلة، وتناسي فرق أخرى حتى لو كانت لها نتائج في جيدة ومرضية وتصنع الحدث في تلك الأونة.

كذلك التفكير المفرط للصحف في تحقيق الأرباح، يجعل الصحيفة تنشر الأخبار المثيرة والتي تحمل الشحنات السلبية على عكس الأخبار الهادئة الداعية للسلم، كتفضيل العنف على اللاعنف، أو الحرب على السلم، بدليل أن الإنسان بطبعه عنيف، ويحب كل ما فيه عنف ويدعوا له، من أجل التأثير فيه، وجلب انتباهه –القارئ– وبالتالي دفعه للقيام بسلوك الشراء. ونفس الخطأ تقع فيه الصحافة الجزائرية عندما تركز اهتمامها على الربح المادي، من خلال التركيز على قيم إخبارية معينة مثل العنف والصراع، ومن ثم التركيز على المشاكل والخلافات الموجودة في الفرق ومحاولة تضخيمها، ليس بين المسؤولين في المجال الرياضي فقط، وإنما حتى الجمهور الذي يكون شديد التأثر بكل ما يخص فريقه المفضل.

كذلك من الأمور التي تزيد من انتشار العنف في الملاعب الجزائرية، هو من خلال تسمية الصحافة لجماهير الفرق بألقاب عنيفة، والملاحظ من هذه التسميات المرتبطة بنوادي كرة القدم الجزائرية، أنها شعارات غير رياضية، وتقريبا كلها ترمز إلى حيوانات شرسة، أو ذات روائح كريهة مثل تسمية "الفنك" أو "ثعلب الصحراء"، وحتى تسمية "محاربو الصحراء" الذي لم يفهم على أي أساس سمي بها الفريق الوطني.

ومن خلال ما سبق يمكن استخلاص بعض المبادئ التي يمكن للإعلام بصفة عامة، والصحف الرياضية بصفة خاصة، أن تتحراها من أجل محاربة أو التقليل من العنف في الملاعب وهي:

– عدم تحيز الصحفي لفريق معين، والاعتدال في الاهتمام بنشر الأخبار والأحداث المتعلقة بكل الفرق الجزائرية. وتجنب توجيه الاتهامات من الصحفي لفريق أو لاعب معين.

88

– استعمال المفردات والعبارات الصحفية التي تليق بمبدأ "أخلاقيات المهنة"، ويطالب خير الدين علي عويس وعطا عبد الرحيم، بضرورة تجنب استخدام الألفاظ والكلمات التي تصور المباراة على أنها حرب لابد من تحقيق الانتصار فيها[20].

– الإكثار من البرامج التحسيسية والتوعوية بمخاطر العنف على الرياضة من جهة، بأنه يعتبر عائق أمام تطورها ونموها، وعلى المجتمع من جهة ثانية على أنه سلوك منافي لقيم وأخلاق المجتمع. مع ضرورة القيام بحملات إشهارية قصيرة لتنبيه بمخاطر الظاهرة.

– تحري المصداقية في نقل الأخبار والاعتماد على مصادر موثوقة.

– ابتعاد الإعلامي عن استعمال الألفاظ والعبارات التي تمجد أعمال العنف، في المقابل استعمال العبارات التي تخدم الرياضة كتربية وثقافة ومنافسة شريفة.

– تجنب نقل الصور والفيديوهات التي تحمل مشاهد الدماء كما يحدث في العديد من الوسائل الإعلامية، وعدم تضخيمها، وتجنب التصريحات السلبية للمسؤولين واللاعبين.

5. قراء الصحافة الرياضية في الجزائر وتقديرهم لعلاقتها بالعنف في الملاعب

1.5 الإجراءات المنهجية وعينة البحث

تندرج دراستنا ضمن الدراسات الوصفية، وقد اخترنا المنهج الوصفي، لتلاؤمه مع طبيعة موضوعنا، أما فيما يخص عينة البحث فقد تم اختيار عينة عشوائية من قراء جريدة الهداف، وقد بلغ عددها 30 مفردة،أما المجال الزمني للدراسة فقد حدد بشهر من 01 مارس 2018 إلى 30 من نفس الشهر ، أما المجال المكاني فقد تمت الدراسة بولاية بومرداس، كما اعتمدنا أداة الاستمارة، بطرح مجموعة من الأسئلة على المبحوثين، وقد اشتملت على خمسة أسئلة هي:

– السؤال الأول يتعلق بمعلومات حول الجنس.

– السؤال الثاني يتعلق بأسباب العنف في الملاعب.

89

- السؤال الثالث يتعلق بنسب تزود الأفراد بأخبار فرقهم من طرف الصحيفة.
- السؤال الرابع مرتبط باستعمال الصحف للألقاب الجهوية للفرق، وعلاقته بالعنف.
- السؤال الخامس يرتبط باستعمال الصحيفة للهجة العامية، وعلاقته بظاهرة العنف.

وقد تم اختيارنا لجريدة الهداف عن قصد،لأن هذه الصحيفة هي الأكثر مقروئية في الجزائر في المجال الرياضي، وبالتالي فإنها الأكثر تأثيرا في الرأي العام. كما أنها تنشط في القطاع الخاص، مما يجعلها تتمتع بمجال واسع من الحرية.

الجدول 1: يبين معلومات حول الجنس.

الجنس	تكرار	النسبة المئوية٪
ذكر	24	80
أنثى	06	20
المجموع	30	100

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (1)، أن عدد الذكور بلغ 24 فردا من مجموع عينة البحث، في حين أن عدد الإناث لم يتجاوز 06 أفراد فقط، وهذا التباين يعود لاعتبار أن الذكور هم الأكثر اهتماما ومتابعة للنشاط الرياضي. وبالتالي الأكثر مشاهدة للبرامج والمباريات الرياضية، وأيضا يمثل الجنس الذكوري أكثر فئة قارئة للصحف الرياضية.

الجدول 2: يبين أسباب العنف في الملاعب.

أسباب العنف	تكرار	النسبة المئوية٪
تعصب الجمهور	10	33.33
تعصب اللاعبين	06	20
المسيرون والإداريون	02	06.66
سوء التحكيم	05	16.66
الإعلام	07	23.33
المجموع	30	100

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (02)، أن هناك تباين في توزيع النسب على الأطراف، حيث سجل متغير "الجمهور" أعلى نسبة ب 10 تكرارات، يليها متغير "الإعلام" ب 07 تكرارات، ثم "سوء التحكيم" ب 05 تكرارات، في حين سجل متغير "المسيرين" أقل نسبة ب 06 تكرارات. ويرجع هذا التباين في النسب إلى عدة اعتبارات، أهمها أن الجمهور يشكل النسبة الأكبر من بين كل المجتمع الرياضي، وأنه متنوع من حيث الفئات، ويطغوا عليها فئة الشباب، وهي فئة تمتاز بالاندفاع، والمغامرة، والتهور، كذلك أن متغير "الإعلام" سجل نسبة عالية، لقوة تأثيره في المتلقي من خلال محتوى الرسالة الإعلامية، وبالتالي توجيه سلوكياته.

الجدول 3: يبين نسبة تزويد الأفراد بأخبار فرقهم من طرف الصحيفة.

التزود بالأخبار	تكرار	النسبة المئوية٪
نعم	03	10
لا	27	90
المجموع	30	100

يتبن من الجدول أعلاه، أن أغلبية أفراد عينة البحث، يؤكدون أن الصحيفة لا تزودهم بكل أخبار فرقهم، وذلك بنسبة 90٪، في حين أن 10٪ يؤكدون أن الصحيفة تزودهم بكل الأخبار والحوادث المتعلقة بفرقهم المفضلة.وهذا يعود إلى أن هناك فرق مسلطة عليها الكاميرات أكثر من فرق أخرى، يمكن لأنها تحقق نتائج جيدة على المستوى الوطني، وحتى بالنسبة إلى فئة النادي الذي تنشط فيه، فالإهتمام الإعلامي لنادي ينشط في المحترف الأول، ليس هو نفسه لنادي في قسم الهواة.

الجدول 4: استعمال الصحف للألقاب الجهوية للفرق وعلاقته بالعنف.

ألقاب الفرق	تكرار	النسبة المئوية٪
نعم	27	90
لا	03	10
المجموع	30	100

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (04)، أن أغلبية عينة البحث يعتبرون أن استعمال الصحف للألقاب الجهوية يساهم في انتشار العنف في الملاعب، أما 03 من أفراد العينة يرون أن استعمال الألفاظ لا علاقة له بانتشار ظاهرة العنف في الملاعب.فمن الأشكال التي تنشر بها الصحافة الرياضية الجزائرية العنف في الملاعب حسب المبحوثين، هو تسمية مختلف جماهير الفرق بألقابها العنيفة، فتحاول هذه الجماهير إسقاطها على نفسها خلال المنافسات الرياضية، داخل أو خارج الملعب، ومن بين هذه التسميات: الهوليغانس، الجراد الأصفر، الجوارح، الكواسر، النسر الأسود. أما بالنسبة للفئات التي ترفض ربط تسميات الصحافة للفرق بحوادث العنف، يعود لإعتبار أن هذه التسميات هي أصلا معروفة وسط الجماهير الرياضية.

الجدول 5: هل اللهجة العامية تساهم في إنتشار ظاهرة العنف في الملاعب؟

اللهجة العامية	التكرار	النسبة المئوية٪
نعم	12	40
لا	18	60
المجموع	30	100

تبين من خلال الجدول رقم (05)، أن 40٪ من مجتمع البحث، يرون أن استعمال الصحف للهجة العامية يزيد من إنتشار العنف، أما نسبة 60٪ يرون عكس ذلك وهي النسبة

الأكثر.وهذا مرده إلى أن الإعلام بصفة عامة، والصحافة بصفة خاصة، خاصة منها المتخصصة بالجانب الرياضي، أنها تحاول إدخال التعابير العامية في التعليق على الأحداث، من أجل سهولة إيصالها وتيسير فهمها للقارئ، إلى جانب أنها لعبة شعبية يخدمها كثيرا إستعمال الألفاظ العامية، من أجل أن يستوعبها ويقبلها جميع القراء، حتى للذين لهم مستوى تعليمي محدود.

الجدول رقم (06): يبين عدم مصداقية الأخبار المنشورة تساهم في نشر العنف في الملاعب؟

المصداقية	تكرار	النسبة المئوية ٪
نعم	30	100
لا	00	00
المجموع	30	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (05)، أن عدم صحة الأخبار المنشورة في وسائل الإعلام، تساهم بنسبة100٪ في تفاقم انتشار ظاهرة العنف في الملاعب، وهذا لأن المصداقية تعتبر مبدأ من مبادئ العمل الصحفي، ولتحافظ الصحيفة على مكانتها في المجتمع وبين قرائها، وإكتساب حتى قراء جدد، يجب أن يتحرى صحفيها الصدق في نقل المعلومة، وتصبح تربطهم علاقة ولاء وتكامل (الصحيفة والقارئ)، لذلك تسعى الصحف إلى التأكد من صحة الأخبار قبل نشرها، واللجوء للمصادر الموثوقة.

25 نتائج الدراسة

- تبين من خلال نتائج الدراسة أن معظم عينة البحث أظهروا من خلال إجاباتهم، أنهم يتأثرون وينفعلون للأخبار التي تنشرها الجريدة، فهذا يظهر أن الجريدة تساهم في إنتشار

وزيادة ظاهرة العنف الرياضي، ويرجع أن السبب وراء ذلك هي العبارات والألفاظ المستعملة في الشكل الصحفي سواء الخبر أو التعليق أو التحقيق... وتزيد حدة إذا كانت المفردات عامية متداولة في الملاعب والتي تكون غالبا حاملة لشحنات سلبية مليئة بالتعصب والعنف.

– اتضح أيضا أن أهم سبب تراه عينة البحث وراء أعمال العنف، هو عدم مصداقية الأخبار المنشورة، وهذا الأمر مرده ممكن إلى أن هم الصحفي هو ملئ الجريدة بالأخبار، وهذا نجده أكثر في الصحف المتخصصة على عكس الصحف الغير متخصصة، التي لها مساحة محدودة للأخبار الرياضية، لذلك هذه الأخيرة تنشر الأهم والأكثر تداولا التي غالبا ما تكون أخبار صحيحة. أو يرجح أيضا إلى أن الصحفي يتعمد نشر أخبار دون تحري الصدق، وذلك يظهر من خلال عدم ذكر مصادر الخبر، مما يقلل من ثقة الجمهور في الصحيفة، إذ أن الخبر بدون مصدر يسمى اصطلاحا "إشاعة".

– أكدت النتائج أيضا أن الصحيفة لا تتحرى الموضوعية، ويرجح أن موضوعية الجريدة تنقص عندما يتحيز الصحفي إلى إحدى الفرق الرياضية، فيمجد ذلك النادي ويزيد من قيمته في حين يوجه الانتقادات والشتائم للفريق المنافس، ذلك أنه ليس كل ما يكتب في الصحف يكون هدفه الإخبار ونشر الوعي والقيم، فهناك أخبار يكون هدفها الربح المادي فقط، وهذا عندما يتعمد الصحفي نشر تصريحات رياضيين ومسؤولين مثيرة وشاذة، أو يتعمد إذمام أو التقليل من أهمية بعض الأندية بغرض جذب القراء، وبالتالي زيادة عدد المبيعات لتحقيق مكاسب مادية. كل هذا يساهم في إثارة أعصاب الجمهور وحقده فتتكون لديه شحنات سلبية، يفجرها داخل أو خارج الملعب، تنتج عنها أثار سلبية وخيمة على الفرد والمجتمع.

5. خاتمة

في الأخير يمكن القول، أن العنف في الملاعب هي مشكلة تؤرق مسار النشاط الرياضي، تعاني منه كل الشعوب، وللقضاء عليه والتخفيف من أثاره يجب تضافر جهود كل فئات المجتمع، بداية بالأسرة باعتبارها البداية في حياة كل فرد، مرورا بالشارع، ثم المدارس التربوية والاجتماعية، والرياضية، فالإعلام الذي له دور جوهري في محاربة هذه الظاهرة، لقوة التأثير في المتلقين، من خلال التكثيف من برامج التحسيس والتوعية بمخاطر العنف الرياضي بصفة عامة، وإبراز مزايا وفوائد الرياضة على كل من الصعيد النفسي والاجتماعي والتربوي والاقتصادي و السياسي، مع التنويه بدق ناقوس الخطر، لان المتتبع لتاريخ تطور الظاهرة في الجزائر نجد أنها في تزايد مستمر، وأنها أصبحت تشكل خطرا على المجتمع ككل، الذي أصبح لا يحس بالطمأنينة، حتى أن الكثير من الأشخاص محرومين من مشاهدة مباريات فرقهم المفضلة من مدرجات الملعب، فأصبحوا يفضلون مشاهدتها من منازلهم عبر شاشات التلفزيون، للتصرفات الغير مسؤولة من بعض الجماهير. ومن بين الإجراءات الوقائية من العنف في الملاعب، ضرورة تكثيف وسائل الإعلام للبرامج التوعوية و التحسيسية بخطورة الظاهرة، والتعريف بقوانين الرياضة وممارستها، مع التنويه بالعقوبات الواردة في القوانين الجزائرية لكل المخالفين للتشريعات الخاصة بممارسة الأنشطة الرياضية.فرض رقابة مشددة على محتوى هذه الوسائل التي تبالغ في نشر صور الدماء، والصراعات بين الجماهير، وغيرها من أعمال العنف.كذلك ضرورة التطبيق الفعلي، والعمل بالقوانين الرياضية على أرض الواقع، لأن القوانين موجودة وفيها من الشدة، لكن التطبيق فيه تهاون. إضافة إلى ضرورة اختيار الملاعب المناسبة من طرف الأجهزة المختصة لكل مقابلة رياضية، وتجنب اكتظاظ الجماهير على المدرجات، وضرورة الفصل بينهم.

6.الهوامش والمراجع

[1] أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ج4، (د س ن)، ص 158.

[2] علي بوعناقة، علي غربي، العنف المدرسي، منشورات مخبر علم اجتماع الإتصال للبحث والترجمة، ط1، قسنطينة، 2005، ص 94.

[3] Larousse Librairie, Dictionnaire Encyclopédique, Paris, 1985, p. 107.

[4] Jean- Yves Lassalle, La violence dans le sport (Vol.1), 1991, France, p. 109.

[5] أحمد العابد وأخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د م ن، د س ن، ص 858.

[6] الطاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، دار الفكر، ط3، (د س ن)، ص 291.

[7] حمزة قدة، معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة عنابة، الجزائر، 2010- 2011، ص 04.

[8] نوال يوسف بومشطة، المعالجة الإعلامية لإنخفاض أسعار البترول في المواقع الإلكترونية للفضائيات الإخبارية –الجزيرة نت والعربية نت أنموذجا، ط1، السعودية، 2016، ص 06.

[9] خير الدين علي عويس، حسن عبد الرحيم عطا، الإعلام الرياضي، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 1998، ص 20.

[10] المرجع السابق، ص 79.

[11] محمد عباضلي، العنف الظاهرة والأسباب، مجلة الدركي، جوان 2004، ص 14.

[12] عبد الحفيظ سعيد مقدم، دور الإعلام الرياضي في الحد من التعصب والعنف في الملاعب الرياضية السعودية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، 2014، ص 238.

[13] سمير عبد القادر خطاب، دور التربية في تنمية الوعي الرياضي لدى المشجعين، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004، ص 69.

[14] يامين بودهان، الصحف الرياضية اليومية ودورها في إستثارة العنف لدى الشباب –دراسة على عينة من قراء جريدة الهداف الجزائرية– جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2018، ص313 .

[15] Correia Esteven, An Exploratory study of spectators motivation in football, 2007.

[16] خير الدين علي عويس، حسن عبد الرحيم عطا، مرجع سابق، ص 62.

[17] ياسين بودهان، مرجع سابق، ص 314.

[18] سمير عبد القادر خطاب، مرجع سابق، ص 77.

[19] عبد الكريم بالة وآخرون، ميكانيزمات الحد من ظاهرة العنف في الملاعب، 2007، ص 19.

[20] خير الدين علي عويس، حسن عبد الرحيم عطا، مرجع سابق، ص 145.

Full Name: Abid Nawel

Title: Sports press coverage of the phenomen of violence in Algerian stadiums

A analytical study of the daily sports newspaper (El heddaf, El kora news, and buteur)

A Thesis Submitted for the PhD Degree

In Information and communication and Audiovisual science

Abstract

This study is part of media research, which is interested in the content of sports journalism, through its treatment of violent incidents in Algerian stadiums, we wanted to identify the relationship between written sports media and the phenomenon of violence in stadiums through the content of newspapers.

As a result, the study was directed to answer the following questions:

-How has the sports press dealt with the phenomenon of violence in stadiums?

-What is the interest of newspapers in issues of violence in stadiums?

-What are the technical and persuasive methods used by newspapers in the context of presenting violent incidents in stadiums?

Based on these questions, the chapters of the study were identified, in three ones:

The study was based on the descriptive approach and on the content analysis tool in the data collection process. The study also included a sample of three daily sports newspapers, two of which are Arabic-speaking, namely the Al-Haddaf newspaper and Al-Kora News. , and the third was French-speaking, Le Buteur. Based on an intentional irregular sample, formed from a group of broadcasts issued during the following months: February, March, April and May 2018.

Among the conclusions of the study, we mention:

-There is a quantitative difference between the three sports newspapers "Al Haddaf, Le Buteur and Al-Kora News", in terms of interest in covering violent incidents in Algerian stadiums.

-The percentages recorded varied on the variables related to the parties causing violent incidents in the stadiums, so that the audience variable recorded the highest estimated rate of 59.32%, as a party active in violent incidents, so that the players variable came in second position with a rate of 23.72%, followed by the rest of the other parties.

-The data relating to the study confirmed that the incidents of violence varied between verbal and non-verbal violence, and the percentages differed from one journal to another, with a total number of incidents of verbal violence greater than non-verbal violence, since they recorded 40 and 22 repetitions, for each of them, respectively.

Keywords: Treatment of the press, Violence in stadiums, Sports journalism.

Supervisor: Adjerime Tahar - University of Constantine3

……2023